محمود علي خليل عطا الله

نيابة غزّة في العهد المملوكي

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

الإهداء

إلى والدتي وإخوتي
وإلى غزّة
أهدِي هذا الجهد المتواضِع

شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بجزيل شكري للدكتور محمد عدنان البخيت الذي اشرف على هذه الرسالة وزودني بارشاداته الغزيرة وتوجيهاته المستمرة وملاحظاته القيّمة التي كانت لي بمثابة ضوء أنار لي الطريق الى أن خرجت هذه الرسالة بهذا الشكل، وهو الذي حرص على تزويدي بالكتب والمخطوطات النادرة والمتعلقة بموضوع الدراسة بين حين وآخر.

وأخيرا لا يسعني الا أن أتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعد في هذه الدراسة على أي مستوى وبأي شكل خاصة الأساتذة الكرام الدكتور مصطفى الحيارى والدكتور حسن عبد القادر صالح والأستاذ روكس بن زائد العزيزي والأخوين نوفان الحمود وسلامة النعيمان.

عمان
في ١١/ ذي القعدة/ ١٣٩٩هـ
الموافق ٢/١٠/١٩٧٩م
محمود علي خليل عطا الله

مقدّمة

قسمت بلاد الشام في العهد المملوكي الى ستة أقسام ادارية رئيسية هي (دمشق - حلب - حمص - حماه - صفد - الكرك) وهذه التقسيمات كانت استمرارا للتقسيمات الادارية التي كانت سائدة في العهد الأيوبي، ولكن العهد المملوكي امتاز بظهور نيابات جديدة، فكانت غزة من بين هذه النيابات الجديدة التي يدور حولها موضوع هذه الرسالة.

وكانت بلاد الشام أيضا من بين المناطق التي شملتها رقعة السلطنة المملوكية التي حكمت مدة قاربت ثلاثة قرون، وذلك منذ مطلع النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وحتى مطلع القرن العاشر للهجرة (الموافق مطلع النصف الثاني من القرن الثالث عشر للميلاد الى مطلع القرن السادس عشر للميلاد).

ونظرا لتعذر دراسة هذه المنطقة (الشام) كوحدة واحدة مستقلة فقد اتجهت آراء الدارسين المحدثين الى دراسة هذه المنطقة في هذا العهد وفقا للتقسيمات الادارية السابق ذكرها، وبالفعل ظهرت دراسات منها «مدينة دمشق في العهد المملوكي» للاستاذ الدكتور نقولا زيادة، «مملكة الكرك في العهد المملوكي» للدكتور محمد عدنان البخيت، و«مدينة القدس في العصر الوسيط» للدكتور رشاد الامام. أما نيابة غزة في هذا العهد، التي كانت حلقة وصل بين مصر وبلاد الشام فلم تحظ بعناية الدارسين المحدثين، من هنا كانت محط انظاري لتبيان دورها من جهة ولاكمال جهود من سبقني في دراسة بلاد الشام في هذا العهد من جهة ثانية.

وتهدف هذه الدراسة الى اعطاء صورة واضحة وجلية عن نيابة غزة في العهد المملوكي من كافة الجوانب الجغرافية والاقتصادية والادارية والسياسية والعمرانية والعلمية.

ولتحقيق هذه الا هداف ذات الجوانب المتعددة فقد قسمت الدراسة الى سبعة فصول.

وقد خصص الفصل الأول منها لدراسة وتحليل مصادر الدراسة، حيث يلاحظ أن هذه المصادر امتازت بالتنوع والتعدد، وهذا راجع الى طبيعة الدراسة نفسها، فشملت المصادر الجغرافية مثل كتاب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» لشيخ الربوة الدمشقي، ومما يؤخذ على هذه المصادر انها لم توضح حدود النيابة بشكل دقيق. وكتب الحوليات والسير التي تعتبر بمثابة العمود الفقري لهذه الدراسة، وامتازت بكونها سلسلة تكمل بعضها بعضا مثل كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» لتقي الدين أحمد بن علي الشافعي المقريزى. وكتب التراجم التي لم تقتصر معلوماتها على ذكر تراجم المشهورين، بل تعدت ذلك الى ذكر الأخبار التاريخية ومنها كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني. وكتب الموسوعات والنظم التي زودتنا بالمعلومات الادارية عن النيابة وعلى رأسها كتاب «صبح الاعشى في صناعة الانشا» لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي. وكتب الرحلات مثل كتاب «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» لابن بطوطة.

وقد ركزت في دراسة هذه المصادر على أمرين هامين، أولهما ذكر المصادر التي استقى منها المؤلف معلوماته، وثانيهما الاشارة الى طبيعة المعلومات الواردة في المصدر نفسه والتي افادت الدراسة منها.

واحتل الفصل الثاني موضوع الحديث عن جغرافية نيابة غزة في العهد المملوكي، وقد شمل هذا الفصل عدة جوانب منها الموقع، حيث

بينت ان النيابة تقع في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام. والحدود التي امتازت بانها تقريبية. والمناخ والمياه. كما ناقشت في هذا الفصل وعلى ضوء المعلومات المتيسرة موضوع التعريف بنيابة غزة في هذا العهد، مشيرا الى اختلاف هذا التعريف بين فترة وأخرى وأسباب ذلك، وتلا ذلك ذكر قائمة بمدن وقرى نيابة غزة في هذا العهد مع ذكر نبذة موجزة عن كل منها. وتضمن الفصل أيضا الحديث عن السكان شاملا ثلاثة عناصر سكانية حسب الدين، أما العنصر الأول فهو «المسلمون» وتناولت فيه عدة نماذج هي: الحضر والقبائل البدوية وذكر اماكن استقرارها، والموظفون الذين كانوا على الاغلب من المماليك، وبينت المهنة التي كانت تحترفها كل من هذه النماذج الثلاثة. والعنصر الثاني النصارى، والعنصر الثالث اليهود، ولا تتوافر لدينا معلومات عن هذين العنصرين في المصادر المملوكية فيما يتعلق بنيابة غزة، وقد يرجع ذلك الى قلة شأن هؤلاء بجانب قلتهم، لذا اضطررنا من اجل اعطاء صورة واضحة عنهما الى الرجوع الى المصادر الاوروبية المعاصرة من جهة والى مراجع القرن السادس عشر الميلادى التي تناولت الحديث عنهما من جهة ثانية.

وقد عالج الفصل الثالث موضوع الحياة الاقتصادية، وحاولت فيه اعطاء صورة تقريبية عن أبرز موارد النيابة في هذا العهد وضم عدة جوانب منها الانتاج الزراعي، حيث لوحظ ان الحبوب من أبرز هذه المنتجات، والثروة الحيوانية مع ذكر أشهر الحيوانات مثل الخيول والحمير والماشية الخ.. كذلك تحدثت في هذا الفصل عن معالم اقتصادية اخرى مثل الاقطاع والاوقاف والضرائب وأنواعها مثل ضريبة الملح، والعملة والاوزان والمقاييس والاسعار وأخيرا وسائل المواصلات وأهمها البريد وبينت أن غزة كانت تمثل شبكة لخطوط البريد بين مصر وبلاد الشام، والبريد الجوي - الحمام الزاجل - حيث كانت أيضاً مركزاً من

مراكز ابراج الحمام المخصص لنقل الرسائل، والمناور. كما أشرت ايضا الى أهميتها كمركز من مراكز نقل الثلج الى القاهرة، ويجب عدم التقلبل من شأن هذه الوسائل في ذلك العهد لأنها كانت تمثل احدث وسائل الاتصال المعروفة فيه.

أما الفصل الرابع فقد خصص للحديث عن الادارة والوظائف، وتناولت فيه ثلاثة أنواع من الوظائف باسهاب، فشمل النوع الاول منها «الموظفون من أرباب السيوف» مثل نائب السلطنة الذى كان من مرتبة «مقدم ألف» كغيره من نواب النيابات الشامية، مع ذكر واجباته ومسؤولياته، والحاجب حيث عرفت بالحجوبية مع ذكر تراجم موجزة للأشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة، وولاية المدينة وتعريفها وذكر تراجم بعض الأشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة وولاية البر وشد الدواوين والمهمندار ونقيب النقباء، وهناك وظيفتان ظهرتا في فترة متأخرة مثل الأتابكية والدوادارية، فعرّفت بها وترجمت للأشخاص الذين باشروا هاتين الوظيفتين. والنوع الثاني «أرباب الأقلام أو أصحاب الوظائف الديوانية» وشمل هذا النوع الوظائف التالية: كاتب الدرج أو السر وناظر الجيش وناظر المال. وركزت في هذا النوع على التعريف بهذه الوظائف وذكر ترجمات للأشخاص الذين تولوها. والنوع الثالث في هذه الوظائف «الوظائف الدينية في نيابة غزة» وشمل الحديث عن القضاء والمذاهب الأربعة (الشافعي، الحنفي، المالكي، الحنبلي) وذكر تراجم قضاة كل مذهب من المذاهب الاربعة الذين باشروا منصب القضاء في نيابة غزة. ووظيفة المحتسب ووكيل بيت المال والخطابة وذكر تراجم للأشخاص الذين تولوا وظيفة الخطابة في جوامع غزة.

وفي الفصل الخامس تحدثت عن تاريخ نيابة غزة في العهد المملوكي، وقد افتتحت هذا الفصل بمقدمة شملت وضع مدينة غزة في الفترة

السابقة للعهد المملوكي، ومن ثم انتقلت للحديث عن حالة مدينة غزة في الفترة الانتقالية، والمقصود هنا بالفترة الانتقالية «الفترة بين العهد الأيوبي والمملوكي» الى أن أصبحت مدينة غزة مركزاً لنيابة عرفت باسم «نيابة غزة»، كما بينت أهمية هذه النيابة كممر بين مصر وبلاد الشام، وبعد ذلك ناقشت مع التحليل الأحداث السياسية والحربية داخل سلطنة المماليك والتي لها علاقة بنيابة غزة مثل «أثر حركات العربان على نيابة غزة» حيث بحثت في هذه الحركات بتفصيل وبينت أثرها على النيابة، الذى تمثل بالنهب والسلب والتخريب وحركات عصيان نواب البلاد الشامية مثل حركة الأمير سنقر الاشقر وحركة الامير بيدمر الخوارزمي وحركة الامير تنم الظاهرى، وبينت ان هؤلاء الامراء كانوا يسعون من أجل تحقيق اهدافهم في بسط سلطانهم على مصر الى السيطرة على غزة التي كانت بمثابة محطة مهمة للوصول الى مصر، ومع ذلك فشلت هذه الحركات في تحقيق اهدافها.

ثم تناولت بتفصيل الاحداث الخارجية والمقصود بها «الغارات التتارية وأثرها على النيابة»، حيث تمكن التتار من الوصول الى غزة ووضعوا بها حامية، وقد لحق غزة بسبب هذه الغارات التخريب والسلب والنهب والقتل كغيرها من المناطق التي اجتاحها التتار رغم انها لم تكن بنفس الدرجة. وفي نهاية هذا الفصل بينت الأحداث الطبيعية التي تعرضت لها نيابة غزة مثل الزلازل والامطار والجفاف والجراد وبشكل خاص الطاعون، بجانب ذكر أثر هذه الاحداث على النيابة من النواحي البشرية والعمرانية.

وتناول الفصل السادس موضوع «العمران» وركزت فيه على المآثر العمرانية في نيابة غزة والتي ترجع الى العهد المملوكي سواء عن طريق الترميم أو التشييد، وشمل هذا الفصل الحديث عن العديد من المآثر العمرانية مثل: المزارات، حيث اشرت الى ابرز المزارات التي ترجع

الى ذلك العهد مع بيان موارد الانفاق عليها. والجوامع والمساجد، حيث افضت بالحديث عنها، والبيمارستان الذى انشئ أيام نيابة الامير علم الدين سنجر الجاولي. والحمامات والخانات والزوايا وقصر النيابة. والمدارس التي يرجع بعضها الى أيام الامير علم الدين سنجر الجاولي، وبعضها الى ايام السلطان الملك الاشرف قايتباي. والمصطبة التي يعود بناؤها إلى أيام السلطان الملك شيخ المحمودي. والميدان. وان دلت هذه المآثر على شيء فانها تدل على النهضة العمرانية التي شهدتها نيابة غزة في هذا العهد. وقد عالج الفصل الاخير «الحياة العلمية»، الذي تناولت فيه عدة جوانب منها العلوم الدينية وشملت الحديث والفقه والتصوف، والأدب والعلوم العقلية. وترجمت لعدد من العلماء الذين اشتهروا في المجالات المختلفة وذكر اشهر مؤلفاتهم، التي تدل على نهضة علمية فكرية شهدتها النيابة في ذلك العهد.

واختتمت الدراسة بأربعة ملاحق:

خصصص الملحق الاول منها لدراسة نواب غزة في هذا العهد، حيث استعرضت حياة هؤلاء النواب، مع التركيز على أبرز الاعمال التي قاموا بها والتي لها علاقة بنيابة غزة.

والملحق الثاني هو نص «نسخة تقليد بنيابة غزة للامير علم الدين سنجر الجاولي.

والملحق الثالث، نص «نسخة تقليد بتقدمه العسكر بغزة المحروسة».

والملحق الاخير نص «نسخة توقيع بولاية غزة للامير حسام الدين الجوكندارى».

كما زودت الدراسة بخرائط متعددة، شملت خريطة لحدود نيابة غزة ومدنها وقراها، وخريطة لمراكز البريد بين غزة - القاهرة، الكرك، واخرى بين غزة ودمشق، وخريطة لمراكز ابراج الحمام الزاجل بين غزة ودمشق والقاهرة.

الفَصْل الأول

مَصَادِرُ الدِراسَة

اتصفت المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة بالتنوع والتعدد، وهذا راجع الى طبيعة الدراسة، فقد شملت فترة زمنية قاربت ثلاثة قرون، وامتدت من النصف الأول من القرن السابع الهجري (النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي) الى بداية العشرينات من القرن العاشر الهجري (مطلع القرن السادس عشر الميلادي).

وقد تطلبت هذه الدراسة الإلمام بطبيعة جغرافية نيابة غزة، التي كانت مسرحاً للأحداث التي شملتها الدراسة، كما عرفها وصوّرها الجغرافيون المسلمون خلال تلك الفترة، كما اهتمت بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والادارية والسياسية والعمرانية والعلمية التي شهدتها نيابة غزة في الفترة نفسها.

ومن الجدير بالذكر أن استقائي من هذه المصادر المتنوعة كان متفاوتاً بحسب الموضوعات التي عالجتها الفترة الزمنية التي تحدث عنها كل مصدر، عدا الموسوعات مثل «صبح الأعشى» للقلقشندي، وبعض الحوليات مثل كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي، التي تعددت موضوعاتها وامتدت فتراتها الزمنية أكثر من غيرها.

وبما أن موضوع الدراسة يهدف الى تبيان دور نيابة غزة في هذا العهد، فسوف يكون التركيز عند البحث على قيمة كل مصدر من المصادر، بمقدار ما يساعد على إيضاح دور نيابة غزة في هذه الفترة، كأن يورد معلومات جديدة لم تتوافر عند غيره، سواء أكان ذلك مباشرة ونتيجة لمعاصرة الأحداث، أم غير مباشرة بالنقل عن مصادر معاصرة غير متوافرة لدينا، وبناء على ذلك فإن الأسس التي اتخذت منطلقاً في عرض هذه المصادر وتحليلها هي: -

١ - معاصرتها للأحداث التي دونتها.
٢ - قرب أصحاب هذه المصادر أو بعدهم عن الأحداث التي سجلوها.
٣ - المادة الجديدة التي تقدمها مباشرة أو غير مباشرة.

وتسهيلا للدراسة فقد تم تقسيم هذه المصادر الى المجموعات التالية: -

١ - الجغرافية.
٢ - الحوليات: العامة والمتعلقة بفترة حكم سلطان من السلاطين أو أمير من الأمراء.
٣ - التراجم.
٤ - الموسوعات والنظم.
٥ - الرحلات.

١ - الجغرافية

لقد أشار الجغرافيون المسلمون الى نيابة غزة، كما بيّنوا مركزها بالنسبة لبقية نيابات الشام الأخرى، وتزودنا المصادر الجغرافية بمعلومات عن القرى التي كانت تابعة لنيابة غزة والظروف التي طرأت عليها، بجانب التركيز على أهمية هذه النيابة كمركز من مراكز البريد والحمام الزاجل ونقل الثلج والمناور، ما بين مصر والشام. ولكن مع الاسف لا يوجد مصدر من هذه المصادر يوضح حدود نيابة غزة بشكل دقيق.

وتنقسم هذه المصادر الى قسمين، أما القسم الأول فضم مصادر ترجع الى قبيل العهد المملوكي، ومن بين هذه المصادر: -

١ - شهاب الدين أبو الفضل عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ/

١٢٢٨ م[١])، وهو جمّاع للجغرافية في صورها العديدة، الفلكية والوصفية واللغوية وللرحلات أيضاً، كما تنعكس فيه الجغرافية التاريخية الى جانب الدين والحضارة والأدب الشعبي الخ... وذلك في القرون الستة الأولى من الهجرة[٢].

وقد ألف ياقوت كتاب «معجم البلدان»، ووصفه في مقدمته لهذا الكتاب حيث يقول «أما بعد فهذا كتاب في أسماء البلدان والجبال والأودية والقيعان والقرى والمحال والأوطان والبحار والأنهار والغدران والأصنام والأبداد والأوثان[٣]». ومن هذا التعريف يمكننا الاستنتاج بأن هذا الكتاب هو عبارة عن دائرة معارف جغرافية مهمة[٤].

وبالنسبة لغزة فقد أفدت من هذا الكتاب في وصف بعض المدن والقرى التي كانت تابعة لنيابة غزة مثل الجيتين والداروم ورفح الخ[٥]...

أما كتابه الآخر المعروف باسم «المشترك وضعا والمفترق صقعا»، فهو عبارة عن معجم جغرافي للمواضع التي تشترك في الاسم، وقد استخرجه ياقوت من معجمه ليكون أسهل عند المراجعة، ومادته مقتضبة الى أقصى حد، وتكمن قيمة الكتاب

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن ياقوت راجع ما كتبه الهي. ر، «ياقوت الحموي البغدادي حياته ومولده»، ترجمة يوسف داود عبد القادر، المورد، المجلد السابع، العدد الأول، بغداد ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م، ص١ - ٥٢.

(٢) كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين هاشم، وراجعه ايغور بليايف، ٢ ج، موسكو، ليننغراد ١٩٥٧، ج١ ص٣٣٥، سيشار إليه «كراتشكوفسكي».

(٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين، معجم البلدان، ٦ ج، مكتبة الأسدي، طهران ١٩٦٥، ج١ ص١، سيشار اليه «ياقوت - معجم».

(٤) العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، بغداد ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م، ص١٠، سيشار اليه «العزاوي».

(٥) راجع ص٧١ - ٧٢ من هذه الدراسة.

في أن تأليفه تم بعد تأليف المعجم، فأصبح بالإمكان ان يضيف إليه مادة جديدة غير موجودة في المعجم، واورد ياقوت فيه ١٠٩١ اسماً تعالج ٤٢٦١ موضعاً جغرافياً(٦).

وبالنسبة لموضوع هذه الرسالة فقد أفدت من هذا الكتاب بذكر بعض المعلومات عن بعض قرى غزة مثل بيت جبرين الخ(٧)...

أما جغرافيو عهد المماليك، فإنهم كانوا على الأغلب نقلة لأقوال من سبقهم، وبعضهم كان يصرح بذكر مصادره، ومن هؤلاء: -

١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي. المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧ م). صاحب كتاب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر»، الذي يبحث في هيئة الأرض ومقاييسها وأقاليمها بما في ذلك البحار والمحيطات والأنهار(٨). وتكمن قيمة هذا الكتاب في أن مادته عن بلاد الشام تحتل المكانة الأولى، لأنه أمضى فيها كل حياته، وهو يعتبر مصدراً أساسياً بالنسبة لجغرافيتها وتاريخها، ويعتبر وصفه للشام وافياً في هذا المجال(٩). والدمشقي نادراً ما يشير الى مصادره. وهي جميعها أسماء معروفة مثل «ابن حوقل» (ت ق ٤ هـ/١٠ م) و «المسعودي» (ت ٣٤٥ هـ/٩٥٦ م) و «البكري» (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م) و «الادريسي» (ت ٦٥٠ هـ/١١٦٠ م)(١٠).

---

(٦) كرانسكوفسكي، ج ١ ص ٣٤٣.
(٧) راجع ص ٦٨ من هده الدراسة
(٨) الدمشقي. محمد بن أبي طالب. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نشره أ. مهران، ليبزخ ١٩٢٣، ص ١ - ٢. سيشار اليه «الدمشقي»
(٩) كراتشكوفسكي. ج ١ ص ٣٨٧
(١٠) كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٣٨٧.

ويعتبر هذا الكتاب فيما يتعلق بهذا الموضوع، أول المصادر التي أشارت الى التنظيم الاداري في نيابة غزة، حيث وصفها باسم «مملكة[11]»، كما عدد المناطق المؤلفة لنيابة غزة في عهده[12]، وهذا ما لا نجده عند غيره من المؤلفين.

٢ - الملك المؤيد بن السلطان الأفضل نور الدين بن الحسن، المشهور بأبي الفداء صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م)، الذي احتل في ميدان العلم مكانة أرفع من مكانة «الدمشقي[13]». ولأبي الفداء «كتاب تقويم البلدان[14]» وفيه قسّم الأرض الى أقاليم، ومن ثم يبدأ بدراسة كل اقليم على حدة بشكل مفصل، والذي نلحظه في هذا الكتاب أن أبا الفداء لم يكن رحالة بدليل أنه لم يعرف غير الشام والجزيرة العربية ومصر والجزء الشرقي من آسية الصغرى وأرض الجزيرة العليا، أما بخلاف ذلك فهو جغرافي نقالة، استقى مادته من الآثار المدوّنة وأحياناً من قصص التجار والرحالة، التي سمعها بالشام، ومع ذلك فقد أضاف بعض المعلومات الجديدة عن البلدان غير الاسلامية[15].

أما المصادر المدونة التي اعتمد عليها أبو الفداء، فهي معروفة، لأنه كان يهتم بالإشارة الى مصادره بدقة مما يدل على أمانته العلمية، ومن بين هذه المصادر، «الاصطخري» (ت ق ٤ هـ/١٠ م) و «ابن حوقل» (ت ق ٤ هـ/١٠ م) و «ياقوت

---

(١١) راجع ص ٦٤ من هذه الدراسة.

(١٢) راجع ص ٦٤ - ٦٥ من هذه الدراسة.

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن أبي الفداء راجع: كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٣٨٩ - ٣٩٠، حميدة، عبد الرحمن، «أبو الفداء»، **المعرفة**، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص ٧ - ٢٣، بروكلمان، كارل. «أبو الفداء». دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٣٨٦ - ٣٨٧،
Gibb H. A. R, «Abu'l Fida», E. I. Vol. I, P. 119.

(١٤) راجع: ابراهيم، مصطفى الحاج، «الآفاق الجغرافية عند ابي الفداء، **المعرفة**، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص ١٣٠ - ١٥٠، سيشار اليه «ابراهيم».

(١٥) كراتشكوفسكي، ج ١، ص ٣٩٢.

الحموي » (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) و « الإدريسي » (ت ٦٥٠ هـ/١٢٥٢ م) و « ابن سعيد » (ت ٦٧٣ هـ/١٢٧٤ م)، ومن بين المؤلفين الذين اعتمد عليهم أبو الفداء وفقدت مصنفاتهم على أهميتها « المهلبي » (ت ق ٤ هـ/١٠ م) جغرافي العهد الفاطمي[١٦].

وقد أفادنا كتاب أبي الفداء بمعلومات تتعلق بالإنتاج الزراعي في نيابة غزة حيث ذكر بعض أنواع الأشجار كالنخيل والكروم[١٧].

٣ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م)، وقد كان ادارياً أكثر منه عالما[١٨]، شغل غرس عدداً من المناصب الهامة في حكومة المماليك، فكان والياً على الإسكندرية لبعض الوقت، وأميراً للحج عام (٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م)، ثم نائباً على بعض نيابات الشام مثل الكرك وصفد، وقد أفاد من هذا التقلب في المناصب، حيث تمكن من التعرف عن كثب على أحوال مصر والشام والحجاز[١٩]، ولكن نشاطه الإداري هو الذي دفعه في عهد « السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري » (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م[٢٠])، الى التفكير في وضع مدخل من أجل عمال الدولة،

---

(١٦) كرانسكوفسكي، ج ١، ص٣٩٣، الساعاتي، حسن، « منهج أبي الفداء في البحث »، **المعرفة**، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص٦١ - ٦٣، سيشار اليه « الساعاتي »، عباد، كامل، « المؤرخ ابو الفداء وبرعته العلمية »، **المعرفة**، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص٧٧، سيشار اليه « عباد ».

(١٧) راجع ص٩٧ من هذه الدراسه.

(١٨) كرانشكوفسكي، ج ٢ ص٤٧٢.

(١٩) زيادة، محمد مصطفى، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري، ط ٢، القاهرة ١٩٥٤، ص٢٣ - ٢٤، سيشار اليه « زيادة » كراتشكوفسكي ج ٢، ص ٤٧٣.

(٢٠) زياده ص ٢٤. كراسكوفسكي، ج ٢، ص٤٧٣.

فبدأ بكتابة مجلدين ضخمين في أربعين باباً[٢١]، سماه «كشف الممالك[٢٢]»، ولما رأى ضخامة مؤلفه اختصره في اثني عشر باباً بعنوان «زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك» وهو متوفر بين أيدينا، تناول فيه الدستور المملوكي، وبيّن الوظائف الحربية والادارية في دولة المماليك الثانية، التي تقلب في مناصبها حتى قبيل وفاته[٢٣]، وقد استفاد ابن شاهين من الوثائق والسجلات الحكومية بفضل منصبه الحكومي[٢٤]. تعرض كتاب الزبدة في الفصل السادس الى غزة فتحدث عن «مراكز البطائق ومراكز الثلج ومراكز البرد» حيث زودنا بمعلومات عن غزة كمركز من مراكز البريد وأبراج الحمام ونقل الثلج، وركز على ذكر المراكز الواقعة بينها وبين مصر والشام[٢٥]، وفي الفصل العاشر الخاص «في وصف الممالك الشريفة» حيث جعل غزة في المرتبة الثامنة، ووصفها باسم «المملكة الغزاوية». كما ذكر بأن لها معاملات وقرى، ولكنه لم يفصح عنها[٢٦].

٢ - الحوليات

امتازت كتب الحوليات التي أفادت منها هذه الدراسة بالتنوع، فمنها العامة مثل كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، أو المتعلقة بفترة حكم سلطان من السلاطين نحو كتاب «الروض الزاهر» لابن عبد

---

(٢١) زياده ص ٢٤، كراتشكوفسكي، ج ٢، ص ٤٧٣.
(٢٢) سركيس، فؤاد الياس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م، ص ١٣٣، سنشار اليه «سركس».
(٢٣) زيادة، ص ٢٤، سركس، ص ١٣٣.
(٢٤) كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٧٤.
(٢٥) راجع ص ١٠٦ - ١١٦ من هذه الدراسة.
(٢٦) راجع ص ٦٦ من هذه الدراسة.

الظاهر، أو أمير من الامراء مثل كتاب «تاريخ الأمير يشبك الظاهري» لابن أجا.

ومما يلفت النظر في هذه الكتب كثرة الاخبار والحوادث المدونة وبشكل خاص عن الفترة السابقة لعهد المؤلف، وقلتها في الفترة التي عاصر احداثها، ويبدو ان سبب ذلك راجع الى أن المؤلف نقل في ما يتعلق بالفترات السابقة عن مؤلفات جاهزة بين يديه، أما فترته فهي من نتاجه الخاص الذي اعتمد فيه على جهده الشخصي ومدوناته الخاصة مثل كتاب «مرآة الزمان» لسبط بن الجوزي، وكتاب «تاريخ الاسلام» للذهبي، وكتاب «بدائع الزهور» لابن اياس الخ...

ومن خلال استقرائنا لهذه المصادر تمكّنا من الحصول على صورة واضحة الى حد ما عن هذه النيابة من النواحي السياسية والادارية والاقتصادية والعمرانية والعلمية، الى جانب الاشارة الى بعض المعلومات الجغرافية.

وسوف نقسم هذه المجموعة الى فئات، أما الفئة الأولى فشملت مصادر القرن السابع الهجري والثانية مصادر القرن الثامن الهجري والثالثة مصادر القرن التاسع الهجري والرابعة مصادر القرن العاشر الهجري.

وفيما يلي نقدم فكرة موجزة عن قيمة كل فئة من هذه الفئات بالنسبة للدراسة. ويمثل الفئة الأولى من هذه المجموعة:

١ - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي المشهور بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م)[٢٧] وكتابه «مرآة الزمان في

---

(٢٧) لمزيد من التفاصيل عنه راجع: المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين، ط ١ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م، ص ٩٠، سيشار اليه، «المنجد - معجم».
Cahen, Cl. «Ibn Al - Djawzi Sibt», E.I, Vol. III,pp. 752 - 753,
Hilmy, M. Ahmad, «Some notes on Arabic Historiography During

تاريخ الاعيان » وهو مرتب ترتيبا حوليا، جمع فيه بين كتب الطبقات والحوادث، وعادته ان يتبدىء السنة بذكر الحوادث السياسية، ثم يترجم للوفيات.

واعتمد في هذا الكتاب على مراجع كثيرة، ومن أهمها تاريخ جده «ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي» (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م) المعروف بكتاب «المنتظم»[٢٨] وابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ/١١٦٠ م)، والعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م) وابن شداد (ت ٦٣٢ هـ/١٢٣٤ م)[٢٩]. وقد نشر من هذا الكتاب الجزء الثامن، ويقع في مجلدين، وهو يعالج الفترة الواقعة بين عامي (٤٩٥ - ٦٥٤ هـ/١١٠١ - ١٢٥٦ م)، ويهمنا من هذا الكتاب القسم الأخير منه الذي يتناول السنوات من (٦٤٨ - ٦٥٤ هـ/١٢٥٠ - ١٢٥٦ م)، حيث كان المؤرخ معاصرا لأحداثها، التي شهدت نهاية سلطنة الأيوبيين في مصر وظهور المماليك كدولة ذات سيادة وسلطان، ومع ذلك جاءت اخباره مقتضبة، كما أفدت من هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بوضع غزة في الفترة الانتقالية[٣٠].

٣ - شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥/١٢٦٦ م) مؤلف كتاب «الذيل على الروضتين» نشر باسم «تراجم رجال القرنين السادس

= the Zengid and Ayyubid periods (521/ 1123 - 648/ 1250)»
كما نشره Lewis (B) and Holt (P.M) in, **Historians of the Middle East, London 1962, p. 92.**

سار اليه «Hilmy».

(٢٨) العزاوي، ص ٦٩.
(٢٩) Hilmy, P. 92.
(٣٠) راجع ص ١٨٠ - ١٨٣ من هده الدراسة

والسابع »[٣١]، والكتاب مرتب ترتيبا حوليا يبتدىء بحوادث عام (٥٩٠ هـ/١١٩٣ م)، وينتهي بحوادث عام (٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م)، وطريقة المؤلف في الكتابة انه يفتتح السنة بذكر الحوادث السياسية، ثم يذكر الوفيات. ومن بين المصادر التي اعتمد عليها في هذا الكتاب «سبط بن الجوزي»[٣٢]. وتكمن قيمة الكتاب في أن المؤلف كان معاصرا لأحداث السنوات (٦٤٨ - ٦٦٥ هـ/١٢٥٠ - ١٢٦٦ م)، وبشكل خاص غزو التتار، حيث كان ابو شامة موجودا بدمشق أثناء اجتياح التتار لبلاد الشام ومن بينها غزة[٣٣] عام (٦٥٨ هـ/١٢٦٠ م) وقد وصف هذا الغزو مفصلا في هذا الكتاب.

٣ - محيي الدين أبو الفضل عبدالله السعدي، المعروف بابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م)، يختلف هذا الكاتب عن المؤرخين السابقين، لأنه شغل منصب «صاحب ديوان الانشاء» بالقاهرة لثلاثة سلاطين وهم «السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري» (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧) و«السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي» (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠ م) و«السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون» (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ/١٢٩٠ - ١٢٩٣ م)، مما وفر له اتصالا مباشرا بشؤون الدولة وأسرارها[٣٤] وكان شاهد عيان في كثير من الحوادث والاخبار والوثائق التي يذكرها في

(٣١) حول نشر هذا الكتاب راجع ما كتبه، زيادة، نقولا، «ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة السنة الأخيرة من دراسة التاريخ العربي وغيره في عصر المماليك». الأبحاث، السنة ١٢، بيروت، أيلول ١٩٥٩، ج ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣٠، سيشار اليه «زياده - الأبحاث»، المنجد، معجم، ص ١٠٣

(٣٢) Hilmy, P. 93.

(٣٣) راجع ص ٢٠٧ من هذه الدراسة.

(٣٤) Pedersen, J, «Ibn Abd al -Zahir», E. I, Vol. III, PP. 679 - 680

كتابيه «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» و«تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور».

وقد افادني كتاب «الروض» بمعلومات عن نزول المماليك البحرية غزة[٣٥]، أما كتاب «التشريف» فقد زودنا بوثيقة الهدنة التي وقعت بين السلطان الملك المنصور قلاوون وافرنج عكا عام (٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م)، وقد اتضح لنا أن غزة كانت من أملاك السلطان المنصور قلاوون[٣٦].

أما مؤرخو القرن الثامن الهجري، فقد ساعدتنا معلوماتهم في التعرف على وضع غزة في هذا القرن، ومن هؤلاء المؤرخين:

١ - الأمير بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م)، مؤلف كتاب «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة»، الذي لا يزال مخطوطا، وتكمن قيمته في ان مؤلفه كان شاهد عيان لكثير من الاخبار التي يوردها، كما تنقل المؤلف في المناصب حيث تولى نيابة الكرك عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م)، كما اتيح له ان يتصدر ديوان الانشاء في بداية سلطنة الناصر محمد بن قلاوون، ولقب من ذلك الحين بالدوادار[٣٧].

ويعتبر الكتاب في اجزائه الاخيرة من المصادر المهمة في تاريخ المماليك البحرية وعلاقتهم مع التتار، لغناه بالوثائق، والجزء الذي تيسر لنا الاطلاع عليه يبتدىء من عام (٦٥٥ - ٧٠٩ هـ/١٢٥٧ - ١٣٠٩ م) مع بعض النقص، وأفادنا بمعلومات

---

(٣٥) راجع ص ١٨٤ - ١٨٥ من هذه الدراسة.

(٣٦) راجع ص٦٩، ٧٤، ٧٦ من هذه الدراسة.

(٣٧) حسن، علي ابراهيم، استخدام المصادر وطرق البحث، القاهرة ١٩٦٣، ص١٣٥، سيشار اليه «حسن - استخدام المصادر».

ادارية[٣٨]، ومعلومات تتعلق بوصول التتار الى غزة[٣٩].

٢ - قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن أحمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م) وله كتاب «ذيل مرآة الزمان» وهو تكملة لكتاب «مرآة الزمان» لسبط بن الجوزي. ويبتدىء الكتاب بحوادث عام (٦٥٤ هـ/١٣٢٦ م)، وينتهي بحوادث عام (٦٨٦ هـ١٢٨٧ م)، يورد فيه المؤرخ الاحداث على شكل حولي، وكتابه مليء بالسير وبعض الحوادث السياسية.

وتكمن قيمة الكتاب في أن المؤلف يورد معلومات شاهدها، وأفادنا بمعلومات عن بعض الأشخاص الذين تولوا وظيفة نظارة الجيش في غزة[٤٠]، وعن بعض قضاة الشافعية فيها[٤١]، بجانب تتبع الحوادث السياسية مثل موقف الأيوبيين من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة[٤٢]، واثر الغارات التتارية عليها[٤٣].

٣ - الملك المؤيد بن السلطان الافضل نور الدين بن الحسن المشهور بأبي الفداء، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م)، صاحب كتاب «المختصر في اخبار البشر» وهو يتناول تاريخ فترة ما قبل الاسلام، ثم تاريخ الاسلام حتى عام ٧٢٩ هـ/١٣٢٩ م)[٤٤]، وقد رتبه ترتيبا حوليا، ونلاحظ ان أبا الفداء في هذا الكتاب يولي اخبار بلاد الشام وخاصة نيابة حماة عناية خاصة، لذا فهو مصدر

---

(٣٨) راجع ص١٢٢من هذه الدراسة.
(٣٩) راجع ص٢٠٧ من هده الدراسه.
(٤٠) راجع ص١٤١ من هده الدراسة.
(٤١) راجع ص١٤٣ من هده الدراسه.
(٤٢) راجع ص١٧٣ - ١٨٨ من هده الدراسه.
(٤٣) راجع ص٢٠٧ - ٢٠٩ من هذه الدراسة
(٤٤) بروكلمان، كارل، «أبو الفداء»، **دائرة المعارف الاسلامية** ج١، ص٣٨٦ - ٣٨٧.

اساسي من مصادر التاريخ الاسلامي، خاصة فيما يتعلق بالعهدين الايوبي والمملوكي(٤٥).

أما مصادره في هذا الكتاب فأوردها في مقدمته بوضوح وتسلسل منها: الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٢٦ هـ/١٢٣٢ م) ووفيات الاعيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م) ومفرج الكروب في اخبار بني أيوب لابن واصل (ت ٦٩٧ هـ/١٢٩٨ م) الخ...(٤٦).

وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بموقف الايوبيين من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة(٤٧)، كما زودنا بمعلومات تتعلق بأثر التتار عليها(٤٨).

٤ - أبو بكر عبد الله بن أيبك الدواداري (ت ٧٣٤ هـ/١٣٣٤ م). كان رئيس ديوان الانشاء، ولقب بالدوادار الكبير وذلك في عهد السلطانين «المنصور قلاوون» وابنه «الناصر محمد» صاحب كتاب «الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر» الذي يؤرخ فيه كما يظهر من عنوانه لعهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ويعتبر هذا الكتاب متمما لكتاب زبدة الفكرة - في اجزاء منه - ومكملا لسلسلة سير ابن عبد الظاهر(٤٩).

---

(٤٥) ركار، سهيل، «ابو الفداء: البيئة - الأمير - المؤرخ»، **المعرفة**، العدد ١٥٤، دمسق، كانون الأول ١٩٧٤، ص٥٤ - ٥٥.

(٤٦) ابو الفداء، اسماعيل، **المختصر في أخبار البشر**، ٤ج في مجلدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (ب ت) ج١ ص٣، سيشار اليه «ابو الفداء - المختصر» وانظر ايضا: سليم، محمود رزق، **عصر سلاطين المماليك**، ٦ ج، القاهرة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م، ج٣ ص٢٥٣، سيشار اليه «سليم»، العزاوي، ص١٦٩، الساعاتي ص٦٣، عياد، ص٧٨ - ٩٥.

(٤٧) راجع ص١٧٣ - ١٨٨ من هذه الدراسة.

(٤٨) راجع ص٢٠٧ - ٢١١ من هذه الدراسة.

(٤٩) الحياري، مصطفى، **الامارة الطائية في بلاد الشام**، ط١، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٧، ص١١، سيشار اليه «الحياري».

وفي هـذا الكتـاب معلومـات عمرانيـة[٥٠] وتراجم لبعـض النواب[٥١]، افادتنا في موضوع الدراسة.

٥ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م)، مؤلف كتاب «تاريخ الاسلام» وهو تاريخ عظيم للاسلام يصل الى عام (٧٠٠ هـ/١٣٠٠ م)، قسمه على فترات من عشر سنوات تضم كل فترة منها طبقة من الرجال مرتبة ترتيبا معجمياً[٥٢]، وبالنسبة لمصادره في هذا الكتاب، فقد كان الذهبي واسع المعرفة ضليعا في علمه بالمصادر[٥٣]، ومن ابرز مصـادره «الموفـق بن عبـد اللطيـف البغـدادي» (ت ٦٢٩ هـ/١٢٣١ م) و«ابن الساعي» (ت ٦٧٤ هـ/١٢٧٤ م) «وابن خلكـان» (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م) و«ابن الفوطي» (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م) و«الكازروني» (ت ٧٥١ هـ/١٣٥٠ م)[٥٤].

وقد تيسر لي الاطلاع على الاجزاء التي تتناول السنوات (٥٣١ هـ - ٧٠٠ هـ/١١٣٦ - ١٣٠٠ م). وتكمن قيمة الكتاب في انه زودنا بمعلومات عن بعض قضاة الشافعية بغزة في هذا العهد[٥٥].

وله أيضاً كتاب «العبر في خبر من غبر» وهو مختصر لكتابه السابق، وافدنا من المعلومات التي أوردها حول موقف الايوبيين من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة[٥٦]، ولكن هذه

(٥٠) راجع ص٢٤١ من هذه الدراسة

(٥١) راجع ص٢٧٨ - ٢٨٠ من هذه الدراسة.

(٥٢) شب، محمد، «الذهبي»، دائرة المعارف الاسلامية، ج٩ ص٤٣٣

(٥٣) زيادة، نقولا. دمشق في عهد المماليك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بيروت - نيويورك ١٩٦٦، ص٢٠٦، سيشار اليه «زيادة - دمشق».

(٥٤) العزاوي، ص١٨٤

(٥٥) راجع ص١٤٤ من هذه الدراسة.

(٥٦) راجع ص١٨٤ من هذه الدراسه.

المعلومات جاءت مقتضبة، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب[٥٧].

ومن كتب الذهبي التي افدت منها كتاب «ذيول العبر» حبث رتبـه ترتيبا حوليا، ويتنـاول السنوات (٧٠١ - ٧٤٠ هـ/١٣٠١ - ١٣٣٩ م) وعادته ان يفتتح السنة بذكر الاحداث المهمة بايجاز، ثم يتبع ذلك بذكر وفياتها، وقد افدنا من تراجمه لبعض النواب[٥٨].

٦ - محمد بن علي بن الحسن المشهور بالحسيني (ت ٧٦٥ هـ/١٣٦٣ م). وله «ذيل للعبر» سار فيه على نهج استاذه الذهبي، فرتبه على السنين مبتدئاً بسنة (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)، وهي السنة التي وقف عندها الـذهـبي في ذيلـه السابـق، وانتهـى فيـه الى آخر سنـة (٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م)، أي قبل وفاته بسنة، وهو عادة يبدأ السنة بذكر الحوادث المهمة بايجاز، ثم يذكر وفياتها، وأهمية هذا الذيل تكمن في انه زودنا بمعلومات عن بعض الاشخاص الذين تولوا الخطابة في غزة[٥٩]، ومعلومات عن حركة نائب دمشق الامير بيدمر عام (٦٧٨ هـ/١٢٧٩ م) وأثرها على نيابة غزة[٦٠].

٧ - زين الـدين عمر بن مظفر الشافعي، المشهور بـابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) صاحب كتاب «تتمة المختصر في اخبار البشر» اختصر فيه كتاب «المختصر في اخبار البشر» لأبي الفداء، وذيّله من سنة (٧٢٩ - ٧٤٩ هـ/١٣٢٨ - ١٣٤٨ م)[٦١]

---

(٥٧) راجع ص٢٧٨ من هده الدراسه

(٥٨) راجع ص٢٨١ من هذه الدراسة.

(٥٩) راجع ص١٥٩ من هده الدراسة.

(٦٠) راجع ص١٩٩ من هده الدراسة.

(٦١) سركيس، ص٢٨٤، العزاوى، ص١٨٨، شنب، محمد، «ابن الوردى»، دائرة المعارف الاسلامية، ج١ ص٣٠١ - ٣٠٢.
Gamal, El -Din - El Shayyal, «Ibn Al - Wardi», E.I, Vol. III, PP. 966 - 967.

ويهمنا في هذا الكتاب رسالته[٦٢] التي ألفها في الطاعون الذي تفشى عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م)، ولم ينج منه ابن الوردي، وأشار في هذه الرسالة الى تعرض نيابة غزة للطاعون[٦٣] في السنة ذاتها، كما أفدنا من تراجمه لبعض النواب[٦٤].

٨ - عماد الدين اسماعيل القرشي المشهور بابن كثير (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م). وله كتاب «البداية والنهاية في التاريخ» وهو من بدء الخليقة الى عصره. ومن أهم المصادر التي استفاد منها في هذا الكتاب، الطبري (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م) وابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م) وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م) وسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) وأبو شامة (ت ٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م) وقطب الدين اليونيني (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م) والبرزالي[٦٥] (ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٩ م)، ويصرح ابن كثير متى توقف في اخذه عنه، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م)، كما استفاد من مشاهداته ومصادره الخاصة[٦٦].

وفي الفترة التي عاصرها، يرسم لنا ابن كثير صورا حية للاحداث والمجريات حتى اننا نستطيع مرافقته يوما بيوم.

---

(٦٢) ابن الوردي، زين الدين عمر. تتمة المختصر في أخبار البشر، ٢ ج، المطبعه الوهبية، القاهرة ١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨ م، ج ٢ ص ٣٥٠ - ٣٥٢، سنشار اليه «ابن الوردي».

(٦٣) راجع ص ٢١٤ من هذه الدراسة

(٦٤) راجع ص ٢٨١ من هذه الدراسه.

(٦٥) البرزالي: هو القاسم بن محمد بن يوسف علم الدين البرزالي الاندلسي، نسبة الى بني برزال، فخذ من زناته من بني نفزن. انتقلوا الى الأندلس ايام الحكم الأموي، وله تاريخ على السنين من (٦٠١ - ٧٣٦ هـ/ ١٢٠٤ - ١٣٢٥ م)، (العزاوي، ص ١٨١، ص ١٩٧، الحباري، ص ١٢، حاشية رقم «٣٤»، المنجد، معجم، ص ١٤٣، ص ٢٠٤).

(٦٦) بروكلمان، كارل، «ابن كثير»، دائرة المعارف الاسلامية»، ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠.
Laust, H, «Ibn Kathir», E. I, Vol. III, P. 818.

وتكمن قيمة الكتاب في انه يعتبر مصدرا اساسيا لتاريخ بلاد الشام السياسي والاجتماعي[٦٧]، وأفدنا منه في تتبع الحوادث السياسية مثل اثر حركة عصيان نائب الشام الامير بيدمر على نيابة غزة[٦٨]. ومعلومات عن طاعون (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م)[٦٩]، ومن تراجمه لبعض النواب[٧٠].

٩ - بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م)، وله كتاب «درة الاسلاك في دولة الاتراك» الذي لا يزال مخطوطا، ويقع في ثلاثة أجزاء، وهو تاريخ المماليك في مصر من عام (٧٤٨ - ٧٧٧ هـ/١٣٤٧ - ١٣٧٥ م) مع التركيز على نيابة حلب، وفيه اهتم المؤلف بالصناعة اللفظية اذ يغلب عليه السجع[٧١].

وأفدنا من هذا الكتاب في تتبع الحوادث السياسية والمعلومات العمرانية[٧٢] وتراجم بعض النواب[٧٣].

وكتابه الآخر «تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه» - كما يظهر من اسمه - خاص بعصر دولة قلاوون بمصر، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء نشر منه الجزء الاول الذي يعالج السنوات (٦٧٨ - ٧٠٨ هـ/١٢٧٩ - ١٣٠٨ م) وفيه يشير الى غزة بشكل عرضي[٧٤].

---

(٦٧) زيادة، دمشق، ص٢٠٦

(٦٨) راجع ص١٩٩ من هده الدراسة.

(٦٩) راجع ص٢١٤ من هده الدراسة.

(٧٠) راجع ص ٢٨٠ - ٢٨١ من هده الدراسة.

(٧١) سركيس، ص٧٥، العراوي، ص٢٠٦، روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمه الدكتور صالح أحمد العلي وراجعه محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٦٣، ص٢٤٥، سبشار اليه «روزنتال»، المنجد، معجم، ص٢١٢،
Brinner, W.M, «Ibn Habib», **E.I.** Vol III, P. 775.

(٧٢) راجع ص٢٤١ - ٢٤٤ من هذه الدراسة.

(٧٣) راجع ص٢٨٢ من هذه الدراسة.

(٧٤) راجع ص٢١١ من هذه الدراسه.

أما مؤرخو القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) فمعظمهم ممن نشأوا وتثقفوا في مصر وعملوا في مناصب الدولة المملوكية ومن هؤلاء المؤلفين: -

١ - ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م) مؤلف كتاب «تاريخ الدول والملوك». بدأ ابن الفرات كتابه بحوادث القرن الثامن الهجري ثم اخذ يرجع بالحوادث بشكل عكسي، فلم يصل الا الى القرن الرابع الهجري. وبالنسبة لمصادر معلوماته، نلاحظ انه في الفترة المبكرة نقل مقتطفات من مصنفات من تقدمه نقلا حرفيا(٧٥) وفي الفترة المتأخرة كان المؤلف معاصرا للحوادث أو قريبا من زمنها، أو ربما اعتمد على مصادر لم تصل الينا(٧٦).

ونشر الدكتور حسن محمد الشماع المجلدات ٤ - ٥، والمجلدات ٧ - ٩، حققها الدكتور قسطنطين زريق وشاركت نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع، وهي غنية بالمعلومات عن العهد المملوكي، وتكمن قيمة الكتاب في دقة مؤلفه حيث يورد اخباره مسلسلة سنة سنة وشهرا شهرا مع ذكر اليوم.

وافادنا الكتاب بذكر معلومات تتعلق باقامة «السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا» في غزة أثناء سفره الى الشام(٧٧)، ومعلومات عن بعض الحوادث الطبيعية مثل الزلازل(٧٨)، وعن

---

(٧٥) ؟، ابن الفرات، دائرة المعارف الاسلامية، ج١ ص٢٥١.
Caben, CI, «Ibn Al Furat», E.I. Vol. III, PP. 768 - 769.

(٧٦) زيادة، الأبحاث، ص٣٢٧.

(٧٧) راجع ص١٩١ من هذه الدراسة.

(٧٨) راجع ص٢١٤ من هذه الدراسة.

بعض العلماء(٧٩)، وكذلك ترجمته لبعض النواب(٨٠).

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م). وله كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر».

كان ابن خلدون قاضيا(٨١)، كتب تاريخه بعد أن تنقل في البلاد الاسلامية كالاندلس والمغرب، ووفد الى مصر عام (٧٨٤ هـ/١٣٨٢ م)(٨٢)، ويبتدىء كتابه بذكر الخليقة وينتهي في بداية القرن التاسع الهجري/اوائل القرن الخامس عشر الميلادي. وخالف ابن خلدون المؤلفين السابقين من ناحية انه لم يتبع الطريقة الحولية في الكتابة، بل قسّم تاريخه الى مواضيع ودول، اما مصادر معلوماته، فقد استفاد من كتب سابقيه. وتكمن قيمة هذا الكتاب في ان مؤلفه عاصر بعض الاحداث التي ذكرها. وبالنسبة لموضوعنا فقد امدنا ببعض المعلومات لا نجدها عند غيره من المؤلفين مثل احتلال الفرنج لغزة(٨٣)، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب(٨٤).

٣ - تقي الدين ابو العباس احمد بن علي الشافعي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م). تولى هذا المؤرخ مناصب عديدة في الدولة منها وظيفة التوقيع بديوان الانشاء، ثم وظيفة محتسب القاهرة والوجه البحري، ثم عين للتدريس في مدرسة الحديث في

---

(٧٩) راجع ص ٢٥٢ - ٢٥٥ من هذه الدراسة.

(٨٠) راجع ص ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٥ - ٢٩٦، من هذه الدراسة.

(٨١) كراتشكوفسكي، ج١ ص٤٣٨ - ٤٤٠، روزنتال، ص٦٠، ٧٩، ريادة، ص٥.
Talbi, M, «Ibn Khaldun», E.I, Vol. III, PP. 825 - 831.

(٨٢) ريادة، ص٥.

(٨٣) راجع ص١٦٣ - ١٦٤ من هذه الدراسة.

(٨٤) راجع ص٢٧٨ من هذه الدراسة.

القاهرة[٨٥]. وله كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك». اتبع فيه الطريقة الحولية، حيث دوّن حوادث كل عام في فصل مستقل تحت عنوان باسم ذلك العام، وختم الحوادث بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها في شيء من الاختصار، ثم انتقل الى العام التالي فجعله عنوانا جديدا وسجل حوادثه دون ان يؤلف من كتابته قصة متصلة، سوى انه افتتح السنة احيانا بذكر الوظائف الكبرى ومن عليها، وهذا في العادة اذا جاء بدء السنة موافقا لقيام سلطان جديد لما في ذلك من تغيير وتبديل بين موظفي البلاط السلطاني، واعتاد المقريزي ان يكتب اسم السلطان، غير انه لم يجعل من ذلك وقفة يلخص فيها، بل اكتفى بعبارات افتتاحية عن أصل السلطان وماضيه، ثم انتقل الى ذكر الحوادث والاخبار حسب ترتيبها الزمني قدر الامكان[٨٦].

وتجدر الإشارة الى اهتمام المقريزي بذكر الحوادث الاجتماعية والاقتصادية الى جانب اهتمامه بالحوادث السياسية، ويحوي الكتاب تاريخا مفصلا لدولتي الأيوبيين والمماليك في مصر منذ عام (٥٧٧ هـ/١١٨١ م) حتى عام(٨٤٤ هـ/١٤٤٠ م). أما مصادر معلوماته فهي متعددة، ففي الفترة التي لم يعاصر احداثها، يلاحظ انه كغيره من مؤرخي المماليك نقل اخبارها عن مؤرخين معاصرين دون ان يصرح بذكر من استقى منهم هذه الاخبار الا نادرا. ففي احداث طاعون عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) يلاحظ انه ينقل عن ابن الوردي والصلاح الصفدي. أما في الفترة الاخيرة فيعتبر كتابه

(٨٥) زياده، ص٦ - ١٧، عنان، محمد عبدالله، مصر الاسلامية وتاريخ الخطط، ط١، مطبعة دار الكتب، القاهره ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م، ص٤٥، سيشار اليه «عنان».

(٨٦) زيادة، ص٩٤، سليم، ج٣ ص٣٢٨.

من المصادر المهمة لأحداث النصف الأول من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) لأنه عاصر احداثها. وأفادنا هذا الكتاب في تتبع حوادث غزة السياسية، كما زودنا بمعلومات عن الادوات التي كان يستعملها الفلاح في غزة[٨٧]، والاقطاعات[٨٨] والاوقاف[٨٩] ومعلومات عن بعض قضاة غزة الشافعية والحنفية[٩٠] وعن بعض الاشخاص الذين باشروا الخطابة في غزة[٩١] والطاعون الذي حدث سنة (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) حيث اعطانا معلومات تفصيلية عنه[٩٢].

٤ - تقي الدين ابو بكر احمد بن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٨ م) مؤلف كتاب «تاريخ ابن قاضي شهبة» وهو مختصر من تاريخه الكبير الذي ذيّل به على كتب من تقدمه من مؤرخي الشام (الذهبي والبرزالي وابن كثير وغيرهم). لم ينشر من هذا الكتاب حتى الآن سوى الجزء الثالث من المجلد الاول والذي يعالج السنوات (٧٨١ - ٨٠٠ هـ/١٣٧٩ - ١٣٩٧ م)، وهو مرتب ترتيبا حوليا يفتتح فيه المؤلف السنة بذكر الحوادث والاخبار ثم يترجم للوفيات، ويحوي الكتاب على معلومات تفصيلية عن المماليك الجراكسة في هذه الفترة. وبالنسبة لمصادر معلوماته في هذه السنوات فانه غالبا ما يصرح بذكر مصادر معلوماته، ومن ابرز المصادر التي يرد ذكرها: «ابن حجّي»[٩٣] واحيانا لا يصرح بذكر

(٨٧) راجع ص٩٨ من هذه الدراسة.
(٨٨) راجع ص١٠٠ من هذه الدراسه.
(٨٩) راجع ص١٠٠ من هده الدراسة.
(٩٠) راجع ص ١٤٦ - ١٤٧، ١٥٢ من هده الدراسة.
(٩١) راجع ص١٥٨ من هذه الدراسه.
(٩٢) راجع ص٢١٤ من هذه الدراسه
(٩٣) ابن قاضي شهبة، تقي الدين، **تاريخ ابن قاضي شهبة**، م١ - ج٣، حققه عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧، ص٣٧، ص١٢١، سيشار اليه «ابن قاضي شهبة» وابن حجي هو أحمد بن حجي بن

المصدر حيث يقول: «قال بعض المؤرخين المصريين»[٩٤] وتكمن قيمة الكتاب في كونه زودنا بمعلومات تتعلق ببعض قضاة غزة من المذاهب الشافعية والحنفية[٩٥]، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب[٩٦].

٥ - شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م). اتيح له ان يتولى منصب قاضي قضاة الشافعية في القاهرة مدة ٢١ عاما[٩٧]. وله كتاب «أنباء الغمر بأبناء العمر»، هو ذيل لكتاب البداية والنهاية لابن كثير[٩٨]، وهو مرتب على السنين، يبتدىء بحوادث عام (٧٧٣ هـ/١٣٧١ م)، أما المصادر التي استقى منها اخباره فقد بيّنها في مقدمة كتابه حيث يقول: «وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن ارجع إليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي[٩٩]» ومن بين الأشخاص الذين اعتمد عليهم: «ابن

موسى بن أحمد بن سعيد بن عثم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي. ولد بظاهر دمشق في الرابع من محرم ٧٥١ هـ/ آدار ١٣٥٠ م. مؤرخ وفقيه، درّس وافتى وناب في الحكم وله مؤلفات عده منها تاريخ ذيل به على ابن كثير، والدارس في أخبار المدارس، وتوفي في السادس من محرم ٨١٦ هـ/ نيسان ١٤١٣ م، (السخاوي، ابو الخير محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ١٢ج مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٤ - ١٩٣٦ م، ج٦ ص١٩٣، سيشار اليه «السخاوي - الضوء»، المنجد، **معجم**، ص٢٢٩ - ٢٣٠.

(٩٤) ابن قاضي شهبة، ص٣٦.

(٩٥) راجع ص ١٤٧ - ١٤٨، ١٥٢ من هذه الدراسة.

(٩٦) راجع ص ٢٩٢ - ٢٩٧ من هذه الدراسة.

(٩٧) زيادة، ص٧ - ٢٠، ص٨٠، أرندك، «ابن حجر العسقلاني»، **دائرة المعارف الاسلامية**، ج١ ص١٣١ - ١٣٢.
Rosenthal, F, «Ibn Hadjar Al - Askalani», **E.I**, Vol. III, PP. 776 - 778.

(٩٨) زيادة، ص٩٠، العزاوي، ص٢٣٤.

(٩٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **أنباء الغمر بأبناء العمر**، ٢ج، ط١ مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٧ - ١٩٦٨م وهناك جزءان آخران الثاني والثالث حققهما حسن حبشي، القاهرة ١٣٩١ - ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧١ - ١٩٧٢م، ج١ ص٢، سيشار اليه «ابن حجر العسقلاني - أنباء».

الفرات » (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م) و « ابن دقماق » (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) و « المقريزي » (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م)[١٠٠] وقد أفادني هذا الكتاب بذكر معلومات عن قضاة الشافعية في غزة[١٠١] كما زودنا بمعلومات عن حركة عصيان الأمير تنم الظاهري عام (٨٠١ هـ/١٣٩٩ م) وأثرها على نيابة غزة[١٠٢]، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب[١٠٣].

٦ - أحمد بن محمد بن عبد الله ابراهيم شهاب الدين ابو العباس الدمشقي الحنفي العجمي، المشهور بابن عربشاه (ت ٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م). كان كاتب السر عند « السلطان محمد الاول العثماني » (٨٠٦ - ٨٢٤ هـ/١٤٠٣ - ١٤٢١ م)[١٠٤]، وابن عربشاه مؤلف سيرة تيمور المشهورة باسم « عجائب المقدور في اخبار تيمور ». ويصف ابن عربشاه - في هذا الكتاب - غزوات تيمور وحالة البلاد في عهد خلفه، ويصور لنا تيمور طاغية فاجرا قاسيا، ومع ذلك يعرض مادة ليست بالضئيلة عن مختلف الشعوب والبلدان[١٠٦] خاصة في غرب آسية، اما مصادره فيلاحظ انه اتصل بأوثق المصادر التي وعت اخبار تيمور وسمع الرواية عنه من شيوخ معاصريه ومن الجيل الذي اتصل مباشرة بجيله[١٠٧]، الى

(١٠٠) زيادة ص١٠٢ - ١٠٣.

(١٠١) راجع ص ١٤٥ من هذه الدراسة.

(١٠٢) راجع ص ١٩٩ - ٢٠٠ من هذه الدراسة.

(١٠٣) راجع ص٢٩٢ - ٢٩٤ من هذه الدراسة.

(١٠٤) زياده، ص٢٢ - ٢٣، ص٨٣، بدرسن، « ابن عربشاه » دائرة المعارف الاسلامية، ج١ ص٢٣٠ - ٢٣١.

Pedersen, J, «Ibn Arabshah», **E.I**, Vol. III. PP. 711 - 712.

(١٠٥) عنان، ص١١٩، العزاوي، ص٢٢٩، بدرسن، « ابن عربشاه، »، دائرة المعارف الاسلامية، ج١ ص٢٣٠ - ٢٣١.

Pedersen, J, «Ibn Arabshah», **E.I**, Vol. III. PP. 711 - 712.

(١٠٦) كراتشكوفسكي، ج٢ ص٥١٨.

(١٠٧) عنان، ص١١٨.

جانب انطباعاته الشخصية(١٠٨). وتكمن قيمة هذا الكتاب في انه يعتبر وثيقة تاريخية هامة في تاريخ تيمور، وقد كتبه ابن عربشاه بعبارة مسجوعة منمقة لكنها قوية متناسقة(١٠٩). ومن حيث موضوعها فقدزودنا بمعلومات عن الغزو التيموري لبلاد الشام، كما بيّن موقف نائب غزة من هذا الغزو(١١٠).

٧ - أبو المحـــــاسن جمال الـــــدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م)، لم يباشر ابو المحاسن وظيفة دائمة بل كان من فرقة «اولاد الناس(١١١)» ثم تولى عام (٨٤٩ هـ/١٤٤٥ م) وظيفة امير المحمل المصري(١١٢)، ومع ذلك فقد اتيح له ان يتعرف اكثر من غيره على النواحي الادارية والسياسية للحكم المملوكي لأن والده كان اتابكا للعسكر بمصر، ثم كافلا للمملكة الشامية(١١٣). وله« كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» يصف فيه تـــاريـــخ مصر منـــذ الفتـــح العربي الاسلامي الى عـــام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م)(١١٣) وطريقته في الكتابة انه جعل عهد كل من عهود الملوك والسلاطين فصلا قائما بذاته وذكر السنين وحوادثها

---

(١٠٨) كراتشكوفسكي، ح٢ ص٥١٨.

(١٠٩) عنان، ص١١٧، العراوى، ص٢٣١.

(١١٠) راجع ص ٢١٣ من هذه الدراسة.

(١١١) أولاد الناس: فرقة من فرق الحشى المملوكي شملت ابناء الأمراء المماليك فقط وهي نوع من الاحتياطي الحربي يدعى الى السلاح في حالة الحرب، وكان على كل منهم أن يضع نفسه تحت طاعة السلطان في حالة الحرب، وفي مقابل ذلك كان لكل منهم اقطاعات. (حسن، علي ابراهيم، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص. ط٢، القاهرة ١٩٤٨، ص٢٦٨، سيشار اليه «حسن».

(١١٢) زيادة، ص٢٦ - ٣٢.

(١١٣) ابن طولون، محمد، أعلام الورى، حققه محمد دهمان، دمشق ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م ص٣٤، سيشار اليه «ابن طولون - أعلام».

(١١٤) بروكلمان، كارل، ابو المحاسن، دائرة المعارف الاسلامية، ج١ ص٣٩٦.
.Popper, W. «Abu'L-Mahasin», **E.I, Vol. I, P. 138**

تباعا من غير ان يجعل لها عناوين مستقلة باستثناء انه اشار الى اهلالها على انه حادثة من الحوادث، حتى اذا توفي السلطان اتى على اخباره مرة اخرى في ترجمة متصلة وشرح اخلاقه وعوامل نجاحه او فشله، ثم تلى ذلك بترتيب سنوات العهد ترتيبا واحدا وربما افاض في هذه الوفيات افاضة ملحوظة لما لصاحبها من مقام ممتاز، أو ذكر في اثنائها من الحوادث ما لم يستطع ذكره في الجزء الخاص بعهود السلاطين[١١٥]. ومن مصادره: «المقريزي» و«ابن حجر العسقلاني» و«العيني[١١٦]». وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات عن طاعون (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) حيث استفاد من أناس شهدوا هذا الحادث، يبدو ذلك من قوله التالي: «ورأيت أنا من رأى هذا الوباء[١١٧]». كما افدنا من تراجمه لبعض النواب[١١٨]، بجانب تتبع حوادث غزة السياسية.

٨ - شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي المعروف بابن أجا (ت ٨٨١ هـ/١٤٧٦ م). تولى هذا المؤلف وظيفة «قاضي العسكر» لذا كان يرافق الحملات العسكرية عند خروجها للقتال وله كتاب «تاريخ الامير يشبك الظاهري» ويدور الكتاب حول حملة عسكرية قادها الامير يشبك سنة (٨٧٥ هـ/١٤٧١ م) للقضاء على «شاه سوار» الخارج على السلطنة المملوكية في الابلستين[١١٩]، وقد

---

(١١٥) زيادة، ص٩٥ - ٩٦.

(١١٦) زيادة، ص٨٥، ص١٠١، العزاوي، ص٢٤٥.

(١١٧) ابن تغري بردى، جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ١٥ ج، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٣ - ١٣٩٢ هـ/ ١٩٦٣ - ١٩٧٢ م، ج١٠ ص٢١١، سيشار اليه «ابن تغري بردى - النجوم».

(١١٨) راجع ص٢٨٦ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١١٩) الابلستين: مدينة مشهورة ببلاد الروم (ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن، **مراصد الاطلاع في اسماء الأمكنة والبقاع**، ٦ ج، حققه محمد علي الجباوي، القاهرة ١٩٥٤، ج١ ص٢٤٠، سيشار اليه «ابن عبد الحق».

رافق المؤلف الحملة بصفته قاضيا للعسكر، وفي ذلك تبدو قيمة الكتاب حيث كان شاهد عيان للاخبار التي يوردها، وتنحصر احداث الحملة الزمنية في فترة تقل عن السنتين من شوال عام ٨٧٥ هـ/نيسان ١٤٧١ م الى ربيع الاول عام ٨٧٧ هـ/ آب ١٤٧٢ م، وأفدنا من تراجم هذا الكتاب لنواب غزة في هذه الفترة(١٢٠).

وأخيرا سوف نختتم دراستنا للحوليات، باعطاء فكرة موجزة عن بعض مصادر القرن العاشر التي افادتنا في الدراسة ومنها: -

١ - علي بن داود بن ابراهيم، المعروف بالخطيب الجوهرى وبابن الصيرفي (ت٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م). كان خطيبا لجامع السلطان الملك الظاهر برقوق ونائبا للحكم عن قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة(١٢١). وله كتاب «نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان» ويقع في ثلاثة اجزاء نشر منه الجزء الاول والثاني، أما الثالث فلا يزال مخطوطا، وافتتح ابن الصيرفي كتابه بسلطنة برقوق عام (٧٨٤ هـ/١٣٨٢ م) واختتمه عام (٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م)(١٢٢). وقد استفاد ابن الصيرفي من كتابات المقريزى وابن حجر العسقلاني والعيني وابن تغرى بردى، دون ان يصرح بذكر واحد منهم(١٢٣). وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بالثروة الحيوانية في نيابة غزة(١٢٤) ومعلومات عن بعض قضاة الشافعية

---

(١٢٠) راجع ص٣٠٩ من هده الدراسة.
(١٢١) رياده، ص٣٦ - ٣٧ - ٣٨.
(١٢٢) المرجع نفسه، ص٣٨.
(١٢٣) رياده، ص٣٩، رورنتال، ص١٢٠.
(١٢٤) راجع ص٩٩ من هده الدراسة.

والحنفية فيها[١٢٥]، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب[١٢٦]، بجانب تتبع حوادث غزة السياسية. أما كتابه الآخر «انباء الهصر بأبناء العصر» الذى لم يصلنا منه سوى الجزء التاسع فقط[١٢٧]، فأفدنا من تراجمه لبعض النواب[١٢٨].

٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م)[١٢٩]، وهو صاحب كتاب «التبر المسبوك في ذيل السلوك» والكتاب كما يظهر من اسمه تتمة لكتاب «السلوك» للمقريزى، يبدأ بحوادث سنة (٨٤٥ هـ/١٤٤١ م) وينتهي بحوادث عام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م)، وافدنا من هذا الكتاب في تتبع حوادث غزة السياسية ومن تراجمه لبعض النواب[١٣٠] أما في كتابة الآخر «تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب «الذيل على دول الاسلام» للذهبي «فهو لا يزال مخطوطا، ويبدأ بحوادث عام (٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م)، وينتهي بحوادث عام (٨٦٠ هـ/١٤٥٥ م)، فقد افادنا بذكر بعض المعلومات الجغرافية[١٣١] ومعلومات عن بعض علماء غزة[١٣٢]. وفي كتابه «تكملة ذيل على كتاب دول

---

(١٢٥) راجع ص ١٤٨، ١٥٣ من هده الدراسه

(١٢٦) راجع ص ٢٩٥ وما بعدها من هده الدراسه.

(١٢٧) زياده، ص ٣٨.

(١٢٨) راجع ص ٣٠٨ - ٣٠٩ من هده الدراسه.

(١٢٩) لمزيد من التفاصيل عنه راجع: زياده، ص ٣٨ - ٤٣.

(١٣٠) راجع ص ٢٩٧ من هده الدراسه.

(١٣١) راجع ص ٧٨ من هده الدراسه

(١٣٢) راجع ص ٢٦٣ من هده الدراسه.

الاسلام للذهبي »الذي لا يزال مخطوطا،والذي يعتبر تتمة للكتاب السابق، حيث يبدأ بحوادث عام (٨٦٠ هـ/ ١٤٥٥ م) وينتهي بحوادث عام (٩٠١ هـ/ ١٤٩٥ م)، فقد افادنا بمعلومات ادارية(١٣٣) ومعلومات تتعلق ببعض قضاة الحنفية في نيابة غزة(١٣٤) ومعلومات عن الطواعين وبشكل خاص طاعون (٨٦٤ هـ/ ١٤٥٩ م) وطاعون عام (٨٩٧ هـ/ ١٤٩٣ م)(١٣٥).

٣ - ابو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢ م) وله كتاب «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» ويعتبر من اوسع المصنفات التي تعالج الكلام عن القدس والخليل وبقية مدن فلسطين. وفيه من الحوادث والوفيات وما يتعلق بذكر الملوك والقضاة والعلماء حتى عام (٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م)(١٣٦).

واعتمد العليمي في هذا الكتاب على نقله من مؤلفين اثنين هما: «المقدسي» (ت ٧٦٥ هـ/١٣٦٤ م) صاحب كتاب «مثير الغرام الى زيارة القدس والشام» و«السيوطي شمس الدين» الذي نبغ في القرن التاسع الهجري، صاحب كتاب «أتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى»(١٣٧). وأفادنا الكتاب بذكر بعض المعلومات الجغرافية(١٣٨) ومعلومات عن الأوقاف(١٣٩).

---

(١٣٣) راجع ص١٢٢من هده الدراسة.

(١٣٤) راجع ص١٥٤ من هده الدراسة.

(١٣٥) راجع ص٢١٧ من هده الدراسة.

(١٣٦) العليمي، مجير الدين، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل،٢ ج، دار الجيل، بيروت ١٩٧٣، ح١ ص١ - ٢، سينار اليه «العليمي»، كراتشكوفسكي، ج٢ ص٥١٥، سركيس، ص٣٥٨.

(١٣٧) كراتشكوفسكي. ج٢ ص٥١٥.

(١٣٨) راجع ص٥٩، ٦٧ من هده الدراسة

(١٣٩) راجع ص ١٠٠ من هذه الدراسة.

ومعلومات عن بعض قضاة الشافعية والمالكية في غزة[١٤٠] وعن طاعون عام (٨٩٧ هـ/١٤٩٢ م)[١٤١] ومعلومات عمرانية[١٤٢]. كما أفدنا من تراجمه لبعض النواب[١٤٣].

٤ - أبو البركات محمد بن أحمد بن اياس (ت ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤ م) سليل اسرة من الجراكسة[١٤٤] وكان من فرقة أولاد الناس[١٤٥]، كان بمقدوره أن يستمر في نشاطه العلمي دون أن تدفعه الحاجة الى العمل بالتدريس أو بوظيفة حكومية يرتزق منها كما هو حال بقية العلماء في ذلك الوقت. وقد أثر هذا الوضع على مؤلفاته حيث تميزت بالتزام الحياد الى حد ما . ولم يضطره هذا الوضع الى ان يعكس وجهات النظر الرسمية ولو انه حرمه من الوصول الى وثائق الدولة[١٤٦].

وله كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور». اهتم فيه بالاحوال الاقتصادية والاجتماعية، بجانب ذكر الحوادث السياسية، بدأ كتابه بوصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامي، ووصل به الى عام (٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢ م) وهو يمتاز في الاقسام الاخيرة بالاسهاب والافاضة بحيث تتحول الى حوليات تاريخية بل الى سجل للحوادث اليومية في بعض مواضعه[١٤٧].

---

(١٤٠) راجع ص١٤٣ - ١٤٤، ١٥٦ من هده الدراسة.
(١٤١) راجع ص٢١٧ من هده الدراسة.
(١٤٢) راجع ص٢٢٢ من هده الدراسة.
(١٤٣) راجع ص٣١٠ - ٣١١ من هده الدراسه.
(١٤٤) كرانسكوفسكى، ج٢ ص٤٩١.
(١٤٥) رباده، ص٤٦ - ٥٥، ص٨٣.
(١٤٦) كراسكوفسكى، ج٢ ص٤٩١
(١٤٧) سركس، ص٤٢ - ٤٣، كراسكوفسكي، ج٢ ص٤٩١، سوبرهام، «ابن اياس»، دائرة المعارف الاسلامية ج١ ص٩٢، سنار الىه «سوبرهام»
.Brinner, W.M. «Ibn Iyas», **E.I. Vol. 3, PP. 812-813**

قسم ابن اياس كتابه الى عهود مستقلة كما فعل ابو المحاسن، وذكر السنين بعناوين واضحة، كما فعل المقريزي، ولكنه لم يجعل للوفيات ترتيبا زمنيا منفصلا مثل ترتيب ابي المحاسن ولم يكتبها عند أواخر السنين في حولياته كما فعل المقريزي، بل أوردها في كثير من الايجاز وعند وقوعها وحيثما اتفق من شهور السنة[١٤٨]، وتكمن قيمة الكتاب في أن مؤلفه يعتبر من أوائل المؤرخين الذين دوّنوا أخبار الفتح العثماني، وآخر مؤرخ لمصر المملوكية[١٤٩]. وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات ادارية حيث أفادنا بتراجمه عن بعض الأشخاص الذين تولوا وظيفتي الاتابكية والدوادارية في نيابة غزة[١٥٠]، كما أفدنا من تراجمه لبعض النواب[١٥١].

٥ - شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصالحي الحنفي بن طولون (ت ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦ م)، ولد في دمشق وتوفي بها، عاصر نهاية دولة المماليك في مصر والشام، وله كتاب «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان - تاريخ مصر والشام» عالج فيه الحوادث التي جرت في الأيام التي عاشها منذ مولده حتى عام (٩٢٦ هـ/ ١٥١٩ م) ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما لتاريخ الفترة الاخيرة من عصر المماليك ولأوائل العهد العثماني في مصر والشام من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية[١٥٢]. وقد أفادنا هذا الكتاب بتراجمه لبعض النواب[١٥٣].

(١٤٨) زباده، ص٩٦.

(١٤٩) كراتشكوفسكي، ج٢ ص٤٩١، سوبرنهايم، ح١ ص٩٢، رباده، ص٥٢

(١٥٠) راجع ص ١٣٦ - ١٣٧ من هذه الدراسة.

(١٥١) راجع ص ٢٩٠ - ٢٩١ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٥٢) المنجد، صلاح الدين، المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤، ص١٧ - ١٨.

(١٥٣) راجع ص٣١١ وما بعدها من هذه الدراسة.

٣ - التراجم

لقد كان لكتب التراجم دور هام في هذه الدراسة حيث ان معلوماتها لم تقتصر على سير الأشخاص، بل تعدت ذلك الى ذكر معلومات ادارية وسياسية ومن هذه المصادر: -

١ - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م) وكتابه «الوافي بالوفيات» ويقع في ثلاثين مجلدا أو نحوها[١٥٤]، نشر منه الاجزاء ١ - ٨، ١٥، والباقي مخطوط، وهو مرتب على حروف الهجاء[١٥٥]، وافادنا بمعلومات، عن ظهور نيابة غزة[١٥٦]، لا تتوفر عند غيره من المؤرخين، كما افدنا من تراجمه لبعض العلماء[١٥٧] والنواب[١٥٨].

٢ - شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م)، وله «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» شمل تراجم الأعيان والعلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء ورواة الحديث في الفترة الممتدة بين (٧٠١ - ٨٠٠ هـ/ ١٣٠١ - ١٣٩٧ م) وقد استقى معلوماته من كتاب أعيان النصر لأبي الصفاء الصفدي ومجاني العصر لابن حيان وذهبية القصر لشهاب الدين بن فضل الله وذيل سير النبلاء للذهبي وذيل المرآة للحافظ علم الدين البرزالي، ومن مؤلفات المقريزى وتاريخ ابن خلدون وغيرهم[١٥٩].

---

(١٥٤) كرسكو، «الصفدى»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤ ص ٢٢

(١٥٥) العراوى، ص ١٩٤.

(١٥٦) راجع ص ١٢١ من هده الدراسه

(١٥٧) راجع ص ٢٦٩ من هده الدراسة

(١٥٨) راجع ص ٢٨٠ - ٢٨٢ من هده الدراسه

(١٥٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ٥ ج حققه محمد سيد جاد الحق ط ٢، القاهره ١٩٦٦ - ١٩٦٧، ج ١، ص ٤ - ٥. سبشار إليه «ابن حجر العسقلاني - الدرر».

وزودنا الكتاب بمعلومات كثيرة منها الادارية وتتعلق باعطاء معلومات عن بعض الاشخاص الذين باشروا وظيفة كاتب الدرج في غزة(١٦٠)، وعن بعض قضاة الشافعية(١٦١)، ومنها العمرانية(١٦٢) والعلمية حيث زودنا بمعلومات عن بعض العلماء(١٦٣). كما افدنا من تراجمه لبعض النواب(١٦٤).

٣ - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م) وكتابه «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» وهو تتمة لكتاب الوافي بالوفيات للصفدى، وهو كتاب حافل بتراجم الاعيان والنابهين من سلاطين الدولتين المملوكية الأولى والثانية ورجالاتها، وبعض ملوك البلاد القريبة من المسلمين والنصارى من سنة (٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م) الى عهده ورتبه ابجديا(١٦٥) نشر منه الجزء الاول وافادنا هذا الكتاب بتراجمه لبعض علماء غزة(١٦٦).

٤ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان السخاوى (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م) وكتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وتتضح مصادره التي اعتمد عليها في هذا الكتاب من قوله التالي «وبعد فهذا كتاب ... جمعت فيه من علمته من سائر العلماء والأدباء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك

---

(١٦٠) راجع ص ١٣٩ من هذه الدراسة.
(١٦١) راجع ص ١٤٦ من هده الدراسة.
(١٦٢) راجع ص ٢٤٣ من هده الدراسة.
(١٦٣) راجع ص ٢٥٥ - ٢٥٦ من هده الدراسة.
(١٦٤) راجع ص ٢٧٨ وما بعدها من هده الدراسة.
(١٦٥) زيادة، ص ٣٢ - ٣٣، ص ٩٠، العزاوي، ص ٢٤٦. بروكلمان، كارل، «ابو المحاسن»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٣٩٧.
Popper, W, «Abu L'Mahasin», E.I, Vol. I, P. 138
(١٦٦) راجع ص ٢٦٠ - ٢٦١ من هده الدراسة.

والأمراء، والمباشرين والوزراء مصريا كان أو شاميا ... مستوفيا من كان منهم في معجم شيخنا (ابن حجر العسقلاني) وأنبائه وتاريخي العيني والمقريزى وغيرها من التواريخ كالذيل لابن خطيب الناصرية...»[١٦٧] ومع ذلك فقد امتاز الكتاب بنقد لاذع وتجريح لمن ترجم لهم[١٦٨].

وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات جغرافية[١٦٩] وادارية[١٧٠]، ومعلومات عن بعض المدارس[١٧١] والعلماء[١٧٢] والنواب[١٧٣] في هذا القرن.

٤ - الموسوعات والنظم

لقد ساهمت كتب الموسوعات والنظم مساهمة فعالة في تزويدنا بمعلومات جغرافية وادارية، وأخرى تتعلق بمراكز البريد، ومن اصحاب هذه المصادر: -

١ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م)، موسوعي دمشق في عهد المماليك، ولقد كان أبوه وجده من قبل موظفين في الدولة المملوكية، وكانا متصلين بتنظيم البريد خاصة. وولد شهاب الدين بدمشق وتولى منصب القضاء فيها[١٧٤] وله كتاب «التعريف بالمصطلح الشريف»

---

(١٦٧) السخاوى، الضوء، ج١ ص٥

(١٦٨) زيادة، ص٤٤ - ٤٥.

(١٦٩) راجع ص٦٧ من هذه الدراسة.

(١٧٠) راجع ص١٣٥وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧١) راجع ص٢٤٦ من هذه الدراسة.

(١٧٢) راجع ص٢٦٣ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧٣) راجع ص٢٩٢ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧٤) زيادة، دمشق، ص٢٠٦.

عرض فيه كل ما يحتاج اليه في عمل الدواوين[١٧٥]. وأفدنا من الفصل الخامس من هذا الكتاب وموضوعه «في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق »وفي هذاالفصل يتعرض لوصف غزة حيث ذكرها باسم «نيابة»، كما بيّن وضعها الادارى والبلاد التابعة لها تبعية مباشرة وغير مباشرة وواجبات نائبها[١٧٦]. والفصل السادس وموضوعه «في مراكز البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب به في البحر والمناور والمحرقات»، وفي هذا الفصل يعتبر مصدرنا الاول عن مراكز البريد والحمام الزاجل والمناور ونقل الثلج، حيث ذكر غزة مركزا من هذه المراكز[١٧٧] وقد نقل عنه من جاء بعده مثل القلقشندي في موسوعته «صبح الاعشى» وفي هذا الكتاب اعتمد العمرى على الوثائق الرسمية وعلى معرفته المباشرة بمعظم الوقائع[١٧٨].

أما كتابه الآخر المعروف باسم «مسالك الأبصار في ممالك الامصار» فيقع في ٢٧ جزءا[١٧٩]. ولا يزال في معظمه مخطوطا، فلم تتيسر لي فرصة الاطلاع على الاجزاء التي تذكر فيها نيابة غزة.

٢ - شهاب الدين ابو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م). تولى منصب ديوان الانشاء، وأرخ لهذا الديوان، وذكر كل ما يتعلق به من وظائف وأحكام[١٨٠]. في موسوعته المعروفة باسم «صبح الأعشى في صناعة الانشا» وكان غرضه

---

(١٧٥) كراتشكوفسكي. ج١ ص٤١٠.
(١٧٦) راجع ص٦٦ من هذه الدراسة
(١٧٧) راجع ص ١٠٧ - ١١٧ من هذه الدراسة.
(١٧٨) كراتشكوفسكي. ج١ ص٤١١.
(١٧٩) المرجع نفسه. ج١ ص٤١١
(١٨٠) كراتشكوفسكي، ج١ ص٤١٦.

منها ان يكون مرجعا لكتّاب الدواوين - أى عمال ديوان الانشا - وفيها يلخص القلقشندي جميع المعارف التي يحتاج اليها الكاتب المثالي ابتداء من التوجيهات الفنية بالكلام على المداد والقلم والورق والخط الى المعطيات الواسعة في نطاق الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة، وهو يقدم وصفا لبلاد الشام ومصر، ولجميع الدول التي لها علاقة بمصر، وقد ركّز على نظامها السياسي والإداري، ووضح الأسس التي كان يقوم عليها نشاط الدواوين. ويفرد عددا من اجزائه لكتابة نماذج من المكاتبات الدبلوماسية وقرارات تعيين الممثلين الرسميين وللوثائق الحكومية الرسمية من كل صنف ،ولا يكتفي القلقشندي بايرادها في صيغتها الكتابية الخاصة فحسب بل يعرض نماذج من الوثائق الاصلية الموجودة بالمحفوظات مما يجعل كتابه مصدرا اساسيا بالنسبة للتاريخ والادارة والحياة الاجتماعية للعالم الاسلامي والاقطار المتعلقة به في اوائل القرن الخامس عشر الميلادي(١٨١). وبالنسبة لمصادره فان القلقشندي يشير اليها بدقة مراعيا في ذلك الامانة العلمية، ومن بين هذه المصادر «ابن خرداذبه» (ت حوالي ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ - ٩١٣ م)و «الهمداني» «(ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) و «المسعودي» (ت ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م)و «ابن حوقل» (ت ق ٤ هـ/ق ١٠ م) و «المهلبي» (ت ق ٤ هـ/ق ١٠ م) و«البكري »(٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤ م)و «ياقوت الحموي» (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) و «الإدريسي» (ت ٦٥٠ هـ/١٢٥٢ م) و «ابن سعيد» (ت ٦٧٣ هـ/١٢٧٤ م) و «ابو الفداء» (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م) و «ابن فضل الله العمرى» (ت

---

(١٨١) المرجع نفسه، ج١ ص٤١٦ - ٤١٧.

٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م)، الذي يحتل المكانة الاولى بين هذه المصادر، الخ ...[١٨٢].

وأفادنا الكتاب بذكر معلومات جغرافية وادارية حيث يعطينا معلومات عن وظائف ارباب السيوف في نيابة غزة مثل نائب السلطنة وامراء العشرات والخمسات والحجوبية وولاية المدينة والوظائف الديوانية مثل كاتب الدرج وناظر الجيش الخ ... والوظائف الدينية مثل القضاء والحسبة ووكالة بيت المال والخطابة حيث يعتبر مصدرنا الأول عن هذه الوظائف[١٨٣]، ومعلومات تتعلق بمراكز البريد والحمام الزاجل ونقل الثلج والمناور، وهي في معظمها منقولة عن العمري[١٨٤]، كما زودنا بمعلومات عن القبائل البدوية في نيابة غزة حيث يعتبر مصدرنا الأول عنها[١٨٥]، وله كتاب خاص عن القبائل يعرف باسم «نهاية الارب في معرفة قبائل العرب».

٣ - تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي الشافعي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م) وموسوعته «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» وهو خاص بمصر، تناول فيه المدن والآثار المصرية القديمة والوسيطة بوصف دقيق، وعني عناية خاصة بالفسطاط والقاهرة[١٨٦]. أما مصادر معلوماته فقد استقاها من ثلاثة اتجاهات، أما الاتجاه الاول فكان عن طريق النقل من الكتب المصنفة في العلوم، والاتجاه الثاني عمن أدرك من شيوخ العلم

(١٨٢) كراتشكوفسكي، ج١ ص٤٢٠، عياد، ص٧٧، ابراهيم، ص١٣٥.
(١٨٣) راجع ص ١٢١ وما بعدها من هذه الدراسة.
(١٨٤) راجع ص ١٠٧ - ١١٧ من هذه الدراسة.
(١٨٥) راجع ص٨٢ - ٨٧ من هذه الدراسة.
(١٨٦) زيادة ص١٢، سركس، ص١٧٨١.

وجلة الناس، والاتجاه الثالث عن طريق المشاهدة[١٨٧]، ومع ذلك فقد اهتم المقريزي بالاسناد، فلا يكاد ينقل رواية أو واقعة أو وصفا الا أسنده الى مصدره ومؤلفه، ومن بين الاسماء التي يرد ذكرها «الكندي» (ت ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م) و «ابن عبد الحكم» (ت ٢٥٧ هـ/ ٨٨٨ م) و «المسعودي» (ت ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م) و «ابن زولاق» «(ت٣٨٧ هـ/٩٩٧ م) و» القاضي الفاضل «(ت٥٩٦ هـ/١١٩٩ م) و «ابن عبد الظاهر» (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م) و «ابن المتّوح» (ت ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م)[١٨٨]، الا انه نقل عن الأوحدى دون ان يشير اليه أو يعترف بأخذه منه[١٨٩]. وأفادنا الكتاب بذكر معلومات ادارية[١٩٠] وأخرى تتعلق بالبريد والحمام الزاجل[١٩١].

٥ - الرحلات

١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م)[١٩٢]، المعروفة باسم «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» لم يكن ابن بطوطة نقالة، اعتمد على كتب غيره من المؤلفين، بل كان رحالة سافر الى عدد كبير من البلدان، وقد جاوز تجواله مقدار ١٧٥ ألف ميل، واعتمد في هذا الكتاب اعتمادا مطلقا على ذاكرته[١٩٣].

---

(١٨٧) المقريزي، أحمد، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ٣ج، ط٢، بولاق ١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٣ م، ج١ ص٦، سيشار اليه «المقريزي - خطط».

(١٨٨) كراتشكوفسكي، ج٢ ص ٤٨٦، عنان، ص٥٤ - ٥٥.

(١٨٩) زيادة، ص١٠.

(١٩٠) راجع ص ١٢٥، ١٢٧، ١٤٠ - ١٤٢، من هذه الدراسة.

(١٩١) راجع ص١١٥من هذه الدراسة

(١٩٢) راجع عنه، بروكلمان، كارل، «ابن بطوطة»، دائرة المعارف الاسلامية، ج١ ص٩٩ - ١٠١.
Miquel, A, «Ibn Battuta,» E.I., Vol. III, PP. 735 - 736.

(١٩٣) كراتشكوفسكي، ج١ ص٤٢٨.

وأفدنا منه في ذكر بعض المآثر العمرانية التي وصفها المؤلف لا سيما وصفه لجامع الجاولي، الذي كان عامرا في زمنه[١٩٤]، زيادة على ذكر بعض المعلومات المتعلقة بطاعون (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م)[١٩٥].

٢ - شهاب الدين ابو البقاء بن الجيعان (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٦ م) ورحلته معروفة باسم «القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف» وهي وصف لرحلة فجائية قام بها السلطان الملك الأشرف قايتباي الى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)، ويبدو أن المقصود منها التأكد من ان التحصينات القائمة على الحدود في الأناضول في حالة جيدة تستطيع معها الوقوف ضد العثمانيين اذا فكروا في مهاجمة الشام، فكان ابن الجيعان من بين رجال حاشية السلطان[١٩٦]، وأهمية هذا الكتاب تنبع من مشاهدته لما كتب. وقد أفادنا ابن الجيعان بمعلومات عن المناطق التي نزلها السلطان وأثناء مروره في أراضي نيابة غزة[١٩٧] والمزارات التي زارها[١٩٨].

ومن الكتب التي كتبت في هذا العهد بحيث يجب عدم اهمالها اذ زودتنا بمعلومات عن نيابة غزة، مؤلفات الحجاج النصارى الذين مروا بها أثناء توجههم لاداء فريضة الحج الى دير القديسة كاترينا حيث سجل بعضهم ما شاهده، وتكمن قيمة هذه المصادر، في اهمال المصادر العربية لنشاط السكان النصارى، ومن بين هؤلاء الحجاج: -

(١٩٤) راجع ص٢٤١ من هذه الدراسة.
(١٩٥) راجع ص٢١٤ من هذه الدراسة.
(١٩٦) كراتشكوفسكي، ج٢ ص٤٧٥.
(١٩٧) راجع ص٧٣ من هذه الدراسة.
(١٩٨) راجع ص٢٢٤ من هذه الدراسة.

١ – مونـدفـل John Maundeville، الـذي بـدأ رحلتـه عـام (٧٢٢ هـ/١٣٢٢ م) وقد ورد في رحلته المعروفة باسم «The Voyage and Travaile of Sir John Maundeville» معلومات عن سكان غزة[١٩٩].

٢ – دى لابروكير Bertrandon de la Brocquire، حيث نشرت رحلته تحت عنوان «The Travels of Bertrandon de la Brocquire» وزار المذكور مدينة غزة عام (٨٣٦ هـ/١٤٣٢ م) فأفدنا من وصفه لمدينة غزة[٢٠٠]، ومن ذكره للمعاملة التي كان يلقاها الحجاج النصارى اثناء توجههم لزيارة دير القديسة كاترينا، من قبل العربان[٢٠١].

وسوف نختتم دراسة المصادر هذه بالاشارة الى «النقوش» ودورها في هذه الدراسة، وبهذا الصدد فقد قام الاستاذ ماير L. A Mayer بنشر النقوش المتعلقة بمدينة غزة، وقد جمعها من الجوامع في «J.P.O.S»، فقد افادتنا في ذكر المنشآت العمرانية التي شيدت أو رممت في العهد المملوكي[٢٠٢].

كما أفدنا من النقوش التي اشار اليها الاستاذ عارف العارف في كتابه «تاريخ غزة» والتي لم يشر اليها ماير[٢٠٣].

---

(١٩٩) راجع ص ٨٠ من هذه الدراسة
(٢٠٠) راجع ص ٧٦ من هذه الدراسة
(٢٠١) راجع ص١٠١ من هذه الدراسة
(٢٠٢) راجع ص٢٢٤ وما بعدها من هذه الدراسة
(٢٠٣) راجع ص٢٢٥ وما بعدها من هذه الدراسة

الفصل الثاني

جُغرافية نيابة غزّة

١ - الموقع والحدود[١]:

تقع نيابة غزة في الجهة الجنوبية الغربية من بلاد الشام، حيث تطل على البحر المتوسط، وامتازت بموقعها المتوسط بين مصر وبلاد الشام، هذا الموقع الذي أكسبها أهمية خاصة كممر حيوي، وسوف نشير الى هذه الأهمية بشيء من التفصيل فيما بعد[٢].

أما فيما يتعلق بحدود نيابة غزة في هذا العهد فإنها اتصفت بالتأرجح وعدم الثبات، كغيرها من نيابات الشام الأخرى، وتسهيلا للدراسة قسمت هذه الحدود الى قسمين، أما القسم الأول فهو «حدود ثابتة» وتشمل مدينة غزة وقراها، وتمتد من قرية يبنى شمالا، وخط البريد الواصل بين السكرية ورفح جنوبا، وقرية عجور شرقاً[٣]، والبحر المتوسط غربا، وهذا القسم هو الذي اعتمدته ودارت حوله أحداث هذه الدراسة. والقسم الثاني فهو «حدود غير ثابتة» وفي هذا القسم تتجاوز حدود النيابة وسلطة نائبها، حدود القسم الأول، الى المناطق المجاورة مثل القدس والخليل ونابلس وقاقون[٤] ولد والرملة، حيث ألحقت عام (٧١١ هـ/١٣١١ م) بنيابة غزة أثناء نيابة الأمير علم الدين سنجر الجاولي[٥]، كما ألحقت نيابة القدس والخليل عام

---

(١) راجع خريطة شكل (١) من هذه الدراسة

(٢) راجع ص ١٨٨ - ١٩٧ من هذه الدراسة

(٣) العلمي، ج ٢ ص ٨٣

(٤) قاقون: حصن بفلسطين يقع قرب الرملة (ياقوت، معجم، ج ٤ ص ١٨. والدومنيكي، مرمرجي، بلدانية فلسطين العربية، مطبعة جان دارك، بيروت ١٩٤٨، ص ١٨٥، سيشار إليه «الدومنيكي».

(٥) الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، الوافي بالوفيات، ٨ ج، ج ١٥. هناك أكثر من محقق لكل جزء، النشرات الاسلامية، أولها هلموت ريتر، دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن، ١٩٦٢ - ١٩٧٩، ومن اجزائه المخطوطة أفدنا من الأجزاء ١٣ و ٢٠ و ٢١، التي توجد نسخ عنها على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ). سيشار إليه فيما بعد «الصفدي»

(٩٠١ هـ/١٤٩٥ م)، إبان نيابة ملك الأمراء المقر الأشرفي(٦) السيفي(٧) اقباي(٨) الى غير ذلك من الأمثلة.

ويرجع السبب في هذا التأرجح وعدم الثبات الى قوة النائب، ففي الوقت الذي يكون فيه قويا، نلاحظ ان نفوذه يمتد الى مناطق خارجة عن حدود القسم الأول، وتمتد الى المناطق المذكورة في القسم الثاني، وفي حالة كونه ضعيفا، فإن حدود النيابة ونفوذه لا يتجاوز القسم الأول، وعند حديثنا عن الادارة في نيابة غزة، يشار الى هذا الأمر بشيء من التفصيل(٩).

٣ - التضاريس:

على ضوء التحديد السابق، نستنتج أن أراضي نيابة غزة، تقع ضمن نطاق «السهل الساحلي» الممتد بين البحر المتوسط غربا

---

(٦) المقر: لقب مملوكي ذكر عنه القلقشندي ما يلي: «قال في عرف النعريف: ويختص بكبار الامراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجري مجراهم كناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة وكتاب الدست، ومن في معناهم، أما ابن شيت فذكر في «معالم الكتابة» أنه من الألقاب المملوكية كالمقام، بل جعلها على حد واحد في دلك، قال في «عرف التعريف» ويقال فيه «المقر الأشرف» والمقر الشريف العالي، (القلقشندي، أبو العباس أحمد، **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، ١٤ ج، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية، القاهرة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م، ج٥ ص٤٩٤ - ٤٩٥، سيشار إليه «القلقشندي صبح».

(٧) السيفي: اصطلاح السيفي هو نسبة كثيرة الاستعمال في أسماء امراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين وكان لاستعمالها وترتيب الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة فإذا وردت في أول الكلام كالسيفي يلبغا مثلا، كان معناها ان لقب هذا الأمير سيف الدين، واذا وردت بين اسمين مثل ارغون السيفي دمرادش، كان معناها ان صاحب هذا الاسم من مماليك الامير دمرداش، وإذا جاءت في آخر الاسم مثل عز الدين ايدمر السيفي كان معناها ان صاحب ذلك الاسم قد مات سيده وأستاده ونقل الى ديوان السلطان، وبالنسبة لأقباي يعني أن لقبه كان سيف الدين (المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ٢ج في ٦ مجلدات، حققه محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ - ١٩٥٨، أما المجلدان الثالث والرابع في ٥ مجلدات فحققها سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٠، راجع تعليق زيادة على **السلوك** ج١ - ٣ ص٧٣٦، حاشية (٦)، سيشار إليه «المقريزي - السلوك».

(٨) راجع ص٣٠٩ من هذه الدراسة.

(٩) راجع ص ١٢١ - ١٢٣ من هذه الدراسة.

والمنحدرات الغربية لمرتفعات القدس والخليل شرقا[١٠].

ويعرف السهل الساحلي في منطقة حدود النيابة باسم «سهل غزة» ويمتاز هذا السهل بعدة ميزات هي: -

أ - يحيط هذا السهل بمدينة غزة شمالا وجنوبا، حتى الحدود المصرية بين خطي عرض ١٩ ٣١° و ٤٥ ٣١°، وخطي طول ١٣ ٣٤° و ٥٣ ٣٤°.

ب - يعتبر هذا السهل أكثر السهول الساحلية الواقعة جنوبي بلاد الشام اتساعا حيث يصل عرضه الى ٤٠ كم.

جـ - كثرة الكثبان الرملية[١١] المتحركة[١٢].

٣ - المناخ والمياه:

أ - امتازت منطقة «السهل الساحلي بعدة سمات مناخية هي»[١٣]:

١ - اعتدال حرارتها، حيث تتراوح معدلاتها بين ١٩° في شهر كانون الثاني وبين ٢٦° في شهر آب.

---

(١٠) خمار، قسطنطين، **جغرافية فلسطين المصورة**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (ب.ت) ص١١، سيشار إليه «خمار جغرافية». والنحال، محمد سلامة، **جغرافية فلسطين**، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦، ص٣٥.

(١١) الكثبان الرملية:

تتكون قرب السواطىء من سفي الرياح رمالا تطغى على الأراضي الخصبة فتغطيها، وهذه الكثبان بعضها متحرك وبعضها ثابت، حيث يبلغ ارتفاعها في بعض الجهات حوالي ٧٠ م، ويختلف عرضها من منطقة الى أخرى، ويصل هذا العرض عند رفح بين ٣ - ٥ كم (خمار - **جغرافية**، ص٣٥، والشاعر، محمد ابراهيم، **جغرافية فلسطين العسكرية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٠، ص١٢٤.

(١٢) لمزيد من التفاصيل عن هذه الميزات راجع:
بحيري، صلاح الدين، **أرض فلسطين والأردن**، نشر معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٤، ص١٧، سيشار إليه «بحيري»، ورفله، فيلب، ومصطفى، أحمد سامي **جغرافية الوطن العربي**، ط ٤، القاهرة ١٩٧١، ص٣٢٧، وخمار، قسطنطين، **موسوعة فلسطين الجغرافية**، بيروت ١٩٦٩، ص١٣، سيشار إليه «خمار - موسوعة. وخمار، **جغرافية**، ص١٣، وطوطح، خليل، **جغرافية فلسطين**، مكتبة فلسطين العلمية، القدس ١٩٢٣، ص٥، سيشار إليه «طوطح».

(١٣) بحيرى، ص٢٢، خمار، **موسوعة**، ص١٨٦.

٢ - امطارها الشتوية بسبب تعرضها للرياح العكسية الجنوبية الغربية المشبعة بالرطوبة. وتمتاز معدلات سقوط الأمطار بالتفاوت بين الشمال والجنوب(١٤).

ب - المياه:

مياه السهل الساحلي متوافرة، ويمكن الوصول الى المياه الجوفية في أعماق تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ م و ٣٠ - ٤٠ م، حسب بعد المنطقة عن الشاطىء، وتربة السهل خصبة تتألف من «الغرين» ومعظمه من الصلصال والرمال التي جرفتها المياه في الادوار الجيولوجية المتأخرة من الجبال المجاورة(١٥).

ويخترق منطقة السهل الساحلي التي تقع ضمنها نيابة غزة عدد من الأودية مرتبة ابتداء من الشمال الى الجنوب على النحو التالي:

١ - وادي صقرير:

يسيل فيه ماء ينبع من جبال الخليل، ويصب في البحر المتوسط، الى الشمال من أسدود، وتجف مياهه صيفاً(١٦).

٢ - وادي الحسى:

واذ تتجمع فيه مياه الامطار المنحدرة من جبال الخليل وسهول غزة

---

(١٤) للدلالة على تماوب معدل سقوط الامطار بىن الشمال والجنوب، هده قائمة نىس فىها معدلاب سقوط الامطار بالملمترات. خلال الفتره الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩٤٠ في بعض مناطق السهل الساحلى:

١ - عكا	٦١١,٤	٢ - حيفا	٦٣٥,٤
٣ - يافا	٥٤٩,٦	٤ - غزه	٣٧٢,٧

راجع: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ١٠ج، ط١، دار الطليعة بيروت ١٣٨٤ - ١٣٩٦ هـ/١٩٦٥ - ١٩٧٦، ج١ - ١ ص٣٩، سيشار إليه «الدباغ».

(١٥) الدباغ، ج١ - ١، ص٣٩.

(١٦) خمار، جغرافية، ص٢٠، وموسوعة، ص١٩، الدباغ، ج١ - ١، ص٣٦.

ويصب قرب « دير سنيد » بين المجدل شمالا وبين غزة جنوباً وتجف مياهه صيفاً[١٧].

٣ - وادي غزة:

واد تتجمع فيه مياه الامطار المنحدرة من جبال الخليل والمتساقطة على أراضي بئر السبع، ويلتقي به وادي الشريعة قبل أن ينتهي في البحر المتوسط، ويصب بين مدينة غزة شمالا ودير البلح جنوبا[١٨]، ولا تجري مياهه الا اثر أمطار فيضانية.

٤ - وادي الشريعة:

يبدأ من جبال الخليل جنوبي غرب « الضاهرية » ثم يسير باتجاه غربي مارا جنوبي تل أبي هريرة، الى أن يلتقي بوادي غزة قرب « تل جمة »، حيث يسيران معا حتى ينتهيا في البحر المتوسط[١٩].

مما سبق يتضح أن مياه هذه الوديان، تجف صيفاً، لذلك كان اعتماد بلاد غزة الرئيسي على مياه الأمطار.

ب - « التعريف بنيابة غزة في العهد المملوكي »

لقد قسم المماليك بلاد الشام الى عدة نيابات تسهيلا لادارتها، فكانت غزة من بين تلك النيابات، أما تاريخ ظهور هذه النيابة فيرجع الى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. وبالتحديد عام

---

(١٧) خمار، **جغرافية**، ص٢٠، وموسوعة، ص١٩، الدباغ، ج١ - ١، ص٣٦.

(١٨) **Lieut, «The Survey of Western Palestine»,** Palestine exploration fund, Q. S. January, London 1875, P. 163, «Lieut» : سيشار إليه
خمار، **جغرافية**، ص٢٠، وموسوعة، ص٣٤ - ٣٥، الدباغ، ج١ - ١ ص٣٦ - ٣٧.

(١٩) خمار، **موسوعة**، ص٢٧.

(٧١١ هـ/١٣١١ م[٢٠])، أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، يبدو ذلك من حديث ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م) عند تعداده لمآثر السلطان الناصر، حيث يقول « .... حتى ان مدينة غزة هو الذي مصرها، وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية وجعل لها نائباً سمي بملك الامراء، ولم تكن قبل ذلك الا ضيعة من ضياع الرملة[٢١] » هذا فيما يتعلق بتاريخ ظهور نيابة غزة.

وبعد فنستعرض مع التحليل أقوال بعض المؤرخين في نيابة غزة من أجل التعريف بها في هذا العهد. كان الكاتب الموسوعي محمد بن أبي طالب الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٧ م) أول من عدد المناطق المؤلفة لنيابة غزة، وجاء تعداده لها على النحو التالي: -

« والقسم الثامن مملكة غزة... ومن مدنها الساحلية عسقلان... ويافا[٢٢]، وقيسارية[٢٣]، وأرسوف[٢٤] والداروم والعريش[٢٥]، ومن

(٢٠) الصفدي، ج١٣، الورقة (١٧٤ أ). ابن حجر العسقلاني، الدرر، ح٢، ص٢٦٦.

(٢١) ابن تغري بردى، **النجوم**، ج٩، ص١٩٣.

(٢٢) يافا:
مدبنة تقع على ساحل بحر الشام (ياقوت، **معجم**، ح٤، ص١٠٠٣).

(٢٣) قيسارية:
بلد على ساحل بحر السام (المقدسي، محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، حققه ميخائيل جان دي غويه، ط٢، لندن - بريل ١٩٠٦، ص١٧٤، سستار إلبه « المقدسي ». ياقوت، **معجم** ج٢ ص٢١٤، وابن سعيد، علي بن موسى، **بسط الأرض في الطول والعرض**، حققه حوان فربيط حببس، معهد مولاى الحسن، تطوان ١٩٥٨، ص٨٣، سيتار إليه «ابن سعد ».

(٢٤) أرسوف:
مدينة على ساحل بحر الشام بين قيساريه ويافا (بافوت، **معجم**، ج٢، ص٣٠٧، الادريسي، محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، روما ١٩٧٠، ص٣٦٤، سيشار إليه «الإدريسي» أبو الفداء، عماد الدين، **تقويم البلدان**، حققه م. رسو والبارون ماك كوكين، دي سلان، المطبعة الملكية، باريس ١٨٤٠، ص٢٣٨ - ٢٣٩، سيتار إليه «أبو الفداء - تقويم».

(٢٥) العريش:
مدينة تقع في أول عمل مصر من جهة الشام، تقع على ساحل بحر الشام وتتصف بأنها مدينة ذات جامعين ومفرقة المباني، والغالب على أرضها الرمال وتتوافر فيها الثمار والفواكه (ياقوت، **معجم**،

أعمالها البرية تيه بني اسرائيل[٢٦] فيه من المدن قدس وحويرق والخلصة[٢٧] والخلوص والسبع[٢٨] والمدرة... ومن أعمالها المتوسطة بين الجبل والساحل تل حمار وتل الصافية وقرتيا وبيت جبرئيل ومدينة الخليل عم وبيت المقدس، وكل واحد من هؤلاء عليها نائب ولها أعمال كبيرة[٢٩].

من التعريف السابق نلاحظ أن المناطق التي ذكرها الدمشقي أوسع بكثير من التحديد الذي اعتمدناه سابقاً، ويعود ذلك الى عدة أسباب منها:

ان الدمشقي وصف هذه النيابة وقد أطلق عليها اسم «مملكة» كما كانت في عهده، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هذا الاتساع في الحدود يدل على قوة نفوذ نائب غزة في فترة «الدمشقي» بدليل المناطق الكثيرة المذكورة والتي تجاوزت التحديد الذي اعتمدناه سابقا، أي مدينة غزة وقراها.

ج ٣، ص ٦٦٠. الإدريسي، ص ٣٥٧. الحميري. محمد بن عبد المنعم. **الروض المعطار في خبر الاقطار**. تحقيق إحسان عباس. بيروت ١٩٧٥، ص ٤١٠. سيشار إليه «الحميري».

(٢٦) تيه بني اسرائيل
هو الموضع الذي ضل فيه موسى بن عمران وقومه. وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام (ياقوت، **معجم**. ج ١. ص ٩١٢، القزويني. زكريا بن محمد بن محمود. **آثار البلاد وأخبار العباد**. بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ١٧٤. سيشار إليه «القزويني» الحميري، ص ١٤٧

(٢٧) الخلصة
خربة من خرب بئر السبع. وتبعد عنه حوالى ٢٠ كم جنوبا (العارف. عارف **القضاء بين البدو**. القدس ١٩٣٣، ص ٤٥.
Colin Baly, «Excavations in Palestine and Trans Jordan,»
Q. D. A. P. **Vol. VIII, No. 4, London 1938. P. 159.**

(٢٨) السبع
ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك (ياقوت، **معجم**. ج ٣، ص ٣٤) وتبعد عن الخليل وعن غزة خمسون كيلومترا. وتعتبر الحد الجنوبي لفلسطين واتخذها العرب ممراً للدخول الى مصر (العارف. عارف. **تاريخ بئر السبع وقبائلها**. مطبعة بيت المقدس. القدس ١٩٣٤، ص ١٢، ص ٢٨، ص ٣٠)

(٢٩) الدمشقي، ص ٢١٣

أمـــا «شهـــاب الـــدين أحمد بن فضـــل اللـــه العمري» (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م) فكان أدق في تحديده من الدمشقي، فذكر بأنها تمثل الصفقة[٣٠] الأولى من صفقات الشام والمشار إليها باسم «الصفقة الساحلية والجبلية[٣١]» الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام، يبدو ذلك من قوله التالي «وأم هذه البلاد مدينة غزة والنيابة بها ولنائبها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام وأما الولاية والعزل بها فلنائب الشام ليس إلا في قرتيا وبيت جبرين والداروم فإن نائب غزة يولي ولاتها وهذه الصفقة هي الشام الاعلى ينقص منه ما هو نهر الأردن الى أول حد قاقون[٣٢]».

والذي يهمنا من تحديد العمري السابق، تعيينه لصلاحيات نائب غزة حيث نلاحظ ان هذه الصلاحيات كانت على نوعين، أما النوع الأول منها «فصلاحيات ذاتية» يتمتع فيها بحق «الولاية والعزل» في بلاد معينة مثل قرتيا وبيت جبرين والداروم. وأما النوع الثاني من هذه الصلاحيات فصلاحيات لا يتمتع فيها بحرية تامة «بحق الولاية والعزل» إلا بعد مشاورة نائب الشام، وهذا ينطبق على بلاد نابلس والقدس والخليل والرملة ولد.

أما القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) فقد نقل ما جاء عند العمري، ولم يضف شيئاً جديداً[٣٣].

في حين وصفهـــا غرس الـــدين خليـــل بن شاهين الظـــاهري

---

(٣٠) الصممة:
في اللعه مستقة من المعل «صفق» بمعنى الناحـة، انظر: الربيدى محمد مرتضى الحسبي، تاج **العروس من جواهر القاموس**، ١٥ ج حمقه عبد السار احمد دراح، الكوبت ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥، ج٦، ص٤٠٨، سيشار إليه «الزبيدى»

(٣١) ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد ىن يحىى، **التعريف بالمصطلح الشريف**، مطبعه العاصمة، القاهرة ١٣١٢ هـ/١٨٩٤ م، ص١٧٧، سيشار إليه «ابن فضل الله العمري».

(٣٢) المصدر ىفسه، ص١٧٧.

(٣٣) القلقشندي، **صبح**، ج٤، ص٩٨.

(ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) وصفا عاما حيث يقول «أما المملكة الغزاوية بها مدينة غزة... ولها معاملات وقرى وهي مملكة متسعـــة...[٣٤]»

مما سبق، يتضح لنا أن الدمشقي وابن شاهين الظاهري، وصفا غزة باسم «مملكة» من جملة الممالك الشامية، في حين وصفها العمري والقلقشندي باسم «نيابة» من بين النيابات الشامية، ومن حيث المفهوم لا يوجد اختلاف بين الوصفين، وقد يتساءل البعض عن سبب استعمالنا لوصف «نيابة» فمرده الى أن المصادر التاريخية المملوكية عندما تشير الى غزة تذكرها بصفة «نيابة».

جـ «المدن والقرى في نيابة غزة في العهد المملوكي[٣٥]»

سوف نشير في هذا المجال الى أهم مدن وقرى النيابة في هذا العهد، والتي تيسرت لدينا معلومات عنها في المصادر، وذلك استكمالا للدراسة والفائدة وهي: -

١ - اطربه:

ذكرها «محمد بن عبد الرحمن السخاوي» (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) بأنها من أعمال نيابة غزة[٣٦].

٢ - بربرة (بربرا)[٣٧]:

أشار «مجير الدين العليمي»[٣٨] (ت ٩٢٨ هـ/١٥٢٢ م) الى انها قرية من

---

(٣٤) ابن شاهين الظاهري. غرس الدين خليل. زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، حققه بولس راوايس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤، ص١١٩. سيشار إليه «ابن شاهين الظاهري»

(٣٥) راجع الخريطة شكل (١) من هذه الدراسة

(٣٦) السخاوي، الضوء، ج٦، ص١٩٣

(٣٧) الاسم الموضوع بين قوسين يدل على شكل كتابة الاسم الدارج في الوقت الحالي. وسوف نعطي معلومات مبسطة عن القرى التي لا زالت قائمة الى اليوم. فبربرا قرية تقع الى جنوبي المجدل وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر، حسن. وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين. منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر. عمان ١٩٧٣م، ص٨٢، سيشار إليه «عبد القادر»، والدباغ، ج١ - ٢ ص٢٥٤)

(٣٨) العليمي، ج٢، ص١٤٨.

أعمال غزة قرب عسقلان، وفيها مزار الشيخ يوسف البربراوي[٣٩].

٣ - بيت جبرين[٤٠]:

حصن من حصون بيت المقدس، يقع بين بيت المقدس وبين غزة[٤١]. ويرجع هذا الحصن في أصله الى أيام الافرنج، حيث أمر بتشييده «الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou»[٤٢]، ملك بيت المقدس عام (٥٣٢ هـ/١١٣٧ م)[٤٣]، وكان للداوية[٤٤]، حتى استعاده

(٣٩) راجع ص٢٢٧ من هذه الدراسة

(٤٠) بيت جبرين:
قرية تقع غرب الخليل وتتبع ادارياً الخليل (عبد القادر، ص١٩، الدباغ، ج٥ - ٢ ص٢٩٧)

(٤١) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، **كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا**، جوستجن ١٨٦٤ م أعادت طبعه بالاوفست، مكتبة المثنى بغداد، ص٩٤، سيشار إليه «ياقوت - مشترك» لسترانج، غي، **فلسطين في العهد الاسلامي**، ترجمة محمود عمايرى، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ط١، عمان ١٩٧٠، ص ٣٣٣، سيشار اليه «لسترانج» والخالدي، أحمد سامح، **أهل العلم والحكم في ريف فلسطين**، ط١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٦٨، ص ٥١ - ٥٢، سيشار إليه «الخالدي».

(٤٢) الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou (١٠٩٢ - ١١٤٣ م): هو ابن الملك فولك الرابع كونت «Anjou»، تولى عرش مملكة بيت المقدس في الفترة بين (١١٣١ - ١١٤٣ م)، لمزيد من التفاصيل راجع.

E. B. X, «Fulk», E. B. Vol, 9, P. 955.

(٤٣) رنسيمان، ستيفن، **تاريخ الحروب الصليبية**، ٣ج، ترجمة السيد الباز العريني، دار الكتاب اللبناني، بيروت ج٢ ص٣٦٨، سيشار إليه «رنسيمان».

Wiener, Wolfgang Muller, **Castle of the Crusaders,** Trans - Lated From German by, J. Maxel Brown John, London 1966, P.12 «Wiener» سيشار اليه Hazard, Harry, «The Art and Architec - ture of the Crusades States», Keneth, M, Setton, In **Ahistory of the Crusaders,** London 1977 كما نشره Vol. 4, P. 142 كما نشره «Hazard» وسيشار اليه Lieut, P. 141.

(٤٤) الكاتب الاصفهاني، عماد الدين **الفتح القسي في الفتح القدسي**، حققه محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥، ص١١٤، سيشار إليه «الكاتب الاصفهاني»، والداوية: جمعية عرفت في المصادر الاسلامية بهذا الاسم، وفي المصادر الاوروبية باسم «Templiers» أي فرسان المعبد أو الهيكل، أسس هذه الجمعية «Hugh de Payns» عام ١١١٩ م لحماية الحجاج المسيحيين بين يافا وبيت المقدس، ومن ثم تحولت الى هيئة دينية كان لها تأثير كبير في تاريخ الإمارات الإفرنجية بالشام (راجع: ياقوت، **معجم**، ج٢ ص٢٧٦، وتعليق محمد مصطفى زيادة على **السلوك**، ج١ - ١ ص٦٨، حاشية (٤) و

« السلطان صلاح الدين الايوبي » عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)، وورد لها ذكر في نص الهدنة بين « السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون » (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠ م) وبين افرنج عكا عام (٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م) بأنها من جملة المناطق التابعة للسلطان « وبيت جبريل... »[٤٥] وكانت في هذا العهد محطة من محطات البريد بين غزة والكرك[٤٦].

٤ - بيت دراس: (بيت داراس):[٤٧]

تقع بين غزة والرملة[٤٨]، كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق[٤٩]، وعليها كانت هزيمة نائب الشام « الامير تنم الحسني الظاهري »[٥٠] عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م)[٥١].

= Boase, T. S. R, **kingdoms and Strongholds of the Crusaders**, London, 1971, P. 84, سيتار إليه «Boase».

(٤٥) ابن عبد الطاهر، محى الدس، **تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور**، حققه مراد كامل، الشركة العامه للطباعه والنشر، القاهرة ١٩٦١، ص٣٠٦، سيشار إليه « ابن عبد الظاهر - تشريف »، وابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، **تاريخ الدول والملوك**، ج٧ - ٩، حققه قسطنطين زريق وشارك نجلاء عز الدين في تحقيق الجزء الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع، المطبعه الامريكانية، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢، أما المجلدان الرابع والخامس فنشرهما حسن محمد الشماع، بغداد ١٣٨٦ - ١٣٩٠ هـ/١٩٦٧ - ١٩٧٠، ج٧، ص٢٦٣، سيشار إليه « ابن الفرات ».

(٤٦) ابن فضل الله العمرى، ص١٩١، راجع ص ١١٤ من هذه الدراسة.

(٤٧) بيت داراس، قرية تقع شمالي شرق المجدل، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص٢٠، الدباغ ١ - ٢ ص٢٠٨).

(٤٨) البدر العيني، محمود بن أحمد، **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد**، حققه هانس أرنست، القاهره ١٩٦٢، ص٢٤٢، سيشار إليه « العيني ».

(٤٩) ابن فضل الله العمرى، ص١٩١، راجع ص ١١١ من هذه الدراسة.

(٥٠) تنم الحسني الظاهري. هو الأمير سيف الدين تنم الحسني الظاهرى برقوق، تنقل في خدمة أستاذه برقوق الى أن ولاه نيابة دمشق، وفي عام (٧٩٨ هـ/١٣٩٤ م)، قاد الجيوش الاسلامية الى سيواس نجدة لصاحبها « برهان الدين »، ولما مات أستاذه وتولى ابنه فرج السلطنة، خرج تنم عليه، وكانت نتيجة خروجه، سجنه بدمشق الى أن مات مقتولا بها عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م)، (ابن خطيب الناصرية، علي، **الدر المنتخب في تاريخ حلب**، مكتبة الجامعة الأردنية رقم ٣١٥، الورقة (٣٥٣)، سيشار إليه « ابن خطيب الناصرية »، السخاوى، **الضوء**، ج٣، ص ٤٤ - ٤٥، وص١٩٩ من هذه الدراسة).

(٥١) العيني، ص٢٤٢

٥ - بيت لهيا (بيت لاهيا): [٥٢]
قرية بغزة كثيرة الفواكه[٥٣].

٦ - تل الصافية (تل الصافي)[٥٤]

حصن يقع قرب بيت جبرين من نواحي الرملة[٥٥]، ويرجع بناؤه الى أيام «الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou»[٥٦]، وقد استرجعه «السلطان صلاح الدين الايوبي» عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)[٥٧].

٧ - جديدة:

موقع قرب غزة[٥٨]، وعلى أرضها كان القتال بين «الامير شيخ» والأمراء الموجودين بغزة[٥٩] عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) وأسفر عن هزيمة الأمراء[٦٠].

٨ - جرجه (بيت جرجا): [٦١]
قرية من قرى عسقلان[٦٢].

---

(٥٢) بيت لاهيا، قرية تقع شمالي غزة، وتتبع ادارياً منطقة غزه (عبد القادر، ص٢٢).
(٥٣) ياقوت، **معجم**، ج٥، ص١٥.
(٥٤) تل الصافي: قرية تقع جنوبي الرملة، وشمالي غرب الخليل، وتتبع ادارياً منطقة الخليل (عبد القادر، ص٢٩، الدباغ، ج٥ - ٢، ص٣٠٧).
(٥٥) يافوت، **معجم**، ج١، ص٨٦٧، لسترانج، ص٣٥١، الخالدي، ص٧١، Lieut, P. 158.
(٥٦) رنسيمان، ج٢، ص٣٦٨،
Hazard, Vol, 4. P. 143, Wiener, P. 12.
SMAIL, R. C, **Crusading Warfare** 1097 - 1193, Cambridge University Press 1956, P. 211 «SMAIL». سيشار إليه
(٥٧) الكاتب الاصفهاني، ص٢٠٠.

(٥٨) المقريزي، **السلوك**، ج٤ - ١، ص٤٦ - ٤٧، Lieut, P. 157 - 158
(٥٩) وهؤلاء الامراء: الأمير سودون الحمزاوي والأمير اينال بيه بن قجماس والأمير ينسك بن أزدمر.
(٦٠) راجع تعليق محمد مصطفى زيادة على السلوك، ج٤ - ١، ص٤٧١، حاشية رقم (١).
(٦١) بيت جرجا: قرية تقع جنوب المجدل، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص١٩٥، والدباغ، ج١ - ٢، ص٢٦٥).
(٦٢) ياقوت، **معجم**، ج٢، ص٥٦.

٩ - الجيتين:

قرية من قرى غزة[٦٣]، كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق[٦٤].

١٠ - الداروم (دير البلح):[٦٥]

كانت «قلعة»[٦٦] في العهد الافرنجي، أقامها «الملك عموري AMALRIC - I»[٦٧] ملك مملكة بيت المقدس[٦٨]، واستعادها السلطان صلاح الدين الايوبي «عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)، بالامان[٦٩]، واسترجعها الافرنج في التاسع من جمادى الأولى عام (٥٨٨ هـ/ الثالث والعشرين من أيار ١١٩٢ م)، وخربوها[٧٠]، وعقب صلح الرملة عام (٥٨٩ هـ/١١٩٣ م) عادت للمسلمين[٧١].

وفي عام (٥٩٢ هـ/١١٩٦ م) امر «السلطان الملك العزيز عثمان»[٧٢]

---

(٦٣) ياقوت، معجم، ج ٥، ص١٨.

(٦٤) ابن فضل الله العمرى، ص١٩١، القلقشندى، صبح، ح ١٤، ص٣٧٩، ابن شاهين الطاهري، ص١١٩، راجع ص ١١١ من هذه الدراسة.

(٦٥) دير البلح: قرية تقع جنوبي عرب عزة، وتتبع ادارياً منطقة غزه (عبد القادر، ص٧٧، الدباغ، ج ١ - ٢، ص٢٩٠).

ziadeh, Nicola, **URBAN LIFE IN SYRIA,** Beirut, Lebanon 1953, P.13, «Ziadeh» سبسار اله Sourdel, «AL DARUM» E.I. ,Vol, II P.136 Conder and Kıtchener, **The Survey of Western Palestine,** 3 vols, Jerusalem 1970, Vol. 3, P. 446, سيشار اليه «Conder»

(٦٦) ياقوت، معجم، ج ٢، ص٥٢٥، لسرانج، ص٣٨٧، الخالدي، ص٧٣ - ٧٤.
Sourdel, **«AL' DARUM»,** E. I, Vol. II. P. 162, Lieut, P. 160 - 161.

(٦٧) الملك عموري AMALRIC - I: توفي عام ١١٧٤، وهو من ملوك بيت المقدس.
«AMALRIC - I» E. B. Vol. I. P. 705.

(٦٨) Hazard, Vol. 4. P. 143.

(٦٩) الكاتب الاصفهاني، ص٢٠٠.

(٧٠) الكاتب الاصفهاني، ص٥٩١، ابن شداد، بهاء الدين يوسف، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، حققه جمال الدين الشيال، الدار القومية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤، ص٢١٠، سيشار إليه «ابن شداد - السيره».

(٧١) الكاتب الاصفهاني، ص٦٠٨

(٧٢) الملك العزيز عثمان: (٥٦٧ - ٥٩٥ هـ/١١٧٢ - ١١٩٨ م):

بخراب حصنها[٧٣]، خوفا من عودة الافرنج اليها، واتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ومصر[٧٤] فيما بعد.

١١ - رفح:[٧٥]

منزل في طريق مصر بعد الداروم، كانت خرابا في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي[٧٦]، وفي هذا العهد كانت محطة للبريد بين غزة ومصر[٧٧]، وقد زارها «السلطان الملك الاشرف برسباي» (٨٢٥ - ٨٤١ هـ/١٤٢٢ - ١٤٣٧ م)، أثناء سفره الى الشام عام (٨٣٦ هـ/١٤٣٢ م)[٧٨].

١٢ - سدود (اسدود):[٧٩]

مر بها «السلطان الملك الأشرف قايتباي» (٨٧٢ -

= هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الايوبي، ولد بالقاهرة في جمادى الأولى عام ٥٦٧ هـ/ كانون الثاني ١١٧٢ م، وتسلطن في مصر في الفترة بين (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/١١٩٣ - ١١٩٨ م) وتوفى في القاهره في الحادى والعشرين من محرم عام ٥٩٥ هـ/تشرين الثاني ١١٩٨ م (راجع: سبط ابن الجوزى، شمس الدين، **مرآة الزمان**، ج ٨ في قسمين، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند (١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م) ج ٨ - ٢، ص ٤٦٠ - ٤٦١، سيشار إليه «سبط ابن الجوزي»، ابن خلكان، شمس الدين، **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٨ ج، حققه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢، ج ٣، ص ٢٥١ - ٢٥٢، سيشار إليه «ابن خلكان».

(٧٣) ابن واصل، جمال الدين، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ٣ ج، حققه جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهره ١٩٥٧ - ١٩٧٢، ج ٣ ص ٧٠، سيشار إليه «ابن واصل».

(٧٤) القلقشندي، **صبح**، ج ١٤، ص ٣٧٨، راجع ص ١٠٩ من هذه الدراسة.

(٧٥) رفح:

مدينة تقع جنوبي غرب غزة، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص ٩٠، الدباغ، ج ١ - ٢، ص ٣١٠).

(٧٦) ياقوت، **معجم**، ج ٢، ص ٧٩٢، القلقشندى، **صبح**، ج ٣، ص ٢٣٢، لسترانج، ص ٣٨٩.

(٧٧) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، راجع ص ١٠٩ من هذه الدراسة.

(٧٨) ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٣، ص ٤٩٣.

(٧٩) أسدود:

مدينة تقع شمال المجدل، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص ٤، الدباغ، ج ١ - ٢ ص ١٩٢، Leiut, P. 157).

٩٠١ هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦م) أثنـــــاء سفره الى الشام عــــام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)[٨٠].

١٣ - سطر:

كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ومصر، ثم انتقل مركزها الى السلقة[٨١]ا الآتي ذكرها.

١٤ - السكرية:

كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرك[٨٢]، ومر بها «السلطـان الملـك الأشرف برسبـاي» أثنـاء زيـارتـه للشام عـام (٨٣٦ هـ/١٤٣٢ م)[٨٣].

١٥ - السلقة:

كانت أيام المماليك محطة من محطات البريد بين غزة ومصر[٨٤]، الى أن أقيم مكانها «خان يونس»[٨٥].

١٦ - عجور:[٨٦]

أشار اليها «مجير الدين العليمي» بأنها من أعمال غزة[٨٧].

١٧ - عسقلان:[٨٨]

(٨٠) ابن الجيعان، أبو البقاء، القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف. Madrid, Espan, No. 1708, De El Escorial- الورقة (٣٤ أ). سيشار إليه فيما بعد «ابن الجيعان».

(٨١) ابن فضل الله العمري، ص١٩١

(٨٢) البخيت، محمد عدنان، **مملكة الكرك في العهد المملوكي**، ط١، عمان ١٩٧٦، ص٦٥، سيشار إليه فيما بعد «البخيت»

(٨٣) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٤٩٣.

(٨٤) ابن فضل الله العمري، ص١٩١، القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٣٧٨، ابن شاهين الظاهري، ص١١٩، راجع ص١٠٩ من هذه الدراسة.

(٨٥) راجع ص٢٤٣ من هذه الدراسة.

(٨٦) عجور

قرية تقع شمالي غرب الخليل، وتتبع ادارياً منطقة الخليل (عبد القادر، ص١١٨، الدباغ، ج٥ - ٢، ص٢٦٩)

(٨٧) العليمي، ج٢، ص٨٣

(٨٨) عسقلان.

تقع على ساحل البحر المتوسط، وتشتهر بالفواكه والجميز[٨٩]، واحتلها الافرنج عام (٥٤٨ هـ/١١٥٣ م)[٩٠]، ثم استرجعها المسلمون عام (٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م)[٩١]. وخربوها عام (٥٨٧ هـ/١١٩١ م)[٩٢]، خوفا من عودة الافرنج اليها، ثم تعرضت للخراب مرة أخرى في صفر عام (٦٦٩هـ/أيلول ١٢٧٠ م) أيـام «السلطـان الملـك الظـاهر بيـبرس» (٦٥٨ – ٦٧٦ هـ/١٢٥٩ – ١٢٧٧ م) لنفس السبب السابق، حيث قام بنفسه بهدم ما تأخر من قلعتها حتى سوى بها الارض، ثم عاد الى قلعة الجبل[٩٣] بالقاهرة[٩٤]، وورد لها ذكـر في نص الهدنة بين السلطان

مدينة أربة تقع حوبي غرب الجدل. وتتبع اداريا منطقة عرة (عبد القادر، ص١٢٤، .(Lieut PP. 150–154.

(٨٩) المقدسي، ص١٧٤، ياقوت، **معجم**، ح٣، ص٦٧٣ – ٦٧٤، القزويني، ص٢٢٢، أبو الفداء، **تقويم**، ص٢٣٨ – ٢٣٩، الحميري، ص٤٢٠، وابن الساهي، محمد بن علي، **أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك**، مخطوط، مكتبة بودليان – أكسفورد رقم ٣٠٢ مجموعة، بوكك، وتوجد صوره عنه على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، تحت رقم ٥٥٩، الورقة (٧١أ)، سيشار إليه «ابن السباهي»، والباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري، **كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار**، ترجمه وعلق عليه ضياء الدين بن موسى بونياتوف، موسكو ١٩٧١، ص٢٦، سيشار إليه «الباكوي».

(٩٠) ابن الأثير، عز الدين، **الكامل في التاريخ**، ١٢ج، بيروت ١٣٨٥ – ١٣٨٦هـ/١٩٦٥ – ١٩٦٦م، ج١١، ص١٨٨، سيشار إليه «ابن الاثير» راجع ص ١٦٧ من هذه الدراسة.

Lewis, B, «ASKALAN», E.I, Vol, I, P. 711.

(٩١) الكاتب الاصفهاني، ص٢٠٠، ابن الاثير، ج١١، ص٥٤٥، ابن العديم عمر بن أحمد، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ٣ح، حققه سامي الدهان، دمشق ١٩٥١ – ١٩٦٨، ح٣، ص٩٧ – ٩٨، سيشار إليه «ابن العديم» وابن شداد، عز الدين، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، قسمان، حققه سامي الدهان، دمشق ١٣٧٥ – ١٣٨٢هـ/١٩٥٦ – ١٩٦٢م ق٢، ص٢٦٢، سيشار إليه «ابن شداد – الأعلاق».

Lewis, B, «ASKALAN», E I. Vol. I. P. 711.

(٩٢) الكاتب الاصفهاني، ص٥٥٠ – ٥٥٢، ابن الأثير، ج١٢، ص٦٩ – ٧٢، ابن شداد، **سيرة**، ص١٨٦ – ١٨٨، ابن شداد، **الأعلاق**، ق٢، ص٢٦٢.

Ziadeh, P. 55, Lewis, B, «ASKALAN», E. I, I, P. 711.

(٩٣) قلعة الجبل.

بناها «السلطان صلاح الدين الأيوبي» على أقرب أكمة من سلسلة جبل المقطم واتخذها مقراً (راجع: المقريزي، **خطط**، ج٣، ص٣٠ وما بعدها).

(٩٤) المقريزي، السلوك، ح١ – ٢، ص٦٦٩، ابن شداد، **الاعلاق**، ق٢، ص٢٦٣.

الملك المنصور قلاوون وافرنج عكا عام (٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م) بأنها تشمل عدة أعمال، وتتبع السلطان «... وعسقلان وأعمالها وموانيها وسواحلها...»[٩٥]. ومر بها «السلطان الملك الأشرف قايتباي» أثناء عودته من رحلته الشامية عام (٨٨٣ هـ/١٤٧٧ م)[٩٦].

١٨ - عمورية:

أشار اليها مجير الدين العليمي «بأنها من أعمال غزة[٩٧]».

١٩ - العنصر:

موضع بأطراف غزة، قرب الداروم، كان هذا الموضع من بين الاماكن التي نزلها «السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير» (٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م)[٩٨].

٢٠ - غزة:

كانت مركز نيابة غزة، وتقع على ساحل البحر المتوسط، وفيها مات «السيد هاشم بن عبد مناف» جد الرسول، وبها ولد «الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ/٧٦٧ - ٨١٩ م)[٩٩]،

---

(٩٥) ابن عبد الظاهر، **تشريف**، ص٣٦، ابن الفرات، ح ٧، ص٢٦٣.

(٩٦) ابن الجيعان، الورقة (٤٦ ب).

(٩٧) العليمي، ح ٢، ص٣٧٧.

(٩٨) أبو الفداء، ح ٤، ص١٥٨.

(٩٩) راجع: ابن هشام، محمد، **السيرة النبوية**، ٤ ج في مجلدين، حققه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، ط ٢، القاهرة (١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م) ح ١، ص١٣٧ - ١٣٩، واليعقوبي، أحمد، البلدان، نشره دي عويه، ليدن، بريل ١٨٩٢ وهو يلي كتاب الاعلاق النفسية لابن رسته، ص٢٣٩، والاصطخري، ابراهيم، **مسالك الممالك**، نشره دي عويه، ليدن، بريل ١٩٦٧، ص٥٨، ابن حوقل، أبو القاسم محمد، **صورة الأرض**، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ص١٥٩، والمقدسي، مطهر بن طاهر، **البدء والتاريخ**، ٦ ج، ج ٤، ص١١١، المقدسي، ص١٧٤، البكرى، عبد الله بن عبد العزيز، **معجم ما استعجم**، ٤ ج، حققه مصطفى السقا، القاهرة ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩ م، ح ٣ ص٩٧٧، ياقوت، **معجم**، ج٣، ص٧٩٩، والمشترك ص٣٢٤، ابن سعيد، ص٨٣، القزويني، ص٢٢٧، ابن شداد، أعلاق، ق٢، ص٢٦٤ وابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ١٥ ح، بيروت ١٩٦٨، ج ٥ ص٣٨٨، أبو الفداء **تقويم**، ص٣٢٨، واليافعي، محمد، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ٤ ج، مطبعة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن، ١٣٣٧ - ١٣٣٩

وورد لها ذكر في نص الهدنة بين «السلطان الملك المنصور قلاوون» وافرنج عكا، بأنها تابعة للسلطان، وتضم عددا من الموانىء والاعمال، «... وثغر غزة المحروس وما معها من الموانىء والبلاد...»[(١٠٠)]. ووصفها «برتراندون دي لابروكيير Bertrandon de la Brocquire» الذي زارها في الفترة بين (٨٣٦ - ٨٣٧ هـ/١٤٣٢ - ١٤٣٣ م) بقوله «... وهي مدينة لطيفة غير مسورة، تحوطها منطقة جميلة، وتقوم عند البحر على مدخل الصحراء...»[(١٠١)].

٢١ - قطرا (قطرة):[(١٠٢)]

كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق[(١٠٣)]

٢٢ - كرتّيا:[(١٠٤)]

ذكرها ياقوت (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) بقوله هي «بليد قرب بيت جبرين[(١٠٥)]» نزلها «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» (٦٩٨ -

---

= ١٩١٨ - ١٩٢٠، ح٣، ص٢٣٢، سيسار إليه «البافعي». وفرح، فؤاد أفندى والصائغ، حنا أفندي، «غره هاتم»، الهلال، السنة ١٨، القاهرة ١٩٠٩ - ١٩١٠، ص٤٤٣.

(١٠٠) ابن عبد الطاهر، التشريف، ص٣٧، ابن الفرات، ج٧، ص٢٦٣.

(١٠١) Right, Thomas, «The travels of Bertrandon de la Brocquiere» in, **Early Travels in Palestine,** London 1969, P. 286, «La Brocquiere». سيشار إليه.

ورابد، محمود، «رحلة برتراندون دى لابروكيير الى فلسطين ولبنان وسوريا، ١٤٣٢م»، **الأبحاث**، السنة (١٥)، بيروت، أيلول ١٩٦٢، ص٣٠٧ - ٣٠٨، سيشار إليه «زابد».

(١٠٢) قطره

قرية تقع جنوبي غرب الرملة، وتتبع اداريا منطقة الرملة (عبد القادر، ص١٥٢، الدباغ، ج٤ - ٢، ص٦٠٢، Lieut, P. 166).

(١٠٣) ابن فضل الله العمري، ص١٩١، القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٣٧٩.

(١٠٤) كرتيا:

قرية تقع شرق المجدل، وتتبع اداريا منطقة غزه (عبد القادر، ص١٥٥. الدباغ، ج١ - ٢، ص٢٣٥)

(١٠٥) ياقوت، معجم، ج٢، ص٥٣، لسترانج، ص٤٣٨، الخالدي، ص١٧٨. Lieut, P. 158.

٧٠٨ هـ/١٢٩٨ - ١٣٠٨ م) عام (٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م)، في أثناء توجهه لقتال التتار[١٠٦]، وأشار «السخاوي» (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) الى أنها من أعمال غزة[١٠٧].

٢٣ - محدل حمامة[١٠٨]:

تقع بالقرب من عسقلان من أعمال غزة[١٠٩]، مر بها «السلطان الملك الأشرف برسباي» عام (٨٣٦ هـ/١٤٣٢ م)، أثناء سفره الى الشام[١١٠].

٢٤ - ملاقس:

كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرك[١١١].

٢٥ - ياسور (ياصور)[١١٢]:

كانت في هذا العهد محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق ثم نقل مركزها الى بيت دراس[١١٣]، هذا بجانب كونها ايضا مركزا من مراكز المناور[١١٤] بين مصر والشام[١١٥].

---

(١٠٦) المقريزي، السلوك، ج١ - ٣، ص٨٨٥

(١٠٧) السخاوي، الضوء، ج٥، ص٣٢

(١٠٨) حمامة:
قريه تقع شمال المجدل، وتبعد اداريا منطقة غزة (عبد القادر، ص٦١، الدباغ، ج١ - ٢، ص٢٤٤)

(١٠٩) العليمي، ج٢، ص١٤١.

(١١٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٤٩٣.

(١١١) ابن فضل الله العمري، ص١٩١، القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٣٧٩، ابن شاهين الظاهري، ص١١٩.

(١١٢) ياصور:
قريه تقع جنوبي غرب غزة، وتتبع اداريا منطقه غزة (عبد القادر، ص٢٠٧، الدباغ، ج١ - ٢، ص٢٠٠).

(١١٣) ابن فضل الله العمري، ص١٩١، القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٣٧٩، ابن شاهين الظاهري، ص١١٩.

(١١٤) المناور هي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار (ابن فضل الله العمري، ص١٩٩).

(١١٥) ابن فضل الله العمري، ص٢٠١، القلقشندي، صبح، ج٣، ص٣٩٩.

٢٦ - يبنى (يبنا)[١١٦]:

تقع بين يافا وعسقلان[١١٧]، كانت ايام الفرنج حصنا من الحصون التي اقامها الملك فولك الأنجوى Fulk of Anjou عام (٥٣٦ - ٥٣٧ هـ/١٤٤١ - ١٤٤٢ م)[١١٨]، لــدرء الغــارات الفــاطميــة من عسقلان[١١٩]، واستعاد «السلطان صلاح الدين الايوبي هذا الحصن عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)[١٢٠]، ومر بها «السلطان الملك الأشرف قايتباي» أثنــاء رحلتــه الى الشام عــام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)[١٢١]، واشار اليهــا السخاوي بأنها من أعمال غزة[١٢٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم هذه المدن والقرى السابقة، ورد لها ذكر في الدراسة[١٢٣] التي قام بها كل من الباحثين كمال عبد الفتاح وديتر هوتروث وولف Dieter Hutteroth Wolf

---

(١١٦) يبنا:
قرية تقع جنوبي غرب الرملة وتتبع ادارياً منطقة الرملة (عبد القادر، ص٢٠٨).

(١١٧) الهروى، أبو الحسن على بن أبي بكر، كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات، شرحه وحققه جانين سورديل طومين، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣، ص٣٤، سيشار إليه «الهروى». Lieut, PP. 167 - 168.

(١١٨) Wiener, P. 12, Hazard, Vol, 4. P. 143.

(١١٩) رنسمان، ج٢، ص٣٦٨. Hazard, Vol. 4. P. 143.

(١٢٠) الكاتب الاصفهاني، ص١٤٤.

(١٢١) ابن الجيعان، الورقة (٣٤ أ).

(١٢٢) السخاوى، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام للذهبي، مخطوط بمكتبة بودليان - أكسفورد، رقم (٥٠٨)، مجموعة March, وتوجد صوره عنه على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم (٥٤٦)، الورقة (١٨٢ ب)، سيشار إليه «السخاوى - الذيل».

(١٢٣) Hutteroth, Dieter wolf and Abdulfattah, Kamal, Historical Geography of **Palestine, Transjordan, and Southern Syria in the Late 16 th Century**, Erlangen, 1977. PP. 142-151.
وهذه الدراسة تبحث في الجغرافية التاريخية لفلسطين والأردن وجنوبي سوريا في أواخر القرن السادس عشر الميلادى.

من العرض السابق يتبين أن هذه المدن والقرى امتازت بعدة ميزات منها كونها: -

أ - منطقة زراعية مشهورة.

ب - وجود قلاع للافرنج فيها.

جـ - محطة من محطات البريد.

د - زيارات بعض السلاطين لها.

من هنا جاء اهتمام المصادر بذكرها.

د - «سكان نيابة غزة»

كان عدد سكان نيابة غزة في عهد المماليك البحرية لا يتجاوز عشرة الاف نسمة[١٢٤]، وكانوا ينقسمون من حيث الدين الى ثلاث فئات مسلمة ونصرانية ويهودية، وعلى ضوء المعلومات المتوفرة بين أيدينا حتى الآن، لا نستطيع أن نقطع برأي يقيني حول أصل هؤلاء السكان خاصة المسلمين والنصارى منهم، لكننا نرجح أن معظمهم كانوا أحفاداً للقبائل العربية التي هاجرت عبر فترات التاريخ الى شمالي الجزيرة العربية وجنوبي بلاد الشام. وعلى هذا الاساس الديني قسم سكان نيابة غزة، فابتدأت بالمسلمين، لأنهم كانوا يشكلون غالبية السكان.

أ - المسلمون:

أولا - الحضر.

معلوماتنا عن هذه الفئة من السكان قليلة، ولا تعدو أن تكون أكثر من اشارات وتلميحات غامضة، فوجود «الجوامع والمدارس والعمارات الحسنة[١٢٥]» يستلزم وجود سكان مسلمين. كما ان حوادث النهب والسلب التي تعرضت لها مدينة غزة عقب

---

(١٢٤) Ziadeh, P. 97

(١٢٥) ابن شاهين الظاهري، ص٤٢، راجع القسم الخاص بالعمران من هذه الدراسة.

حركة العشران[١٢٦] عام (٦٨٠ هـ/١٢٨١ م)، جعلت ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م) يقول « ... واقتتلوا مع اهلها[١٢٧] »، ومع أن هذه الإشارة لا تفسر المقصود بأهلها، الاّ أن دلالتها تؤكد على وجود آهلين في المدينة. وعندما اجتاح التتار غزة عام (٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م) يقول المقريزي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م) « ... وقد نهبت التتار الاغوار حتى بلغوا القدس وعبروا غزة وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا...[١٢٨] » فوجود جامع بالمدينة يعتبر دليلا على وجود سكان مسلمين.

أما الرحالة الانجليزي « جون موندوفل John Maundeville» (ت ١٣٥٠ م)، فقد زارها في الفترة الواقعة بين عامي (٧٢٢ - ٧٤٥ هـ/١٣٢٢ - ١٣٤٦ م) وأشار الى كثرة السكان فيها حين يقول: « ...وهي مدينة غنية وجميلة ومليئة بالسكان...[١٢٩] ».

كما أن حوادث الطواعين[١٣٠] التي أصابت نيابة غزة، تدل على تواجد سكاني فيها، وتشير المصادر الى عدد الوفيات من جراء هذه الطواعين مما أدى الى قلة عدد السكان. فعندما اصاب الطاعون بلاد السلطنة المملوكية عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) كانت نيابة غزة من بين المناطق التي أصابها الوباء حيث يقول المقريزي: « .... ولم يبق بمدينة لد أحد ولا الرملة - ومات

---

(١٢٦) العشران: اسم يطلق على بدو الشام (راجع تعليق زياده على السلوك ج١ - ٣، ص٦٨٩، حاشية (٣).

(١٢٧) ابن الفرات، ج٧، ص٢١٢

(١٢٨) المقريزي، السلوك. ج١ - ٣، ص٨٩٦.

(١٢٩) Maundevile, **John, The Voiage and Travaile of Sir John Maundevile,** London 1893 P. 33

وانظر أيضاً نص الرحلة كما نشره:

Wright, Thomas, **Early Travels in Palestine,** London 1969. P. 143.

(١٣٠) لمزيد من التفاصيل: راجع قسم الأحداث الطبيعية من هذه الدراسة.

بغزة من ثاني المحرم الى رابع صفر - على ما ورد في كتاب نائبها[١٣١] - زيادة على اثنين وعشرين ألف انسان حتى غلقت اسواقها، وشمل الموت اهل الضياع بارض غزة...[١٣٢] »، ومع أن الرقم فيه شيء من المبالغة الا ان الذي يهمنا هو دلالته التي تشير الى وجود عدد كبير من السكان فيها.

أما موارد رزق هؤلاء السكان فيفترض انهم كانوا يعتمدون على الزراعة والتجارة، وتربية الحيوانات الداجنة لا سيا الاغنام والابقار.

وقد بينت الاحصاءات السكانية التي تعود الى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، عدد السكان فيها عام (٩٣٢ هـ/١٥٢٥ - ١٥٢٦ م)، حوالي ٨٨٣ خانة[١٣٣] و ٤١ مجرد[١٣٤]، موزعين على النحو التالي[١٣٥]:

	مسلم	نصراني	يهودي	سامري
خانة	٥٢٨	٣٢٣	٩٥	٢٥
مجرد	٤١			

(١٣١) كان نائب غزة في هذا العام «الأمير ايتمش عبد الغني» راجع ترجمته فى ملحق النواب، ص ٢٨٧.

(١٣٢) المقريزي، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٧٧٥، لمزيد من التفاصيل راجع: ابن الوردى، ج٢، ص٣٥١، ابن كثير، أبو الفدا، اسماعيل بن عمر الشافعي، **البداية والنهاية في التاريخ**، ١٤ ج، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ/١٩٢٩ - ١٩٣٩ م، ج١٤، ص٢٢٥، سيشار إليه «ابن كثير»، ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**، بيروت، ١٩٦٤، ص٦٥٢ - ٦٥٣، سيشار إليه «ابن بطوطة»، ابن يحيى، صالح، **تاريخ بيروت**، حققه الأب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٢ م، ص١٤٠، سيشار إليه «ابن يحيى».

Dols, Michael, W, **The Black Death In The Middle East,**
Princeton, New Jersey 1977 «Dols» سيشار اليه

(١٣٣) الخانة: مصطلح عثماني يطلق على الاسرة التي تتألف من ٥ - ٧ أفراد

(١٣٤) المجرد: مصطلح عثماني يعني الاعزب.

(١٣٥) Lewis, Bernard, «Studies in the Ottoman Archives - 1»
Studies in Classical and Ottoman Islam, London 1976,

ثانياً - القبائل البدوية العربية:

كانت القبائل العربية في نيابة غزة منحدرة من قبيلة طيء الجنوبية الاصل وأشهر بطونها جرم وجذام، واماكن استيطانها في القسم الجنوبي من النيابة.

أ - بنو جرم:

من أشهر القبائل التي استوطنت نيابة غزة، وكانت هذه القبيلة تقسم الى عدة بطون هي: -

١ - آل أحمد:

«بطن من جرم بلادهم مع قومهم جرم ببلاد غزة»[١٣٦].

٢ - الأحامدة:

«بطن من جرم ببلاد غزة»[١٣٧].

٣ - بنو جذيمة:

بطن من جرم طيء من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة[١٣٨]، وهذا الفرع يقسم الى عدة بطون هي: -

---

PP. 475 - 476, Bakhit, Muhammad Adnan, **The Christain Population of Province of Damascus in the 16 century, Princeton University**, 1978. P 49, «Bakhit». سيشار اليه

(١٣٦) السويدي، محمد امين، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، المطبعة المرتضوية، النجف ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦، ص٦١، سيشار إليه «السويدي».

(١٣٧) القلقشندي، أبو العباس أحمد، **نهاية الارب في معرفة أنساب العرب**، حققه ابراهيم الابياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٩، ص١٦٥، سيشار إليه «القلقشندي - نهاية» انظر أيضاً: المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي، **البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب**، حققه عبد المجيد عابدين، ط١، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦١، ص٦، سيشار إليه «المقريزي - بيان».

(١٣٨) السويدي، ص٥٥.

أ - بنو بهى:

بطن من بني عوف من جذيمة من جرم، من طيء من القحطانية ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام[١٣٩].

ب - بنو تمام:

بطن من جذيمة من القحطانية، وهم بنو تمام بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة من جرم طيء، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة، من بلاد الشام[١٤٠].

ج - بنو جميل:

بطن من جذيمة من جرم طيء من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية[١٤١]، ومن جميل هذه: بنو مقدم «بطن من جميل من بني غور[١٤٢] من جرم طيء من القحطانية مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من ارض الشام»[١٤٣].

د - آل خفلة:

«من بني جذيمة جرم طيء»[١٤٤].

هـ - بنو خولة:

بطن من جذيمة[١٤٥] من جرم طيء من القحطانية ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة[١٤٦].

---

(١٣٩) الملقشندى، نهاية، ص١٨٣، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المقريزى، بيان، ص٧، السويدى، ص٥٥.

(١٤٠) القلقشندى، نهاية، ص١٨٧ - ١٨٨، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المقريزي، بيان، ص٧، السويدى، ص٥٧.

(١٤١) القلقشندى، نهاية، ص٢١٨ - ٢١٩، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المقريزى، بيان، ص٧، السويدي، ص٥٧.

(١٤٢) وردت عند القلقشندى في النهاية بنو رعوا، ص٤٢٥، وكذلك عند السويدى الذى نقل عن القلقشندى، ص٦١، والتصحيح من صبح الاعشى للقلقشندى، ح ٤، ص ٢١١، ومن المقريزى، بيان، ص٧.

(١٤٣) القلقشندى، نهاية، ص٤٢٥، المقريزى، بيان، ص٧، السويدي، ص٦١.

(١٤٤) السويدى، ص٦١.

(١٤٥) وردت عند القلقشندي في النهاية، ص٢٤٨ «حريمة».

(١٤٦) القلقشندى، نهاية، ص٢٤٨، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المقريزي، بيان، ص٧.

و - بنو رضيعة:

بطن من جذيمة من جرم طيء من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية(١٤٧).

ز - الرفنة:

بطن من جذيمة من جرم من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة(١٤٨).

ح - بنو سهيل:

بطن من جذيمة جرم، من القحطانية، مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة(١٤٩).

ط - بنو شبل:

بطن من جرم من جذيمة من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام(١٥٠).

ى - العاجلة:

بطن من جذيمة، من جرم طيء، من القحطانية، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة(١٥١).

ك - العبادلة:

بطن من جذيمة، من جرم طيء، من القحطانية، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة(١٥٢).

---

(١٤٧) القلمشندي، نهاية، ص٢٦٣، المقريزي، بيان، ص٦.

(١٤٨) القلمشندى، نهاية، ص١٣٤، المقريزي، بيان، ص٦، السويدى، ص٦٠.

(١٤٩) القلقشندى، نهاية، ص٢٩٨، وصبح، ح ٤، ص٢١١، المقريزى، بيان، ص٧.

(١٥٠) القلقشندي، نهاية، ص٣٠٢، المقريزي، بيان، ص٦.

(١٥١) القلقشندي، نهاية، ص١٤٢، وصبح، ح ٤، ص٢١١، المقريزي، بيان، ص٧، السويدي، ص٥٥.

(١٥٢) القلقشدي، نهاية، ص١٤٣، وصبح، ج ٤، ص٢١١، المقريزي، بيان، ص٧، السويدي، ص٥٥.

ل - بنوعيسى:

بطن من جذيمة من جرم، من طيء، من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام(١٥٣).

م - بنو غوث:

بطن من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام(١٥٤).

ن - بنو غور:

بطن من جذيمة من جرم طيء، من القحطامية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة(١٥٥).

س - بنو هرماس:

بطن من بني ذبيان وعوض، من جذيمة طيء، من القحطانية، مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة(١٥٦).

٤ - آل عوسجة:

بطن من جرم طيء، من القحطانية، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية(١٥٧).

٥ - آل محمود:

بطن من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام(١٥٨).

---

(١٥٣) القلقشندی، نهاية، ص٣٨٥، المقريزي، بيان، ص٧، السويدي، ص٦١.

(١٥٤) القلقشندی، نهاية، ص٣٩٠، المقريزي، بيان، ص٧، السويدی، ص٦١

(١٥٥) القلقشندی، نهاية، ص٢٦٣ - ٢٦٤، وصبح، ج٤، ص٢١١، المقريزي، بيان، ص٧، السويدی، ص٦٠.

(١٥٦) القلقشندی، نهاية، ص٤٣٦، السويدی، ص٦١.

(١٥٧) القلقشندی، نهاية، ص١٠٨ - ١٠٩، وصبح، ج٤، ص٢١١، السويدی، ص٦١.

(١٥٨) القلقشندی، نهاية، ص١١١، ص٢٠٩، وصبح، ج٤، ص٢١١، السويدی، ص٦١

٦ - القدرة:

بطن من جرم طيء من القحطانية، منازلهم مع قومهم جرم طيء ببلاد غزة[١٥٩].

٧ - بنو قمراد:

بطن من جرم من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام[١٦٠].

٨ - بنو كور:

بطن من جرم طيء ومساكنهم ببلاد غزة[١٦١].

٩ - آل نادر:

بطن من بني عوف من رجم طيء[١٦٢].

ب - جذام:

وبطونها المقيمة بغزة هي:

١ - بنو أسلم:

حي من عرب جذام من القحطانية، ومساكنهم بلاد غزة[١٦٣].

٢ - بنو جابر:

هم الحريث، والحريث بطن من جذام من القحطانية مساكنهم بداروم من بلاد غزة[١٦٤].

٣ - بنو عقبة:

بطن من جذام، من القحطانية، وديارهم الى الأزلم في برية الحجاز،

---

(١٥٩) القلقشندي: نهاية، ص١٥٥، وصبح، ح٤، ص٢١١، المقريزي، بيان، ص٦، السويدي، ص٥٥.

(١٦٠) القلقشندي، نهاية، ص٤٠٦، السويدي، ص٦١.

(١٦١) القلقشندي، نهاية، ص٤٠٩، وصبح، ج٤، ص٢١١، المقريزي، بيان، ص٦، السويدي، ص٦١.

(١٦٢) القلقشندي، نهاية، ص١١٣، وصبح، ج٤، ص٢١١، السويدي، ص٦١.

(١٦٣) القلقشندي، نهاية، ص٣٩، وصبح، ج٤، ص٢١١.

(١٦٤) القلقشندي، نهاية، ص١٢٧، ص٢٠٢.

وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة الى حدود غزة من بلاد الشام(١٦٥).

٤ - بنو عائد:

بطن من جذام، كانت تسكن غزة، وقسم قليل منها في المناطق المجاورة لنيابة غزة من جهة نيابة الكرك(١٦٦).

ويبدو ان حياة هذه القبائل كانت استمرارا لحياة العرب في الايام الماضية أي انها كانت تعتمد على رعاية الماشية(١٦٧)، بالاضافة الى ما عهد اليها من مهمات، فعلى اثر زيارة «السلطان الملك الظاهر بيبرس» لغزة عـــــام (٦٦١ هـ/١٢٦٣ م) يقول ابن عبـــــد الظـــــاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م): «وأحضر امراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد والزمهم بالعداد(١٦٨) وشرط عليهم البريد واحضار الخيل برسمه...»(١٦٩) زيادة على حراسة طريق الحج من مصر الى الحجاز، ومن الشام الى الحجاز، ففي عام (٧٠٣ هـ/١٣٠٣ م) وردت الاخبار بأن عربان العايد في غزة وعربان بني سليمان(١٧٠) وبني عقبة، عهد اليهم

---

(١٦٥) القلقشندي، نهاية، ص٣٦٤.

(١٦٦) القلقشندي، نهاية، ص٣٣٣، السخاوي، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن التبر المسبوك في ذيل السلوك، نشره أحمد زكي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٨٩٦م، ص١١٦، سيشار إليه «السخاوي - التبر». الجزيري، عبد القادر، درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م، ص٤٠٧ - ٤٠٨، سيشار إليه «الجزيري».

(١٦٧) Ashtor, E ,A **Social and Economic History of the Near East in the Middle Ages**, London 1976. P. 286. «Ashtor» سيشار اليه

(١٦٨) العداد: زكاة مفروضة للسلطان على قطعان القبائل العربية والتركمانية (راجع تعليق زيادة على السلوك، ج١ - ٢، ص٤٨١، حاشية رقم ٦).

(١٦٩) ابن عبد الظاهر، محي الدين، **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، حققه ونشره عبد العزيز الخويطر، ط١، الرياض ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م، ص١٤٩، سيشار إليه «ابن عبد الظاهر - الروض».

(١٧٠) الجزيري، ص٤٠٨

بحراسة طريق الحج من طور سيناء الى عقبة أيله[١٧١]. الا أن هذه القبائل كثيراً ما شذت عن وظيفتها الاساسية وبالتالي أخذت في سني القحط والاوبئة والاضطرابات الداخلية تغير على التجار وتقطع الطرقات، وتقوم بأعمال السلب والنهب والمصادرة وقد ازعج هذا نائب السلطنة في غزة ومقر السلطنة في القاهرة[١٧٢]. ومن موارد رزقهم الأخرى تربية الجمال، ومن ذلك ترد اشارة عند «المقريزي» مفادها أن «الامير دلنجي»[١٧٣] نائب غزة بعث كتابا الى القاهرة في مستهل ذي القعدة عام ٧٥٠ هـ/ كانون الثاني ١٣٥٠ م، يقول فيه: انه قبض على ٣٠٠ رجل من العربان، وأخذ لهم ثلاثة الاف جمل[١٧٤]، ومن الجدير بالذكر أن الاهالي كانوا يؤجرون الجمال والحمير للحجاج الأجانب الذين كانوا يأتون لزيارة دير القديسة كاترينا، ذكر ذلك «برتراندون دي لابروكيير Bertrandon de la Brocquiere» «وهؤلاء العرب لا يخلصون في ولائهم للسلطان، ولهذا فإنهم كانوا يفرضون استخدام جمالهم ويتقاضون مبلغ عشر دوكات[١٧٥] عن كل شخص..»[١٧٦] وفي مكان

---

(١٧١) ابن أيبك الدواداري، أبو بكر عبد الله، كنز الدرر وجامع الغرر، حققه هانس روبرت رويمر، القاهرة ١٩٦٠، ج١، ق٩، ص١١٥، سيشار إليه «ابن ايبك الدواداري، ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر ٧ ج، ط٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧ - ١٩٦٨، ج٦، ص١١، سيشار إليه «ابن خلدون»، البخيت، ص٢٥.

(١٧٢) راجع ص٢٠٠ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧٣) راجع ترجمته ص٢٨٨ من هذه الدراسة.

(١٧٤) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٨٠٨.

(١٧٥) ج. دوكا: «وهي دنانير يؤتى بها من بلاد الفرنجة والروم، معلومة الاوزان، كل دينار منها معتبر بتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري واعتباره بصنج الفضة المصرية، كل دينار زنة درهم وحبتي خروب يرجح قليلا، وهذه الدنانير مشخصة على أحد وجهيها صورة الملك الذي ضربت في زمنه وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس، ويعبر عنها بالافرنتية، والدوكات، والاسم الأخير يطلق على الدنانير التي كانت تضرب في البندقية لأن الملك عندهم «دوك». (القلقشندي، صبح، ج٣، ص٤٣٦ - ٤٣٧).

Rabie, H, **The Financial System of Egypt,** London 1972,
P. 191, 194, «Rabie». سيشار إليه

(١٧٦) زايد، ص٣٠٧ - ٣٠٨ و La Brocquiere, P. 288 - 289.

آخر يقول: « فلهؤلاء حمير يكرونها ولا يحبون ان نشتري حميراً وذلك ليؤجرونا دوابهم فثمن الحمار في غزة دوكتان، ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحاج الى دير القديسة كاترينا.. »[(١٧٧)].

أما فيما يتعلق بالامرة على هذه القبائل وخاصة « جرم » التي يتوفر لدينا معلومات عنها أكثر من غيرها، فانها كانت أيام « شهاب الدين ابن فضل الله العمري » (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م). « للفضل بن يحيى »[(١٧٨)] ورسم المكاتبة اليه في هذه الحالة « مجلس الأمير »[(١٧٩)]. أما في أيام « السلطان الملك الظاهر برقوق » فان الوضع اختلف، حيث كانت الامرة لشخص من رتبة « مقدم » عرف باسم « مقدم عرب جرم »[(١٨٠)] وهو « علي بن فضل »[(١٨١)] ورسم المكاتبة اليه في هذه الحالة « الاسم » و« السامى » « بغير ياء »[(١٨٢)].

أما معلوماتنا عن القبائل في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي فهي أيضا محدودة، حيث اشارت الدراسات الحديثة الى وجود القبائل التالية: -

١ - عربان جرم:

ويشار الى وجود (٨) طوائف من هذه القبيلة[(١٨٣)].

---

(١٧٧) زائد، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ و La Brocquiere, P. 288 - 289

(١٧٨) ابن فضل الله العمري، ص ٨٠، القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٢١١، ج ٧، ص ١٨٩.

(١٧٩) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٨٩.

(١٨٠) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٢١٢.

ومقدم عرب جرم يعتبر هذه المرتبة الصنف الثاني من ولايات الطبقة الثالثة من أرباب السيوف ويعرف باسم ولاية امراء العربان، وهؤلاء لا حظ لهم في الكتابة بالولاية بالديار المصرية، وربما يكتب لامرائهم بالمملكة الشامية (القلقشندي، صبح، ج ٩، ص ٢٥٤).

(١٨١) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٨٩

(١٨٢) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٨٩.

(١٨٣) Hutteroth, P. 144, Bakhit, Muhammad Adnan, The Ottoman Province of Damascus in the sixteenth century, London 1972. P. 224, «Bakhit, Damascus». سيشار اليه

٢ - عربان بني عطية:
وعددهم (١٤) طائفة[١٨٤].

٣ - عربان بني عطا:
وعددهم (٩) طوائف[١٨٥].

٤ - عربان بني هتيم (هيثم)[١٨٦]:

٥ - عرب السوالمة:
وعددهم (٩) طوائف[١٨٧].

ثالثا - الموظفون في نيابة غزة: -

تعتبر هذه الفئة القسم الثالث من سكان المسلمين في النيابة، وتتألف من المماليك، ومن هؤلاء الموظفين نائب السلطنة[١٨٨] وأربعة قضاة على المذاهب الأربعة ولكل منهم نواب[١٨٩]، وأما الأمراء ففيها أمير كبير وحاجب الحجاب وهم طبلخانات وبها عشرينات وعشروات وخمسوات وأما أجناد الحلقة[١٩٠] فعدتهم ألف جندي[١٩١].

(١٨٤) الجزيري، ص ٤١٠، ص٤٤٩، ص٥٠٢.
Hutteroth, P. 143, Bakhit, Damascus, P. 223

(١٨٥) **Hutteroth, P. 143, Bakhit,** Damascus, P. 224.

(١٨٦) **Hutteroth, P. 143, Bakhit,** Damascus, P. 224.

(١٨٧) **Hutteroth, P. 144, Bakhit,** Damascus, P. 224.

(١٨٨) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص١٩٨.

(١٨٩) ابن شاهين الظاهري، ص١٣٤.

(١٩٠) اجناد الحلقة: من أهم اقسام الجيش المملوكي من حيث حيازة الإقطاعات فهم إقلب الجيش المملوكي والاصل في التوزيع الاقطاعي، وبلغ اقطاع الواحد من مقدمي الحلقة في مصر الى ١٥٠٠ دينار في السنة، أما أجناد الحلقة فمتوسط عبره اقطاع الجندي منهم ٢٥٠ ديناراً في السنة أما إقطاعات الشام فتكون بمقدار الثلثين مما تقدم (لمزيد من التفاصيل راجع، النويري، أبو العباس أحمد، نهاية الارب في فنون الادب، ١٨ج، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٥٥، ج ٨، ص٢٠٣، القلقشندي، صبح ج ٤، ص ٥٠، المقريزي، **خطط**، ج ٣، ص٥٣، ابن شاهين الظاهري ص١١٦، طرخان، ابراهيم علي، **النظم الاقطاعية**، القاهرة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م، ص٥٢٥، سيشار إليه « طرخان ».
Poliak, A. N, **Feudalism in Egypt Syria, Palestine and the Lebanon,** 1250 - 1900, **London, 1939. P. 2, Ayalon, D. «Halaka», E I.,** Vol. III. P 99.

(١٩١) ابن شاهين الظاهري، ص١٣٤.

وذكر Bernard Lewis ان عدد أجناد الحلقة بلغ في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ١٠١ خانة و٨٣ مجرد(١٩٢).

ويفترض ان هؤلاء الموظفين كانوا مصحوبين بعائلاتهم، لذا كونوا قطاعا متميزا بغرابته عن سكان نيابة غزة.

ب - النصارى:

يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول الاشارة الى وجود للنصارى بها، ولكننا نفترض وجوداً لهم بدليل ان احصائيات السكان التي تتعلق بغزة، وترجع الى القرن السادس عشر الميلادي، اشارت الى النصارى في مدينة غزة وقراها(١٩٣)، والمناطق التي هاجروا منها، حيث يبدو انهم جاءوا اليها من مناطق متباينة من الشوبك ووادي موسى في الاردن، والأقباط من مصر وجماعات وفدت من القدس والخليل(١٩٤). واليك هذه الاحصائية، التي توضح عدد «جماعات النصارى» في مدينة غزة عام (٩٣٢ هـ/١٥٢٥ م): -

	مسلم	نصرانى
خانة:	٥٢٨	٢٣٣
مجرد:	٤١	

وكان النصارى موزعين على النحو التالي: -

اسم الجماعة	الخانة	اسم الجماعة	الخانة
١ - محلات نصارى	٨٢	٦ - جماعة خان(؟) من القدس.	-
٢ - جماعة رزق الله	٣٥		

---

(١٩٢) Lewis, Bernard, «Studies in the Ottoman Archieves - I», P. 476.

(١٩٣) راجع ص ٨١.

(١٩٤) Bakhit, P. 94.

٣ - جماعة وادي موسى	-	٧ - جماعة دالو(؟)	١٦
٤ - جماعة شوبك	٢٨	٨ - جماعة خليل	٢٣
٥ - جماعة جبارية	٢٥	٩ - نصارى صخرة	١٩
١٠ - اقباط	٥ (١٩٥)		

وهذه احصائية توضح عدد السكان النصارى في الداروم وترجع الى العام نفسه (١٩٦):

	مسلم	نصراني
خانة:	٨٢	٥٦
مجرد:	١	-

ج - اليهود:

يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول وجود اليهود في غزة كما هي الحال بالنسبة الى النصارى، وأول اشارة تدل على وجود يهود بغزة هي التي ذكرها برتراندون دى لا بروكيير في رحلته حيث يقول: «وعندما وصلتها (أي غزة)... ولم ألق فيها من استطعت التفاهم معه سوى يهودي صقيلي أتاني بسامري أنقذني من الحمى الشديدة..» (١٩٧) ومما يجدر التنبيه اليه ان وجود يهودي واحد لا يعني وجود قطاع سكاني كامل، ويحتمل أن يكون هذا اليهودي من بين الزوار الذين يرتادون غزة.

(١٩٥) Bakhit, PP. 48 - 49., Cohen, Amnon and Lewis, Bernard, **Population and Revenue in the Towns of Palestine in the 16 century, Princeton University Press, Princeton,** New Jersey 1978. P. 119.

(١٩٦) Hutteroth, راجع خريطة «Settelments and Population 1005 H/1596 A. D». Bakhit. P. 50.

(١٩٧) زايد، ص ٣١٠.
La Brocquiere, P. 291.

ولكن الاحصائيات التي ترجع الى القرن السادس عشر الميلادي بينت عدد السكان اليهود في غزة وهذه احصائية تبين عدد اليهود في غزة وترجع الى عام (٩٣٢هـ/١٥٢٥ - ١٥٢٦م)[١٩٨]: -

	خانه	مجرد
يهود	٩٥	
سمره	٢٥	

وأخيرا يمكننا القول بأن اهمال المصادر المملوكية للنصارى واليهود في نيابة غزة، يرجع الى أن هاتين الفئتين على الأغلب لم يكن لهما دور مهم في أحداث النيابة، بجانب قلتهم.

---

(١٩٨) Lewis, Bernard, «Notes And Documents From The Turkish Archives», **Studies in classical and Ottoman Islam, London** 1976. P.5. Hutteroth, خريطة «Settelments and Population 1005 H/1596 A.D.»

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

أولا - الانتاج الزراعي:

معلوماتنا عن الانتاج الزراعي في نيابة غزة في العهد المملوكي محدودة، ولكن على ضوء الاشارات المتوفرة لدينا يمكننا القول بأن هذا الانتاج كان وفيرا ومتنوعا. فالدمشقي (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٧ م) وصفها بكثرة الاشجار حيث يقول: «وهي مدينة كثيرة الاشجار ...»[١]. أما أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ//١٣٣١ م) فوصفها بقوله: «وهي بلدة متوسطة في العظم ذات بساتين على ساحل البحر، وبها قليل نخيل وكروم خصبة ...»[٢] ومن المنتجات الزراعية «النبيذ الغزاوي» اشار اليه ابن اياس (ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٤ م)، عند حديثه عن سفر «السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد» (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ/١٣٦٢ - ١٣٧٦ م) الى الحجاز عام (٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م)، حيث يقول: «... واشيع انه حمل معه نبيذ غزاوي...»[٣].

وقد بين «Hutteroth» مناطق توزيع المنتحات الزراعية في نيابة غزة على النحو التالي[٤]: -

---

(١) الدمشقي، ص ٢١٣.

(٢) ابو الفداء، تقويم، ص ٢٣٨. لمزيد من التفاصيل راجع القلقشندي، صبح ج ٤، ص ٩٨، ابن الساهي، الورقة (٧٣)
Heyd, Uriel, **Ottoman Documents on Palestine,** 1552 - 1615,
Oxford,1960 P 207. Hoade, Eugone,«Itinerary of FRIAR SIMON FITZSIMONS
(1322 - 1324)», Western Palestine,
Ist. Impression 1952, Reprinted 1970, Jerusalem,P 43.
سيشار اليه Hoade

(٣) ابن اياس، ابو البركات محمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥ج، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٧٤ م، ج ١ - ٢ص ١٧٤، سيشار اليه «ابن اياس».

(٤) Hutteroth، خارطة «Agriculture Production in Southern
Syrian Liwas 1005h/1596 A.D.». Goiten, S.O. Amediterranean
Society, 2 Vols, London 1971, Vol. 1 P 426, Hoade.P.43

١ - القمح: رفح، غزة، بيت جبرين، يبنا.

٢ - الشعير: رفح، غزة، بيت جبرين.

٣ -محاصيل صيفية:(دخن، فاصوليا، لوبيا، خضروات، سمسم، قطن بطيخ):غزة.

٤ - الاشجار المثمرة: (فواكه): غزة.

ومن الجدير بالذكر ان زراعة هذه المحاصيل كانت تعتمد بالدرجة الأولى على مياه الامطار[٥]، فنلاحظ انه في عام (٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م) ارتفعت الاسعار في غزة نظرا لقلة الامطار[٦].

أما الادوات التي كان يستعملها الفلاح فكانت تقليدية أهمها المحرات الدي كان الفلاح يعتمد في جره على الابقار، ويبدو ذلك من حديث «المقريزي» عندما أصاب الطاعون بلاد غزة حيث يقول: «... فكان الحراث يمر ببقره وهي تحرث في أراضي الرملة وغزة والساحل واذا به يخر ميتا والمحرات في يده، ويبقي بقره بلا صاحب[٧]».

ثانيا - الثروة الحيوانية:

تشكل الثروة الحيوانية في نيابة غزة مورد رزق لسكان النيابة، فنلاحظ مثلا انهم كانوا يؤجرون الحمير للحجاج النصارى أثناء مرورهم من غزة الى «دير القديسة كاترينا»» يبدو ذلك من قول برتراندون دى لا بروكير التالي: «وفي مدينة غزة،يسيئون معاملة الحجاج ويقسون عليهم، وكنا سنتعرض لمثل هذا لولا أن نائب المدينة[٨] استمع الى

= الورثيلاني، الحسبن بن محمد،نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورثيلانية،الحزائر ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م، ص٣٢٦.

(٥) راجع ص٦٣ من هذه الدراسة.

(٦) المقريزى، السلوك،ج٣ - ٣ ص١١٦٠.

(٧) المقريزى، السلوك،ج٢ - ٣ ص٧٨، Dols, P. 173.

(٨) كان نائب غزة الامير سيف الدين ايبال الاجرود، راجع ترجمته ص ٣٠٣ من هذه الدراسة.

ظلاماتنا، ووعد بانصافنا في الحال، فقد مثلنا أمامه لنقدم له احترامنا، ثم عدنا اليه ثلاث مرات، مرة بسبب السيوف التي كنا نحملها، وفي المرتين التاليتين بسبب نزاعاتنا مع بعض المكارين[٩] العرب فلهؤلاء حمير، ولا يحبون ان نشتري حميرا وذلك ليؤجرونا دوابهم، فثمن الحمار في غزة دوكتان ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحجاج الى دير القديسة كاترينا... »[١٠] كذلك تربية الحيوانات الداجنة مثل الابقار والخيول والجمال يبدو ذلك من الاشارات التالية: -

ذكر «المقريزي» في حوادث عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) ان الطاعون المتفشي في غزة عم الابقار وأدى الى موتها[١١]، في حين تعرضت عام (٨١٣ هـ/١٤١٠ م) الى نهب عدد كبير من خيولها[١٢]. أما الجمال فورد لها ذكر عند ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م) عند حديثه عن هجوم عربان بلى[١٣] على الركب الغزاوي عام (٨٤٢ هـ/١٤٣٨ م) فقال: «... وأما الغزاويون فاظهر مقدمهم نفسه ومنعهم ان يعطوهم شيئا وبادر يرمي عليهم بالسهام فقتل منهم ثلاثة انفار، فحملوا عليهم جملة واحدة واحتاطوا به، فصاروا يقتلون وينهبون ويأسرون وما كفوا عنهم، فقال المكثر انهم ثلاثة الاف جمل بأثقالها ... »[١٤].

---

(٩) المكارون: ج. مكاري، والكرى هو الذي يكرى دابته، يقال:أكرى دابته فهو مكر وكرى، والمقصود هنا الذين يؤجرون دوابهم للحجاج النصارى (ابن منظور، ج١٥، ص٢١٩).

(١٠) رايد،ص٣٠٨. La Brocquiere, P.289,

(١١) المقريزي. السلوك، ج٢ - ٣ ص٧٧٥، انظر أيضاً ابن تغري بردي. **النجوم**، ج١٠، ص١٩٨. Dols, P 173.

(١٢) المقريزي،السلوك،ج٤ - ١،ص١٥٠ - ١٥١. ابن تغري بردي **النجوم**،ج١٣، ص١٠٨.

(١٣) عربان بلى: «بطن من قضاعة من القحطانية، ومنازلهم الآن بالداما، وهي ماء دون عيون القصب الى اكرى فم المصنق وعليهم درك الحجيج هناك»، القلقشندي **نهاية**،ص١٨٠، الجزيري، ص٤٠٨ - ٤٠٩، السويدي،ص٢٣.

(١٤) ابن الصيرفي، علي بن داود،**نزهة النفوس والأبدان**،٢ج، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧١،ج٣ مخطوط، جامعة تل رقم ٥٣٧، لاندبرغ، ويوجد صورة عنه على

ثالثا - الاقطاع والوقف في نيابة غزة:

لا تتوفر لدينا معلومات عن وضعية الاقطاع ومساحته في نيابة غزة، ولكننا نفترض ان بعض أراضي النيابة كانت تعطى اقطاعاً لبعض أفراد العائلات المبعدة، فقد ذكر «المقريزي» في حوادث عام (٧٣٥ هـ/١٣٣٤ م) أن «السلطان الملك الناصر محمد» أمر بنفي عمير ووالده الى غزة وكتب الى نائبها الامير سيف الدين جركتمر[١٥] » أن يمنحهما اقطاعا بها[١٦].

أما الاوقاف فمعلوماتنا عنها ايضا محدودة، ولكننا نفترض وجود اوقاف بها، والمعلومات المتوافرة لدينا تشير ان «السلطان الملك الاشرف قايتباى» عندما اقام مدرسته[١٧] بالقدس عام (٨٧٧ هـ/١٤٧٢ م) عين لها اوقافا بمدينة غزة للانفاق عليها[١٨]، هذا بجانب الأوقاف التي أوقفها أهل الخير في غزة على الجوامع والمدارس التي أقاموها[١٩].

رابعا - الحجاج النصارى مورد رزق لأهالي غزة:

يعتبر دير القديسة كاترينا محجا للنصارى، ومن اجل الوصول اليه، كان لا بد لهم من المرور بأراضي نيابة غزة، حيث عربانها الذين كانوا

ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعه الاردنية رقم(١٤)، ج٣، الورقه (٥٢ب - ٥٣أ)، سينار البه«ابن الصرفي - نزهة» انظر ايضا: -

Pggibonsi, **Fra Nicolo, A Voyage Beyond the Seas 1346 - 1350,**
Translated by FR. T. Bellorini. O.F M Fr.E. Hoade,
O F.M, Jerusalem 1945.P. 117,Hoade,P 43.

(١٥) راجع ترجمته ص٢٨٤ من هذه الدراسة.

(١٦) المقريزى، السلوك، ح٢ - ٢ ص٣٨٦، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج٩، ص١١٣ - ١١٤.

(١٧) ذكر العليمي عن هذه المدرسة ما يلي. كانت هذه المدرسة للسلطان الملك الظاهر خشقدم (٨٦٥ - ٨٧٢ هـ/١٤٦٠ - ١٤٦٧ م). بناها له الامير حسن الظاهرى، وبعد وفاه السلطان خشقدم، سأل الامير حسن المذكور، السلطان الملك الأشرف قايتباى في قبولها، فقبلها منه ونسبت اليه، ورتب لها شيوخا وصوفية وفقهاء. ج٢، ص٣٢٥

(١٨) العليمي، ج٢ ص٢٩٤.

(١٩) راجع ص٢٣٠، ٢٣٩ - ٢٤٠ من هذه الدراسة

يتولون حراسة الحجاج في طريقهم الى ذلك الدير(٢٠) وهؤلاء العربان كما يقول برتراندون دي لا بروكيير: «يفرضون - على الحجاج - استخدام جمالهم ويتقاضون مبلغ عشر دوكات عن كل شخص»(٢١). ويقول: «فلهؤلاء (العربان) حمير يكرونها، ولا يحبون ان نشتري حميرا، وذلك ليؤجرونا دوابهم، فثمن الحمار في غزة، دوكتان، ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحاج الى دير القديسة كاترينا»(٢٢).

خامسا - الضرائب في نيابة غزة:

ليس لدينا معلومات تفصيلية عن الضرائب في نيابة غزة، فالاشارات المتوافرة لدينا تفيد انها كانت تفرض على الكروم والاراضي الزراعية الخصبة(٢٣). كما كانت تفرض على الحجاج النصارى مقابل مرورهم بأراضي النيابة يبدو ذلك من وصف برتراندون دي لا بروكيير لطريقة تسجيلهم التي كانت تتم في القدس من اجل السفر الى دير القديسة كاترينا حيث يقول: «وتجري طريقة التسجيل على النحو التالي: تنظم الاجراءات مع كبير التراجمة لدفع ضريبة السلطان وضريبة الترجمان نفسه عن كل فرد، ومن ثم يتصل كبير التراجمة بالترجمان في غزة بقصد ترتيب امر المرور مع عرب الصحراء الذين كان لهم حق حراسة الحجاج الى دير القديسة كاترينا....»(٢٤).

وكانت هذه الضرائب من الامور التي أزعجت الحجاج الأوروبيين لأنها كانت تفرض عليهم في كل مناسبة وباستمرار من قبل موظفي

---

(٢٠) زايد، ص ٣٠٧. La Brocquiere,P.288

(٢١) زايد، ص ٣٠٧. La Brocquiere,P.288

(٢٢) زايد، ص ٣٠٨. La Borcquiere,P.288

(٢٣) Mayer, «Adecree of the Caliph Al - Mustain Billah», Q.D.A.P, Vol XI, Nos. 1 - 2,1944, P.27, **Ziadeh,P.34.**

(٢٤) زايد، ص ٣٠٧. La Brocquiere,P.288.

الدولة المملوكية[٢٥]، وكذلك «ضريبة الملح» وهي ضريبة كانت تفرض على الملح المجلوب الى مدينة غزة عند بيعه، وقد تظلم سكان غزة من هذه الضريبة، لذا نراهم عام (٨٥٣ هـ/١٤٥٠ م) يطالبون «السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق» (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م) بابطالها، يبدو ذلك من نص نقش على بلاطه بين البابين في مدخل جامع ابن عثمان وهو:

١ - بسملة، رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري السيفي أعلاه الله تعالى.
٢ - وشرّفه وأنفذه وصرّفه أن يبطل ما على الملح المجلوب الى مدينة غزة المحروسة من المكس الذي كان يؤخذ عند بيع الملح المذكور.
٣ - استجلابا للادعية الصالحة لهذهٔ الدولة العادلة خلّد الله ملك سلطانها بتأريخ خاتمة عام ثلاثة وخمسين وثمان ماية[٢٦].

وقد أشار برنارد لويس «B. Lewis» الى ان الضرائب على المسافرين والحجاج والتجار في القرن السادس عشر الميلادي، كانت تجبى في المراكز التالية:

غزة - خان يونس - سدود[٢٧].

(٢٥) الامام، رشاد، مدينة القدس في العصر الوسيط ١٢٥٣ - ١٥١٦م الدار التونسية للنشر، تونس ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م ص ١٣٠ ،سيشار اليه «الامام».

(٢٦) **Mayer,«Arabic Inscription of Gaza IV»,J.P.O.S,** Jerusalem 1930,Vol.10. P.62. راجع ص٢٣٣ من هده الدراسة

(٢٧) Lewis, B, «Studies in the Ottoman Archives 1» P.497.

سادسا - عملة نيابة غزة:

كانت عملة نيابة غزة مكونة من الدنانير[٢٨] والدراهم[٢٩] النقرة[٣٠] وصنجتها[٣١] في الذهب والفضة كما هو الحال في مصر، وزيادة على الدنانير والدراهم، هناك أيضا الفلوس[٣٢]، وكل ثمانين منها تعادل

---

(٢٨) الدينار النقرة:
هو العملة الذهبية، تعرض كعيره من أنواع العملة الى التعديل في وزنه، والعادة أن يكون مثقالا، لكن وجد من السلاطين من ضرب دنانير تقل عن المتقال أو تزيد مثل «السلطان فرج بن برقوق »(٨٠١ - ٨٠٨ هـ/١٣٩٨ - ١٤٠٥ م)، اذ تراوحت أوزان الدنانير التي ضربها بين مثقالين ومثقال ونصف مثقال وربع مثقال، وتبعا لاختلاف الاوزان ونسة ما فيها من معادن اخرى غير الذهب اختلمت قيم الدينار من الدراهم التي يقدر بها فمثلا قدر دينار بيبرس بـ٢٨ درهما ودينار الناصر بـ ٢٥ درهما من الدراهم الجديدة أو البيض غير النقرة وهكذا (القلقشندى، **صبح**، ج٣ ص٣٣٧، المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٢ ص٣٢٠، **وثلاث رسائل**، مطبعة الجوائب، اسطنبول، ١٩٢٨، ص٣ سيشار إليه «المقريزى - ثلاث رسائل»، زامباور «دينار» **دائرة المعارف الاسلامية**، ج٩ ص٣٦٩ - ٣٧٢. Rabie, P. 192-193 الامام، ص١٥٥ حاشية رقم (١) طرخان، ص٥٢٥.

(٢٩) الدراهم النقرة:
ووجد منها أربعة أنواع، أجودها وأعلاها قيمة ما عرف باسم النقرة، ويتكون من فضة ونحاس ووزنه ١٦ قيراطاً أي ينقص عن المثقال وقدر كل سبعة مثاقيل بعشرة دراهم وزنا، وقيمة هذا الدرهم ٢٤ فلساً، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية، ويكون فيها دراهم صحاح وقراضيات مكسرة وقد وزن الدرهم النقره بست عشرة حبة خروب فتكون معا خروبتين، والخروبة ثلاث حبات من حب البر المعتدل، (القلقشندي، **صبح**، ج٣ ص٤٣٩، المقريزى، **ثلاث رسائل**، ص٣، وتعليق زيادة على، **السلوك**، ج١ - ١ ص٤٥ حاشية (١)، طرخان، ص٥٢٤، الكرملي، انستاس ماري، **النقود العربية وعلم النميات**، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩، ص١١٣ - ١١٨، سيشار اليه «الكرملي»، وزامباور، «درهم»، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج٩ ص٢٢٦ - ٢٢٨، الامام، ص١٥٥، حاشية رقم (٢).

(٣٠) النقرة: السبيكة، ابن منظور، ج٥ ص٢٢٩.

(٣١) الصنجة: المقصود بها العيار، المقريزى، **النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود**، حققه محمد السيد علي بحر العلوم، ط١، النجف ١٩٦٧ م، ص١١٢، سيشار اليه «المقريزى - النقود»، الكرملي، ص٢٩.

(٣٢) الفلوس:
جمع فلس وأصلها افلس، وكان الفلس يساوى حوالي ثلاثة من المليمات العصرية المصرية ويزن ٧٢ سنتغراما وهو من النحاس (الكرملي، ص٦٧، الإمام، ص١٥٥، حاشية رقم(٣).Rabie,P.195

درهما، ويعبر عن كل أربعة منها بحبة[٣٣]، ومن اشهرها الفلوس الجديدة التي راجت في أوائل أيام «السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق» (٨٠١ - ٨٠٨هـ/١٣٩٨ - ١٤٠٥م) حيث كان كل ٣٦ منها بدرهم[٣٤] ومما تجب الاشارة اليه أنه لا تتوافر لدينا أية اشارة عن وجود عملة خاصة بها تصك فيها.

سابعا - الأوزان والمقاييس:

أما أوزانها فهي الرطل ويساوي ٧٢٠ درهماً[٣٥]، بالدرهم المصري، المكون من اثنتي عشرة أوقية وكل أوقية ٦٠ درهما، وهي معتبرة بالغرارة[٣٦]، وكل غرارة تساوي ثلاثة ارداب[٣٧] كما هو الحال في مصر[٣٨].

---

(٣٣) الحبة:

وقد يراد بها حبة التعير، وكثيرا ما يستعمل المتشرعه حبة التعير في الاوزان والمقادير، والمراد بها الوسطى من حب التعير، وقد يراد بالحبة حبة القمح، (المقريزي، النقود، ص ٩٩ - ١٠٠) هنتز، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠، ص ٢٥، سيشار اليه هنتز.

(٣٤) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٣٥) الدرهم:

(اسم وزن من الاوزان (درهم كيل) يبلغ ٣,١٨٤ من الجرامات، وهو يختلف اختلافا بينا عن السكة المعروفة بهذا الاسم، وقد بقي هذا الكيل، وان اختلف من بلد الى بلد حتى العصور الحديثة، يستعمله الصيدلي والصائغ وقد وجده الفرنسيون ابان حملتهم على مصر مستعملا في القاهرة عام ١٧٩٩ بالغا وزنه ٣,٠٨٨٤ من الجرامات، وحددته اللجنة التي عقدت عام ١٨٤٥م بـ ٣,٠٨٩٨ من الجرامات. ويبلغ وزنه القانوني في اسطنبول اليوم ٣,٢٠٧ من الجرامات (زامباور، «درهم»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٢٢٨).

(٣٦) الغرارة:

(مكيال دمشق للحنطة، وتعني الغرارة حرفيا «العدل من صوف أو شعر»، وهي تتألف من ١٢ كيلا أو ٧٢ مدا دمشقيا، وعن العمري ان الغرارة الواحدة مد ونصف مد كانت تساوى ٣ أرداب مصرية تقريبا، وفي غزة كانت الغرارة تساوي ١ $\frac{1}{2}$ غرارة من غرائر دمشق أى حوالي ٣٩٧,٥ لتر، وذلك في الفترة الاخيرة من العصور الوسطى. (هنتز، ص ٦٤، طرخان، ص ٥١٦).

(٣٧) ارداب:

جمع اردب، والاردب مكيال مصري للحنطة، ويتألف من ٦ ويبات كل ويبة ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدحا صغيرا، ومن الصعب تحديد الاردب بدقة، هنتز، ص ٨٥، الكرملي، ص ٥٢).

(٣٨) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨. .Ziadeh, P.141

أما مقاييسها:

فكانت الذراع[٣٩] المصري للقماش، أما اراضيها فكانت تمسح بالفدان الاسلامي والفدان الرومي[٤٠]، كما هي الحال في دمشق[٤١].

ثامنا - الأسعار في نيابة غزة:

المعلومات المتوفرة بين أيدينا عن الاسعار قليلة، فنلاحظ مثلا انها كانت مرتفعة عام (٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م) لقلة الامطار، حيث بلغت الويبة[٤٢] من القمح ١٢٠ درهما[٤٣]، وحدث ارتفاع آخر في الاسعار عام (٨٠٨ هـ/١٤٠٥ م) بسبب الامراض التي اصابت القاهرة، وطلب المرضى للحاجيات، حيث بلغ القدح[٤٤] القمح ٢٧ درهما والقدح الشعير

(٣٩) دكر الفلقشندى فى كتابه صبح الاعشى ج٣، ص٤٤٢ - ٤٤٣، ان الدراع نوعان ذراع يستعمل في قياس السباب من الدور وغيرها، ودراع يستعمل في قياس الاقمسة، أما الأول فقد كان يطلق عليه اسم «دراع العمل» وهو الدراع الدى كانت نقاس به أرض السبان من الدور وغيرها، طول هذا الدراع ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل. أما الذراع الثانى فقد كان يساوى دراعا بدراع اليد وأربع أصابع مطبوقة».

(٤٠) الفدان الاسلامي والفدان الرومى.

دكر الفلقشندي فى كتابه صبح الأعشى ج٣، ص٤٤٢، «ان الفدان يساوى أربعمائه قصبة مربعة»، فيكون مساحه الفدان فى العصور الوسطى ٦٣٦٨ متر مربع (هنتر ،ص٩٧ - ٩٨)، وعند العوده الى قانون نامه بلاد الشام فى القرن السادس عشر نجد انه يذكر ما يلي «والفدان هو الزوج (من الثيران للحراثه) والفدان أنواع منها «الفدان الروماني» و «الفدان الاسلامي» و «فدان الحراث» و «فدان الارض» فالفدان الروماني هو مقدار ما يحرثه الزوج من الثيران من الارض فى يوم وليلة. والفدان الاسلامى هو ما يستطيع ان يحرثه الفدان فى يوم كامل، ويقال له ايضا «الفدان العربى» وما يحرثه الفدان حتى وقت الظهر فهو فدان الحراث ويقال له فدان الارض (البخيت كما نقل عن قانون نامه. ص٣٢).

Huart, Cl, «Faddan» E.I, 1ST EDITION, Vol. 2,P 36.

(٤١) الفلقشندى، صبح. ج٤، ص١٩٨.

(٤٢) الويبة:

مكيال مصرى بالدرجه الاولى، وكان يعادل في السابق ١٠ أمنان أو ١٢,١٦٨ كغم قمح، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر، كان يساوى ١٦ قدحا، كل قدح ٢٣٢ درهم، يساوى ١١,٦ كغم (قمح) أى انها يساوى عمليا ١٥ لترا (الفلقشندى.صبح.ج٣،ص٤٤١، هنتر ،ص٨٠).

(٤٣) المقريزى. السلوك. ج٣ - ٣. ص١١٦٠. ابن تغرى بردى. النجوم. ج١٢، ص٣١٧، ابن اياس. ج١ - ٢. ص٧١٩

(٤٤) القدح:

بخمسة والقدح العدس بعشرة[٤٥]. كما ارتفعت الاسعار ايضا عام (٨٢٩ هـ/١٤٢٥ م)، حيث تجاوز سعر الاردب المصري ألف درهم فلوسا اذا عمل حسابه[٤٦].

تاسعا - المواصلات في نيابة غزة:

١ - البريد:

كان البريد واسطة الاتصال بين الدولة المملوكية في القاهرة ونياباتها في الشام وغيرها من الاقاليم. ويرجع الفضل في تنظيم البريد في العهد المملوكي الى ايام «السلطان الملك الظاهر بيبرس» عام (٦٦٩ هـ/١٢٧٠ م)، الذي حرص على ان يشرف اشرافا دقيقا على مختلف ارجاء سلطنته الواسعة، وعلى ان يراقب اعداءه من التتار والافرنج مراقبة دقيقة[٤٧]. وسوف نقتصر حديثنا في هذا الصدد على نيابة غزة كمركز من مراكز البريد.

ليس هناك أية اشارة تدل على وجود وظيفة مقدم بريد في غزة، ولكن استنادا الى اشارة وردت عند «غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري» (ت٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) حيث يقول: «وأما ارباب الوظائف بها فمملكة على العادة»[٤٨] من هنا نفترض وجود «مقدم بريد» بها،

= مكيال مصري له حجمان «القدح الصغير»، وكان كل ١٦ منه تساوى ويبة وكل ٩٦ تساوى اردبا و «القدح الكبير»، وكان كل ٨منه تساوى ويبة وكل ٤٨ تساوى اردبا (هنتر، ص٦٥).

(٤٥) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ١، ص٦.

(٤٦) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ٢، ص٧١١.

(٤٧) حسن، ص٢٤٩، ص٢٥٢، سعداوى، نظير، **نظام البريد في الدولة الاسلامية**. دار مصر للطباعة، القاهرة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣م، ص١٢٣ - ١٢٤، سيشار اليه سعداوي عاشور، سعيد، **الظاهر بيبرس**، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٣٧، سيشار اليه عاشور - بيبرس.

«Khowaiters, Abdul Aziz, Baibars The First, London, 1978. PP. 42 -

«Khouaiter» سيشار اليه

(٤٨) ابن شاهين الظاهرى، ص١٣٥.

وظيفته، ابلاغ مقر السلطنة بما يجري في النيابة، كما انه يتلقى الرسائل[٤٩].

وعند استعراضنا لمراكز البريد، سوف نلاحظ ان نيابة غزة كانت مركزا للبريد في ذلك العهد، حيث كانت ترتبط بأكثر من خط بريدي، مع القاهرة ودمشق والكرك وصفد.

١ - خط البريد ما بين غزة والقاهرة[٥٠]:

أ - كان هذا الخط يمر بالمواقع التالية، كما جاء عند «ابن فضل الله العمري» (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م)[٥١].

١ - قلعة الجبل	٧ - قبر الوايلي
٢ - سرياقوس	٨ - الصالحية
٣ - بير البيضاء	٩ - بئر عفرى
٤ - بلبَيس	١٠ - القصير
٥ - السعيدية	١١ - حبوة
٦ - الخطارة	١٢ - الغرابى

(٤٩) البخيت، ص٦٣. وكان مقدم البريد يتميز بعلامة مميزة يعرفه بها ارباب المراكز فيسهلون له مهمته وكانت هناك ألواح من فضة تحفظ لدى الدوادار، وكانت هناك كتابة على وجهي اللوح فعلى أحد الوجهين كتب «لا إله إلا الله محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ضرب بالقاهرة المحروسة»، وعلى الوجه الآخر «عز لمولانا السلطان الملك الفلاني فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين، فلان ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الفلاني فلان خلد الله ملكه» (القلقشندي، **صبح**، ج١، ص١١٤، ح١٤، ص٣٧١، العابدى، محمود، **الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن**، عمان ١٩٧٣، ص١٨٢ - ١٨٣، سيشار إليه العابدي) - ويتسلم البريدي أحدها عند خروجه (لمزيد من التفاصيل راجع: القلقشندي، **صبح**، ج١٤، ص٣٧١ - ٣٧٢، حسن، ص٢٥٠ - ٢٥٢، سعداوى، ص١٢٨ - ١٢٩، عاشور، **بيبرس**، ص١٣٩ - ١٤٠.

(٥٠) راجع خريطة شكل (٢).

(٥١) ابن فضل الله العمرى، ص١٨٩ - ١٩١.

١٣ – قطيا	١٩ – العريش
١٤ – صبيخة – نخلة معن	٢٠ – الخروبة
١٥ – المطيلب	٢١ – الزعقة
١٦ – السوادة	٢٢ – رفح
١٧ – الورادة	٢٣ – السلقة
١٨ – بئر القاضي	٢٤ – غزة

ويضيف ابن فضل الله العمري قائلا انه كان في كل مركز من هذه المراكز المذكورة خان لتزويد الخيل والدواب بالعلف والماء، كما انه كان في معظمها مكان لنزول المسافرين ومسجد للصلاة[٥٢].

ب -الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) والمواقع التي تمر فيها هي[٥٣]:

١ – قلعة القاهرة	١٤ – صبيخة – نخلة معن
٢ – سرياقوس	١٥ – المطيلب
٣ – بئر البيضاء	١٦ – السوادة
٤ – مدينة بلبيس	١٧ – الورادة
٥ – السعيدية	١٨ – بئر القاضي
٦ – الخطارة	١٩ – العريش
٧ – الوايلي	٢٠ – الخروبة
٨ – الصالحية	٢١ – الزعقة

(٥٢) ابن فضل الله العمري، ص ١٨٩ – ١٩١.
(٥٣) القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٥ – ٣٧٨.

٩ - بئر عفرى	٢٢ - رفح
١٠ - القصير	٢٣ - السلقة
١١ - حبوه	٢٤ - الداروم
١٢ - الغرابى	٢٥ - غزة
١٣ - قطيا	

جـ - الطريق نفسها كما أوردها غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري[٥٤]:

١ - القاهرة	٨ - بئر القاضي
٢ - الغرابى	٩ - العريش
٣ - قطيا	١٠ - الخروبة
٤ - معن	١١ - الزعقة
٥ - المطيلب	١٢ - رفح
٦ - السوادة	١٣ - السلقة
٧ - الورادة	١٤ - غزة

د - وكانت هذه الطريق تمر بالمواقع التالية حسب ما حققها بوبر[٥٥]:

---

(٥٤) ابن شاهين الظاهرى، ص١١٨ - ١١٩.
(٥٥) راجع البخيت كما نقل عن بوبر،ص٦٥.

المحطة	المسافة بالاميال	المحطة	المسافة بالاميال
١ - القاهرة	-	١٤ - صبيخة	-
٢ - سرياقوس	١٢	نخلة معن	
٣ - بير البيضاء	٢٤(؟)	١٥ - المطيلب	-
٤ - بلبيس	٣٢	١٦ - السوادة	-
٥ - السعيدية	-	١٧ - الورادة	١٧٣
٦ - العباسية	٤٥	١٨ - بئر القاضي	-
٧ - الخطارة		١٩ - العريش	١٩١
٨ - (قبر الوايلي)	٥٥	٢٠ - الخروبة	٢٠٢
٨ - الصالحية	٦٨	٢١ - الزعقة	٢١١
٩ - بئر عفرى	-	٢٢ - رفح	٢٢٠
١٠ - القصير	٨٩	٢٣ -خان يونس	٢٣٨
١١ - حبوه	٩٩	٢٤ - السلقة	٢٤١
١٢ - الغرابى	١٠٣	٢٥ - غزة	٢٥١
١٣ - قطيا	١١٩		

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذه الطرق، لم يكن هناك تباين بينها، بل هي كلها تدور حول طريق واحدة، وردت عند بعض المؤلفين اكثر دقة وأكثر تفصيلا.

٢ - طريق غزة - دمشق(٥٦):

أ - كان هذا الطريق يمر بالمواقع التالية كما ورد عند شهاب الدين ابن فضل الله العمري(٥٧):

١ - غزة	١٤ - زرعين
٢ - الجيتين	١٥ - عين جالوت
٣ - بيت دراس	١٦ - بيسان
٤ - قطرى	١٧ - المجامع
٥ - لد	١٨ - زحر
٦ - العوجا	١٩ - اربد
٧ - الطيرة	٢٠ - طفس
٨ - قاقون	٢١ - الجامع
٩ - فحمة	٢٢ - الصنمين
١٠ - جنين	٢٣ - غباغب
١١ - تبنين	٢٤ - الكسوة
١٢ - حطين	٢٥ - دمشق
١٣ - صفد	

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندي(٥٨):

١ - غزة	١٣ - بيسان
٢ - الجيتين	١٤ - المجامع
٣ - بيت دراس	١٥ - زحر

(٥٦) راجع خريطة شكل (٣).

(٥٧) ابن فضل الله العمرى، ص ١٩١ - ١٩٣.

(٥٨) القلقشندى، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

٤ - قطرى	١٣ - اربد
٥ - لد	١٤ - طفس
٦ - العوجا	١٥ - الجامع
٧ - الطيرة	١٦ - الصنمين
٨ - قاقون	١٧ - غباغب
٩ - فحمة	١٨ - الكسوة
١٠ - جينين	١٩ - دمشق
١١ - زرعين	
١٢ - عين جالوت	

ج - الطريق نفسها كما وردت عند غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري[٥٩]:

١ - غزة	١٠ - حطين
٢ - الجيتين	١١ - زرعين
٣ - بيت دراس	١٢ - عين جالوت
٤ - لد	١٣ - طفس
٥ - العوجا	١٤ - رأس الماء
٦ - الطيرة	١٥ - الصنمين
٧ - قاقون	١٦ - غباغب
٨ - فحمة	١٧ - الكسوة
٩ - جنين	١٨ - دمشق

وكذلك بالنسبة لهذا الطريق لا نلاحظ اختلافا بيّنا بين المؤلفين

(٥٩) ابن شاهين الظاهرى، ص١١٩

السابقين، بل نلاحظ أن عند بعضهم أكثر دقة وأكثر تفصيلا.

٣ - طريق غزة - الكرك[٦٠]:

أ - الطريق كما ورد عند العمري:[٦١]

١ - غزة
٢ - ملاقس
٣ - بيت جبريل
٤ - الخليل
٥ - جنبا
٦ - الصافية
٧ - الكرك

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندي[٦٢]:

١ - غزة
٢ - ملاقس
٣ - الخليل
٤ - جنبا
٥ - الصافية
٦ - الكرك

جـ - الطريق نفسها كما وردت عند غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري[٦٣]:

---

(٦٠) راجع حريطة شكل (٢) من هذه الدراسة.
(٦١) ابن فضل الله العمرى، ص ١٩١.
(٦٢) القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩.
(٦٣) ابن فضل الله العمرى، ص ١٧٩.

١ - غزة

٢ - ملاقس

٣ - حبرون

٤ - جنبا

٥ - الزوير

٦ - الصافية

٧ - الحفر

٨ - الكرك

د - الطريق نفسها كما وردت عند بوبر(٦٤):

المحطة	المسافة بالاميال
١ - غزة	٢٥١
٢ - ملاقس	٢٦٦
٣ - سكرية	٢٧١
٤ - بيت جبريل	٢٧٩
٥ - الخليل	٢٩٢
٦ - جنبا	٣١٨
٧ - الصافية	٣٥٢
٨ - المقيرة	-
٩ - الكرك	٣٨٠

مما تقدم نلاحظ ان كل خط من الخطوط السابقة ينقسم الى مراحل أو محطات وزودت كل محطة منها بما يحتاج اليه موظفو البريد وخيولهم من ماء وطعام وعلف ومأوى(٦٥).

(٦٤) البخيت كما نقل عن بوبر، ص٦٥.

(٦٥) المقريزى، **خطط**، ج٢، ص٤٤، حسن، ص٢٥٠، سعداوي، ص١٢٦، عاشور، سعيد، **مصر في عصر**

٢ - أبراج الحمام[٦٦]:

لم تقتصر عناية السلطان الملك الظاهر بيبرس بالبريد فقط، بل اهتم بالحمام الزاجل، حيث خصصت محطات بها أبراج، فاذا نزلت الحمامة الى البرج تلقاها البرّاج وأخذ الرسالة الى حمامة أخرى تطير بها لايصالها الى المحطة التالية وهلم جرا.

وكانت الرسائل التي يحملها الحمام تمتاز بالايجاز، فيستغنى فيها مثلا عن البسملة والمقدمات الطويلة والالقاب الكثيرة، وكان يكتفي بذكر التاريخ والساعة وايراد المطلوب في صيغة موجزة، أما الورق الذي كانت تكتب فيه الرسائل فكان يراعى فيه أن يكون رقيقا حتى لا ينوء الحمام بحمله أو يكون سببا في تقليل سرعته التي هي من أهم ميزاته[٦٧].

وكانت مدينة غزة في هذا العهد محطة من محطات ابراج الحمام وتحتل ابراجها مركزا متوسطا بين مصر والشام، وارتبطت ابراجها مع المناطق التالية:

١ - غزة - القاهرة.[٦٨]
٢ - غزة - دمشق[٦٩]
٣ - غزة - الكرك[٧٠]

= دولة المماليك البحرية،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩، ص١٤٨، سشار اليه «عاشور - مماليك»، عاشور - **بيبرس**،ص١٣٩.

(٦٦) راجع خريطة شكل (٤) من هده الدراسة.

(٦٧) راجع: المقريزى،خطط، ج ٢، ص٤٤، **حسن**، ص٢٥٣، سعداوى ص١٤٢، عاشور - مماليك، ص١٤٩، وعاشور - **بيبرس**، ص١٤٠ - ١٤١.

(٦٨) ابن فضل الله العمري، ص ١٩٧، القلقشندي، صبح، ح ١٤، ص ٣٩٢، ابن شاهين الظاهري، ص ١١٧.

(٦٩) ابن فصل الله العمرى، ص١٩٧، الملقشدي، صبح، ج ١٤، ص٣٩٢ - ٣٩٣.

(٧٠) ابن شاهين الظاهرى،ص١١٧.

ومما تجدر الاشارة اليه ان طريق مراكز ابراج الحمام، ك طريق البريد الذي ذكرناه سابقا(٧١).

٣ - **مراكز هجن الثلج:**

كانت مدينة غزة في هذا العهد مركزا من مراكز نقل ال مصر والشام، وكان ذلك يتم عن طريق البحر، ولكن في ايام «الملك الناصر محمد بن قلاوون» أصبح ينقل بطريق البر، وكانـ نقله تتم بين شهري حزيران وتشرين الثاني، من الثغور الشامية وصيدا(٧٢). أما المراكز(٧٣) التي كانت تمر بها عملية نقل الـ دمشق وغزة ثم الى القاهرة، فكانت تتبع نفس خط البريد دمشق - غزة - القاهرة.

٤ - المناور:

كانت غزة في هذا العهد مركزا من مراكز المناور، وعرّف الدين بن فضل الله العمري «المناور بقوله: «وهي مواضع رفع الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار اذا قصدو للدخول لحرب أو لاغارة، ولما يرفع من هذه النيران أو يدخن الدخان ادلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية العدو والمخبر به حالاتها تارة في العدو وتارة في غير ذلك...»(٧٤).

أما فيما يتعلق بمواقع هذه المناور فقد بينها «ابن فضـ

---

(٧١) راجع ص ١٠٧ - ١١٤ من هذه الدراسة.

(٧٢) ابن فصل الله العمرى، ص١٩٧ - ١٩٨، القلقشندى، صبح، ج ١٤، ص٣٩٦، أما خليل بن شاهين الظاهرى، فذكر ان ذلك تم زمن «السلطان الملك الظاهر برقوف» (١٤ هـ/١٣٨٢ - ١٣٨٨ م) ص ١١٧.

(٧٣) راجع: ابن فضل الله العمرى، ص ١٩٨، القلقشندى، صبح، ج ١٤، ص ٣٩٦ - ٣٩٧. الظاهرى، ص ١١٨.

(٧٤) ابن فصل الله العمري، ص ١٩٩.

العمري » بقوله التالي: « والمناور المذكورة تارة تكون على رؤوس الجبال وتارة تكون في أبنية عالية، ومواضعها تعرف بها اكثر السفارة، وهي من اقصى ثغور الاسلام كالبيرة[٧٥] والرحبة[٧٦] الى حضرة السلطان بقلعة الجبل، حتى ان المتجدد بكرة الفرات كان يعلم بها عشاء والمتجدد بها عشاء كان يعلم بها بكرة... »[٧٧]. هذا يؤكد ان المناور كانت بالفعل وسيلة هامة من وسائل اتصالات ذلك العهد، وكان في كل مركز من مراكز المناور رجال للاشراف عليها، ويتقاضون مقابل ذلك رواتب مقررة، يبدو ذلك من النص التالي: « .... وقد ارصد في كل منور الديارب والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما أمامهم ولهم على ذلك جوامك[٧٨] مقررة لا تزال داره... »[٧٩].

وهذا عرض لمراكز المناور بين الرحبة وغزة كما وردت عند ابن فضل الله العمري[٨٠]:

(٧٥) البيره: بلد قرب سمبساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (يافوت، **معجم**، ج ١، ص ٧٨٧، ابن عبد الحق، ح ١، ص ٢٤٠) ولها قرى عديدة وهي من توابع حلب (ابن شاهين الطاهرى، ص ٥١).

(٧٦) الرحبة: مدينة على الفرات بين الرقة وعانة (ياقوت، **مشترك**، ص ٢٠٤، ابو الفداء، **تقويم**، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٧٧) ابن فضل الله العمرى، ص ٢٠٠.

(٧٨) حوامك: ج. جامكية بمعنى رواتب خدام الدولة، واللفظ تعريب للكلمة الفارسية جامكى وهو مركب من جامه أى قمة ومن كي وهو اداه النسبة (ادّى شير، **كتاب الالفاظ الفارسية المعربة**، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨، ص ١٨، سيشار اليه « ادى شير »، طرخان، ص ٤٧٦ - ٤٧٧).

(٧٩) ابن فضل الله العمرى، ص ٢٠٠.

(٨٠) ابن فضل الله العمرى، ص ٢٠١، وقد نقل عنه القلقشندى في **صبح الاعشى** ج ١٤، ص ٣٩٨ - ٣٩٩.

١ - عانا	١٧ - العطنة
٢ - خربة الروم والجرف	١٨ - ثنية العقاب
٣ - وادي الهيكل	١٩ - مأذنة العروس
٤ - القناطر	٢٠ - برزة
٥ - الرحبة	٢١ - المانع
٦ - كواثل	٢٢ - تل قرية الكتيبة
٧ - منظرة قباقب	٢٣ - الطرة
٨ - حفير اسد الدين	٢٤ - جبل اربد وجبل عجلون
٩ - السخنة	٢٥ - جبل طيبة
١٠ - منظرة أرك	٢٦ - عقبة البريد
١١ - البويب	٢٧ - جينين
١٢ - منظرة تدمر	٢٨ - جبل فحمة
١٣ - منظرة البيضاء	٢٩ - قاقون
١٤ - الحير	٣٠ - مجدل يابا
١٥ - جليجل	٣١ - ياسور
١٦ - القريتين	٣٢ - حدب غزة

وبعد ذلك لا منور ولا أخبار وانما يتم الاتصال بواسطة البريد.

مما تقدم يتضح ان نيابة غزة اكتسبت أهمية خاصة في هذا العهد نظرا لموقعها المتوسط بين مصر والشام، حيث كانت ممرا لطرق البريد والحمام الزاجل وكان فيها منائر ومحطات لهجن الثلج.

الفصل الرابع

الإدارة والوظائف في نيابة غزة

كانت غزة في مطلع العهد المملوكي تتبع اداريا لنيابة دمشق، التي قسمت الى أقسام، أطلق عليها حسب تعبير «القلقشندي» (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) اسم «النيابات الصغار»[١]، فكانت غزة من بين هذه النيابات[٢]، مع ملاحظة أنها صارت نيابة قائمة بذاتها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ابان سلطنة «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ/١٣٠٩ - ١٣٤٠ م)، وذلك عام (٧١١ هـ/١٣١١ م)، وقد ذكر ذلك «صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي» (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م)، عند حديثه عن «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» حيث يقول «فلما حضر (الجاولي) من الكرك، جهزه (السلطان) الى غزة نائبا»[٣] وفي مكان آخر يقول عنه «وعمل نيابة غزة»[٤]، أيد ذلك «ابن تغرى بردى» (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م) عند تعداده لمآثر السلطان الملك الناصر فقال: «حتى ان مدينة غزة هو الذي مصرها وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية، وجعل لها نائبا وسمي بملك الامراء[٥]، ولم تكن قبل ذلك الاّ ضيعة من ضياع الرملة»[٦].

---

(١) القلقشندى، صبح، ج ١٢، ص ٦.

(٢) ابن فضل الله العمري، ص ١٧٧.

(٣) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٤) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ).

(٥) ملك الأمراء: «وهو من الألقاب التي اصطلح عليها لكفال الممالك من نواب السلطنة كأكابر النواب بالممالك الشامية ومن في معناهم، وذلك انه قام فيهم مقام الملك في التصرف والتنفيذ، والأمراء في خدمته كخدمة السلطان، وأكثر ما يخاطب به النواب في المكاتبات السلطانية. أما السلطان فلا يخاطب عنه أحد بذلك (القلقشندى، صبح، ج ٥، ص ٤٥٥).

(٦) ابن تغري بردى، النجوم، ج ٩، ص ١٩٣.

وتأتي أهمية غزة كنيابة في المرتبة السادسة من حيث الحجم والأهمية بعد نيابة صفد[٧]. وتجدر الاشارة الى ان بعض المناطق كانت تلحق بنيابة غزة في بعض الفترات ومن الأمثلة على ذلك:

أ - ولاية نابلس: أيام نيابة «الامير سيف الدين دلنجي» عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م)[٨].

ب - الرملة ولد: يبدو ان امرهما كان واحدا في هذا العهد، حيث يغلب ان تشير المصادر اليهما باسم «رملة ولد»[٩]، واضيفتا الى غزة عـــام (٦٨٩ هـ/١٢٩٠ م)[١٠]، وفي الفـــترة الواقعـــة بين (٨٩٩ - ٩٠٠ هـ/١٤٩٣ - ١٤٩٤ م) كانتا احيانا تضافان الى نيابة غزة واحيانا اخرى الى نيابة القدس، وأخيرا استقرتا بيد نائب غزة عام (٩٠١ هـ/١٤٩٥ م)[١١].

كما ان بعض النيابات المهمة مثل نيابة القدس والخليل اضيفت الى نيابة غزة أيام ملك الامراء المقر الاشرفي[١٢]

---

(٧) الدمشقي، ص٢١٤.

(٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص١٩٢، راجع ص٢٢٥ من هذه الدراسة.

(٩) ابن الفرات، ج٧، ص١٦١، ص٢٧٥، المقريزي، السلوك، ج١ - ٣، ص٦٧٠، ص٦٩٩، ص٧١٥.

(١٠) الدواداري المنصوري، بيبرس، **زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة**، مخطوط، مكتبة المتحف البريطاني رقم Add ٢٣٣٢٥. عند استعمال هذه النسخة سأشير «الدواداري المنصوري»، وهناك نسخة اخرى مختصرة تاريخ نسخها ١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٣ م في جامعة ييل رقمها Landberg, ٧٥٨ وتوجد صورة عنها في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية، سيشار الى هذه النسخة «الدواداري المنصوري ييل»، الدواداري المنصوري، الورقة (١٦٦ ب).

(١١) السخاوي، ابو الخير محمد بن عبد الرحمن، **تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي**، مخطوط بمكتبة بودليان اكسفورد، رقم ٦١١، مجموعة مارش، وتوجد صورة عنه بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم (٥٤٦)، الورقة (٢١٨ ب - ٢٢٢ أ) سيشار اليه «السخاوي - تكملة الذيل»، العليمي، ج٢، ص٣٦٩، ص٣٧٣.

(١٢) المقر: لقب مملوكي ذكر عنه القلقشندي ما يلي «قال في «عرف التعريف»: ويختص بكبار الامراء

السيفي[١٣] اقباي[١٤] عام (٩٠١ هـ/١٤٩٥ م)[١٥]. واضيفت مرة اخرى هي ونيابة الكرك في اواخر ايام المماليك الى غزة ابان نيابة «الامير دولات باى»[١٦] عام (٩٢٢ هـ/١٥١٦ م)[١٧].

وكان يقوم بنيابة السلطنة في غزة «نائب السلطنة» اذا كانت نيابة، و «مقدم عسكر»[١٨] اذا كانت تقدمة عسكر، وكان تحت امرته عدد من الموظفين، وكان هؤلاء الموظفون حسب التصنيف المملوكي على ثلاثة انواع: -

أرباب السيوف. أرباب الاقلام. أصحاب الوظائف الدينية.

= واعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم كناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة، وكتاب الدست، ومن في معناهم، اما ابن شيت فذكر في معالم الكتابة انه من الألقاب المملوكية كالمقام، بل جعلها على حد واحد في ذلك، قال في عرف التعريف ويقال فيه «المقر الأشرف» والمقر الشريف العالي»، صبح، ج ٥، ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

(١٣) السيفي: اصطلاح السيفي هو نسبة كثيرة الاستعمال في أسماء امراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين وكان لاستعمالها وترتيب الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة فإذا وردت في أول الكلام كالسيفي يلبغا مثلا، كان معناها ان لقب هذا الأمير سيف الدين، وإذا وردت بين اسمين مثل ارغون السيفي دمرداش، كان معناها ان صاحب هذا الاسم من مماليك الأمير دمرداش، وإذا جاءت في آخر الاسم مثل عز الدين ايدمر السيفي كان معناها ان صاحب ذلك الاسم قد مات سيده وأستاذه ونقل الى ديوان السلطان، وبالنسبة لأقباي يعني أن لقبه كان سيف الدين (المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ٢ ج في ٦ مجلدات، حققه محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ - ١٩٥٨، أما المجلدان الثالث والرابع في ٥ مجلدات فحققها سعيد عاشور، القاهره ١٩٧٠، راجع تعليق زيادة على **السلوك** ج ١ - ٣ ص ٧٣٦، حاشية (٦)، سيشار إليه «المقريزى - السلوك».

(١٤) راجع ص ٣٠٩ من هذه الدراسة -

(١٥) السحاوي، **تكملة الذيل**، الورقة (٢٢٢ أ).

(١٦) راجع ٣١٢ من هذه الدراسة.

(١٧) السحاوي، **تكملة الذيل**، الورقة (٢٢٢ أ).

(١٨) مقدم العسكر: هو قائد العسكر، وكانت التقدمة على عسكر اقليم في عصر المماليك اشبه بالنيابة عليه، اذ ان المقدم على العسكر كان يعتبر بمثابة والي الاقليم فكان يفوض اليه امور الاقليم وأعماله وبلاده وقيادة عساكره وأجناده والحكم فيما هو مضاف اليه من بر وبحر وخيول وشوان، ومن فيها من أهل، وما يتعلق فيها بأسباب (القلقشندي، **صبح**، ج ١٢، ص ٢١٨، الباشا، حسن، **الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، ٣ ج، القاهرة، ١٩٦٥ - ١٩٦٦، ج ٣، ص ١١٣٠ - ١١٣٢، سيشار اليه «الباشا».

أولاً: «الموظفون من ارباب السيوف»

١ - نائب السلطنة أو مقدم العسكر بها:

كان يمثل السلطان في النيابة، وتعتبر وظيفته من الابواب السلطانية، ووصفه شهاب الدين ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م) في كتابه «مسالك الابصار» بأنه «سلطان مختصر فيما هو ناء عن الحضرة، وان النائب هو المتصرف المطلق في كل أمر»[(١٩)]، ويذكر من واجباته، مراجعة كل ما يتعلق بشؤون الجيش والمال والبريد والاخبار وهو رئيس الموظفين في نيابته ومرجعهم «وكل ذى وظيفة في نيابته لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل امرا معضلا الا بمراجعته ... ويرتب في الوظائف»[(٢٠)]. ومن واجباته ايضا ما نستخلصه من كتب التقليد التي كان يصدرها السلطان عند تعيين نائب جديد، ويبدو من تلك الكتب التأكيد على الامور التالية: حماية النيابة ومباشرة أمورها وتقدمة عساكرها، وتحقيق الشرع الشريف بتطبيق احكامه، وتعيين الاقطاعات لمستحقيها، وحفظ المسالك وتسهيل مهمات البريد.[(٢١)]

وقد فرق القلقشندي بين مقدم العسكر بغزة وبين نائب السلطنة بها حيث يقول:«فان اجتمع لنائبها البلاد الساحلية والجبلية عبر عنه بنائب السلطنة، وان اقتصر امره على البلاد الساحلية فقد كان مقدم عسكر».[(٢٢)]

أما «ابن شاهين الظاهري »(ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) فاعتبر مقدم

---

(١٩) و(٢٠) الإمام نقلا عن مسالك الابصار للعمري، ص ٩٥.

(٢١) القلقشندي، صبح، ج١٢، ص٢١٣ - ٢١٧، ولمزيد من التفاصيل عن واجبات النائب راجع السبكي، تاج الدين، معيد النعم ومبيد النقم، حققه محمد علي النجار وأبو ريد الشلبي ومحمد ابو العيون، ط١، القاهرة ١٩٤٨، ص٢١ - ٢٤، سيشار اليه «السبكي - معيد».

(٢٢) القلقشندي، صبح، ج٧، ص١٩٧.

العسكر، لقب لكافل نيابة غزة، يؤيد ذلك قوله: «وكافلها يطلق في حقه مقدم العسكر[٢٣] ...».

ونلاحظ من خلال استعراضنا لنواب نيابة غزة انه بعد عام (٧١١هـ/١٣١١م) ان المصادر المملوكية تشير الى نائب غزة، بلقب «نائب غزة» أو «نائب السلطنة بغزة[٢٤]» أو «كافل المملكة الغزية[٢٥]».

وكان نائب السلطنة بغزة أو مقدم العسكر بها أميرا من مرتبة «مقدم ألف[٢٦]»، وهذا الصنف من الامراء العسكريين كان يقوم بخدمته مائة مملوك، ومقدم على ألف جندي من اجناد الحلقة في وقت الحرب[٢٧]. وعند الكتابة الى نائب السلطنة بغزة أو مقدم العسكر بها، من مقر السلطنة في القاهرة، كانت الرسالة تعنون اليه بالشكل التالي: «الجناب العالي الاميري الكبيري الكافلي الفلاني، فلان الناصري، أدام الله تعالى نعمته نيابة السلطنة الشريفة بغزة المحروسة، على اجمل العوائد وأكمل القواعد[٢٨]..».

أما اذا كان نائبها «مقدم عسكر» أبدل لفظ «نيابة السلطنة الشريفة» بـ«تقدمة العسكر المنصور[٢٩]» والباقي على ما ذكر[٣٠]، وفي كلتا الحالتين كان يكتب اليه في كل امر سواء اصغيرا كان أم كبيرا من المهات السلطانية.[٣١]. وكان يراعي عند تقليد «مقدم العسكر بغزة»

(٢٣) ابن شاهين الظاهري، ص١٣٤.
(٢٤) راجع ص٢٨٧ من هذه الدراسة.
(٢٥) راجع ص٣٠٩ من هذه الدراسة.
(٢٦) القلقشندى، صبح، ج٤،ص١٩٨، ج٩ ص٢٥٣. المقريزي، خطط، ج٣، ص٥٢.
(٢٧) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٤.
(٢٨) القلقشندي، صبح، ج٧، ص١٧٩، ج١١، ص١٠٣.
(٢٩) القلقشندي، صبح، ج٧، ص١٧٩، ج١١، ص١٠٣.
(٣٠) القلقشندي، صبح، ج٧، ص١٧٩، ج١١، ص١٠٣
(٣١) القلقشندي، صبح، ج٧، ص١٨١.

استعمال الالقاب التالية «الجناب العالي، الاميري، الكبيري، العالمي، العادلي، المؤيدي، الأوحدي، النصيري، العوني، الهمامي، الظهيري، الفلاني عز الاسلام، سيد الامراء في العالمين نصرة الغزاة والمجاهدين مقدم العساكر، كهف الملة، ذخر الدولة، عماد المملكة، ظهير الملوك والسلاطين، حسام أمير المؤمنين(٣٢)».

ومعظم هؤلاء النواب كما يظهر من اسمائهم كانوا من المماليك وأعتقد أنه تولى نيابتها بعض المحليين مثل «الامير بدر الدين مسعود بن الخطير(٣٣)»، حيث يوحي اسمه بأنه غير مملوكي. كما يتضح لنا ان هؤلاء النواب اتخذوا القابا اسلامية(٣٤) مثل «سيف الدين»، «علاء الدين»، «عز الدين»، «شمس الدين» و«علم الدين» الخ...، ويرجع السبب في ذلك الى التربية الاسلامية التي دربوا عليها، بجانب كون مثل هذه الالقاب محببة اليهم، واهتم بعضهم بالعمران حيث اقاموا المساجد والمدارس والبيمارستانات والخانات(٣٥). أما موارد رزق هؤلاء النواب، فيلاحظ ان بعضهم كان يعتمد على التجارة كمورد للمال، يبدو ذلك ابان مباشرة «الامير شمس الدين محمد بن منصور» توقيع غزة، الذي كان له متاجر خاصة للكتان والصابون، لدرجة انه عندما نقل من غزة الى صفد، عمل على العودة الى غزة لأن صفد كما ذكر «الصفدي» «لم توافقه(٣٦)». وكان في نيابة غزة الى جانب النائب، امراء من المراتب التالية: -

١ - امراء عشرينات(٣٧):

(٣٢) القلقشندي، صبح، ج٦،، ص١٣٧.
(٣٣) راجع ص٢٢٣ من هذه الدراسة.
(٣٤) راجع ملحق النواب من هذه الدراسة.
(٣٥) راجع ١٩٠ - ١٩١ من هذه الدراسة.
(٣٦) الصفدي، ح٥، ص٧٦ - ٧٧، وص١٠٠ من هذه الدراسة.
(٣٧) ابن شاهين الظاهرى، ص١٣٥.

وصاحب هذه المرتبة بخدمته عشرون مملوكا[٣٨] ومن بين الامراء الذين حصلوا على هذه المرتبة: -

عبد الله بن عبد الله التركي الساقي: اسمه آقوش، كان جيد الخط، تنقل في المناصب الى ان أمر على عشرين بغزة، ثم صار سلحدار[٣٩] بالقاهرة، ثم رأس نوبة السقاة[٤٠]، توفي عام (٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م)[٤١].

٢ - امراء العشرات[٤٢]:

مرتبة حربية يكون في خدمة صاحبها عشرة مماليك، وصغار الولاة من افراد هذه المرتبة[٤٣]. ومن الاشخاص الذين انعم عليهم برتبة أمير عشرة بغزة: -

الأمير سيف الدين قردم الحسني اليلبغاوي: - انعم عليه «السلطان الملك الظاهر برقوق» عام (٧٩٤ هـ/١٣٩٢ م) بامرة عشرة بغزة[٤٤]، ومن ثم رقي الى مرتبة نيابة القدس[٤٥].

٣ - امراء الخمسات[٤٦]:

أصغر مرتبة من مراتب الامراء بغزة، ويعتبر اصحابها من كبار

---

(٣٨) ابن شاهين الظاهري، ص١١٣.

(٣٩) السلحدار: يتألف الاسم من لفظين سلاح العربي ودار الفارسي، ومعناه ممسك السلاح، وهو يطلق على من كان يحمل سلاح السلطان أو الامير، ويتولى امر السلاح خاناه (المقريزي، خطط، ج٣، ص٦٥، الباشا، ج٢، ص٥٩٦ - ٥٩٧).

(٤٠) راس نوبة السقاة عرف القلقشندي «راس نوبة بقوله» وهو لقب عن الذي يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير وينفذ أمره فيهم. صبح، ج٥، ص٤٥٥، والسقاة جمع ساقٍ وعرف القلقشندي «الساقي» بقوله «وهو لقب على الذي يتولى مد السماط ويقطع اللحم ويسقي المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك، صبح، ج٥، ص٤٥٤

(٤١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج١، ص٢١٢

(٤٢) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩٨، ابن شاهين الظاهري، ص١٣٥.

(٤٣) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٥، ابن شاهين الظاهري، ص١١٣.

(٤٤) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٢٩٧، المقريزي، السلوك، ج٣ - ٢، ص٧٦٢، ابن قاضي شهبة، ص٤٢١، ص٥٦٥ - ٥٦٦ ابن تغري بردي، النجوم، ج١٢، ص٣٦.

(٤٥) ابن قاضي شهبة، ص٥٦٦

(٤٦) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩٨، ابن شاهين الظاهري، ص١٣٥

الأجناد، وكانت هذه الرتبة تمنح لأولاد الامراء المتوفين من باب التشريف[٤٧]، ويكون بخدمته خمسة مماليك[٤٨]، ولكن لا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص من أصحاب هذه الامرة.

٢ - الحاجب في غزة:

الحجوبية «وموضوعها ان صاحبها ينصف بين الامراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب ان كان، واليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند وما ناسب ذلك[٤٩]». وكان حاجب نيابة غزة من رتبة امير طبلخاناه[٥٠]، ورسم المكاتبة اليه «يعلم مجلس الأمير[٥١]»، وتعريفه «الحاجب بغزة المحروسة[٥٢]» وعند الكتابة اليه من النائب الكافل او الاتابك في القاهرة كانت الرسالة تعنون بـ«صدرت والسامي[٥٣]». في حين كانت الرسالة تعنون بـ«أدام الله تعالى نعمة الجناب العالي[٥٤]» عند الكتابة اليه من جهة نائب الشام. وتجدر الإشارة إلى ان هذا المنصب ظهر في نيابة غزة في اواخر القرن الثامن الهجري، ومن بين الاشخاص الذين تولوا هذه المنصب:

١ - الامير منصور حاجب غزة:

لا نعرف بالضبط السنة التي تولى فيها هذا المنصب ولكننا نعرف بأنه كان حاجبا بها عام ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م، حيث تفيد الاشارات انه في هذا العام، بعث اليه السلطان الملك الظاهر برقوق يأمره بالقبض على

---

(٤٧) الفلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٥، عاشور، سعيد، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٣٩٢، سيشار اليه «عاشور».

(٤٨) ابن شاهين الظاهرى، ص ١١٣.

(٤٩) الفلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩، المقريزى، خطط، ج ٣، ص ٦٠.

(٥٠) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ابن شاهين الظاهرى، ص ١٣٥.

(٥١) الفلقسندى، صبح، ج ٧، ص ١٧٩.

(٥٢) الملقشدى، صبح، ج ٧، ص ١٧٩.

٥٣ القلفشندى، صبح، ج ٨، ص ٢٢١.

(٥٤) القلفسندى، صبح، ج ٨، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

الأمير حسام الدين حسن بن باكيش، فقبض منصور عليه واستولى على غزة، وأرسل ابن باكيش الى السلطان بالرملة(٥٥)، وقتل منصور في شعبان ٧٩٣ هـ/ آب ١٣٩١ م(٥٦).

٢ - الامير الطنبغا حاجب غزة:

كان حاجبا بغزة عام (٧٩٩ هـ/١٣٩٦ م)، وفي العام نفسه نقله السلطان الملك الظاهر برقوق الى الكرك لتولي نيابتها بسبب الفتنة التي نشبت بين أهل الكرك(٥٧).

٣ - الامير ركن الدين عمر بن الطحان:

كان حاجبا بغزة ولا تتوفر لدينا معلومات عن السنة التي تولى فيها حجوبية نيابة غزة، وفي عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م) رقاه السلطان الملك الظاهر برقوق الى نيابة غزة(٥٨).

٤ - الامير سودون حاجب غزة:

كان حاجبا صغيرا بغزة، وفي عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م) رقاه السلطان الملك الظاهر برقوق الى مرتبة حاجب الحجاب بغزة، بعد استقرار «الامير عمر بن الطحان» في نيابتها(٥٩).

٥ - الامير سلامش:

تولى حجوبية غزة، واستمر في هذا المنصب الى ان انعم عليه

---

(٥٥) ابن خلدون، ج ٥، ص ١٠٥٤، ابن الفرات، ج ٩ - ١، ص ١٨٨، المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٢، ص ٦٩٥، ابن قاضي شهبة، ص ٣٢٣، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١١، ص ٣٧٢، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ١، ص ٢٨٦

(٥٦) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٦٢، ٢٩٣، المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٢، ص ٧٤٧، ابن قاضي شهبة، ص ٣٨٠، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ٢٩، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ١، ص ٣٣١.

(٥٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٦٢، ص ٢٩٣، المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٢، ص ٧٤٧، ابن قاضي شهبة، ص ٣٨٠، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ٢٩، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ١، ص ٣٣٣

(٥٨) المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٣، ص ١٠٠٢، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ١٩٩.

(٥٩) المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٣، ص ١٠٠٢، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ١٩٩

السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ابان سلطنته الاولى[٦٠] (٨٠١ - ٨٠٨ هـ/١٣٩٨ - ١٤٠٥ م) عام (٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م) بنيابتها بدلا من الامير خاير بك[٦١]:

٦ - الأمير ناصر الدين محمد الياس:

باشر حجوبية غزة، وكان ظالما في سيرته، وتوفي عام (٨١٩ هـ/١٤١٦ م)[٦٢].

٧ - الأمير أبو بكر اليغموري:

تولى نيابة بعلبك في الثالث من ربيع الثاني عام ٨١٣ هـ/ الثامن من آب ١٤١٠ م[٦٣]، ولا نعرف السنة التي تولى فيها حجوبية غزة ولكننا نعرف انه كان حاجباً بها عام (٨٢١ هـ/١٤١٨ م)[٦٤]

٨ - الأمير جلبان العمري الظاهري:

تولى حجوبية غزة بعد عام (٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م) وتوفي فيها بعد عدة أعوام[٦٥].

٩ - الأمير سنجر السجفي:

لا نعرف السنة التي باشر فيها حجوبية غزة، ولكننا نعرف انه تنقل في النيابات مثل المرقب[٦٦] ونيابة قلعة دمشق، ثم الحجوبية بغزة ثم عزل، ويبدو انه كان ميالا الى أهل العلم يحسن اليهم، وأصيب بمرض

---

(٦٠) اما سلطنه الثانية فكانت في الفنره الواقعة بىن ٨٠٨ - ٨١٥ هـ/١٤٠٥ - ١٤١٢ م.

(٦١) المقريزى، السلوك، ح ٣ - ٣، ص ١١٦٥ - ١١٦٧، ابن تغرى بردى، النجوم، ح ١٢، ص ٣٢١.

(٦٢) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٣٦٤.

(٦٣) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٣، ص ١٠٥.

(٦٤) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, III», **J.P.O.S** Jerusalem 1929, Vol, IX, P.224,
راجع ص ٢٣١ من هذه الدراسة.

(٦٥) السخاوى، الضوء، ح ٣، ص ٧٧

(٦٦) المرقب: قلعة تشرف على ساحل بحر الشام (ياقوت، معجم، ح ٤، ص ٥٠٠) وهي العمل السادس من أعمال نيابة طرابلس (القلقشندى، صبح، ح ٤، ص ١٤٥، ابن شاهين الظاهرى، ص ٤٨).

مزمن في رجليه أدى الى وفاته عام (٨٣٥ هـ/١٤٣١ م) بغزة[٦٧].

١٠ - الأمير طوغان العثماني:

تولى حجوبية غزة، وفي عام (٨٣٩ هـ/١٤٣٥ م) رشح لنيابة القدس ونظر الخليل وكشف الرملة[٦٨]، ولكن هذا الامر لم يتحقق حيث ندب «الأمير تغرى برمش» لهذا الامر وأعيد طوغان الى الى حجوبية غزة على عادته[٦٩] واستمر في هذا المنصب حتى عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧ م)، حيث رقي الى نيابة غزة[٧٠].

١١ - الأمير الابغا حاجب غزة:

كان حاجبا بغزة عام (٨٤٢ هـ/١٤٣٨ م)، وفي العام نفسه بعث الى «السلطـــان الملـــك الظـــاهر جقمـــق» (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م)، برسالة بيّن فيها قتال عسكر السلطان مع عساكر الأمير اينال الجكمي[٧١] نائب الشام، وأن اينال الجكمي قد هزم[٧٢].

١٢ - الأمير الطنبغا مملوك طراباي:[٧٣]

---

(٦٧) مجهول، حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩ هـ نشره وحققه الدكتور حسن حبشي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ١٩٦٨، ص ٢٤. سيشار اليه «مجهول».

(٦٨) كشف الرملة: صاحب هذه الوظيفة يعرف بالكاشف، والكاشف وظيفة من وظائف ارباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان، وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها، وله موكب كمراسم النيابة فيجتمع اليه الأمراء، ويمد السماط، ويحضر القضاة، ويقرأ القصص بين يديه، وكان يطلق عليه والى الولاة (القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٢٥).

(٦٩) المقريزي، السلوك ج ٤ - ٢، ص ٩٥٩، ٩٧٥، ابن الصيرفي، نزهة ج ٣، الورقة (١٣ ب، ١٩ ب)، مجهول، ص ١٥٠.

(٧٠) السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، التبر المسبوك في ذيل السلوك، نشره أحمد زكي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٨٩٦، ص ١٨٢، سيشار اليه «السخاوي - التبر».

(٧١) الأمير اينال الجكمي

تولى نيابة الشام عام (٨٣٩ هـ/١٤٣٦ م)، وكان قتله في ذي القعدة عام ٨٤٢ هـ/نيسان ١٤٣٩ م، (ابن تغري بردي، النجوم ج ١٥، ص ٣٢٥. ابن طولون، أعلام، ص ٤٩ - ٥٠

(٧٢) ابن تغري بردي، النجوم ج ١٥، ص ٣١٧. ابن طولون، اعلام، ص ٤٩ - ٥٠.

(٧٣) راجع ص ٣٠١ من هذه الدراسة

تولى حجوبية غزة في صفر عام ٨٥١ هـ/ نيسان ١٤٤٧ م، وقد بذل مالا في سبيل ذلك[٧٤].

١٣ - الأمير حطط الناصري فرج[٧٥]:

كـان حـاجبـا بغزة، واستقر بعـد ذلـك في نيـابتهـا عـام (٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م)[٧٦].

٣ - ولاية المدينة[٧٧]:

والمقصود بذلك مدينة غزة وموضوعها «التحدث في امر الشرطة كما في سائر الولايات وعادتها امرة عشرة، وربما وليها جندي ويكتب بها توقيـع كريم عن النـائـب[٧٨]» ومن بين الاشخـاص الـذين تولوا هـذا المنصب: -

الأمير حسام الدين طرنطاي الجوكنداري:[٧٩]

أحـد امراء العشرات بـدمشق، بـاشر ولايـة مـدينـة غزة[٨٠] في الخامس عشر من رمضان عام ٧٣١ هـ/حزيران - تموز ١٣٣١ م،

---

(٧٤) السحاوى،التبر ص١٧٤ - ١٧٥ ،ص ١٩٩.

(٧٥) راجع ص ٣٠٦ من هذه الدراسة.

(٧٦) السخاوى،التبر،ص ١٦٩.

(٧٧) القلقشندى،صبح،ج ٤، ص١٩٨.

(٧٨) القلقشندى،صبح،ح ٤، ص١٨٧.

(٧٩) الجوكنداري: سبة الى الجوكـدار، والجوكندار لقب يطلق على الدي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة وهو مركب من لمطتين فارسيتين،جوكان وهو المحجن الذي تصرب به الكره ويعبر عنه بالصولجان ايضا، ودار ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الجوكان (راحع: السبكي، **معيد**، ص٣٥، القلقشندى، **صبح**، ج ٥، ص٤٥٨.

(٨٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص٣١٨.

Mayer, L.A., «Arabic Inscription of Gaza, I», **J.P.O.S.** Vol. 3, Jerusalem 1923, P. 75.

أيام الأمير سيف الدين تنكز[٨١] نائب الشام، وبعد غزة تولى جعبر[٨٢]. ثم مدينة دمشق، ومع ذلك فقد «كان شكلا حسنا طويلا مشربا حمرة كثير المكارم والخدمة للناس والتقدم اليهم[٨٣]».

٤ - ولاية البر[٨٤]:

ويقصد بذلك المناطق المحيطة بمدينة غزة، ولكن لا تتوافر لدينا معلومات عن الاشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة.

٥ - شد الدواوين[٨٥]:

وموضوع هذه الوظيفة التحدث في استخراج الأموال السلطانية، كانت امرتها في البداية «طبلخاناة[٨٦]» ثم «امرة عشرة» وفي القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، كان يتولى امرتها جندي من اجناد الحلقة، ويكتب لمتوليها توقيع كريم عن النائب[٨٧]، ولكن لا

---

(٨١) تنكز نائب الشام:

هو الامير الكبير المعظم المهيب أبو سعيد سيف الدين تنكز نائب السلطنة بالشام، جلب الى مصر، وهو حدث فنشأ بها، فاشتراه حسام الدين لاجين، وبعد قتل لاجين، صار من خاصكيه السلطان الملك الناصر محمد. وكان صاحب مكانه كبيره عنده لدرجه ان الناصر كان لا يعمل شيئا الا بعد مشاورته وتولى نيابه السلطنه بالشام في ربيع الاخر عام ٧١٢هـ/آب ١٣١٢م، وبلغت مده نيابته عليها ٢٤ عاما، وكانت وفاته عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م)، ابن شاكر الكتبي، ابو عبد الله محمد، فوات الوفيات، ٤ج، حققه احسان عباس، بيروت ١٩٧٣، ج١، ص٢٥١ - ٢٥٨، سيشار اليه «ابن شاكر الكتبي»، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٥٥ - ٦٢، ابن طولون، اعلام، ص١٢ - ١٥.

(٨٢) جعبر قلعة على الفرات بين بالس والرقه قرب صفين (ياقوت، معجم، ج٢، ص٨٤، ابو الفداء، تقويم، ص٢٧٧).

(٨٣) راجع نسخه توقيع ولايته، ص٣٢١ من هذه الدراسه.

(٨٤) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩٨.

(٨٥) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩٨.

(٨٦) طبلخاناه: مرتبه حربية من مراتب ارباب السيوف وصاحبها يلي امير مائة، مقدم ألف في الدرجه وسمى امير طبلخاناه لأحقيته في دق الطبول على أبوابه، كما يفعل السلاطين وأمراء المئين، ويطلق عليه ايضا امير اربعين بمعنى ان يكون في خدمته أربعون وقد يزيد هذا العدد الى ٧٠ أو ٨٠ مملوكا (ابن فضل الله العمري، ص٧٤، القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٦، المقريزي، خطط، ج٣، ص٥٢. ابن شاهين الظاهري، ص١١٣)

(٨٧) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٨٦.

تزودنا المصادر بمعلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة.

٦ - المهمندار[٨٨]:

حدد « القلقشندي » عمله بقوله :« المهمندارية وموضوعها تلقى الرسل الواردين وأمراء العربان وغيرهم ممن يرد من اهل المملكة وغيرها»[٨٩]، ولكن لا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة.

٧ - نقيب النقباء[٩٠]:

ويشغل هذا المنصب نقيبان احدهما للميمنة والآخر للميسرة[٩١]، ولا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة.

٨ - وظائف أخرى: -

وفيها من وظائف أرباب السيوف التي لم ترد عند « القلقشندي » و « ابن شاهين الظاهري »: الأتابكية وُالدوادارية.

أ - الأتابكية:

ويعرف صاحب هذه الوظيفة « بأتابك[٩٢] العسكر »، وهو أكبر الامراء المقدمين بعد « النائب الكافل » وليس له وظيفة ترجع الى حكم وأمر ونهي وغايته رفعة المحل وعلو المقام[٩٣].

ومن بين الامراء الذين تولوا هذه الوظيفة: -

١ - الأمير أرغون شاه السيفي تغري بردي:

---

(٨٨) القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ، ص ١٩٨.

(٨٩) القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ، ص ٤ ، ص٢٢ ، ص١٨٧.

(٩٠) القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ، ص١٩٨.

(٩١) القلقشندي ، صبح، ج ٤، ص١٨٦.

(٩٢) أتابك: اصلها أطابك ومعناه الولد الأمير وأول من لقب بهذا اللقب « نظام الدولة » وزير ملكشاه ابن ألب ارسلان السلجوقي » عندما عهد اليه ملكشاه تدبير المملكة عام (٤٦٥ هـ/١٠٧٢ م)، ولقبه بألقاب منها هذا اللقب، وقيل أطابك معناه أمير أب والمقصود أبو الأمراء (القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ، ص١٨).

(٩٣) القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ، ص ١٨.

ولى تقدمه بدمشق[٩٤] ثم تولى أتابكية غزة، وكانت وفاته عام (٨١٩ هـ/١٤١٦ م).

٢ - الأمير طوخ الأبوبكري المؤيدى:

ولي أتابكية غزة بعد وفاة أستاذه السلطان الملك المؤيد شيخ (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م) عام (٨٢٤ هـ/١٤٢١ م)، مدة من الزمن، حيث نقل بعد ذلك الى تقدمة بالشام[٩٥].

٣ - الأمير جرباش الاشرفي برسباى:

تولى أتابكية غزة أيام السلطان الملك الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م)، وظل بها حتى وفاته عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م)[٩٦].

٤ - الأمير فارس السيفي جارقطلي:

كان أتابكا في نيابة غزة عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م)[٩٧].

٥ - الأمير طوغان السيفي:

تولى أتابكية غزة أيام السلطان الملك الظاهر جقمق، وفي عام (٨٥٦ هـ/١٤٥٢ م) نقل الى نيابة الكرك، وقتل في العام نفسه، عندما حاول تأديب بعض القبائل الكركية[٩٨].

٦ - الأمير خاير بك النوروزي:

تولى أتابكية غزة، ثم نيابة صفد، وكانت وفاته عام (٨٦٥ هـ/١٤٦٠ م)[٩٩].

---

(٩٤) السخاوى، الصوء، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٩٥) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٣١، ص ٣٣٧، السخاوى، التبر، ص ١٢٩، الضوء، ج ٤، ص ١٠.

(٩٦) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٦٦.

(٩٧) السخاوى، التبر، ص ٢٩٩.

(٩٨) السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ١٢، التبر، ص ٣٨٩، البحث، ص ٥٦ - ٥٧.

(٩٩) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢١٠.

٧ - الأمير قانصوه اليحياوي:

كان أتابكا بغزة أيام السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري، (٩٠٢ - ٩٢٢هـ/١٥٠١ - ١٥١٦م) ومن ثم رقاه عام (٩٠٨هـ/١٥٠٢م) الى نيابة حماة[(١٠٠)]

مما تقدم يلاحظ ان هذه الوظيفة ظهرت متأخرة في نيابة غزة، في القرن التاسع الهجري، كما يبدو من تراجم الاشخاص الذين تولوها، ولا نعرف ما اذا كانت هذه الوظيفة حلت محل وظيفة سابقة أم لا، كما لا تتوفر لدينا الأسباب التي ادت الى ظهور هذه الوظيفة.

ب - الدوادارية:

الدوادارية «ممسك الدواة» واسم الوظيفة «الدوادارية» وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير ويقوم بابلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى اليه[(١٠١)].

ومن بين الامراء الذين تولوا هذه الوظيفة: -

١ - الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الجاولي:

كان دوادارا للأمير علم الدين سنجر الجاولي[(١٠٢)] أثناء نيابته على غزة وتوفي الطنبغا عام (٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[(١٠٣)].

٢ - الأمير السيفي خشقدم:

كان دوادارا عند ملك الامراء اقباي[(١٠٤)] نائب غزة، وفي عام (٨٩٣هـ/١٤٨٧م) بعث السلطان الملك سيف الدين قايتباي (٨٧٢ -

---

(١٠٠) ابن اياس، ج ٤، ص ٥٠.

(١٠١) السبكي، معيد، ص ٣٥، القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩، المقريزي، خطط، ج ٣، ص ٦٥

(١٠٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ص ٢٨٠

(١٠٣) المقريزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٥٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٣٤٥ ٣٤٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(١٠٤) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ص ٣٠٩.

٩٠١ هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦ م)، الى اقباي بأن يرسل دواداره خشقدم الى مدينة غزة ليقيم بها، حتى يتسنى للسلطان تعيين وال جديد لها[١٠٥].

٣ - الأمير دقماق التركماني:

باشر دوادارية غزة أثناء نيابة الأمير شاد بك[١٠٦] على غزة، وبعد ذلك استقر في نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف[١٠٧].

٤ - الأمير بعل باى الاحدب:

كان دوادارا بغزة عام (٩٢٢ هـ/١٥١٦ م) زمن سلطنة السلطان الملك الأشرف ابو النصر طومان باى (٩٢٢ - ٩٢٣ هـ/١٥١٦ - ١٥١٧ م)[١٠٨].

ثانيا - «أرباب الاقلام أو أصحاب الوظائف الديوانية»

١ - كاتب الدرج[١٠٩] أو السر في غزة:

كان صاحب كتابة الدرج أو السر يعين مباشرة من قبل السلطان[١١٠]، وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ« السامى » بغير ياء[١١١]. وذكر القلقشندي عن هذه الوظيفة ما يلي: «أما غزة والكرك والاسكندرية وغيرها من النيابات الصغار فانما يقال في متولي شئ من دواوينها كاتب درج ولا يطلق عليه كاتب سر بوجه[١١٢]» ولكن لدى

---

(١٠٥) العليمي، ج ٢، ص ٣٤١

(١٠٦) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ص ٣٠٨.

(١٠٧) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢١٨.

(١٠٨) ابن اياس، ج ٥، ص ١١٢، ص ١٣٢.

(١٠٩) كاتب الدرج، والجمع «كتاب الدرج»، وعرفهم القلقشندى بقوله «وهم الذين يكتبون ما يوقّع به كاتب السر أو كتاب الدست، أو اشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار، ونحو ذلك من المكاتبات، وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق، والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال، وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلا متلاصق لا غير (القلقشندى، صبح، ج ١، ص ١٣٨).

(١١٠) القلقشندى، صبح، ج ٣، ص ١٩٨.

(١١١) القلقشندى، صبح، ج ١٢، ص ٢٢٠.

(١١٢) القلقشندى، صبح، ج ١، ص ١٠٤.

استعراض الاشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة، يلاحظ ان بعضهم اتخذ لقب كاتب سر[١١٣].

أما الدكتور «علي ابراهيم حسن» فذكر نقلا عن بهاء الدين محمد بن لطف الله الخالدي[١١٤] (ت ٩٩٧ هـ/١٥٨٨ م)، أن وظيفة كاتب الدرج في الكرك وغزة وسيس[١١٥] كانت نفس وظيفة كاتب السر في القاهرة. لذا فان اللقب يرد في المصادر احيانا «كاتب الدرج[١١٦]» وأحيانا «كاتب السر» وأحيانا أخرى «كاتب انشاء».

ومن أبرز الاشخاص الذين باشروا هذه الوظيفة:

١ - شمس الدين محمد بن منصور:

أقام بها مدة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش، حتى عام (٧٢٧ هـ/١٣٢٦ م) حيث نقل بعد ذلك لمباشرة توقيع صفد[١١٧]، ولكنه لم يقم بصفد طويلا، حيث عاد الى مباشرة توقيع غزة مرة ثانية لأن صفد لم توافقه، حيث كان له بغزة مخازن مخصصة لتجارة الكتان والصابون وغير ذلك وحصل له نعمة وافرة، ولكن الامير سيف الدين

---

(١١٣) راجع ص ١٤٠ من هده الدراسة.

(١١٤) هو بهاء الدين محمد بن لطف الله بن عبد الله بن عبيد الله العمرى الخالدي (ت ٩٩٧ هـ/١٥٨٨ م) مؤلف كتاب المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الانشاء، مخطوط بمكتبة جامعه القاهرة تحت رقم ٢٤٠٤٥، وبحث الكتاب في نظم الحكم في الدول الاسلامية بوجه عام وفي مصر بوجه خاص، وهو مشابه فى موضوعه لكتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار للعمرى ولكتاب التعريف بالمصطلح الشريف للمؤلف نفسه، ولكتاب صبح الأعشى للقلقشندى (راجع حسن، على ابراهيم، تاريخ المماليك البحرية، مصر، ١٩٦٧، ص ٥١٣، واستخدام المصادر للمؤلف نفسه، ص ١٩٩، وربادة، ص ٢٤ - ٢٥.

(١١٥) سيس، بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة على جبل مستطيل ولها بساتين ونهر صغير (أبو الفداء، تقويم، ص ٢٥٧)، وهى العمل السادس من أعمال حلب المعروفه ببلاد الأرمن (القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٣٤).

(١١٦) حسن، ص ٢٤١، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣١٢.

(١١٧) الصفدى، ج ٥، ص ٧٦ - ٧٧.

تنكز عزله من غزة، وبقي بطالا[١١٨]، وقد طلب من الامير سيف الدين طينال[١١٩] نائب غزة في ذلك الوقت أن يسأل له الامير تنكز ان يكون من جملة كتاب الدرج بطرابلس فتم له ذلك، وتوجه الى طرابلس[١٢٠]، وأقام بها الى ان توفي عام (٧٦٧ هـ/١٣٦٦ م)[١٢١].

٢ - جمال الدين يوسف بن رزق الله:

باشر التوقيع بغزة عوضا عن ابن منصور بحكم نقله الى صفد، وتوفي بصفد عام (٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م)[١٢٢].

٣ - علاء الدين بن سالم:

باشر وظيفة التوقيع في غزة بتكليف من الأمير تنكزاثر عزل ابن منصور، وكانت وفاته عام (٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م)[١٢٣].

٤ - التاج كاتب الانشاء بغزة:

ذكر المقريزي في حوادث عام (٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م) ان التاج المذكور رافع التاج محيي الدين بن فضل الله كاتب السر وولده شهاب الدين أحمد بورقه قرأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون تتضمن عزله بغير علم السلطان، فاستدعاهما السلطان واوقفهما عليها فبيّنا له أن التاج كان يكتب الانشاء بغزة، فكتب تواقيع لغيره بمقتضى قصة مشمولة بالخط الشريف[١٢٤].

---

(١١٨) بطال:ح بطالون، والبطالون من الاجناد والامراء هم العاطلون من أعمال الدولة ووظائفها واقطاعاتها، نتيجة لعصب السلطان أو كبر السن أو اصطرارا الى الاعتكاف والاحتفاء، أو لمجرد حب الانزواء والابتعاد راجع تعلىق محمد مصطفى زياده على، السلوك، ج ١ - ١، ص ٧٣، حاشية رقم (٤)، طرخان، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

(١١٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٨٤.

(١٢٠) الصفدى، ص ٧٧.

(١٢١) راجع تعلىق محمد سيد جاد الحق علي، الدرر، ح ٥، ص ٣٦، حاشية رقم (١).

(١٢٢) الصفدي، ح ٥، ص ٧٧.

(١٢٣) الصفدى، ج ٥، ص ٧٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١٢١.

(١٢٤) المقريزى، السلوك، ح ٢ - ٢، ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

٥ - الشريف كمال الدين محمد بن أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخان بن المسيب الزيني الجعفري الدمشقي:

ولي كتابة السر بغزة. ثم توجه بعد ذلك الى مصر فمات بها في (صفر عام ٧٦٢ هـ/كانون الاول ١٣٦٠ م)(١٢٥).

٦ - شمس الدين محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الوهاب بن ذويب بن مشرف الأسدي الغاضري ابن قاضي شهبة:

ولد عام (٧١١ هـ/١٣١١ م) باشر توقيع غزة عام (٧٦١ هـ/١٣٥٩ م) ثم نقل الى كتابة سر صفد، ثم أعيد مرة ثانية الى كتابة سر غزه، ومات بالطاعون فيها في (٧٦٤ هـ / تموز ١٣٦٣ م)(١٢٦) رمضان.

٧ - سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب اللّدي الغزي:

باشر وظيفة كتابة السر بغزة، وتوفي بها عام (٨٩٢ هـ/١٤٨٧ م)(١٢٧).

مما تقدم يتضح لنا ان معظم من تولوا هذه الوظيفة كانوا من السكان المحليين ولم يكونوا من فئة المماليك.

٢ - ناظر الجيش في غزة:

وموضوع النظارة «التحدث في الاقطاعات(١٢٨) وولاية الناظر من الأبواب السلطانية في القاهرة، بتوقيع سلطاني(١٢٩). وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ«السامي بغيرياء»(١٣٠) «وناظر الجيش هو الذي يحكم في المحاكمات الديوانية»(١٣١).

---

(١٢٥) ابن حجر العسقلاني،الدرر،ج٣، ص٤٦١

(١٢٦) ابن حجر العسقلاني،الدرر،ج ٤، ص٢٤٧.

(١٢٧) السخاوي،الضوء، ج١، ص ٧٤. والتكمله الورقة (١٢١ أ).

(١٢٨) القلقشندي،صبح،ج ٤، ص ١٩٠، المقريزي،خطط،ج ٣، ص٧٣.

(١٢٩) القلقشندي،صبح،ج ٤، ص١٩٨.

(١٣٠) القلقشندي،صبح،ج ١٢، ص٢١٩.

(١٣١) القلقشندي،صبح،ج ٤، ص١٩٠

ومن نظار الجيش الذين تولوا هذه الوظيفة بغزة:

١ - أبو محمد شمس الدين المسلم بن المسلم بن مكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن علان القيسي الدمشقي:

ولد عام (٥٩٤ هـ/١١٩٨ م)، ولي نظر غزة كما يبدو من قول اليونيني (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م): «وسافرت مع أخي رحمه الله الى الديار المصرية في (٦٥٩ هـ/١٢٦٠ م) فاجتزنا بغزة في شهر رمضان المعظم، وهو ناظر تلك الاعمال، وكنت أنا مفطر لرخصة السفر، ونزلنا عنده اياما، فكان في كل نهار يتقدم الى طباخه أن يطبخ في النهار طعاما لأجلي، فكان يطبخ من الألوان الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة، وكنت أسأله اختصار ذلك فيأبى الاّ كرما وتفضلا»[١٣٢]، وكانت وفاته بدمشق عام (٦٨٠ هـ/١٢٨٣ م)[١٣٣].

٢ - جمال الدين يوسف:

كان ناظرا بغزة عام (٧٣٦ هـ/١٣٣٣ م)[١٣٤].

٣ - الجناب الزيني:

كان ناظرا بغزة عام (٨٧٥ هـ/١٤٧٠ م)[١٣٥].

٤ - زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين اللّدي الغزي:

كان ناظرا للجيش بغزة، ومن عظمائها، ومات بها وقد جاوز السبعين، عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)، قبل أن يتم اكمال المدرسة التي امره السلطان الملك الاشرف قايتباي ببنائها له[١٣٦].

---

(١٣٢) اليونيني،ج ٤، ص ١٢٥ - ١٢٧.

(١٣٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(١٣٤) ابن كثير،ج ١٤،ص ١٦٥.

(١٣٥) ابن أجا شمس الدين محمد بن محمود القونوي، تاريخ يشبك الظاهري حققه عبد القادر أحمد طليمات،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٧٣، ص ٥٧ - ٥٨ سيشار اليه «ابن أجا».

(١٣٦) السخاوي، الضوء،ج ٤، ص ٩١، ابن الجيعان، الورقة (٤٤ب).

٥ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب البرهان بن الزين اللّدي الغزي:

تولى نظر جيشها بعد ابيه، ويقال انه فاق أباه بكرمه وحسنه والخبرة بالمباشرة، زار المدينة وحج فمات وهو راجع الى بلاده في يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي الحجة عام ٨٨٩ هـ/كانون الثاني ١٤٨٥ م، عن عمر يناهز ثمانياً وعشرين سنة ودفن بالينبوع[١٣٧].

٣ - ناظر المال[١٣٨]:

من أصحاب الوظائف الديوانية «وموضوعها حمل حمول المملكة الى بيت المال والتصرف فيه تارة قبضا وصرفا وتارة بالتسويغ محضرا وصرفا... ولا يليها الا ذو العدالة البارزة من اهل العلم والديانة»[١٣٩]. وولايته من الأبواب السلطانية في القاهرة[١٤٠]، وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ «السامى» بغير ياء[١٤١].

ومما تجدر الإشارة اليه انه لا تتوفر لدينا معلومات عن اشخاص تولوا هذه الوظيفة.

ثالثا: «الوظائف الدينية في نيابة غزة»

١ - القضاء:

لقد أشار القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) الى وجود قاضيين في غزة، أحدهما شافعي، وكان تعيينه يتم من قبل قاضي دمشق اذا كانت تقدمة عسكر، وفي حالة كونها نيابة فان تعيينه يتم من قبل السلطان في القاهرة[١٤٢]. والآخر قاض حنفي، واستحدثت وظيفته زمن السلطان

---

(١٣٧) السخاوى، الضوء، ج ١، ص ٥٩.

(١٣٨) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(١٣٩) القلقشندى، صبح، ٤، ص ٣١، المقريزى، خطط، ج ٣، ص ٦٩.

(١٤٠) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(١٤١) القلقشندى، صبح، ج ١٢، ص ٢٢٠.

(١٤٢) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، وانظر ايضا، الصليبي، كمال «النظام المضائى في مصر والشام

الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١ هـ/١٣٨٢ - ١٣٨٨ م)، وكانت ولايته من الابواب السلطانية[١٤٣]. في حين ذكر غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) عند حديثه عن القضاء في غزة، وجود اربعة قضاة فيها حيث يقول: «وأما السادة القضاة ففيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب»[١٤٤]. يؤكد ذلك استعراض تراجم الاشخاص الذين تولوا منصب القضاء في نيابة غزة.

القضاة في نيابة غزة

أ - قضاة المذهب الشافعي:

١ - القاضي محيي الدين أبو حفص عمر بن القاضي عز الدين موسى بن عمر الشافعي:

ولد عام (٦٠٨ هـ/١٢١١ م)، وكان من مشايخ المدرسة الصلاحية[١٤٥] بالقدس، تولى القضاء بغزة عام (٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م) وما معها من البلاد والاعمال الساحلية مثل لد والرملة وقاقون وبيت جبرين، حيث كان له نواب بها، حتى قضاء القدس، كان من مضافاته وله نواب فيه[١٤٦]، ومن نوابه بالقدس الشريف والرملة «القاضي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي»[١٤٧].

وأخيرا يمكننا أن نضيف بأن الشيخ محيي الدين «كان وافر الديانة

= في عصر المماليك»، الابحاث، بيروت، السنة ١١، ج ٤، كانون الاول ١٩٥٨، ص ٤٨٣ - ٤٨٤.

(١٤٣) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ج ١٢، ص ٢٢٠.

(١٤٤) ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٤.

(١٤٥) المدرسة الصلاحية: تقع بباب الاسباط في القدس، وهي وقف الملك صلاح الدين الايوبي، وكانت أيام الرومان كنيسة تعرف بقبر حنه، حيث يقال ان فيها قبر حنه أم مريم عليها السلام وتاريخ وقفها (١٣ رجب ٥٨٨ هـ/آب ١١٩٢ م) ووظيفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة الاسلام (العليمي، ج ٢، ص ٤١).

(١٤٦) اليونيني، ج ٤، ص ٥٧، الصفدي، ج ٢١، الورقة (٨ب)، العليمي ج ٢، ص ١٠٥.

(١٤٧) العليمي، ج ٢، ص ١٢١.

كثير الكرم، لا يكاد يمر بغزة احد يعرفه الاّ ويكارمه ويضيفه حسبما يمكن، وهو مشهور بالشجاعة والاقدام وقوة النفس وله حرمة وافرة في الدولة، وكلمته مسموعة، وكان نزها عفيفا حسن السيرة، وعنده تورع كثير »[١٤٨] وكانت وفاته بغزة عام (٦٧٩ هـ/١٢٨١ م)[١٤٩].

٢ - القاضي جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الباجريقي الموصلي:

اشتغل بالموصل، ثم قدم دمشق، وفي ذي الحجة من عام (٦٧٩ هـ/١٢٨١ م) ولاه القاضي «شمس الدين ابن خلكان» قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس المدرسة الصلاحية بالقدس بدلا من قاضي غزة محيي الدين المار ذكره[١٥٠]. وكان جمال الدين «شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازما لشأنه حافظا للسانه منقبضا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز[١٥١] وعمله برموز »[١٥٢]. وتوفي بالقدس في شوال ٦٩٩ هـ/تموز ١٣٠٠ م.[١٥٣]

٣ - القاضي شمس الدين الكردي الشافعي الاقطع:

تولى القضاء بغزة، وكانت وفاته عام (٦٩٤ هـ/١٢٩٤ م)[١٥٤].

---

(١٤٨) اليونيني، ج ٤، ص ٥٧.

(١٤٩) اليونيني، ج ٤، ص ٥٧، الصفدي، ج ٢١، الورقه (٨ ب).

(١٥٠) العليمي، ج ٢، ص ١٠٥، الحنبلي، عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ ج، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ ١٣٥١ هـ/١٩٣١ - ١٩٣٢ م، ج ٥، ص ٤٤٩، سنشار إليه «الحنبلي».

(١٥١) كتاب التعجيز في مختصر الوجيز: في فروع الشافعية، للشيخ الامام «تاج الدين ابي القاسم عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلي الشافعي (ت ٦٧١ هـ/١٢٧٢ م)، وهو مختصر عجيب مشهور بين الشافعية، ثم شرحه ولم يكمله، وله شروح كثيرة،(حاجي خليفة، مصطفى عبد الله،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون٢ج، ١٩٤١،اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى - بغداد ج ١، ص ٤١٧ - ٤١٨، سنشار اليه «حاجي خليفه».

(١٥٢) العليمي، ج ٢، ص ١٠٥، الحنبلي، ج ٥، ص ٤٤٩.

(١٥٣) العليمي، ج ٢، ص ١٠٥، الحنبلي، ج ٥، ص ٤٥٠.

(١٥٤) الذهبي، أبو عبد الله محمد،تاريخ الاسلام، مخطوط، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧،

٤ - القاضي تقي الدين حرمى:

تولى قضاء غزة بعد وفاة القاضي شمس الدين الكردي[١٥٥]، وعزله السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عام (٧٠٧ هـ/١٣٠٨ م)، بسبب كتابته امورا لا أساس لها في حق قاضي الخليل عز الدين[١٥٦].

٥ - القاضي ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن أبي بكر بن اسماعيل بن محمد البرلسي:

اشتغل بالعلم وغلب عليه الصلاح، وولي مرة قضاء غزة، وتوفي عام (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)[١٥٧].

٦ - القاضي عماد الدين اسماعيل بن عبد الله الكردي:

ولد بعد عام (٦٩٠ هـ/١٢٩١ م)، وناب عن السبكي في قضاء غزة، ثم توجه الى دمشق، وكانت وفاته عام (٧٥٥ هـ/١٢٥٤ م)[١٥٨].

٧ - القاضي علم الدين سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن محمد الغزي الشافعي:

ولد حوالي عام (٦٩٠ هـ/١٢٩١ م)، وكان ماهرا في العلم وأفتى ودرس، وولي قضاء غزة ثم الخليل، وكانت وفاته بها عام (٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م)[١٥٩].

٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق جمال الدين أبو الغيث بن تقي الدين بن نور الدين بن الصائغ الدمشقي:

= وتوجد صورة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم ٣٠٢، السنوات (٦٨١ - ٧٠٠ هـ/١٢٨٢ - ١٣٠٠ م) الورقة (١٦٦أ). سيشار اليه «الذهبي - تاريخ الاسلام»

(١٥٥) المصدر نفسه، ج٧، (الورقة ١٦٦أ).

(١٥٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٨٩.

(١٥٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٢١.

(١٥٨) المصدر نفسه، ج١، ص٣٨٨.

(١٥٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٤٧، السخاوي، الديل، (الورقة ٤٨أ)، العليمي، ج٢، ص١٢٥.

تولى القضاء بحمص وغزة، ودرّس بالمدرسة العمادية[١٦٠] بدمشق وناب في الحكم بسرمين[١٦١]، وتوفي عام (٧٧٣ هـ/١٣٧٢ م) عن عمر يناهز الأربعين[١٦٢].

٩ - القاضي محمد بن محمد بن محمود بن بندار التبريزي المقدسي:

ولي قضاء غزة، واختصر الروضة[١٦٣] وجامع الاصول[١٦٤] ورجع من غزة الى دمشق فأعاد بالمدرسة الناصرية[١٦٥] وكان قليل الاذى، مشتغلا بنفسه، سمع الكثير وأسمع[١٦٦].

١٠ - القاضي شمس الدين محمد بن سليمان الحكري:

تولى قضاء المدينة عام (٧٦٦ هـ/١٣٦٤ م)، ثم ولي قضاء القدس وغزة، ثم ناب في عدة جهات من أعمال مصر، وله مؤلفات في الفقه

---

(١٦٠) المدرسة العمادية. تقع داخل بابي الفرج والفراديس بجوار المدرسة الدماغية من الجهة الحموية، وتعرف بالعماديه الصلاحية لأن بانيها «عماد الدين اسماعيل بن نور الدين، والواقف عليها صلاح الدين. راجع ابن شداد **الاعلاق**، ج ١، ص ٢٣٧، النعيمي، عبد القادر بن محمد، **الدارس في تاريخ المدارس**، ٣ ج، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١ ج ١، ص ٤٠٦ - ٤٠٧، سيشار إليه «النعيمي».

(١٦١) سرمين: بلد مشهورة من أعمال حلب أهلها اسماعيلية وتقع الى الغرب وتشكل العمل السابع عشر من أعمالها، ياقوت، **معجم**، ج ٣، ص ٨٣، ابن عبد الحق، ج ١، ص ٢٤٠، القلقشندى، **صبح**، ج ٤، ص ١٢٦، **ابن شاهين الظاهري**، ص ٥٠، لسترانج ص ٣٩٨ - ٣٩٩.

(١٦٢) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٢٣، الحنبلي، ج ٦، ص ٢٢٩

(١٦٣) الروضة في الفروع المعروف بـ «روضة الطالبين وعمدة المتقين» للامام محي الدين ابي زكريا يحي بن شرف النووى (ت ٦٧٦ هـ/١٢٧٧ م)، حاجي خليفة، ج ١، ص ٩٢٩، وهذا الكتاب مطبوع بدمشق - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٦ هـ، ويتوفر منه في مكتبة الجامعة الاردنية ٨ أجزاء.

(١٦٤) جامع الاصول لأحاديث الرسول: لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى الشافعي (ت ٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م)، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٣٥.

(١٦٥) المدرسة الناصرية: ذكرها النعيمي بقوله «المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب الفراديس شمالي الجامع الاموى والرواحية بشرق وغربي بشمال، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمة الجوانية، انشاء الملك الناصر يوسف صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال ابن شداد، كانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظم وفرغ من عمارتها أواخر سنة ٦٥٣ هـ/١٢٥٥ م، وأول من درس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سنى الدولة (النعيمي، ج ١، ص ٤٥٩، ابن شداد، **الاعلاق**، ج ١، ص ٢٤٤)

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٣٥٦.

والنحو وكانت وفاته عام (٧٨٢ هـ/١٣٨١ م)[(١٦٧)].

١١ - القاضي بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعي:

تولى القضاء بغزة، ثم توجه الى دمشق فأقام بها، ووصفه ابن حجي بقوله: «وكان عنده تصميم في أحكامه وقوة نفس ويعزل نفسه احياناً» وتوفي عام (٧٨٧ هـ/١٣٨٥ م)[(١٦٨)].

١٢ - القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي:

ولد عام (٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م)، وولي قضاء غزة، ثم عزل بسبب سيرة اولاده فانقطع الى العبادة، الى ان مات عام (٧٩٢ هـ/١٣٩٠ م)[(١٦٩)].

١٣ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي المعروف بالسلاوي الشافعي:

ولد حوالي عام (٧٣٨ هـ/١٣٣٧ م)، تولى قضاء غزة عام (٧٨٩ هـ/١٤٨٤ م) ثم انتقل الى صفد[(١٧٠)]، وأعيد الى قضاء غزة عام (٧٩٥ هـ/١٣٩٣ م) ولكنه عزل عام (٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م)، فقصد دمشق[(١٧١)]، وكانت وفاته عام (٨١٣ هـ/١٤١٠ م)[(١٧٢)].

١٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي تاج الدين محمد بن فخر الدين عثمان الاخنائي الشافعي:

ولد عام (٧٥٧ هـ/١٣٥٦ م) تولى القضاء بغزة بعد القاضي السلاوي، وكان قليل العلم، وتوفي في رجب عام ٨١٦ هـ/تشرين الاول ١٤١٣ م)[(١٧٣)].

---

(١٦٧) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص٤٠، الحنبلي ج٦، ص٢٧٧.

(١٦٨) ابن قاضي شهبه، ص١٢١

(١٦٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ح٣، ص١١٦، والانباء، ح١، ص٢١٤، ابن قاضي شهبه، ص٢١٣.

(١٧٠) ابن قاضي شهبه، ص٢٢٢، الحنبلي، ج٧، ص١٠٠ - ١٠١.

(١٧١) ابن قاضي شهبة، ص، ٤٦٧ و ص٦٥٢.

(١٧٢) ابن قاضي شهبه، ص٢٢٢، الحنبلي، ح٧، ص١٠٠ - ١٠١.

(١٧٣) المقريزي، السلوك، ح٤ - ١، ص٢٧٧، ابن قاضي شهبه، ص٢٢٢، ابن تغرى بردى، **النجوم**،

١٥ - القاضي شرف الدين موسى بن مسلم بن أيوب الحبراصي الدمشقي الشافعي:

ولـــد عـــام (٧٢٠ هـ/١٣٢٠ م)، تولى القضـــاء بغزة عـــام (٧٨٦ هـ/١٣٨٥ م)، ولم يكن موثوقا في حديثه وخبره، توفي عام (٧٨٩ هـ/١٤٧٤ م)(١٧٤).

١٦ - القاضي شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود ابن عباس الصلتي:

ولد عام (٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م)، ومن المناصب التي تولاها قضاء غزة، وكان سيء السيرة، قليل العلم، توفي عام (٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م)(١٧٥).

١٧ - القاضي شرف الدين رسول القيسراني:

باشر القضاء بغزة، وكانت وفاته بها عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م)(١٧٦).

١٨ - القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي:

كان قاضيا بغزة عام (٨١٢ هـ/١٤٠٩ م)، وفي العام نفسه ضم اليه قضاء دمياط، ثم استقر في مشيخة خانكاة بيبرس(١٧٧) بالقاهرة وفي عام (٨١٣ هـ/١٤١٠ م) عاد الى قضاء غزة، بجانب خطابة القدس، وكانت وفاته في اواخر عام (٨١٤ هـ/١٤١٢ م)(١٧٨).

١٩ - القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد القطوي الشافعي:

ج ١٤، ص ١٢٥، السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الذيل على رفع الاصر، حققه جوده هلال ومحمد محمود صبح، الدار المصرية، القاهرة ١٩٦٦، ص ٣٥٦، النعيمي، ج ١، ص ١٤٤.

(١٧٤) ابن قاضي شهبة، ص ١٥٦، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(١٧٥) ابن قاضي شهبة، ص ٤٦٧، ص ٦٥٢.

(١٧٦) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٣٥.

(١٧٧) خانكاه بيبرس «أجلّ خانقاه بالقاهرة وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري، وهو أمير قبل سلطنته عام (٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م) وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها، وجعل بجانب الخانقاه هذه قبة بها قبره» المقريزي، خطط، ج ٣، ص ٤٠٤).

(١٧٨) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١١٤، ص ١٤١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٣٢، ص ٥٠١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٥٧.

ولد بقطيا[١٧٩] عام (٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م)، ولي قضاء قطيا ثم قضاء غزة في أيام الدولة المؤيدية[١٨٠]، ثم استقر في دمياط وتوفي في رمضان من عام ٨٢٩ هـ/تموز ١٤٢٦ م[١٨١].

٢٠ - القاضي محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمسي القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي:

عرف بابن الأعسر، ولد عام (٧٦٣ هـ/١٣٦١ م)، وولي قضاء الحنفية بغزة، فأقام نحو سنتين ثم صرف، ثم ولي قضاء الشافعية، واشتهر بالتدريس والافتاء، وكانت وفاته في رجب عام ٨٤٦ هـ/تشرين الثاني ١٤٤٢ م بغزة عن عمر يناهز الثالثة والثمانين[١٨٢].

٢١ - القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن خضر الشمس أبو الوفاء الغزي الشافعي:

يعرف بابن الحمصي، ولد بغزة عام (٨١٢ هـ /١٤٠٩ م)، وتولى قضاءها بعد وفاة ابن الاعسر وفي عام ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م توجه إلى القاهرة وأخبر السلطان الملك الظاهر جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م) بأن قاضي غزة الحالي «شرف الدين بن مفلح» «كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته»[١٨٣] فما كان من السلطان الاّ أن عزل شرف الدين وأمر باستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصي في قضاء غزة حتى وفاته عام (٨٨١ هـ/١٨٧٦ م)[١٨٤].

٢٢ - القاضي جمال الدين عبد الله بن محمد بن عقيل الشافعي:

---

(١٧٩) قطيا: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما، ياقوت، **معجم**، ج ٤، ص ١٤٤.

(١٨٠) الدولة المؤيدية: المقصود بها فترة سلطنة المؤيد شيح المحمودى، (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م).

(١٨١) ابن حجر العسقلانى، **أنباء**، ج ٣، ص ٣٧٣ - ٣٧٤، الحنبلي، ج ٧، ص ١٨٨.

(١٨٢) السخاوى، **الضوء**، ج ٩، ص ١٧٦ - ١٧٧، **والذيل**، الورقة (٨٦ أ)، مجهول، ص ١٩، ص ٣٨.

(١٨٣) السخاوى، **التبر**، ص ١٩٩.

(١٨٤) السخاوى، **التبر**، ص ٦١، ص ١٩٩ - ٢٠٠، **والضوء**، ج ٧، ص ٦١ - ٦٢، **والتكملة**، الورقة (٦٤ ب).

تولى منصب القضاء بغزة، وكان من اهل العلم. توفي في ذي الحجة من عام (٨٤٦ هـ/١٤٤٣ م)(١٨٥).

٢٣ - القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المفتي علاء الدين أبي الحسن علي بن القاضي شرف الدين اسحق التميمي الداري الخليلي الشافعي:

ولد عام (٧٩١ هـ/١٣٨٩ م)، وولي قضاء بلده الخليل ثم ولي قضاء الرملة ثم غزة ثم القدس، وكانت وفاته بالقدس عن عمر يناهز السبعين(١٨٦).

٢٤ - القاضي أحمد بن ابراهيم بن احمد بن رجب شهاب الدين البقاعي الدمشقي الشافعي:

يعرف بابن الزهري، ولد عام (٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م) بالبقاع العزيزي(١٨٧)، باشر القضاء بالرملة وحماة وطرابلس وغزة وحلب، وكانت وفاته عام (٨٧٨ هـ/١٤٧٣ م)(١٨٨).

٢٥ - القاضي محمد بن محمد بن أحمد بن موسى الشمس أبو الوفاء بن الخواجا الشمس المكي الغزي الشافعي:

يعرف بابن النحاس، ولد بغزة عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م)، تولى القضاء بغزة بمساعدة ابن الحمصي وابراهيم النابلسي عام (٧٨٩ هـ/١٤٧٤ م) عوضا عن عبد القادر بن جبريل المحيوي، ثم صرف عن قضائها الى أن اعيد اليها مرة ثانية عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)

---

(١٨٥) ابن اياس، ج٢، ص٢٣٧.

(١٨٦) السخاوي، التكملة، الورقة (١٠أ - ١٠ب)، العليمي،ج٢، ص١٣٢ - ١٣٣.

(١٨٧) البقاع العزيزي: هو العمل الثالث من أعمال الصفقة الشمالية من صفقات نيابة الشام وعرف بالعزيزي نسبة الى العزيز عكس الدليل، وكأنه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله، القلقشندي، صبح،ج٤، ص١١٠.

(١٨٨) السخاوي، الضوء، ج١، ص١٩٢ - ١٩٣.

واستمر حتى عام (٨٨٧ هـ/١٤٨٢ م) حيث عزل ثم اعيد عام (٨٩٠ هـ/١٤٨٥ م)(١٨٩)، وصفه ابن اياس بقوله: «كان من خواص السلطان وكان لطيف الذات عشير الناس، رئيسا حشما، وكان لا بأس به....»(١٩٠) وتوفي عام (٩١٦ هـ/١٥١٠ م)(١٩١).

٢٦ - القاضي يحيى بن علي بن محمد الشريف الغزي الشافعي العيزري:

عمل في غزة شاهدا عند قاضيه الشمس بن النحاس، ثم استنابه، فوثب عليه واستقل بالقضاء عام (٨٨٧ هـ/١٤٨٢ م) وعزل ثم اعيد الى قضاء غزة من جديد ثم استبدل عام (٨٩٠ هـ/١٤٨٥ م) بابن النحاس ثم أعيد مرة ثالثة عام (٨٩٩ هـ/١٤٩٣ م)(١٩٢).

٢٧ - القاضي محمد بن أحمد الشمس العامري الغزي الشافعي:

يعرف بالحجازي، ولد بغزة عام (٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م) ونشأ بها وأخذ عن علمائها وولي القضاء بها، وزار دمشق وحلب والقاهرة، وأخذ عن علمائها، وكانت وفاته عام (٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م)(١٩٣).

٢٨ - القاضي محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه، الشمس أبو عبد الله السعدي الاخنائي الدمشقي الشافعي:

ولد عام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م) وكان يذكر انه من ذرية شاور(١٩٤)

---

(١٨٩) السخاوى، الضوء، ج ٩، ص ٤٤ - ٤٥.

(١٩٠) ابن اياس، ح ٤، ص ٢٠١.

(١٩١) المصدر نفسه، ح ٤، ص ٢٠١.

(١٩٢) السخاوى، الضوء، ح ١، ص ٢٣٧، والتكملة، الورقة (٢١٧ ب).

(١٩٣) السخاوى، الضوء، ح ٩، ص ٥١.

(١٩٤) شاور: هو أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر، وزير العاضد الفاطمي قتل عام (٥٦٤هـ/١١٦٨م) راجع ابن حلكان شمس الدين أبو العباس أحد، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ ح، حققه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٢، ح ٢، ص ٤٣٩ - ٤٤٨، سشار إليه «ابن خلكان».

وزير الفاطميين، وولي القضاء بغزة ثم حلب عام (٨٩٧ هـ/١٤١١ م)[١٩٥].

ب - قضاة المذهب الحنفي:

١ - القاضي موفق الدين العجمي الحنفي:

تولى قضاء الحنفية بغزة عام (٧٨٤ هـ/١٣٨٣ م)، وهو أول قاض حنفي قضى بها[١٩٦]، وكانت وفاته بالقاهرة عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م)[١٩٧].

٢ - شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصري الغزي الحنفي:

ولي قضاء غزة عن القاضي موفق الدين، وحصّل مالا كثيرا بعد فقر شديد، وتوفي بدمشق في جمادى الأولى عام ٨٠٩ هـ/تشرين الاول ١٤٠٦ م[١٩٨].

٣ - القاضي موفق الدين الرومي:

كان من مشايخ طلبة الشيخ أكمل الدين، تولى قضاء غزة باشارته مدة طويلة، ثم تولى قضاء حلب، وبعدئذ عاد الى القدس، وبعدها توجه الى الديار المصرية حيث تولى منصب قضاء العسكر[١٩٩]، ثم عاد الى القدس، وأخيرا توجه الى القاهرة ومع ذلك فقد كان رجلا متدينا،

---

(١٩٥) السخاوي، الضوء، ج ٩، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(١٩٦) المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٤٨٠، ابن قاضي شهبه، ص ٩٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، طبعة الدكن، ج ٢، ص ٩١، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٢٨. أشار ابن قاضي شهبه الى وجود قاض حنفي بها عام (٧٨٣ هـ/١٣٨١ م) وهو القاضي ركن الدين القرمي المصرى الحنفي المعروف بابن قاضي القرم، ص ٦٧ - ٦٨، ومع ذلك يذكر عند حديثه عن القاضي «موفق الدين العجمي» انه اول قاض بها.

(١٩٧) ابن حجر العسقلاني أنباء، ج ٢، ص ٣٧٧.

(١٩٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٦٧، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٢٥، الحسلي، ج ٧، ص ٨٤.

(١٩٩) قضاء العسكر:

وظيفة من الوظائف الدينية وموضوعها «ان صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاة، ويسافر مع السلطان اذا سافر، وهم ثلاثة نفر شافعي وحنفي ومالكي، وليس للحنابلة منهم حظ، وجلوسهم في دار العدل دون القضاة الاربعة» (القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٣٦).

مشاركا في العلوم، سريعا في الكلام، مكثرا، وهاجا، سريع الغضب، وكانت وفاته عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م)[٢٠٠].

٤ - القاضي تقي الدين أبو الانفاق أبو بكر بن شرف الدين ابي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي:

باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م)، ثم ولي قضاء غزة، ودرّس بالمدرسة النحوية في القدس[٢٠١]، وكان في قضائه مشكور السيرة، عفيفا متدينا فقيها، توفي بدمشق عام (٨٣٢ هـ/١٤٢٨ م) عن عمر يناهز السبعين[٢٠٢].

٥ - القاضي محمد بن محمد بن عمر بن اسرائيل الشمس أبو عبد الله الغزى الحنفي:

ولد في عام (٨٠١ هـ/١٣٩٨ م) بغزة، ونشأ بها، كان بارعا في الفقة، وحج فزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام وحلب والقاهرة وغيرها، وولي قضاء غزة عام (٨٥١ هـ/١٤٤٨ م) ثم استبدل عام (٨٥٨ هـ/١٤٥٤ م) بعمر بن حسين، ويقول السخاوي عنه: «ولقيته بها في سنة (٨٥٩ هـ/١٤٥٤ م) وهو قاضٍ فقرأت عليه المسلسل[٢٠٣] بسماعه له عن ابن الجزرى وأحاديث من منتقى العلائي من مشيخة الفخر،

---

(٢٠٠) ابن الصيرفي، نزهة، ح ٢، ص ٢٣٦، السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢٢٥، الحنبلي،ج ٧، ص ٨٤، الباشا،ج ٢، ص ٨٦٦ - ٨٦٧.

(٢٠١) المدرسة النحوية:

بناها الملك المعظم عيسى الايوبي عام (٦٠٤ هـ/١٢٠٧ م) على طرف الصخرة من جهة القبلة الى الغرب، للاشتغال بعلم العربية ووقف عليها اوقافا حسنة (العليمي،ج ١، ص ٤٠٣، ج ٢، ص ٣٤).

(٢٠٢) العليمي،ج ٢، ص ٢٢٠.

(٢٠٣) كتاب المسلسل في اللغة لأبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي المالكي القرطبي(ت عام ٥٣٨ هـ/١١٤٣ م)، ويقع الكتاب في خمسين بابا في مجلد راجع، البغدادي،اسماعيل بن محمد أمين ابن ميرسليم، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.صححه محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، ٢ ح، مطبعة وكالة المعارف، اسطنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧،ج ٢، ص ٤٧٩، سيشار اليه «البغدادى - ايضاح».

وكان فاضلا متواضعا ... »[٢٠٤]، وتوفي بعد عام (٨٧٠ هـ/١٤٦٥ م)[٢٠٥].

٦ - القاضي عمر بن الحسين بن لوبان الغزى الحنفي:

تولى القضاء بغزة عام (٨٥٨ هـ/١٤٥٤ م) بعد عزل ابن عمر، فدام أقل من سنة ثم أعيد ابن عمر[٢٠٦].

٧ - القاضي ابراهيم بن محمد بن طيبغا الغزى الحنفي:

تولى قضاء غزة أكثر من مرة، وتولى ايضا قضاء صفد، ثم اقتصر على الشهادة[٢٠٧].

٨ - القاضي محمد بن أبي بكر الشمس الضبعي الحنفي:

تولى القضاء بغزة، ثم رجع الى الشهادة[٢٠٨].

٩ - القاضي عبد الرحمن بن الخضر الحنفي:

تولى قضاء غزة فترة من الزمن[٢٠٩].

١٠ - القاضي محمد بن محمد بن عمر الغزى الحنفي:

---

(٢٠٤) السخاوى، الضوء، ج ٩، ص ١٧٠.

(٢٠٥) المصدر نفسه، ح ٩، ص ١٧٠.

(٢٠٦) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٨١

(٢٠٧) السخاوي، **الضوء**، ج ١، ص ١٤٨. التهاده: وأصحاب هذه الوظيفة يعرفون باسم الشهود «العدول» (السبكي، **معيد**، ص ٦٣، القلقشندى، **صبح**، ح ١٠، ص ٢٨٢)، وبفومون بالسهاده ويراحعون السجلات والعقود للوفوف على مبلغ دقتها ومطابقتها للشرع وتزكية الشهود الدىن يشهدون عىد القاضي، لأن القاضي اىما يحكم بالبىنة التي تحضر امامه ولىس له أن يلزم المدعى احصار من يزكي شهوده، ويشترط فىمن يتولى هذا المنصب ان يكون عادلا نزيها ملما بأحكام الفقه (حسن، **تاريخ المماليك البحرية**، ص ٣٧٨، عرنوس، محمود، **تاريخ القضاء في الاسلام**، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهره (ب.ت) ص ١، ص ١٣٢، سيشار إليه عرنوس، زيادة، **دمشق**، ص ١٥٦، عوائمة، يوسف **تاريخ شرقي الاردن في عصر دولة المماليك الأولى**، ٢ ج. وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٩، ح ٢، سيشار إليه «غوائمة».

(٢٠٨) السخاوى، **الضوء**، ح ٧، ص ٢٠٣.

(٢٠٩) السحاوى، الضوء، ج ٤، ص ٧٦، **والتكملة**، الورقة (٤٤أ).

تولى قضاء غزة مدة ١٤ عاما، وتوفي في أواخر عام (٨٩٤ هـ/١٤٨٩ م)[٢١٠].

١١ - القاضي عمر بن محمد بن مسعود الغزى بن المغربي:

باشر قضاء الحنفية بها، وتوفي بعد عام (٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م)[٢١١].

جـ - قضاة المذهب المالكي:

١ - القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجماسي أبو زيد المعروف بالحفيد ابن رشد المالكي:

كان بارعا في الفقه على مذهبه، وولي قضاء حلب ثم غزة، ثم سكن بيت المقدس، ولم يكن محمودا في سيرته، توفي عام (٧٨٩ هـ/١٣٨٧ م) عن عمر يناهز الثالثة والسبعين[٢١٢].

٢ - القاضي علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام العلاء الحلبي الدمشقي:

يعرف بابن القرمي، نشأ بدمشق، واشتغل بالنسخ، ثم بالتوقيع ثم ولي قضاء الجدل، ثم قضاء غزة، ثم دمياط، ثم مشيخة البيبرسية بالقاهرة وخطابة القدس، وكان متواضعا بشوشا كثير المداراة والخدمة للناس لا يمر به أحد بغزة الا اضافة وخدمه...»[٢١٣] وتوفي في ذي الحجة عام ٨١٤ هـ/نيسان ١٤١٢ م[٢١٤].

٣ - الشهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري الغزى ثم القاهري:

ولد عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م) ونشأ بغزة، وتولى قضاء المالكية بها،

---

(٢١٠) السخاوى،الضوء،ج ٩، ص ١٧٨.

(٢١١) المصدر نفسه ،ج ٦، ص ١٣٢

(٢١٢) ابن حجر العسقلاني،أنباء،ج ٢، ص ٢٦٧ (طبعة الدكن)، الحنبلي، ج ٦، ص ٣٠٨.

(٢١٣) السخاوى،الضوء،ج ٥، ٣٢٢.

(٢١٤) المصدر نفسه،ج ٥، ص ٣٢٢.

وكان ممن شارك في القراءات وغيرها، وامتاز بتواضعه وادامة التلاوة للقرآن الكريم، والاستعانة في معيشته بالتجارة، ثم اعرض عن التجارة، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٨٨١ هـ/تشرين الاول ١٤٧٦ م[٢١٥].

٤ - القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الاصل المشهور بابن المزوار:

ولي قضاء القدس عام (٨٦٤ هـ/١٤٥٩ م)، ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة، وتوفي عام (٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م) بالقاهرة[٢١٦].

٥ - القاضي شمس الدين بن ابراهيم بن مارب العزيز المالكي:

كان على مذهب الشافعي، وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعي ثم تحول الى مذهب الامام مالك، وولي قضاء المالكية بغزة (٨٩١ هـ/١٤٨٦ م) وأقام حوالي ستة أشهر ثم عزل، وولي قضاء المالكية بالقدس الشريف في شوال ٨٩٣ هـ/تشرين الأول ١٤٨٨ م، وكان يتردد على القدس، ويعود الى وطنه غزة، ثم عزل عام (٨٩٦ هـ/١٤٩١ م)، وتوجه الى مدينة غزة وأقام بها حتى وفاته عام (٩٠٠ هـ/١٤٩٥ م)[٢١٧].

د - قضاة المذهب الحنبلي:

١ - القاضي عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله النظام أبو حفص بن التقي اسماعيل بن شيخ الشمس ابي عبد الله الراميني المقدس الصالحي الحنبلي:

يعرف بابن مفلح ولد عام (٧٨١ هـ/١٣٧٩ م) بصالحية دمشق، واستقل في قضاء غزة عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م)، وكان أول حنبلي قضى بها، وتوفي عام (٨٧٢ هـ/١٤٦٧ م)[٢١٨].

---

(٢١٥) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ١٨٨، والتكملة، الورقة (٦٥ ب)، الحنبلي، ج ٧، ص ٣٣١.
(٢١٦) السخاوى، الضوء، ج ٦، ص ٥٦ - ٥٧، والتكملة، الورقة (٧٨ ب)، النعيمي، ج ٢، ص ٢٥١.
(٢١٧) العليمي، ج ٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.
(٢١٨) السخاوى، الضوء، ج ٦، ص ٦٧.

٢ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزى الحنبلي:

باشر قضاء الحنابلة بغزة زمن السلطان الملك الظاهر جقمق، فباشر مباشرة حسنة، وكان حسن الشكل عليه أبهة ووقار، واستمر في الولاية، الى ان توفي بغزة عام (٨٨٣ هـ/١٤٧٩ م)[٢١٩].

وقد يتساءل بعض الدارسين عن عدم ذكر أي قاض مالكي او حنبلي في غزة، في الفترة الواقعة بين عام (٨٠٦ هـ/١٤٠٤ م) الى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر الهجري، فالجواب يكمن في انه في هذه الفترة صدر أمر بابطال القاضيين المالكي والحنبلي في القدس وغزة[٢٢٠]، واكتنف المصادر الغموض عن ذكر سبب ذلك.

مما سبق نلاحظ ان نيابة غزة كان فيها اربعة قضاة على المذاهب الاربعة، وهذا التعداد في القضاء ايام المماليك يرجع الى عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس عام (٦٦٣ هـ/١٢٦٤ م)[٢٢١]، حيث كان القاضي الشافعي قبل هذا التاريخ هو الذي يستأثر باصدار الاحكام.

ومن خلال استعراضنا لسير القضاة نلاحظ انهم كانوا من الاهالي كما ان معظمهم كان قد تولى القضاء في مناطق أخرى.

٢ - المحتسب:

لا تزودنا المصادر المملوكية التاريخية بمعلومات عن وجود لهذه الوظيفة بغزة، أو عن الاشخاص الذين باشروها، ولكننا اكتفينا بايرادها فقط استنادا الى ما جاء عند القلقشندي والظاهري، وكانت

---

(٢١٩) الحنبلي، ج ٧، ص ٣٣٨.

(٢٢٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢٢١) لمزيد من التفاصيل راجع: اليونيني، ج ٢، ص ٣٢٤، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٥، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٥٣٨ - ٥٤٠، حسن، ص ٢٨٦ - ٢٨٨، حسن، مصر، ص ٣٦٤، عربوس، ص ١٠٥، عاشور مماليك، ص ١٥٢.

وظيفة المحتسب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاشراف على الاسواق، ومراقبة الاخلاق العامة، وعدم مخالفة نصوص الشريعة[٢٢٢]. ويكون محتسبها نائبا لمحتسب دمشق في حالة كونها تقدمة عسكر، أما اذا كانت نيابة فان تعيينه يكون من قبل السلطان في القاهرة[٢٢٣].

٣ - وكيل بيت المال:

يبدو أنه لم يكن وجود لهذه الوظيفة من الناحية الفعلية اذ انه لا تتوفر لدينا معلومات عن الاشخاص الذين باشروها. ونكتفي بايرادها استنادا الى ما جاء عند القلقشندى، وموضوع هذه الوظيفة «التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من اراض وآدر وغير ذلك والمعاقدة على ذلك... ولا يليها الاّ أهل العلم والديانة..»[٢٢٤] وولايته من الابواب السلطانية بالقاهرة بتوقيع شريف، هذا اذا كانت نيابة، أما اذا كانت تقدمة عسكر فهو نائب لوكيل بيت المال بدمشق[٢٢٥].

٤ - الخطابة:

تعتبر من الوظائف الدينية الجليلة، ومن ابرز الاشخاص الذين باشروا الخطابة في جوامعها:

١ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الآمدي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي شهبة:

كان اماما بارعا وأديبا ماهرا، تولى الخطابة بمدينة غزة لعدة سنين، ثم انتقل الى كتابة الانشاء بدمشق، وكان له نظم ونثر وخطب، وكانت وفاته عام (٧٦٢ هـ/١٣٦٠ م)[٢٢٦].

---

(٢٢٢) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ٣٧، ١٩٣، ابن شاهين الظاهرى، ص ١٣٢، الباشا، ج ٣، ص ١٠٢٧ - ١٠٣٩.

(٢٢٣) القلقشندى، صبح، ج ١٢، ص ٢٢٠. Ziadeh, P.124,.

(٢٢٤) القلقشندى، صبح، ح ٤، ص ٣٧.

(٢٢٥) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٣.

(٢٢٦) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٧٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ١١.

٢ – كمال الدين محمد بن شرف الدين أحمد بن يعقوب بن فضل ابن طرخان الجعفري الزيني:

باشر كتابة التوقيع بدمشق، ثم نقل الى غزة، وخطب بها، ثم عزل ومات ببلبيس[٢٢٧] عام (٧٦٢ هـ/١٣٦١ م) عن عمر يناهز بضعا وخمسين سنة[٢٢٨].

٣ – عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الغزي الشافعي:

عرف بابن سيف، باشر الخطابة بجامعها الكبير[٢٢٩] كأبيه وجده[٢٣٠].

٤ – عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغزى الشافعي:

باشر الخطابة في جامع الجاولي[٢٣١]، ثم تولى مشيخة البيبرسية وتوفي عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م)[٢٣٢].

٥ – عبد الله بن أحمد بن عبد الله الغزي:

تولى الخطابة بغزة[٢٣٣].

٦ – يوسف بن الشيخ علي بن سالم الغزي:

باشر الخطابة بمسجد الجاولي[٢٣٤].

---

(٢٢٧) بلبيس: مدينة بينها وبين الفسطاط ١٠ فراسخ، على طريق الشام، ياقوت، **معجم**، ح ١، ص ٧١٢، المقريزى، **خطط**، ج ١، ص ٣٤٣، ص ٣٤٤.

(٢٢٨) الذهبي والحسني، **من ذيول العبر**، حققه محمد رشاد عبد المطلب، راجعه صلاح الدين المنجد وأحمد فراج، الكويت، ص ٣٤٦ – ٣٤٧.

(٢٢٩) راجع الفصل الخاص بالعمران من هذه الدراسة.

(٢٣٠) السخاوى، **الضوء**، ج ٥، ص ٥٨.

(٢٣١) راجع الفصل الخاص بالعمران من هذه الدراسة، ص ١٠٩.

(٢٣٢) السخاوى، **الضوء**، ج ٤، ص ١١٧.

(٢٣٣) المصدر نفسه ج ٥، ص ٨.

(٢٣٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٢٤.

الفصل الخامس

تاريخ نيابة غزة

١ – «لمحة موجزة عن مدينة غزة قبيل العهد المملوكي»

لقد شهد القرنان الخامس والسادس الهجريان/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديان صراعا عنيفا بين المسلمين والافرنج، فعلى اثر الاحتلال الافرنجي للقدس عام (٤٩٢ هـ/١٠٩٩ م)[١]، توجهت انظار الافرنج الى المنطقة الجنوبية الغربية منها حيث تقع غزة، وذلك من أجل اقامة خط دفاع لصد الغارات الفاطمية التي كانت تشكل خطرا على الوجود الافرنجي في الشام.

ولقد وقع أول هجوم للافرنج على هذه المنطقة عام (٤٩١ هـ/١٠٩٧ م) بعد احتلالهم لانطاكية[٢] واستباحتهم لمعرة النعمان[٣] في العام نفسه حيث ساروا الى غزة وحاصروها مدة اربعة اشهر، الا انهم لم يتمكنوا من احتلالها[٤].

أما الهجوم الثاني للافرنج على غزة، فكان بعد عشرة أعوام

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول الاحتلال الافرنجي للقدس راجع: ابن القلانسي، **ذيل تاريخ دمشق**، حققه هـ. امدروز، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨، ص١٣٦ – ١٣٧، سيشار إليه «ابن القلانسي»، ابن الجوزي، عبد الرحمن، **المنتظم**، ١٠ ج، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م، ج٩، ص١٠٨، ابن الاثير، ج ١٠، ص٢٨٢ – ٢٨٤، الذهبي. محمد، **دول الاسلام**، ٢ ج، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٣٦٤ هـ/١٩٤٤ م، ج٢، ص١٥ – ١٦، سيشار إليه «الذهبي – دول». والذهبي، **العبر في خبر من غبر**، ٥ ج، حققه صلاح الدين المنجد، الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦، ج ٣، ص٣٣٢، سيشار إليه «الذهبي – عبر». ابن الوردي، ج٢، ص١١، اليافعي، ج٣، ص١٥٤، ابن كثير، ج١٢، ص١٥٦. الدويهي، اسطفان، «تاريخ الأزمنة ١٠٩٥ – ١٦٩٩» **المشرق**، بيروت السنة الرابعة والاربعون سنة ١٩٥٠، ص١٠ – ١١، سيشار اليه «الدويهي»، رنسيمان، ج١، ص٣٩٦ – ٤٠٦. Wiener, PP. 10 – 11,95

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع. ابن القلانسي، ص١٣٥ – ١٣٦، ابن الاثير، ج ١٠، ص٢٧٨، ابن كثير ج ١٢، ص١٥٥.

(٣) معرة النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة، تشتهر بالزيتون والكروم والتين والفستق والجوز (ياقوت، **معجم**، ج ٤، ص٥٧٥. الحميري. ص٥٥٥)

(٤) ابن خلدون ج ٥، ص٤٢، ص٣٨٨.

(٥٠٢ هـ/١١٠٨ م)، حيث تمكنوا من احتلال قلعة غزة[٥] التي عرفت في مرحلة الاحتلال الافرنجي باسم «Grades»[٦]. كان ذلك زمن الملك بلدوين الأول «Baldwin 1»[٧]. وعندما حاول هذا الملك الخروج الى مصر من أجل اخضاعها لنفوذه عام (٥١١ هـ/١١١٨ م) خرب المناطق التي مر بها في طريقه الى مصر، فكانت مدينة غزة من بين هذه المناطق، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، حيث هلك بلدوين في الطريق قبل وصوله الى العريش[٨].

ويظهر أن قلعة غزة كانت مهملة عندما احتلها الافرنج[٩]، وزاد في اتلافها تخريب بلدوين لغزة عام (٥١١ هـ/١١١٨ م). وبدأ اهتمام الفرنجة بغزة أيام الملك بلدوين الثالث Baldwin 111[١٠]، لا سيما في الفترة الواقعة بين (٥٣١ - ٥٤٤ هـ/١١٣٦ - ١١٤٩ م) حيث أعادوا بناء قلعتها، لفشلهم في احتلال عسقلان[١١].

(٥) ابن خلدون ،ج ٥، ص٣٢٣.

(٦) Hazard, Harry, «The forteenth and fifteenth centuries», Keneth, M, Setton, in, **A History of the Crusades,** كما نشره London 1975, Vol, 3, P. 698.

(٧) الملك بلدوين الاول .«Baldwin» (١٠٥٨ - ١١١٨). كان في المتره الواقعة ببن (١٠٩٨ -١١٠٠ م) كونتا لأديسا، وفى الفترة التالية ملكا لمملكة بيت المقدس حتى وفاته.
(Rihard, J.B, «Baldwin»,E.B,Vol.2,P.1067).

(٨) ابن خلكـــــان،ح ٥، ص٣٠١، ابن شداد،اعــــلاق،ح ٢، ص٢٦٠، ابن الوردى،ح ٢، ص٢٠، العليمي،ج ١، ص٣٠٩

(٩) **Sourdel, D, «Ghazza E.I, Vol** II, P. II 1056 «Sourdel». سشار البه

(١٠) بلدوين الثالث «Baldwin III (١١٣٠ - ١١٦٣ م): كان ملكا على مملكة بت المقدس فى الفنرة الواقعة بين (١١٤٣ - ١١٦٣ م).
Richard, J.B,«Baldwin III»,E.B,Vol.2,P.162..

(١١) ابن القلانسي، ص٣٠٨، ابن شداد، اعلاق، ج ٢، ص٢٦٠.
Sourdel,Vol. II, P. 1056
Smail, R.C, Crusading warfare 1097-1193, Cambridge Univer - sity Press 1956, P. 211. «Smail» سنشار الـه
Lane-Poole, Stanly, SALADIN, Khayats, Beirut 1964 P. 106
= «Lane-Poole» سنشار اليه

وترتب على هذا الاهتمام أن أصبحت قلعة غزة عام (٥٤٧ هـ/١١٥٢ م) حصنا منيعا لفرسان الداوية[١٢] في وجه المسلمين في مصر.

أما الموقف الفاطمي من وجود الفرنجة بغزة، فتمثل بمقاومة هذا الوجود. اذ انهم في العام نفسه، الذي أصبحت فيه غزة مركزا للداوية، اخذوا يشنون الغارات من عسقلان على هذا الحصن، حيث تمكنوا من الحاق الهزيمة بالفرنج[١٣]، بيد أن الفاطميين لم يستطيعوا استعادة هذا الحصن، فلم يبق لهم من سبيل الى شن الغارات على المناطق التي يتواجد فيها الافرنج، أو الى انجاد عسقلان الا عن طريق البحر[١٤]. وعندما هدد الافرنج عسقلان عام (٥٤٨ هـ/١١٥٣ م) وضايقوها عهد الوزير الفاطمي «العادل سيف الدين بن السلار»[١٥] الى أسامة بن

= **Runciman, S.A, History of the Crusades,** 3 Vols, Cambridge University Press 1951-1954, Vol. 2, P. 338.

(١٢) عن الداوية راجع ص ٦٨ من هذه الدراسة، انظر ايضا: Sourdel, Vol. II P. 1056.

الدويهي، ص٢٨، الحريري، سيد علي، **الاخبار السنية في الحروب الصليبية**، ط٢، القاهره ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م، ص٥٤.

(١٣) ابو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل، **الروضتين في اخبار الدولتين**، ٢ج، دار الجيل - بيروت ١٢٨٨ هـ/١٨٧١ م، نقلا عن ابن القلانسي، ج١، ص٨٦، سيشار اليه «ابو شامة - الروضتين».

(١٤) الدبس، يوسف، **تاريخ سورية**، ٩ج المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٥، نقلا عن وليم الصوري وبعض مؤرخي الافرنج، ج٦، ص٧٦.

(١٥) الوزير العادل بن السلار:

هو ابو الحسن علي بن السلار، المنعوت بالملك العادل سيف الدين، عرف بابن السلار، تقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره، الى ان ورر للظافر العبيدى صاحب مصر عام (٥٤٣ هـ/١١٤٨ م)، واشتهر ابن السلار بشهامته واقدامه، وكان عنده ميل الى أرباب الفضل عمر مساجد بالقاهرة، وكان طاهر التسنن، شافعي المذهب، ومع ذلك كان ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يؤاخذ الناس بالصغائر والمحقرات وكان قتله يوم الخميس السادس من محرم ٥٤٨ هـ/نيسان ١١٥٣م (سبط ابن الجوزي، ج٨ - ١، ص٢١٤ - ٢١٥، ابن خلكان، ج٣، ص٤١٦ - ٤١٩، الذهبي، **عبر**، ج٤، ص١٣١ - ١٣٢.

منقذ[١٦]، الذي كان في ذلك الوقت قد لجأ عند الفاطميين، بمهمة حربية الى نور الدين زنكي[١٧]، للوقوف في وجه الافرنج، وبهذا الصدد يقول أسامة: «وتقدم اليّ الملك العادل (ابن السلار) بالتجهيز للمسير الى الملك العادل نور الدين رحمه الله وقال: تأخذ معك مالا وتمضي اليه لينازل طبرية ويشغل الفرنج عنا، لنخرج نحن من ها هنا نخرب غزة....»[١٨] لكن هذه المهمة لم تحقق هدفها كاملا، يستنتج ذلك من جواب نور الدين زنكي الى اسامة حيث يقول: «فقال لي يا فلان أهل دمشق أعداء والافرنج أعداء ما آمن منهما اذا دخلت بينهما»[١٩]،

(١٦) اسامة بن منقد:

هو ابو المظفر أسامة بن على بن مقلد بن نصر بن منقد الكناني الكلبي الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين، ولد في السابع والعشرين من حمادى الآخرة عام ٤٨٨ هـ/تموز ١٠٩٥م، بقلعة شيرر، وكان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب منها كتاب القضاء، كتاب التّيب والشاب، كتاب ذيل يتيمة الدهر للتعالي، كتاب تاريخ أيامه، كتاب في أخبار اهله، كتاب ازهار الأنهار، كتاب البديع في علم البلاغة، كتاب التجاير المربحة والمساعي المنجحة، ديوان شعره، وكتاب الاعتبار، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان ٥٨٤ هـ/تشرين الثاني ١١٨٨ م (راجع: ياقوت، **معجم الأدباء**، ٢٠ جزءا في ١٠ مجلدات، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، ج٥، ص١٨٨ - ١٩٤، ص٢٠٨، ابن خلكان، ج١، ص١٩٥ - ١٩٩، الذهبي، **عبر**، ج٤، ص٢٥٢، البغدادى، اسماعيل، **هدية العارفين**، ٢ج، اسطنبول، ١٩٥١، أعادت طبعه بالاوفست، مكتبة المثنى بغداد ج١، ص١٩٦، سيشار اليه «البغدادى - هدية».

(١٧) نور الدين زنكي:

هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر، الملقب بالملك العادل نور الدين ولد يوم الاحد السابع عشر من شوال ٥١١ هـ/شباط ١١١٨ م، كان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا، مستمسكا بالشريعة، مائلا الى اهل الخير، مجاهدا في سبيل الله، كثير الصدقات، بنى المدارس بجميع بلاد الشام الهامة مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى وبحماه الجامع الذى على نهر العاصي وجامع الرها، وجامع منبج، وبيمارستان دمشق، ودار الحديث بها، وكانت وفاته يوم الاربعاء الحادى عشر من شوال ٥٦٩ هـ/أيار ١١٧٤ م، (لمزيد من التفاصيل راجع: سبط ابن الجوزى، ج٨ - ١، ص٣٠٥ - ٣٢٥، أبو شامة، **الروضتين**، ج١، ص٢٨، ص٢٢٧، ابن خلكان، ج٥، ص١٨٧، وابن قاضي شهبة، **كتاب الكواكب الدرية السيرة النورية**، حققه محمود زايد، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١، حيث يتحدث فيه عن أخبار نور الدين.

(١٨) أسامة بن منقذ، **كتاب الاعتبار أو حياة أسامة**، حرره فيليب حتي، برنستون ١٩٣٠، ص١٠، سيشار اليه «أسامة بن منقذ».

(١٩) أسامة بن منقذ، ص١٠.

ورغم ذلك سمح له نور الدين بأن يقوم بجمع عدد من الجند، حيث بلغ عددهم ٨٦٠ فارسا، وسير معه «الأمير عين الدولة الياروقي»[٢٠] في ثلاثين فارسا[٢١]، ثم توجه أسامة الى عسقلان، وأخذ في مقارعة الافرنج مدة اربعة أشهر[٢٢]، وهاجم خلال هذه المدة، «بيت جبرين» و«يبنى»[٢٣]، وعاد بعد ذلك الى مصر وبقي شقيقه «عز الدين أبو الحسن علي»، بعسقلان، وحدث ان خرج عسكر عسقلان الى مهاجمة غزة فاستشهد «ابو الحسن»[٢٤] ورغم هذه الاحتياطات والتدابير سقطت عسقلان بيد الافرنج، في جمادى الاولى عام ٥٤٨ هـ/١٩ آب ١١٥٣ م[٢٥] وقد واصل الفاطميون محاولاتهم لاسترجاع غزة وعسقلان، ففي عام (٥٥٣ هـ/١١٥٨ م) خرجت مجموعة من العسكر الفاطمي، الى

---

(٢٠) عين الدولة الياروقي: هو من جملة امراء نور الدين زنكي، الذين كانوا في مصر ومن بين الذين طلبوا التقدم على العساكر وولاية لوزارة بعد وفاة «أسد الدين شيركوه» وكان موقفه من صلاح الدين يتمثل بما يلي «أنا لا أخدم يوسف ابدا» فما كان منه الا ان ترك مصر وعاد الى نور الدين فأنكر عليه ذلك. (ابن الاثير، عز الدين، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل**، حققه عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣، ص١٣٩، ص١٤١ - ١٤٢، ابن خلكان ج٧، ص١٥٣، ص١٥٥.

(٢١) أسامة بن منفذ، ص١٠، ابن شداد، أعلاق، ج٢، ص٢٦١.

(٢٢) أسامة بن مىفذ، ص١٧، ابن شداد، أعلاق، ح٢، ص٢٦١.

(٢٣) اسامة بن منقذ، ص١٦ - ١٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٨.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن القلانسي، ص٣٢٧ - ٣٢٨، ابن الأثير، ج١١، ص١٩٧ - ١٩٨، سبط ابن الجوزى، ج٨ - ٢، ص٢٢٠ - ٢٢٣، ابن العديم، ج٢، ص٣٠٣، ابن العبرى غريغوريوس الملطي، **تاريخ مختصر الدول**، وقف على طبعه ووضع حواشيه، الأب أنطون صالحاني اليسوعي، في طبعه أولى عام ١٨٩٠ م وأعيد طبعه عام ١٩٥٨ م في المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص٢٠٨، سيشار اليه «ابن العبرى»، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص٢٧، الذهبي، **عبر**، ج٤، ص١٢٩، و **دول**، ج٢، ص٤٥، ابن الوردى، ج٢، ص٥٤، اليافعي، ج٣، ص٢٨٦، ابن كثير، ج١٢، ص٢٣١، ابن قاضي شهبة، **الكواكب الدرية**، ص١٤٤،

Sourdel, Vol. II.P.1056.

Baldawin, W. Marshall, «The first hundred years»,

Keneth, M. Stton, **A History of the Crusades, London** كما نشره

1969, Vol. I, P. 534.

غزة وعسقلان وتمكنت من احراز نصر على الافرنج[٢٦]. ولكن هذا النصر لم يكن حاسما.

وقد واصل الايوبيون أيضا محاولاتهم لاسترجاع غزة، وكانت أول هذه المحاولات لاسترجاعها عام (٥٦٦ هـ/١١٧٠ م) عندما شن صلاح الدين هجوما مفاجئا على المعاقل الافرنجية الواقعة الى الجهة الجنوبية من مملكة بيت المقدس، شاملا بذلك الداروم وعسقلان والرملة وغزة[٢٧].

أما غزة فقد تمكن صلاح الدين من الاستيلاء على أسفلها[٢٨] عام (٥٦٦ هـ/١١٧٠ م) رغم المقاومة الافرنجية، ووقعت مذبحة ذهب ضحيتها عدد كبير من سكان المدينة، أما قلعتها فكانت محصنة حتى جعلت صلاح الدين يفكر كثيرا قبل المخاطرة بمهاجمتها[٢٩]. وهكذا ظلت غزة بيد الافرنج حتى عام(٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)، حيث تمكن صلاح الدين في هذا العام من هزيمة الافرنج[٣٠] في حطين[٣١]، وترتب على

---

(٢٦) ابن القلانسي، ص٣٥١.

(٢٧) ابن الاثير، ح١١، ص٣٦٥، سبط ابن الجوزى، ح٨ - ١، ص٢٨٣، العماد الاصفهاني عند أبي شامة في **الروضتين**، ح١، ص١٩١، ابن العبري، ص٢٠٨، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص٥٠، ابن الوردي، ج٢، ص٧٨، السبكي، تاج الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، حققه عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ٨ح، الطبعه الأولى، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج٧، ص٣٥٨، ابن كثير، ج١٢، ص٦٣، ابن المرات، ج٤ - ١، ص١٢٦، ابن خلدون، ج٥، ص٦٢٥.
Sourdel, Vol. II. P. 1056, Baldawin, P. 588, Smail, P. 34.

(٢٨) Sourdel, Vol. II, P. 1056.

(٢٩) رنسيمان، ح٢، ص٦٣١.
Sourdel, Vol. II. P. 1056.
Lane Poole, P. 106,

(٣٠) لمزيد من التفاصيل راجع: الكاتب الاصفهاني، ص٧٩ - ٨٣، ابن الأثير، ج١١، ص٥٣٤ - ٥٣٨، ابن شداد، سيرة، ص٧٥ - ٧٩، ابن العديم، ح٣، ص٩٤ - ٩٥، ابن واصل، ج٢، ص١٨٨ - ١٩٥، ابن كثير، ج١١، ص٣٢١ - ٣٢٣، الدويهي، ص٨٨،
Wiener, PP. 19 - 20, Lane Poole, PP. 197 - 216.
Buhl and Cahen, «Hittin», E. I, Vol. III, P. 510.

(٣١) حطين: موقع بين طبريه وعكا (ياقوت، **معجم**، ج٢، ص٢٩١).

ذلك استسلام الحصون الافرنجية الواحد تلو الآخر، وكان استسلام حصن غزة بعد استرجاع عسقلان في جمادى الآخرة من العام نفسه[٣٢].

وتجدر الإشارة الى أن غزة في مرحلة الاحتلال الافرنجي كانت تابعة لمملكة بيت المقدس الافرنجية، واستمرت هذه التبعية حتى سقوطها عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)[٣٣].

ثم استعادها الافرنج زمن «ريكاردوس قلب الأسد Richard Coeur de Lion» عام (٥٨٧ هـ/١١٩١ م)[٣٥]. وبموجب الهدنة التي عقدت بينه وبين صلاح الدين في الحادي والعشرين من شعبان عام ٥٨٨ هـ/الاول من أيلول ١١٩٢ م، كانت غزة من بين المناطق التي تنازل عنها الافرنج للمسلمين، حيث يقول الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م): «.. وسلموا عسقلان وغزة والداروم وتل الصافية، وغير ذلك من الأعمال الوافرة الوافية واقتنعوا بيافا وعكا وصور...»[٣٦].

وتعرض حصن غزة خلال الفترة الايوبية (٥٦٦ - ٦٤٨ هـ/١١٧٠ - ١٢٥٠ م) للخراب[٣٧] عام (٥٩٢ هـ/١١٩٥ م) على

---

(٣٢) الكاتب الاصفهاني، ص١١٤، ابن الاثير، ج١١، ص٥٤٦، ابن شداد، **سيرة**، ص٨٠، ابن العديم، ج٣، ص٩٨، ابن خلكان، ج٧، ص١٧٨، ابن واصل، ج٢، ص٢١٠، الذهبي، **دول**، ج٢، ص١١١ - ١١٢، ابن خلدون، ج٥، ص٦٧٥.

(٣٣) الكاتب الاصفهاني عند أبي شامة - الروضتين، ج٢، ص١٣٧.

(٣٤) ريكاردوس قلب الاسد. Richard CŒur de lion.
(١١٥٧ - ١١٩٩ م). كان ملكاً على انجلترا في الفترة الواقعة بين (١١٨٩ - ١١٩٩ م)، ومن بين ملوك أوروبا الذين شاركوا في الحملة الافرنجية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢ م).
(See: G. W. S. B, «Richard I the Lion - Heart of ENGLAND», **E. B.** Vol. 19, P. 303).

(٣٥) رنسيمان، ج٣، ص١٩، ص١٣٨. Sourdel, Vol. II, P. 1056.

(٣٦) الكاتب الاصفهاني، ص٦٠٨.

(٣٧) ابن واصل، ج٣، ص٧٠.

يد الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الايوبي[٣٨]. سلطان مصر (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/١١٩٣ - ١١٩٨ م) خوفا من عودة الافرنج اليه.

وعاود الافرنج غاراتهم على غزة عام (٦٣٦ هـ/١٢٣٩ م) واستولوا عليها، فما كان من «الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الكامل»[٣٩] الا ان وجه اليهم عسكرا تمكن من هزيمتهم، وأعادها في العام نفسه[٤٠] للملك صلاح الدين داود بن الملك المعظم»[٤١] صاحب الكرك.

---

(٣٨) الملك العزيز عثمان: (٥٦٧ - ٥٩٥ هـ/ ١١٧٢ - ١١٩٨ م)، هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي، ولد بالقاهرة في الثامن من جمادى الأولى عام ٥٦٧ هـ/كانون الثاني ١١٧٢ م) وتسلطن في مصر في الفتره بين (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/١١٩٣ - ١١٩٨ م) وتوفي في القاهرة في الحادي والعشرين من محرم عام ٥٩٥ هـ/تشرين الثاني ١١٩٨ م (انظر: سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٤٦١، أبو شامه، **الروضتين**، ج٢، ص٢٣٤، ابن خلكان، ج٣، ص٢٥١ - ٢٥٢، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٦، ص١٢٠ - ١٣٢).

(٣٩) العادل: (٦١٧ - ٦٤٦ هـ/١٢٢١ - ١٢٤٨ م)، هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن الكامل محمد المعروف «بالعادل الصغير»، ولد بالمنصوره في ذي الحجة عام ٦١٧ هـ/شباط ١٢٢١ م، وتسلطن في الفترة الواقعة بين (٦٣٦ - ٦٣٧ هـ/١٢٣٨ - ١٢٣٩ م) وتوفي في شوال ٦٤٦ هـ/شباط ١٢٤٨ م. (لمزيد من التفاصيل راجع: سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٧٧١ - ٧٧٢، ابن خلكان، ج٥، ص٨٤، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٦، ص٣٠٣ - ٣١٣).

(٤٠) ابن شداد، **الاعلاق**، ج٢، ص٢٦٥.

Sourdel, Vol. II, P. 1056.
Hazard and Wolf, «The Later Crusades»,
Setton, in, **A History of crusades,** كما نشره
London 1969, Vol. II. PP. 475 - 477, 479, 484, 552, 761.
سيشار إليه .«Hazard»

(٤١) الناصر داود: هو الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم، صاحب الكرك، ولد في جمادى الآخرة عام ٦٠٣ هـ/كانون الأول ١٢٠٦ م، بدمشق، وتولى الملك بعد وفاة والده «المعظم» عام (٦٢٤ هـ/١٢٢٦ م)، وتوفي في قرية البويضا على باب دمشق في السابع والعشرين من جمادى الاولى عام ٦٥٦ هـ/حزيران ١٢٥٨ م، (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن خلكان، ج٣، ص٤٩٣، ابن شاكر الكتبي، ج١، ص٤١٩ - ٤٢٨، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٧، ص٦١ - ٦٢.

نزول الخوارزمية على غزة ومقاومتهم للافرنج:

كان نزول الخوارزمية[٤٢] على غزة عام (٦٤١ هـ/١٢٤٣ م) زمن السلطان الملك الصالح أيوب[٤٣]، الذي استدعاهم بسبب فشل الصلح بينه وبين. عمه الملك الصالح اسماعيل[٤٤]، والتحقوا بالجيش الايوبي المرابط فيها[٤٥].

وفي العام التالي (٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م) وقعت معركة بين الايوبيين في مصر تساندهم الخوارزمية، وبين الافرنج يؤازرهم أيوبيو الشام في مكان

(٤٢) الخوارزمية: هم عساكر السلطان جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين المتوفى عام (٦٢٩ هـ/١٢٣١ م)، وكان شجاعا مقداماً، كثير الاسفار في البلاد الواقعة ما بين الهند الى ما وراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى أرمينية وأذربيجان وغيرها، وافتتح المدن، وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر، ومع ذلك كان صحيح الاسلام، وفي عام (٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م) اختلفت هذه الفئة مع الصالح أيوب صاحب حصن كيفا والمناطق المجاورة وقرروا القبض عليه،. فهرب منهم وقصد سنجار، ففصده «بدر الدين لؤلؤ» صاحب الموصل من أجل القبض عليه وتسليمه للخليفة، فما كان من الصالح الاّ أن كاتب الخوارزمية واستنجد بهم ووعدهم بأشياء كثيرة، فقدموا إليه وأنقذوه، وفي عام (٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م) استدعاهم الصالح من جديد بسبب خلافه مع عمه الملك الصالح اسماعيل، وأيدوه أيضاً (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن خلكان، ج ٥، ص ٩٢، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٤١، ص ١٧١ - ص ١٧٣، ابن الوردي، ج ٢، ص ١٤٦، ص ١٦٥، ص ١٧٤، ص ١٧٧، اليافعي، ج ٤، ص ٦٨ - ٦٩، ص ٨٦ - ٨٧، ص ١٠٥ - ١٠٧، ص ١١١ - ١١٢، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٥٠، ص ١٦٤ - ١٦٧، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٢٧٠ - ٢٧١، الدبس، ج ٦، ص ٢٥٣).

(٤٣) الصالح أيوب: (٦٠٣ - ٦٤٧ هـ/١٢٠٦ - ١٢٤٩ م)، هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، أكبر أبناء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ولد عام (٦٠٣ هـ/١٢٠٧ م) تسلطن في الفترة بين (٦٣٨ - ٦٤٧ هـ/١٢٤٠ - ١٢٤٩ م)، وكانت وفاته في الخامس عشر من شعبان ٦٤٧ هـ/الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٢٤٩ م (راجع: سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٧٥، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٦، ص ٣١٩ - ٣٣٨، وسوبرنهايم، «الملك الصالح»، **دائرة المعارف الاسلامية**، ج ١٤، ص ١١٥ - ١٢٠).

(٤٤) الصالح اسماعيل: هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ولد عام (٥٩٨ هـ/١٢٠٢ م) وقتل في القاهرة عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م). سوبرنهايم «الملك الصالح، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج ١٤، ص ١١٤ - ١١٥.

(٤٥) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٤١، الذهبي، **دول**، ج ٢، ص ١١٠، اليافعي، ج ٤، ص ١٠٥، العريني، السيد الباز، **المغول**، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٧، ص ٩٤، سيشار إليه «العريني»، Hazard, Vol. II, P. 562, 709.

يعرف باسم «الحربية»(٤٦)، كانت نتيجتها هزيمة الافرنج وحلفائهم من الايوبيين(٤٧). وبعد هذه المعركة خرجت الخوارزمية مع القوات الايوبية التي خرجت من مصر بقيادة «الامير معين الدين بن الشيخ»(٤٨) الى دمشق وتمكنّتا من استرجاعها للسلطان الملك الصالح ايوب(٤٩). ثم حصل خلاف بين الخوارزمية وبين السلطان الملك الصالح أيوب، لطمعهم في الأخباز(٥٠) التي لم يحصلوا عليها، اسفر عن هزيمتهم وتشتيتهم عام (٦٤٤ هـ/١٢٤٦ م)(٥١)، وهكذا ظلت غزة الى قبيل مجيء التتار مثار نزاع بين ايوبي مصر وايوبي الشام(٥٢).

---

(٤٦) الحربية: مكان يقع شمالي شرق مدينة غزة .(Hazard, Vol. II, P. 454)

(٤٧) أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل، **الذيل على الروضتين**، دار الجيل، بيروت، ط ٢ ١٩٧٤، ص١٧٤، سيشار إليه «أبو شامة - الذيل»، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٣٥ب - ٣٦أ)، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٧٢، الذهبي، عبر، ج٥، ص١٧١، ودول، ج٢، ص١١١، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣١٧ - ٣١٨، الدويهي، ص١١٨، العريني، ص٩٤، Ziadeh, P. 4, Hazard, Vol. II, PP. 489, 550, 563, 674, 709, 761.

(٤٨) الأمير معين الدين بن الشيخ: هو الحسن بن صدر الدين بن عمر بن حموية أبو علي، وزر للملك الصالح أيوب، بعد وفاة أخيه عماد الدين، حاصر دمشق عام (٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م) واسترجعها للصالح أيوب، وكان نائب السلطنة إلى وفاته عام (٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م) ودفن بقاسيون الى جانب أخيه عماد الدين (انظر: سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٧٥٥ - ٧٥٦، أبو شامة - **الذيل**، ص١٧٧، الذهبي، **عبر**، ج٥، ص١٧٥ - ١٧٦، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٦، ص٣٥٢ - ٣٥٣).

(٤٩) سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٧٥٢ - ٧٥٣، أبو شامة، **الذيل**، ص١٧٧، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٣٧أ)، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٧٤، Hazard, Vol. II, P. 710, Khowaiter, P. 5.

(٥٠) الاخبار: جمع خبز، من معاني هذا اللفظ في عصر المماليك، اقطاع من الأرض، فيقال أخباز الأجناد أي اقطاعاتهم (عاشور، **العصر المماليكي**، ص٤١٢).

(٥١) سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٧٥٣، ٧٦٠، أبو شامة، **الذيل**، ص١٧٨، الدواداري المنصوري، بيل الورقة (٣٧أ - ٣٨ب)، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٧٥، الذهبي، **عبر**، ج٥، ص١٨١ - ١٨٢، المقريزي، **السلوك**، ج١ -٢، ص٣٢٢ - ٣٢٤، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٦، ص٣٢٥، الدويهي، ص١١٩ - ١٢٠، العريني، ص٩٤.

(٥٢) Sourdel, Vol. II, P. 1056.

٢ - « مدينة غزة في الفترة الانتقالية(٥٣) »

يعتبر مقتل « السلطان الملك المعظم تورانشاه بن ايوب(٥٤) » عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م) نقطة تحول هامة في احداث مصر والشام، فبمقتله انتهى الحكم الايوبي في مصر، وانتقلت السيادة فيها الى أناس جدد عرفوا باسم « المماليك الاتراك(٥٥) ». ولما وصل الى دمشق، خبر مقتل « السلطان المعظم »، واقامة « شجر الدر(٥٦) » في السلطنة، عارض امراء دمشق تعين « شجر الدر(٥٧) » وعلى اثر ذلك استولى « الملك السعيد حسن بن

(٥٣) الفترة الانتقالية: « المقصود بها فترة الانتقال من العهد الايوبي الى العهد المملوكي ».

(٥٤) المعظم تورانشاه: هو السلطان الملك المعظم تورانشاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر محمد ابن الملك العادل سيف الدين محمد بن أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي كان واليا على حصن كيفا، وفي مطلع محرم ٦٤٨ هـ/نيسان ١٢٥٠ م، جاء الى مصر وتسلطن في الشهر نفسه، وكان مقتله في السابع والعشرين من محرم ٦٤٨ هـ/أيار ١٢٥٠ م (راجع: سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٧٨١ - ٧٨٣، أبو شامة، الذيل، ص١٨٤ - ١٨٥، أبو الفداء، المختصر، ج٧، ص١٨١ - ١٨٢، ابن شاكر الكتبي، ج١، ص٢٦٣ - ٢٦٥، ابن كثير، ج١٣، ص١٨٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج٦، ص٣٧٢).

(٥٥) اصطلح المؤرخون اطلاق اسم المماليك البحرية ودولة المماليك الأولى، على المماليك الذين حكموا في الفترة الممتدة بين (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ/١٢٥٠ - ١٣٨٢ م) في حين اطلقوا على المماليك الذين حكموا في الفترة بين (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ/١٣٨٢ - ١٥١٧ م) اسم المماليك الشراكسة ودولة المماليك الثانية.

(٥٦) شجر الدر: هي السلطانة الملكة شجر الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده خليل، وهي أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك، وكانت التواقيع تخرج من قلعة الجبل وعلامتها عليها « والدة خليل » ونقش اسمها على السكة ومثاله « المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين »، وخطب لها على منابر مصر والقاهرة، وكان الخطباء يقولون في الدعاء « اللهم وأدام سلطان الستر الرفيع والحجاب المنيع، ملكة المسلمين، والدة الملك خليل، وبعضهم يقول بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح » وكان قتلها عام (٦٥٥ هـ/١٢٥٧ م) (راجع: اليونيني، ج١، ص٦١ - ٦٢، أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٨٢ - ١٩٢ ابن كثير، ج١٣ ص١٩٩، ابن خلدون ج٥، ص٧٨٣، المقريزي السلوك، ج١ - ٢، ص٤٠٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج٦، ص٣٧٣ - ٣٧٤ ج٧، ص٥٦، زامباور، ادوارد فون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢، ص١٥١ سيشار إلبه « رامباور » سوبرنهايم، « شجر الدر »، دائرة المعارف الاسلامية ج١٣، ص١٧٥ - ١٧٦).

(٥٧) المقريزي، السلوك، ج١ - ٢، ص٣٦٦.

العزيز عثمان بن العادل بن ابي بكر بن أيوب[٥٨] » على اموال مدينة غزة[٥٩]، وتوجه الى قلعة الصبيبة[٦٠] فملكها، ولما بلغ خبر ذلك قلعة الجبل[٦١] بالقاهرة احيط بيته بالقاهرة وصودر ما به من اموال وممتلكات[٦٢]. ولم يكتف الامراء بدمشق - الذين كانوا من « القيمرية »[٦٣]-بعدم مبايعتهم للسلطانة الجديدة، بل كتبوا الى « الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب[٦٤] » صاحب حلب، يخبرونه برفضهم الحلف «لشجر الدر » وحثوه على القدوم ليملك دمشق، فما كان من « الملك الناصر » الا أن لبى طلبهم، فخرج من حلب على رأس جيش في ربيع الآخر/ تموز من العام نفسه ووصل دمشق في الثامن من ربيع الآخر

---

(٥٨) الملك السعيد: هو الحسن بن عبد العزيز بن العادل أبي بكر بن أيوب، كان صاحب الصبيبة وبانياس بعد أبيه، وتحالف مع التتار ضد المماليك، وأسر في عين جالوت وتمّ قتله من قبل المماليك عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩ م) راجع اليونيني ج٢، ص١٦ - ١٧، ابن كثير، ج١٣، ص٢٢٥، المقريزي، السلوك، ج١ - ٢، ص٤٤١، الحنبلي، ج٥، ص٢٩٣).

(٥٩) لا توضح المصادر المقصود بالأموال التي استولى عليها الملك السعيد، واعتقد أن المقصود بذلك الأموال المنقولة التي يسهل عليه حملها مثل النقود والخيول وغيرها.

(٦٠) قلعة الصبيبة: قلعة من عمل بانياس (القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٠٤)، وهي من أجل القلاع وأمنعها (ابن فضل الله العمري، ص١٧٨) وجددها « السلطان الملك الظاهر بيبرس » وأنشأ لجامعها منارة، وبنى بها داراً لنائب السلطنة، وعمل جسرا يمشي عليه الى القلعة (ابن تغري بردى، **النجوم**، ج٧، ص١٩٥).

(٦١) راجع ص٧٤ حاشية ٩٣ من هذه الدراسة.

(٦٢) اليونيني، ج٢، ص١٦، المقريزي، السلوك، ج١ - ٢، ص٣٦٦.

(٦٣) القيمرية: نسبة الى « قيمر »، وقيمر قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط، وكان أهلها أيام ياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) من الأكراد، وإليها نسب هؤلاء الامراء. (انظر: ياقوت، **معجم**، ج٤، ص٢١٨، وتعليق محمد مصطفى زيادة على، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣١٦، حاشية ٤).

(٦٤) الملك الناصر: هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ولد عام (٦٢٧ هـ/١٢٢٩ م) بقلعة حلب، كان ملكاً بحلب منذ عام (٦٣٤ هـ/١٢٣٦ م)، وفي عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م) أضيفت إليه دمشق، وكان مقتله على يد هولاكو ملك التتار عام (٦٥٨ هـ/١٢٦٠ م) (راجع: الدواداري المنصوري، الورقة (٤٠ ب)، اليونيني، ج١، ص٤٦١ - ٤٦٢، ج٢، ص١٤٤، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص٢١١ - ٢١٢. زامباور، ص١٥٢).

وفتح له الامراء القيمرية أبواب مدينة دمشق[٦٥]، فدخلها وخلع على مجموعة من الامراء خلعا ومنحهم بعض الهبات والهدايا[٦٦]، وقبض على جماعة من البحرية التابعين لمماليك مصر وفي هذا الوقت أعلنت بعلبك وعجلون وقلعة شميميش[٦٧] العصيان على الملك الناصر، ثم أطاعه الجميع[٦٨]. وعندما وصل خبر هذا التحرك الايوبي الى القاهرة جدد الامراء والمماليك الايمان للسلطانة شجر الدر وللامير «عز الدين آيبك»[٦٩] بالتقدمة، ومع ذلك اضطربت القاهرة وتم القبض على من يشتبه بالميل الى الملك الناصر، مثل القاضي نجم الدين بن قاضي نابلس، كما تم زواج الامير عز الدين أيبك من شجر الدر في الشهر نفسه، وخلعت من سلطنة مصر وتنازلت لزوجها عن السلطنة[٧٠].

---

(٦٥) أبو شامه، الذيل، ص١٨٦، الدواداري المصوري، «سل»، الورقة (٤٥أ)، اليونسي، ج٢، ص١٣٩، الذهبي، عبر، ح٥. ص١٩٧. ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٥، المقريري، السلوك، ج١ - ٢، ص٣٦٦ - ٣٦٨.

(٦٦) من هؤلاء الأمراء: الأمير ناصر الدين القيمرى (راجع ترجمه عند اليونيني، ج٢، ص٣٦٦ - ٣٦٧) والأمير ضياء الدين القيمري (راجع ترجمته عند اليونيني. ج١. ص٥٧) والأمير سيف الدين القيمرى (راجع ترجمته عند اليونيني. ج١، ص٤٣ - ٤٤) والأمير جمال الدين بن يغمور (راجع ترجمته عند اليونيني: ج٢. ص٣٣٠).

(٦٧) قلعة شميميش: من أعمال مملكة حمص (الدمشقي، ص٢٠٢)، خربها التتار عند اجتياحهم الشام عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م). وعمرها السلطان الملك الظاهر بيبرس ابان سلطنته (ابن عبد الظاهر، الروض، ص٩٣).

(٦٨) الدواداري المنصوري، ببل، الورقة (٤٥أ - ٤٥ب)، اليونيني، ج٢، ص١٣٩ - ١٤٠، أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٨٣، اليافعي، ج٤، ص١١٨، ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٥.

(٦٩) الأمير عز الدين أيبك: هو أيبك بن عبد الله الصالحي، الملك المعز عز الدين المعروف بالتركماني، كان معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة، ولا يشرب الخمر. وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب، وكان من أواسط الامراء، تسلطن في أواخر عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م). وكان قتله عام (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) (أبو شامة. الذيل. ص١٩٦. اليونيني، ج١، ص٥٤ - ٦٠. أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٩٢، ابن كثير، ج١٢، ص١٩٨ - ١٩٩، ابن تغرى. بردى، النجوم، ج٧، ص٥٦ - ٥٧).

(٧٠) الدواداري المنصوري، ببل، الورقه (٤٥ب). المقريزي، السلوك، ج١ - ٢. ص٣٦٧ - ٣٦٨. العبادى، أحمد مختار، **قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام**. دار النهضة العربية. بيروت ١٩٦٩، ص١٢٣، سيشار إليه «العبادى». العربي، ص٩٦. Khowaiter, P. 11.

وفي هذا الوقت كان بغزة جماعة من العسكر، عليهم الامير «ركن الدين خاص ترك[٧١]» فرجعوا الى الصالحية[٧٢]، واتفقوا مع عدة من الامراء على اقامة «الملك المغيث عمر بن العادل الصغير[٧٣]» صاحب الكرك سلطانا وخطبوا له بالصالحية[٧٤].

مسير الملك الناصر الى غزة من أجل السيطرة على مصر:

كانت الخطوة التالية على الملك الناصر ان يتوجه الى غزة التي كانت محطة هامة، لا بد من المرور بها لمن يريد ان يسيطر على مصر، ففي عام (٦٤٨ هـ/ أيلول ١٢٥٠ م) من جمادي الآخرة قدمت عساكر الملك الناصر الى غزة لذا خرج «الامير فارس الدين اقطاى[٧٥] الجمدار[٧٦]» وكانت اليه تقدمة المماليك البحرية[٧٧]، من القاهرة في

(٧١) الأمير ركن الدين خاص ترك: كان مقدم فئة من عسكر مصر بغزة، توفي عام (٦٥٥ هـ/١٢٥٧ م)، (الدواداري، بيل، الورقة (٤٦ أ)، ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، حققه أحمد يوسف نجاتي، ج ١، القاهرة ١٣٧٥ هـ/١٩٦٥ م، تعليق نجاتي، ص ٨، حاشية ٢، سيشار إليه «ابن تغري بردي - **المنهل**، والنجوم، ج ٧، ص ٥٧).

(٧٢) الصالحية: محطة من محطات البريد بين غزة والقاهرة، وتقع بين محطتي قبر الوايلي وبئر عفري. (ابن فضل الله العمري، ص ١٨٩ - ١٩١، القلقشندي، **صبح**، ج ١٤، ص ٣٧٥ - ٣٧٨).

(٧٣) الملك المغيث: هو عمر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي، فتح الدين، أبو الفتوح صاحب الكرك توفي عام (٦٦٢ هـ/١٢٦٣ م)، (اليونيني، ج ٢، ص ٢٩٧ - ٣٠٠، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٢١٥، الحنبلي، ج ٥، ص ٣١٠.

(٧٤) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٤٦ أ)، الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر، **تالي كتاب وفيات الأعيان**، حققه جاكلين سوبله، دمشق ١٩٧٤، ص ٩٩، سيشار اليه الصقاعي، اليونيني ج ص ٥٦، ابو الفداء، المختصر ح ٣، ص ١٨٣، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٧٥) الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار: كان موصوفاً بالشجاعة والكرم، اشتراه الملك الصالح أيوب بألف دينار، وتم قتله بتدبير من المعز وزوجته شجر الدر عام (٦٥٢ هـ/١٢٥٤ م) (سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٩٢، أبو شامة، **الذيل**، ص ١٨٨، أبو الفداء، **المختصر**، ح ٣، ص ١٩٠، الذهبي، **عبر**، ج ٥، ص ٢١١. اليافعي ج ٤ ص ١٢٨. ابن تغري بردي النجوم. ج ٧، ص ٣٣).

(٧٦) الجمدار: «وهو الذي يتصدى لألباس السلطان أو الأمير ثيابه، وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما ومعناه الثوب والثاني دار ومعناه ممسك فيكون المعنى مسك الثوب (القلقشندي، **صبح**، ج ٥، ص ٤٥٩).

(٧٧) البحرية: سموا بهذا الاسم نسبة إلى القلعة التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بين شعبتي النيل، ازاء المقياس. حيث كان قد أكثر من شراء المماليك وجعلهم معظم عسكره وقبض على =

رجب/ تشرين الاول، من العام نفسه، على رأس قوة بلغت (٢٠٠٠) فارس الى غزة، واشتبك مع عساكر الملك الناصر، فهزمهم[٧٨].

ونتيجة لذلك أخذ الملك الناصر بالاستعداد تمهيدا للاستيلاء على مصر، وكان ذلك بتحريض من الامير شمس الدين لؤلؤ الاميني[٧٩]، فخرج من دمشق بعساكره، وكان برفقته مجموعة من ملوك بني أيوب منهم «الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن العادل ابي بكر بن أيوب[٨٠]» و«الملك الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه[٨١]» و«الملك المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين الاول[٨٢]» وأخوه «نصرة

= أمراء والده واعتقلهم وقطع أخبازهم (اقطاعاتهم) وأعطى مماليكه الامريات، فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه، وكان هؤلاء شوكة دولته وعصابة سلطانه وحواص داره، منهم الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير التركماني وفارس الدين أقطاي الجمدار وركن الدين بيبرس البندقدارى (أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ١٧٩، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٠٦ - ٨٠٧، القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٦، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤١،

Muir, **William The Mameluke, or Slave Dynasty of Egypt,** Amsterdam 1968, P. 5, 8.

سيشار إليه «Muir».

Sadeque, Fatima, **Baybars I of Egypt,** 1st edition, DACCA 1965, P. 32, «Sadeque» سيشار إليه

(٧٨) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٤٦ أ - ٤٧ ب) أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ١٨٣، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٦، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٧٩) الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني بن عبد الله: كان مقدم عسكر حلب الذي خرج عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م) لأخذ مصر، وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوة وبأس، غير أنه كان مستخفاً بالمماليك حيث أن قتله تم على أيديهم عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م). (سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٨٣، أبو شامة، **الذيل**، ص ١٨٦، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٢١).

(٨٠) الملك الصالح اسماعيل: هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ولد عام (٥٩٨ هـ/١٢٠٢ م) وقتل في القاهرة عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م)، (سوبرنهايم، «الملك الصالح»، **دائرة المعارف الاسلامية**، ج ١٤، ص ١١٤ - ١١٥).

(٨١) الملك الأشرف موسى: هو الأشرف موسى ابن المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير. مولده عام (٦٢٧ هـ/١٢٢٩ م)، وتوفي عام (٦٦٢ هـ/١٢٦٣ م) بحمص، أبو شامة، **الذيل**، ص ٢٢٩، اليونيني، ج ٢، ص ٣١٠ - ٣١١، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٣، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٢١٧، الحنبلي، ج ٥، ص ٣١١).

(٨٢) المعظم تورانشاه: هو الملك المعظم فخر الدين أبو المفاخر تورانشاه، ولد بالقاهرة في ربيع الأول عام

الدين[83] » و « الملك الظاهر شادي ابن الناصر داود[84] » وأخوه الملك الامجد تقي الدين عباس بن العادل[85] » صوب غزة[86].

وعندما وصل الخبر الى القاهرة ببلوغه غزة كثر الارجاف، وبدأ الاستعداد للحرب فبرز الامير « حسام الدين أبو علي[87] » من القاهرة على رأس عسكر، والامير « فارس الدين اقطاي الجمدار » على رأس عسكر من الترك، واجتمعت العساكر في الصالحية وازداد الخوف بوصول الملك الناصر الى الداروم في شوال من عام ٦٤٨ هـ/ كانون الثاني ١٢٥١ م، أما الملك المعز فما كان منه الا ان خلع على « الملك المنصور

---

٥٧٧ هـ/آب ١١٨١ م، وتوفي في ربيع الأول عام ٦٥٨ هـ/آذار ١٢٥٩ م(ابن واصل، ج ٢، ص ٤٢٥، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٩٠).

(٨٣) نصرة الدين: هو نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، توفي بحلب عام (٦٥٢ هـ/١٢٥٤ م)، (أبو شامة، الذيل، ص ١٨٨، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٨٦).

(٨٤) الملك الظاهر شاذي: هو شاذي بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي الملك الظاهر غياث الدين ابن الملك الناصر صلاح الدين ابن الملك المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين، ولد في الخامس والعشرين من ذي الحجة عام ٦٢٥ هـ/تشرين الثاني ١٢٢٨ م، بقلعة دمشق، وكانت وفاته ليلة الخميس في الحادي والعشرين من رمضان عام ٦٨١ هـ/كانون الثاني ١٢٨٣ م (اليونيني ج ٤، ص ١٧٢، ص ١٧٣).

(٨٥) الملك الأمجد: هو أبو بكر بن أيوب بن شاذى، وهو آخر من بقي من أولاد العادل الأيوبي، وتوفي يوم الجمعة في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة عام ٦٦٩ هـ/شباط ١٢٧١ م، بدرب الريحان، ودفن بتربته بسفح قاسيون (اليونيني، ج ٢، ص ٤٦٠، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٦٠، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٢٣٢).

(٨٦) أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ١٨٤، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٣٧٢، ابن تغري بردى، **النجوم**، ج ٧، ص ٦.

(٨٧) الأمير حسام الدين أبو علي: هو الأمير حسام الدين أبو علي بن محمد بن باساك بن أبي علي الهذباني، كان من أكابر الأمراء، وله المنزلة العلية عند ملوك بني أيوب، ولد بمصر عام ٥٧٢ هـ/١١٧٦ م، وولي نيابة السلطنة بدمشق مرتين، زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب، كان شجاعاً مهيباً وقوراً، وكانت وفاته في شهر رمضان عام ٦٥٨ هـ/أيلول ١٢٦٠ م، (أبو شامة، **الذيل**، ص ٢٠٨، اليونيني، ج ١، ص ٣٨٤، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٩٣).

محمود[٨٨] » وعلى أخيه « الملك السعيد عبد الملك[٨٩] » ابني « الملك الصالح عماد الدين اسماعيل » وكانا في سجن « الملك الصالح نجم الدين أيوب » ، وأركبهما في القاهرة ليوهم الناس أن الصالح أباهما مباطن له ضد الملك الناصر ، لإيقاع الخلاف بينهما من جهة ، ومن جهة ثانية أشيع بالقاهرة أن الصلح قد ابرم بين الملك المعز والبحرية وبين « الملك المغيث عمر بن العادل صاحب الكرك » وكان القصد من هذه الاشاعة تثبيط همة الملك الناصر عن الحركة[٩٠] ، ويدل هذا التصرف من جانب الملك المعز على حيلته السياسية ، ومع ذلك فان هذا لم يثن الملك الناصر عن عزمه .

ففي يوم الخميس الثالث من ذي القعدة ٦٤٨ هـ/شباط ١٢٥١ م ، خرج الملك المعز ببقية العساكر الى الصالحية ، وبها العساكر التي خرجت قبله ، في حين وصل الملك الناصر بعساكره الى كراع[٩١] ، عند ذلك عبئ كل من الفريقين عساكره ، ونظرا لكثرة عساكر الملك الناصر من ناحية ولميل أكثر عناصر مصر اليه من ناحية ثانية ، ساد الاعتقاد ان النصر سيكون حليف « الملك الناصر[٩٢] » ، وكان القتال بين الفريقين في تمام

---

(٨٨) الملك المنصور محمود : هو الملك المنصور محمود بن الملك الصالح اسماعيل ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، سلطنه أبوه بدمشق ، وركب في أبهة السلطنة عام (٦٤٠ هـ/١٢٤٢ م) ، ولا زالت تنقلب به الأحوال الى أن صار يطلب بالأوراق . قال ابن مكتوم : رأيته سلطاناً ورأيته يستعطي وكان شيخاً مهيباً يلبس قبة وعمامة مدورة ، وكانت وفاته عام ٦٨٨ هـ/١٢٨٩ م ، (اليونيني ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، الحنبلي ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) .

(٨٩) الملك السعيد عبد الملك : هو عبد الملك بن اسماعيل بن أبي بكر شاذي أبو محمد الملك السعد فتح الدين ابن الملك الصالح عماد الدين ابن الملك العادل سيف الدين ، توفي ليلة الاثنين في الثالث من رمضان عام ٦٨٣ هـ/تشرين الثاني ١٢٨٤ م ، (اليونيني ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ٣٠٤) .

(٩٠) أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٨٤ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٧٣ .

(٩١) كراع : قرية قريبة من العباسية ، (المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٧٤) ومكانها اليوم عزبة تل سامود ، من توابع ناحية القصاصين القديمة بمركز أبو حماد بمديرية الشرقية ، وتقع هذه العزبة غربي محطة القصاصين وعلى بعد ٤ كيلومترات منها ، (رمزي ، محمد ، قاموس البلاد المصرية ، ٣ ج ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٤ - ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ٢٨٢ ، سيشار إليه « رمزي » .

(٩٢) المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

الساعة الرابعة من يوم الخميس العاشر من ذي القعدة ٦٤٨ هـ/ شباط ١٢٥١ م، في مكان اسمه «سموط[٩٣]»، وتمكن الأيوبيون في البداية من احراز انتصار على مماليك مصر، وتابعت العساكر الايوبية فلول العساكر المملوكية المنهزمة، ولكن هذا الانتصار لم يكن حاسما، وسرعان ما تحول الى هزيمة، حيث بقي «الملك الناصر» في نفر يسير من أعيان الأمراء والملوك، فاستغل «الملك المعز» هذه الفرصة، وباغت بمن معه من الامراء وبعض العسكر، الملك الناصر ومن معه «وحملوا عليه حملة رجل واحد فتفرقوا[٩٤]...».

وترتب على ذلك ان فر «الملك الناصر» الى غزة وأقام بها في انتظار أصحابه، فوصل اليه منهم من سلم من العساكر، ومن ثم ساروا الى الشام، واستولت البحرية على مخلفات «الملك الناصر» ومخلفات الجيش الايوبي المهزوم من أموال وغنائم[٩٥]..

وعلى أثر هذا الانتصار كثر فساد المماليك البحرية بمصر، حيث قاموا بأعمال قتل ونهب وسبي ضد الأهلين، وبالغوا في الفساد الى درجة جعلت المقريزي يقول: «... حتى لو ملك الفرنج ما فعلوا فعلهم[٩٦]».

وفي ذي الحجة/ آذار من العام نفسه، خرج «الأمير فارس الدين اقطاي» من القاهرة على رأس قوة بلغت (٣٠٠٠) فارس الى غزة واستولى عليها[٩٧].

---

(٩٣) سموط: مكان بين الخشبي والعباسية (أبو شامة، **الذيل**، ص١٨٦).

(٩٤) اليونيني، ج١، ص٥٧.

(٩٥) أبو شامة، **الذيل**، ص١٨٦، اليونيني، ج١، ص٥٦ - ٥٧، ج٢، ص١٤٠، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٨٥، الذهبي، **عبر**، ج٥، ص١٩٧ - ١٩٨. اليافعي، ج٤، ص١١٨، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٧٤ - ٣٧٥، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٧، ص٩ - ١٠.

(٩٦) المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٨١.

(٩٧) أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٨٥، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٨٠.

وفي العام التالي (٦٤٩ هـ/١٢٥١ م) استولى « الأمير فارس الدين اقطاي » على الساحل[٩٨] ونابلس الى نهر الشريعة ثم عاد الى القاهرة[٩٩]. وعلى اثر ذلك بعث « الملك الناصر » عسكرا من دمشق الى غزة ليقيم بها، وأقام العسكر على تل العجول[١٠٠]. فخرج الملك المعز أيبك ومعه « الملك الاشرف مظفر الدين موسى الايوبي » والأمير « فارس الدين اقطاي » وسائر المماليك البحرية، ونزل بالصالحية، وعسكروا بأرض السانح[١٠١]، وتمكن الايوبيون من صد المماليك، وأقاموا على غزة مدة سنتين ترددت خلالها الرسل بين الطرفين[١٠٢].

أما موقف الخلافة العباسية من الصراع الايوبي - المملوكي، فتمثل بأن أرسل الخليفة المستعصم بالله العباسي[١٠٣]، رسولا من طرفه هو « الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن بن ابي سعيد البادرائي[١٠٤] »

---

(٩٨) المقصود بالساحل هنا ساحل بلاد الشام المطل على البحر المتوسط.

(٩٩) المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨١.

(١٠٠) تل العجول: « موقع بظاهر غزة » (العليمي، ج ١، ص ٤٠٥، الخالدي، ص ٩٩، وانظر أيضاً:
Murray and Mackay, «Excavation in Palestine and Trans - Jordan», **Q. D. A. P.** Vol. III, No. 4, London 1938, PP. 163 - 164.

(١٠١) السانح: مكان قرب العباسية (المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٣٨١).

(١٠٢) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٨٥، أبو الفداء، **المختصر** ج ٣، ص ١٨٦، الذهبي، **عبر**، ج ٥، ص ٢٠١، **ودول**، ج ٢، ص ١١٨، **اليافعي**، ج ٤، ص ١١٩، ابن حبيب، بدر الدين الحسن بن عمر **درة الاسلاك في دولة الاتراك**، ٣ ج، مخطوط ويوجد نسخة عنه بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ج ١، الورقة (٧ أ)، سيشار إليه « ابن حبيب، درة ».

(١٠٣) المستعصم بالله العباسي: هو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله ولد عام (٦٠٩ هـ/١٢١٢ م)، وهو آخر خلفاء بني العباس في بغداد قتل عام (٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م)، (لمزيد من التفاصيل راجع: **اليونيني** ج ١، ص ٢٥٣ - ٢٥٧، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ١٩٤، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٠٤ - ٢٠٥، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٦٣ - ٦٤، السيوطي، جلال الدين، **تاريخ الخلفاء**، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، القاهرة، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م، ص ٤٦٤ - ٤٦٧، سيشار إليه « السيوطي ».

(١٠٤) الشيخ نجم الدين البادرائي: البادرائي، نسبة إلى بادرايا، قرية من عمل واسط (راجع تعليق رمزي على، **النجوم**، ج ٧، ص ١٢، حاشية رقم ٢)، وهو الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي البادرائي، ولد عام (٥٩٤ هـ/١١٩٧ م) وسمع

للاصلاح بين الطرفين فكان طلب الملك الناصر ان تقام له الخطبة بديار مصر، فرفض الملك المعز ذلك وطلب ان يكون بيده بالاضافة الى مصر المنطقة الممتدة من غزة الى عقبة فيق(١٠٥)، ولكن ذلك لم يتم.

وفي عام (٦٥١ هـ/ ١٢٥٣ م) تم الاتفاق بين الفريقين بوساطة الشيخ البادرائي على ما يلي:

١ - أن يكون للمماليك مصر وغزة والساحل كله والقدس ونابلس الى نهر الاردن

٢ - أن يكون للملك الناصر الأيوبي ما وراء ذلك(١٠٦).

٣ - أن يطلق الملك المعز جميع الأسرى من أصحاب الملك الناصر(١٠٧).

وحلف كل من الفريقين على ذلك، وكتبت به العهود، واظهاراً لحسن نيته، أطلق الملك المعز «المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف» وأخاه «نصرة الدين»، وسائر أولاد الملوك والأمراء(١٠٨). وبهذا الاتفاق خضعت غزة للمماليك.

ثم وقع خلاف بين الفريقين عام (٦٥٣ هـ/١٢٥٥ م)، وتم ازالة هذا الخلاف أيضا بوساطة الشيخ البادرائي، وكان الاتفاق النهائي كما يلي:

= الكثير وبرع وأفتى ودرس وترسل عن الخليفة الى ملوك الشام ومصر غير مرة، ولي قضاء القضاة ببغداد، وتوفي في أواخر ذي الحجة عام (٦٥٥ هـ/كانون الثاني ١٢٥٨ م)، (أبو شامة، **الذيل**، ص١٩٨، اليونيني ج١، ص٧٠ - ٧٣، الذهبي، **عبر**، ج٥، ص٢٢٣، ابن تغري بردي **النجوم**، ح٧، ص٥٧.

(١٠٥) المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٨١ - ٣٨٢، وعقبة فيق: موضع قرب العقبة التي تشرف على الأردن والغور وبها سميت العقبة عقبة أفيق (ياقوت، **المشترك**، ص٢٦).

(١٠٦) ابن خلدون، ج٥، ص٨١٠، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٨٥ - ٣٨٦ ابن تغري بردي، **المنهل**، ج١، ص١٠، و**النجوم**، ج٧، ص١٠.

(١٠٧) المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٨٥ - ٣٨٦.

(١٠٨) سبط ابن الجوزي، ج٨ - ٢، ص٧٨٩، اليونيني، ج١، ص٥٨، ابن كثير ج١٣، ص١٨٤، ابن خلدون، ج٥، ص٨١١، المقريزي، **السلوك** ج١ - ٢، ص٣٨٥ - ٣٨٦، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٧، ص١٠.

١ - أن يكون للملك المعز مصر.

٢ - أن يكون للملك الناصر الشام.

٣ - المنطقة الفاصلة بينهما «بئر القاضي[(١٠٩)]».

وبهذا الاتفاق الجديد أصبحت غزة من أملاك الملك الناصر الايوبي.

وعلى اثر مقتل «الامير فارس الدين اقطاي» عام (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) هربت البحرية الى غزة، واتخذت منها قاعدة انطلاق، فمنهم من قصد الملك المغيث بالكرك، ومنهم من سار الى الملك الناصر بدمشق، ومنهم من أقام ببلاد الغور والبلقاء والكرك والشوبك والقدس، وكانوا يقومون بقطع الطرق[(١١٠)]. ولما علم الملك المعز بخروجهم من القاهرة، قبض على من بقي منهم، وقتل بعضهم وسجن من تبقى منهم، وصادر أموالهم واملاكهم واسلحتهم، فكان من بين الامراء البحرية الذين وصلوا غزة «الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري»[(١١١)] و«الامير سيف الدين قلاوون» و«الأمير بدر الدين بيسرى»[(١١٢)] فكتب هؤلاء الى الملك الناصر صاحب الشام بأنهم تحت خدمته، فأذن لهم واجتازوا البلاد الخاضعة للافرنج بالساحل حتى قاربوا دمشق فخرج الملك الناصر لاستقبالهم وخلع عليهم خلعا، وحثوه على قصد مصر،

---

(١٠٩) اليونيني، ج١، ص٥٩، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٩٠ - ١٩١، ابن حبيب، **درة**، ج١، الورقة (١٢أ)، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ح٧، ص١٢ - ١٣. وبئر القاضي: محطة من محطات البريد، بين غزة والقاهرة، ويمع بين مركزي الورادة والعريش، (أبو المداء، **المختصر**، ج٣، ص١٩١، ابن فضل الله العمرى، ص١٨٩ - ١٩١، الفلفتندى، **صبح**، ج١٤، ص٣٧٥ - ٣٧٨، ابن شاهبن الظاهرى، ص١١٨ - ١١٩).

(١١٠) سبط ابن الجوزى، ج٨ - ٢، ص٧٩٢، الدوادارى المنصورى، بيل، الورقة (٥٤أ)، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص١٩٠.

(١١١) البند قدارى: نسبة الى البندقدار، والبند قدار «هو الذي يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الامير، وهو مركب من لفظتين فارسيتين احداهما بندق والاخرى دار، ومعناها ممسك ويكون المعنى ممسك البندق (القلقشندى، **صبح**، ج٥، ٤٥٨ - ٤٥٩).

(١١٢) الأمير بدر الدين بيسري الشمسي: كان من بين الامراء الذين رافقوا الطاهر بيبرس اثناء توجهه الى قلعة الجبل عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، (اليونيني، ج١، ص٣٧١).

وعند ذلك كتب الملك المعز الى الملك الناصر يحذره منهم[١١٣].

وفي عام (٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) جاء الشيخ البادرائي لتجديد الصلح بين الملك المعز والملك الناصر، حيث حدث تعديل جديد على الصلح وبموجبه أن يكون للملك المعز ما كان للملك الصالح نجم الدين أيوب من الساحل ببلاد الشام مع ملك مصر، وأن لا يأوي الملك الناصر عنده احداً من البحرية ،فما كان من المماليك البحرية الاّ ان توجهوا الى الملك المغيث بالكرك[١١٤]. وبعد الاتفاق على هذا التعديل، رحل الملك الناصر عن تل العجول الى دمشق، وعاد الملك المعز ايضا من العباسية[١١٥]، بعد اقامته عليها ثلاث سنين، الى قلعة الجبل[١١٦] وبموجب التعديل الجديد عادت غزة للمماليك.

وفي عام (٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م) وقعت الوحشة بين الملك الناصر وبين من عنده من البحرية، وقد أشار محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م) الى هذا الخلاف بين الملك الناصر والبحرية بقوله: « ...وضاقت بالسلطان (بيبرس) الاحوال لأن الجميع كانوا من عيلته، ولا يسعه الاختصاص عنهم، حتى لقد بلغني أن الملك الناصر سأله في بعض الأيام أن يأخذ مستحقه - وهو جملة كبيرة - ويأخذ خوشداشية[١١٧] البعض فقال: «أعطوا خوشداشيتي وخلوني أنا، أو

---

(١١٣) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٥٦، الدواداری المنصوری، بيل، الورقة (٥٤ ب) ابو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٩٠، الذهبي، **عبر**، ج٥، ص٢١٠، ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٧، ص٨١٢ - ٨١٣، المقريزی، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٩٧ - ٣٩٨، ..Khowaiter, P. 16

(١١٤) المقريزی، **السلوك**، ج١ -٢، ص٣٩٧ - ٣٩٨.

(١١٥) العباسية: بليد أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية، ذات نخل طوال، وقد عمرت أيام الملك الكامل: ابن العادل بن أيوب وجعلها من متنزهاته (ياقوت، **معجم**، ج٣، ص٦٠٠، أبو الفداء، **تقويم**، ص ١٠٨، ابن عبد الحق، ص ٩١٣، المقريزي، **خطط**، ج١، ص٤٣٣ - ٤٣٤).

(١١٦) المقريزی، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٣٩٧ - ٣٩٨.

(١١٧) جمع خوشداش وخوشداش هو معرب اللفظ الفارسي خواجاتاش، أي الزميل في الخدمة، والخشداشية أو الخوشداشية أو الخوجداشية في اصطلاح عصر المماليك بمصر، الأمراء الذين نشأوا

أعطونا جميعا[118] ». ويضاف الى ذلك ما شاهده الامير بيبرس من اخلال الملك الناصر بالعهود وأن المعز أخذ يهادى الملك الناصر ويخوفه من الأمير بيبرس، ففهم ذلك الأمير بيبرس، واضطر الى الخروج[119] هو والبحرية، وفارقوا الناصر وقصدوا غزة، وانتموا الى الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل فانزعج المماليك في مصر لقدوم البحرية وخرجوا الى العباسية، وفي الوقت نفسه أرسل الملك الناصر عسكرا في اثرهم فهزم، ثم انكسرت البحرية، وقد أشار محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م) الى أسباب هذه الكسرة على لسان «الأمير بيبرس البندقدارى» حيث يقول: «لما توجهنا الى غزة فسدت النيات وتغيرت، وحصل اتفاق جماعة على أنهم يلعبون بالسيف في بعضهم البعض، فتضرعت الى الله تعالى: - في أن لا ينصرنا، وأن يهلك الجيش الذي ينوي الغدر والفساد، وسألت الله أن يرمي الكسرة علينا، وأن أكون أنا أسلم[120].

وبعد كسرتهم توجهوا الى زغر[121] ملتجئين عند «الملك المغيث» صاحب الكرك فأنفق المغيث عليهم أموالا، ثم حرضوه وأطمعوه على قصد مصر، فلبى طلبهم. وجهزهم بما احتاجوا اليه وقصدوا مصر، وكان اللقاء بين الفريقين يوم السبت منتصف ذي القعدة/تشرين الثاني من العام نفسه، فكانت الهزيمة على عسكر «الملك المغيث» والبحرية[122]، فعادوا الى الكرك وحسنوا له من جديد الخروج لأخذ

= مماليك عند سيد واحد فنبتت بينهم رابطة الرمالة القديمة (راجع: تعليق زيادة على، السلوك، ج١ - ٢، ص٣٨٨ - ٣٨٩، حاشية رقم ٣).

(١١٨) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٥٦.

(١١٩) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٥٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة(٣٠٠).

(١٢٠) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٦٠.

(١٢١) زغر: مدينة قديمة متصلة بالبادية وهي العمل الثالث لمملكة الكرك (القلقشندى، **صبح**، ج٤، ص١٥٦ - ١٥٧، البخيت، ص١٧).

(١٢٢) اليونيني، ج١، ص٤٩ - ٥٢، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٩٢ - ١٩٣، ابن

مصر، فأصغى اليهم، وجهز عسكره من جديد، وخرج على رأسه من الكرك في مطلع عام (٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م) وسار حتى قدم غزة، وكان زعيم البحرية في هذا الوقت «الأمير بيبرس البندقداري».

ولما بلغ مماليك مصر أمر هذا الخروج، خرج «الأمير سيف الدين قطز» بعساكره ونزل بالعباسية، في الوقت الذي خرج فيه «الملك المغيث» من غزة الى الرمل حيث التقى بالماليك يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الآخر/نيسان من العام نفسه، فدارت الدائرة على «الملك المغيث» ومن معه من البحرية وهزموا[١٢٣]، وعلى اثر هذه الهزيمة أرسل «الملك الناصر» عسكرا لمهاجمة البحرية، فلما بلغ البحرية هذا الخبر، قصدوا غزة والتقوا مع عسكر «الملك الناصر»، فكانت الهزيمة على عسكر الأخير، وبعد هذه الهزيمة قوي أمر البحرية، فلما بلغ «الملك الناصر» خبر هذه الهزيمة، خرج بنفسه لقتال البحرية ونزل جنوبي دمشق، فما كان من البحرية الاّ ان توجهوا نحو دمشق وهاجموا اطراف عسكر الناصر.

وبينما الناس في ذلك ورد الخبر بأخذ التتار بغداد وقتل «الخليفة المستعصم بالله العباسي[١٢٤]» وكانت غزة من بين مناطق بلاد الشام التي اجتاحتها القوات التتارية، وعلى اثر هزيمة التتار في عين جالوت عام (٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م) خضعت بلاد الشام للمماليك[١٢٥]، وقسمت الى ستة

= الوردى، ج٢، ص١٩٤، ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٨ - ٧٨٩، ص٨١٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٣٠٠)، المقريزي، السلوك، ح١ - ٢. ص٤٠٦. ابن نعري بردي. النجوم. ح٧، ص٤٣ - ٤٥.

(١٢٣) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٥٩، اليونيني، ج١، ص٥٨، ص٩٠، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٩٥، ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٨ - ٧٨٩، ابن حطيب الناصرية، الورقة (٣٠٠)، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج٧، ص٤٥ - ٤٦، ص٩٨ - ٩٩.

(١٢٤) ابن عبد الظاهر، **الروض**، ص٦٠ - ٦١، الدوادارى المنصورى، الورقة (٣١أ - ٣٤ب)، اليونيني، ح١، ص٩٢، أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص١٩٤ - ١٩٧، ابن الوردى، ج٢، ص٢٠٠، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج٧، ص٤٦ - ٤٧.

(١٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الخاص بالاحداث الخارجية من هذه الدراسة.

اقسام ادارية عرفت «بالنيابات[١٢٦]» وهو استمرار للتقسيم الذي كان سائدا في العصر الايوبي .

أما غزة فظلت تابعة لنيابة دمشق، واستمر ذلك حتى ايام «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» حيث افردت عام (٧١١ هـ/ ١٣١١ م) نيابة قائمة بذاتها، وهناك عوامل عديدة جعلت غزة تكتسب مكانة خاصة في هذا العهد، يبدو ذلك من قول الدمشقي (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٧ م): «وهي مدينة كثيرة الشجر كسماط ممدود لجيش الاسلام في أبواب الرمل ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية[١٢٧]»..

كما أن «الامير كراى المنصوري[١٢٨]» بيّن أهمية غزة «للسلطان الملك الناصر» أثناء وجوده بالكرك عام (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م) حيث قال له: بأن «من ملك غزة ملك مصر[١٢٩]» زيادة على موقعها الجغرافي الهام بين مصر والشام، كل هذا جعل غزة تحتل أهمية خاصة عند «السلطان الملك الناصر» مما جعل «ابن تغرى بردى» يقول:«حتى ان مدينة غزة هو(الناصر) الذي مصرها وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية، وجعل لها نائبا وسمي بملك الامراء... [١٣٠]»وتمثل ذلك باستقدامة «الأمير علم الدين سنجر الجاولي[١٣١]» من الكرك ورتبه نائبا عليها، مما جعل الصفدي يقول

---

(١٢٦) هذه النيابات هي: دمشق - حلب - طرابلس - حماه - صفد - الكرك (القلقشندى، صبح، ج٤، ص٩١).

(١٢٧) الدمشقي، ص٢١٣.

(١٢٨) الامير كراى المنصورى: توفي عام (٧١٩ هـ/١٣١٩ م)، لمزيد من التفاصيل عنه راجع: (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٣٥٢ - ٣٥٣).

(١٢٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٣٥٢.

(١٣٠) ابن تغرى بردى، النجوم، ج٩، ص١٩٣.

(١٣١) راجع ترجمته في ملحق النواب، ص٢٨٠.

عنـه:« وعمـل نيـابـة غزة[١٣٢] »، أمـا « ابن حجر العسقـلاني » فقـال عنه:« وهو أول من مدنها[١٣٣] ».

٣ - « نيابة غزة ممر بين مصر والشام »

نظرا لموقع نيابة غزة الجغرافي بين مصر والشام، فانها اكتسبت أهمية خاصة امتازت بها عن غيرها من نيابات الشام، وقد أشار الى هذه الأهمية « الدمشقي » حين قال: « ... وهي مدينة كثيرة الشجر كسماط ممدود لجيش الاسلام في أبواب الرمل، ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية »[١٣٤].

ونظرا لهذا الوضع الخاص فان سلاطين المماليك درجوا على زيارتها أثناء توجههم الى الشام، وأول من زارها منهم « السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري » وبيبرس هذا سبق له ان عرف غزة لاجئا اثر مقتـل « الأمـير فـارس الـدين اقطاي الجمـدار » عـام (٦٥٢ هـ/ ١٢٥٤ م)[١٣٥]. كما اتخذها مركزا للانطلاق الى الديار المصرية. وذلك بتشجيعه للملك المغيث الأيوبي[١٣٦].

ودخلها بعـد سلطنتـه عـام (٦٥٩ هـ/١٢٦١ م) بصحبـة « الخليفـة المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر »[١٣٧] عند توجهها الى

---

(١٣٢) الصفدى، ح ١٣، الورقة (١٧٤أ)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٢.

(١٣٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.

(١٣٤) الدمشقي. ص ٢١٣.

(١٣٥) ابن عبد الظاهر. **الروض**، ص ٥٦، الدواداری المنصوری. بيل. الورقة (٥٤ ب)، الذهبي، **دول**، ح ٢، ص ١١٩، **وعبر**، ج ٥، ص ٢١٠، ابن خلدون. ح ٥. ص ٧٨٧، ص ٨١٢ - ٨١٣، المقريزى، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٢٩٢ - ٢٩٣، راجع ص ١٨٣ من هذه الدراسة.

(١٣٦) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ٧، ص ٩٨، راجع ص ١٨٥ من هذه الدراسة.

(١٣٧) الخليفة المستنصر: هو ابو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد، بويع بالخلافة في الثالث عشر من رجب عام ٦٥٩ هـ/حزيران ١٢٦١ م، وكان مقتله في الثالث من محرم عام ٦٦٠ هـ/التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٢٦١ م، الدواداری المنصوری. الورقة (٤٩ ب)، اليونيني، ج ٢، ص ٩٤ - ١٠٤ ص ١٦٤، ابن كثير، ج ١٣ ص ٢٣٣. السيوطي. ص ٤٧٧ - ٤٧٨.

الشام[١٣٨]. ونزلها عام (٦٦١ هـ/١٢٦٣ م) فوجد بها والدة الملك المغيث تستعطفه وتستأمن منه لحضور ابنها، فأجابها وأعادها الى الكرك معززة مكرمة وكان هذا خديعة من جانبه، ثم خلع على امراء التركمان وأحضر امراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد وألزمهم بالعداد[١٣٩] وحراسة البريد وتأمين الخيل[١٤٠].

ومر بها أيضا عام (٦٦٣ هـ/١٢٦٤ م) بعد استكماله هدم ارسوف[١٤١]، ونزلها في العام التالي أثناء خروجه الى قتال الافرنج بالشام[١٤٢] وعلى اثر عودته من دمشق عام (٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م) عائدا الى الديار المصرية، قصد زيارة الكرك، الاّ ان حصانه كبا به قرب بركة زيزة[١٤٣] في الطريق الى الكرك، فعدل عن زيارتها وسار الى غزة، واستدعى امراء الطبلخاناة بها وانعم عليهم، ثم توجه الى القاهرة[١٤٤] ونزلها السلطان في العام نفسه فقدم عليه بها رسل الافرنج، ومعهم الهدايا، وعدد من أسرى المسلمين، فكسا الاسرى واطلقهم، ورحل الى صفد لاعمارها[١٤٥].

---

(١٣٨) البونيني، ج ٢، ص ١٠٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٧، ص ١١٤.

(١٣٩) راجع ص ٨٧ من هذه الدراسة، حاشية رقم ١٦٨.

(١٤٠) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ١٤٨ - ١٥١، اليونيني، ج ١، ص ٥٣١ - ٥٣٢، ج ٢، ص ١٩٢ - ١٩٣، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢١٦، ابن الوردى، ج ٢، ص ٢١٦، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٣٠، البخيت، ص ٩٤ - ٩٥، عاشور، بيبرس، ص ٤٣.
Khowaiter, P. 33.

(١٤١) المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٣٤.

(١٤٢) الدوادارى المنصوري، بيل، الورقة (١٠٦أ - ١٠٦ب)، المقريزى. السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٤٤.

(١٤٣) زيزه: بركة على الطريق الى الكرك وآخر حدود مملكة الكرك الشمالية ورد لها ذكر بأن السلطان الملك الظاهر بيبرس أقام عليها مدة طويلة. وكان يمر بها الحاج للتزود بالماء وللشراء حيث كانت تقام فيها سوق للبيع في موسم الحج ولا تزال البركة موجودة الى الآن حيث رممت مؤخراً (البخيت. ص ١٤).

(١٤٤) ابن عبد الظاهر. الروض. ص ٢٧١ - ٢٧٢. البونيني. ج ٢. ص ٣٦٠. عواتة. ج ١. ص ٧٥.

(١٤٥) ابن عبد الظاهر. الروض. ص ٢٨٠. المقريزى. السلوك. ج ١ - ٢. ص ٥٥٨.

وفي عام (٦٦٦ هـ/١٢٦٧ م) وبسبب حركة التتار وتهديدهم لحلب قطع السلطان صيده، وأمر بتجهيز العساكر، وفي جمادى الآخرة/آذار ١٢٦٨ م، وصل السلطان غزة واستمع الى ظلامات اهلها، حيث يقول محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م): «وبلغه فيها أن جماعة من الجهالين تعرضوا الى المزروعات فقطع أنوفهم، حتى ان علم الدين سنجر الحموي احد امرائه، ساق في زرع، فما كان من بيبرس الا ان انزله عن فرسه وأعطاه بسرجه ولجامه لصاحب الزرع....»(١٤٦).

ونزلها عام (٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ م) عندما خرج الى الشام لقتال التتار حيث أجرى نفقة العسكر بها(١٤٧).

أما مآثره العمرانية بغزة فلا تزودنا المصادر بها ولكن هناك نقش على مشهد سلمان الفارسي في سدود، يحمل اسم بيبرس يبدو منه ان هذا المشهد اقيم في ايامه(١٤٨).

ومن الجدير بالذكر ان السلطان الملك الظاهر بيبرس، قد تم زواجه من طائفة الشهرزورية(١٤٩)، بغزة، وذلك قبل ان يتسلطن(١٥٠).

وثاني سلطان نزلها هو «السلطان الملك السعيد أبو المعالي محمد بركة ابن بيبرس» (٦٧٦ هـ-٦٧٨ هـ/ ١٢٧٧ - ١٢٧٩ م)، عام

---

(١٤٦) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٢٩١ - ٢٩٢.

(١٤٧) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٣٣٩، المقريزي، السلوك، ج١ - ٢، ص٥٧٣ - ٥٧٤.

(١٤٨) راجع قسم العمران من هذه الدراسة ص٢٢١ - ٢٤٢ من هده الدراسة.

(١٤٩) الشهرزورية : نسبة الى شهرزور، وهي احدى جهات كردستان، حيث توجد مدينة بهذا الاسم أيضا، وكان بتلك الجهة جماعة من الاكراد الكوسية ,(Kusa Kurds) وقد ظلوا بها حتى استولى هولاكو على بغداد، وتقدمت جيوشه شمالا نحو شهرزور وغيرها، ففر الشهرزورية من وجه التتار الى الشام ومصر (راجع: القلقشندى، صبح، ج٤، ص٣٧٣، مينورسكي، «شهرزور»، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٣، ص٤١٨ - ٤٢٣» وتعليق زيادة على، السلوك، ج١ - ٢، ص٤١١، حاشية رقم٣.

(١٥٠) اليونيني، ج٣، ص٢٥٠، ابن الفرات ج٤، ص٩٠، المقريزى، السلوك، ج١ - ٢، ص٦٤٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج٧، ص١٠١.

(٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م) بعد خروجه من دمشق قاصدا العودة الى الديار المصرية اثر خلافه مع الامراء(١٥١).

وزارها «السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي» (٦٧٨ هـ - ٦٨٩ هـ/ ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م) عندما قصد زيارة الشام عام (٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م)، وأقام بها أياما، ثم تابع مسيره الى دمشق(١٥٢).

ونزلها للمرة الثانية عام (٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م) عندما قرر زيارة الكرك حيث اقام بها بعض الوقت لاستطلاع أخبار التتار، ولما أطمأن الى ذلك، توجه الى الكرك لتفقد احوالها، وبعد ذلك رجع الى غزة واستمرت اقامته بها حيث وفد عليه الملك المظفر(١٥٣) صاحب حماة، فاحترمه السلطان، ثم توجه الى القاهرة(١٥٤).

ونزلها في السابع والعشرين من رجب عام ٦٨٦ هـ/أيلول ١٢٨٧ م) وأقام بتل العجول الى شوال/كانون الاول من العام نفسه، ولم يعلم احد قصده من هذه الرحلة ثم عاد الى القاهرة(١٥٥).

ومر بها «السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل» (٦٨٩ -

---

(١٥١) الدواداری المنصوری، (الورقة) ٩٤ب - ٩٥أ)، ابن الفرات، ج ٧، ص١٤٦.

(١٥٢) ابن عبد الظاهر، التشريف، ص٤٣، الدواداری المنصوري، الورقة (١٤١أ).

(١٥٣) الملك المظفر: هو الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر شاهنشاه الحموى، عينه السلطان الملك المنصور قلاوون عام (٦٨٣ هـ/١٢٨٤ م) نائبا على حماة بعد وفاة والده في شوال عام ٦٨٣ هـ/كانون الثاني ١٢٨٥ م، وكانت وفاته في ٢١ ذى القعدة عام ٦٩٨ هـ/آب ١٢٩٩ م (اليونيني، ج ٤، ص٢٠٢، ابو الفداء، **المختصر**، ج ٤، ص١٩ - ٢١، ابن كثير، ج ١٤، ص٥، الحنبلي، ج ٥، ص٤٤٢ - ٤٤٣، زامباور، ص١٥٤).

(١٥٤) ابن عبد الظاهر، **التشريف**، ص١٣٧ - ١٣٩، ابو الفداء، **المختصر**، ج ٤، ص٢٢، غوانمة، ج ١، ص١٢١.

(١٥٥) الدواداری المنصوری، الورقة (١٦٩أ - ١٧٠أ)، اليونيني، ج ٤، ص٣١٥، ابن الفرات، ج ٨، ص٥٠ - ٥١، المقريزی، **السلوك**، ج ١ - ٣، ص٧٣٥، ابن تغري بردی، **النجوم**، ج ٧، ص٣٢٠.

٦٩٣ هـ/١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) أثناء عودته من دمشق الى القاهرة في رجب عام (٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م)[١٥٦].

وأقام بها «السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري» (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ/١٢٩٤ - ١٢٩٦ م) عدة أيام بعد خروجه من القاهرة لقصد الشام في شوال عام (٦٩٥ هـ/آب ١٢٩٦ م)[١٥٧].

ونزلها «السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين» (٦٩٦ هـ - ٦٩٨ هـ/١٢٩٦ - ١٢٩٨ م)، بعد موافقة الامراء على تعيينه للسلطنة عام (٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م)[١٥٨].

وأقام بها «السلطان الملك الناصر محمد» ابان سلطنته الثانية (٦٩٨ - ٧٠٨ هـ/١٢٩٨ - ١٣٠٨ م) لمدة شهرين في الفترة الواقعة بين اواخر عام ٦٩٨ هـ ومطلع ٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م، ثم توجه الى الشام بسبب التتار[١٥٩]، وأقام بها لمدة يومين في العام التالي (٧٠٠ هـ/١٣٠٠ م) أثناء خروجه الى الشام بسبب التتار أيضا[١٦٠].

وكانت غزة محط انظاره أثناء وجوده في منفاه في الكرك عام (٧٠٨ هـ/١٣٠٨ م)[١٦١] بدليل انه عندما خرج من الكرك في مطلع عام (٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م) قاصدا دمشق، وفد عليه بها من الامراء الأمير

---

(١٥٦) ابن الفرات ج٨، ص١٥٥، ص١٥٧، المقريزى، السلوك، ج١ - ٣، ص٧٨٤ - ٧٨٥.

(١٥٧) ابن الفرات، ج٨، ص٢١٢.

(١٥٨) ابن الفرات، ج٨، ص٢٢٣ - ٢٢٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٣٤٩ - ٣٥٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج٨، ص٨٦ - ٨٧، ص٩٩.

(١٥٩) ابن الوردى، ج٢، ص٢٤٧، ابن كثير، ج١٤، ص٦، ابن تغرى بردى، النجوم، ج٨، ص١٢١.

(١٦٠) المقريزى، السلوك، ج١ - ٣، ص٩٠٨ - ٩٠٩.

(١٦١) الدوادارى المنصوري، الورقة (٢٦٢أ - ٢٦٢ب)، ابن كثير، ج١٤، ص٤٧، المقريزى، السلوك، ج٢ - ١، ص٤٧..

قراسنقر(١٦٢) نائب حلب والأمير قبجق(١٦٣) نائب حماة والأمير أسندمر كرجي(١٦٤) نائب طرابلس والأمير تمر الساقي(١٦٥) نائب حمص والأمير كراي المنصوي(١٦٦) نائب القدس والأمير بكتمر الجوكندار(١٦٧) نائب صفد، بعساكرهم، وبعد أن انتهى السلطان من امر النفقة عليهم وعلى عساكرهم، عين الامير كراي المنصوي على رأس عسكره للتوجه الى غزة في انتظار قدوم السلطان، ووفد على كراي بها عدد كبير من الناس وهو يقوم بتقديم ما يلزمهم ويبلغهم عن السلطان ما يرضيهم(١٦٨).

وكان وصول السلطان الملك الناصر محمد الى غزة في رمضان ٧٠٩ هـ/شباط ١٣١٠ م، ولما اكتملت العساكر بغزة، خرج السلطان الناصر منها قاصدا مصر في الثاني من شوال ٧٠٩ هـ/آذار ١٣١٠ م(١٦٩).

أما مآثره العمرانية فتتمثل بزيادته في الجامع الكبير عام

---

(١٦٢) الأمير قراسنقر: هو قراسنقر الجوكندار الحركسي، تنقل في النيابات بين حلب وحماه، وكانت وفاته في مراغه عام (٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م)، (ابن حجر العسقلاني الدرر، ج٣، ص ٣٣٠ - ٣٣٢).

(١٦٣) الأمير قبجق: اصله من التتار، تنقل في النيابات بين حماه ودمشق وحلب، وكان بطلا شجاعا جيد الرأى قليل الطمع والظلم، وكانت وفاته في جمادى الاولى عام ٧١٠ هـ/تشرين الأول ١٣١٠ م (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٣٢٥ - ٣٢٧).

(١٦٤) الأمير اسندمر كرجي: قتل في ذى القعدة عام ٧٢١ هـ/كانون الاول ١٣٢١ م (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٠٤ - ٤١٥).

(١٦٥) الأمير تمر الساقي: من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون، تنقل في الولايات فناب بحمص وطرابلس، وكانت وفاته عام (٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م). (ابن حجر العسقلاني، الدرر،ج٢، ص٥٤).

(١٦٦) الأمير كراى المنصورى: راجع ص١٨٧ من هذه الدراسة، حاشية رقم ١٢٨.

(١٦٧) الأمير بكتمر الجوكندار: كان ساكنا خيّرا كثير الصدقة لين الجانب. وهو الذي أجرى العين الى بلد الخليل، وكان قتله في الكرك عام (٧١٦ هـ/١٣١٦ م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص١٩).

(١٦٨) ابو الفداء، **المختصر**، ج٤، ص٥٧، المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ١، ص٦٦، ص٦٨ - ٦٩، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج٨، ص٢٦٤، ص٢٦٨، سرور، محمد جمال، **دولة بني قلاوون في مصر**، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م، ص٤٩، سيشار اليه «سرور».

(١٦٩) أبو الفداء **المختصر**، ج٤، ص٥٧، المقريزي، السلوك، ج٢ - ١، ص٧٢ - ٧٣ ابن تغرى بردي **النجوم** ج٩، ص٤ - ٥ وابتداء من هذا التاريخ تبدأ سلطنة الناصر الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ/١٣٠٩ - ١٣٤٠ م).

(٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م) وذلك باشارة الامير تنكز نائب الشام، يبدو ذلك من النقش الموجود على الباب القبلي للجامع[١٧٠].

وقد أدرك أهمية غزة «الناصر أحمد بن الناصر محمد» الذي كان موجودا في الكرك، وذلك باشارته على الامراء، الذين وصلوا الى الكرك لاخباره بالمجيء الى مصر لتولي السلطنة، عام (٧٤٢ هـ/١٣٤١ م) أن «يقيموا بغزة حتى يرد عليهم ما يعتمدوه»[١٧١] وفي العام نفسه توجه «الامير قطلوبغا الفخري[١٧٢]» الى دمشق لاحتلالها مستغلا فترة غياب نائبها «الامير الطنبغا الصالحي» وتمكن من الاستيلاء عليها، وترتب على ذلك اعلان «الامير آقسنقر السلاري»[١٧٣] نائب غزة، وأصلم[١٧٤] نائب صفد طاعتها للسلطان أحمد في الكرك[١٧٥].

وقام آقسنقر بحفظ الطرقات وضبطها لمنع من يأتي من مصر، واستولى على مقر قوصون بالغور، وأخذ ما فيه من القند[١٧٦] والسكر، وقبض على نوابه وأمواله وغلاله[١٧٧].

ونزلها «السلطان الملك الظاهر برقوق» عام (٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م)،

---

(١٧٠) راجع ص ٢٣٥ من هذه الدراسة.

(١٧١) المقريزى، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٥٩٦، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٠، ص ٣٥.

(١٧٢) الأمير قطلوبغا الفخرى: هو قطلوبغا الساقي، المعروف بالفخرى، كان من أخص مماليك السلطان الناصر، وكان قتله في محرم ٧٤٤ هـ/أيار ١٣٤٣ م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٣٥ - ٣٣٦).

(١٧٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٨٥.

(١٧٤) الأمير أصلم: هو بهاء الدين السلاح دار القبجاقي، تدرج في الامرة الى أن ولي نيابة صفد، وكانت وفاته في شعبان ٧٤٧ هـ/كانون الاول ١٣٤٦ م (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٤٢ - ٣٤٣، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٠، ص ١٧٤ - ١٧٥).

(١٧٥) ابن كثير ج ١٤، ص ١٩٥، المقريزى، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٥٨٣، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٠، ص ٣٥.

(١٧٦) القند: هو عسل قصب السكر اذا جمدّ (الفيروز أبادى، مجد الدين، **القاموس المحيط**، ٤ ج القاهرة ١٣٣٢ هـ/١٩١٣ م، ج ١، ص ٣٣٠.

(١٧٧) المقريزى، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٥٨٣ - ٥٨٤.

بعد انتصاره على الخارجين عليه[١٧٨]، حيث بعث الى منصور[١٧٩] حاجب غزة بالقاء القبض على نائبها حسام الدين بن باكيش[١٨٠] بسبب تعاونه مع الخارجين، وكان دخول السلطان برقوق غزة في مستهل صفر/كانون الثاني من العام نفسه، ثم توجه الى القاهرة، وبدأت بذلك سلطنته الثانية (٧٩٢ هـ - ٨٠١ هـ/١٣٨٩ - ١٣٩٨ م)[١٨١].

وزارها «السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري» (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م)، يوم الثلاثاء التاسع من محرم ٨١٧ هـ/الثامن من نيسان ١٤١٤ م، وأقام بها عدة أيام، وغادرها في التاسع والعشرين من محرم/الثامن عشر من نيسان العام نفسه، قاصدا دمشق[١٨٢]. وكان نزوله بها للمرة الثانية عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧ م حيث نزل بالمصطبة[١٨٣] التي أمر بتجديدها بظاهر غزة، واتخذها مقر اقامته أثناء توجهه الى الشام وعودته منها[١٨٤].

ومر بها «السلطان الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن شيخ» (محرم - شعبان ٨٢٤ هـ/كانون الثاني - آب ١٤٢١ م)، عام (٨٢٤ هـ/١٤٢١ م)، في طريقه الى الشام، وبرفقته الامير ططر[١٨٥]،

---

(١٧٨) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن حبيب، درة، ج٣ الورقة (٢٤٣أ - ٢٤٣ب)، (٢٥٢أ - ٢٥٤ب)، ابن الفرات، ج٩ - ١، ص١٨٥ - ١٨٦، المقريزي، السلوك، ج٣ - ٢، ص٦٩٠ - ٦٩٥، ابن قاضي شهبة، ج١ - ٣، ص٣١٨ - ٣٢٢، ابن تغرى بردى النجوم، ج١١، ص٣٦٧، ٣٧٠ - ٣٧١، ابن الصيرفي، نزهة، ج١، ص٢٨١ - ٢٨٣، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٣٦٦ - ٣٦٧.

(١٧٩) راجع ترجمته ص ١٢٨ من هذه الدراسة.

(١٨٠) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٢٩٤.

(١٨١) ابن حبيب، درة، ج٣، الورقة (٢٥٤ب)، ابن خلدون، ج٥، ص١٠٥٤، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص٣٧٢، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤٢٩.

(١٨٢) العيني، ص٣٢٤ - ٣٢٥، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٤، ص١٨.

(١٨٣) راجع قسم العمران من هذه الدراسة، ص٢٤٦.

(١٨٤) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص١٢٥ - ١٢٦، ص١٣٤، ابن الصيرفي، نزهة، ج٢، ص٣٨٦ - ٣٨٧، ص٣٩٦.

(١٨٥) الامير ططر الظاهرى برقوق: كان من صغار مماليك استاذه، ثم من خاصكية ولده الناصر فرج،

وكان السبب في خروجه عصيان عسكر دمشق حيث وفد عليه بغزة بعض الامراء ممن خرجوا مع العسكر الشامي منهم الأمير جلبان(١٨٦) أمير آخور(١٨٧)، والأمير أينال النوروزي نائب حماه وغيرهما. فسر الأمير ططر بهما(١٨٨).

ومر بها «السلطان الملك الاشرف أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري» (٨٢٥ - ٨٤١هـ/١٤٢٢ - ١٤٣٧م)، في اواخر رجب عام ٨٣٦هـ/آذار ١٤٣٣م، أثناء توجهه الى الشام، ودخلها في موكب سلطاني عظيم، حيث خرج نائبها «الامير اينال العلائي الناصري»(١٨٩) الى ملاقاته، هو وأعيان غزة، وأقام السلطان بالمصطبة عدة أيام، ثم غادرها يوم الخميس الرابع من شعبان/نيسان من العام نفسه(١٩٠).

ومر بها «السلطان الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري» (٨٧٢ - ٩٠١هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦م) في رجب عام ٨٨٠هـ/تشرين الثاني ١٤٧٥م، أثناء توجهه لزيارة القدس الشريف(١٩١). ومر بها للمرة الثانية في جمادى الآخرة ٨٨٢هـ/أيلول

= تسلطن في الفترة الواقعة بين (شعبان - ذى الحجة ٨٢٤هـ/آب - كانون الاول ١٤٢١م)، وكانت وفاته في ذى الحجة من العام نفسه (ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٤، ص١٩٨ - ٢١٠، السخاوى، الضوء، ج٤، ص٧ - ٨).

(١٨٦) الأمير جلبان المؤيد أمير اخور: هو الامير جلبان المؤيدى نائب الشام، يعرف بالامير آخور، اتصل بالمؤيد أيام امرته فجعله من جملة امراء آخورينه، تنقل في النيابات بين حماه وطرابلس وحلب واخيرا دمشق، وظل بها حتى وفاته في صفر عام ٨٥٩هـ/شباط ١٤٥٥م(السخاوى الضوء، ج٣، ص٧٨، ابن طولون، اعلام، ص٥٢ - ٥٣).

(١٨٧) أمير آخور: صاحب هذه الوظيفة عمله «التحدث على اصطبل السلطان وخيوله، وعادتها مقدم ألف يكون متحدثا فيها حديثا عاما، وهو الذي يكون ساكنا باسطبل السلطان، ودونه ثلاثة من امراء الطبلخاناه أما امراء العشرات والجند فغير محصورين» (القلقشندي. صبح، ج٤، ص١٨).

(١٨٨) ابن تعرى بردى، النجوم، ج١٤، ص١٨٦ - ١٨٧.

(١٨٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٣٠٣.

(١٩٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٤٩٢ - ٤٩٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٥، ص١٠.

(١٩١) العليمي، ج٢، ص٣١٤، ص٣١٦.

١٤٧٧ م، وأقام بها هذه المرة لمدة يوم واحد خلع فيه على الامير ناصر الدين محمد بن أيوب بنيابة القدس وعلى محمد النشاشيبي الناصري لنظر الحرمين الشريفين[١٩٢].

٤ - «نيابة غزة ابان حركات عصيان نواب الشام»

سوف نستعرض هنا أثر ثلاث حركات عصيان على نيابة غزة.

أما الحركة الأولى فهي: «حركة الأمير سنقر الأشقر»[١٩٣]، الذي أعلن عصيانه على «السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون» بسبب استئثار قلاوون بسلطنة مصر، لأن الأشقر كان يعتقد بأحقيته في السلطنة[١٩٤]. ونتيجة لذلك أعلن الأشقر سلطنته في الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة عام ٦٧٨ هـ/نيسان ١٢٧٩ م، وتلقب بالملك الكامل[١٩٥].

وقد حاول الأشقر تثبيت سلطانه في بلاد الشام، تمثل ذلك بارساله العساكر من دمشق الى غزة «لحفظ البلاد ومنعها، ودفع من يتطرق اليها من الديار المصرية»[١٩٦]. وبذلك حاول اغلاق منفذ مصر الى الشام

---

(١٩٢) ابن الجيعان، الورقة (٤٦ب)، العليمي، ج ٢، ص ٣١٨ - ٣١٩.

(١٩٣) الأمير سنقر الأشقر: من كبار المماليك البحرية، توفي عام (٦٩١ هـ/١٢٩١ م)، (لمزيد من التفاصيل عن حياته راجع: الدواداري المنصوري، الورقة (٧٨ ب)، الصفدي، ج ١٥، ص ٤٩٠ - ٤٩٥، الصقاعي، ص ٨٥ - ٨٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩٤ - ٤٩٨): ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٨، ص ٣٧، ابن طولون، اعلام ص ٧ - ٨).

(١٩٤) الدواداري المنصور، بيل، الورقة (١٤٨ ب)، اليونيني، ج ٤، ص ٨، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٨٩، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٢٩٢، ولمزيد من التفاصيل عن الخلاف بين قلاوون والأشقر راجع: ابن الفرات، ج ٧، ص ١٦٢، والمقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٣، ص ٦٤٥ - ٦٤٦، ص ٦٥٣ - ٦٥٧).

(١٩٥) الدواداري المنصوري، بيل الورقة (١٤٨ ب)، اليونيني، ج ٤، ص ١١، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٤، ص ١٣، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٨٩، ابن الفرات، ج ٧، ص ١٦٢، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٣، ص ٦٧٠ - ٦٧١، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٢٩٤، ابن طولون، **اعلام**، ص ٨.

(١٩٦) اليونيني، ج ٤، ص ١١، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٨٩.

وهو غزة، ولكن هذه العساكر منيت بالهزيمة على يد «الامير عز الدين الأفرم»[١٩٧]، ولما علم الأمير سنقر الأشقر بهذه الهزيمة التي لحقت بعساكره بعث الى الامراء بغزة يعدهم ويستميلهم، ولكن هذه المحاولة لم تجد نفعا، لأن السلطان الملك المنصور قلاوون أرسل عددا من الامراء من القاهرة، منهم «الامير بدر الدين بكتاش الفخري»[١٩٨] و«الامير بدر الدين الأميري» و«الامير حسام أيتمش بن اطلس خان»، على رأس قوة بلغت ٤٠٠٠ فارس الى غزة لمساندة الأمير عز الدين الأفرم، مما أدى الى هزيمة الأمير سنقر الأشقر وفرار عساكره الى دمشق[١٩٩].

والحركة الثانية هي: «حركة الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي»[٢٠٠] نائب الشام:

أعلن الأمير بيدمر عصيانه[٢٠١] بعد مقتل «السلطان الناصر حسن ابن الناصر محمد» عام (٧٦٢ هـ/١٣٦١ م) بيد الأمير يلبغا العمري[٢٠٢]. وانضم اليه في عصيانه الأمير منجك اليوسفي[٢٠٣] الذي كان «قد

(١٩٧) الدواداري المنصوري، الورقة (١٠٣ أ)، اليونيني، ج ٤، ص ٤٠، الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٦ ب)، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٥٤، المقريزي السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٤ - ٦٧٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٥، سرور، ص ٢٣.

(١٩٨) الأمير بدر الدين بكتاش الفخري: من كبار الأمراء المنصورية، توفي عام (٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٤ - ١٥).

(١٩٩) الدواداري المنصوري، الورقة (١٠٣ ب)، اليونيني، ج ٤، ص ٤٠ - ٤١، الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٦ ب)، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٩١، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٥٤، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٥ - ٦٧٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٥ - ٢٩٧.

(٢٠٠) الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي: تولى نيابة حلب عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨ م)، وغزاسيس عام (٧٦١ هـ/١٣٥٩ م)، ثم ولي دمشق في أواخر دولة الناصر حسن، وقبض عليه عام (٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م)، وانتهى أمره، (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٦ - ٤٧، ابن طولون، أعلام، ص ٢٥).

(٢٠١) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٢، المقريزي، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٦٦، ابن طولون، أعلام، ص ٢٥.

(٢٠٢) الامير يلبغا العمري: هو الامير يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري، قتل في ربيع الآخر عام ٧٦٨ هـ/كانون الاول ١٣٦٦ م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٥، ص ٢١٥).

(٢٠٣) الامير منجك اليوسفي: توفي عام (٧٧٦ هـ/١٣٧٤ م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٥، ص ١٣٠ - ١٣١).

استحوذ على غزة ونائبه وقد جمع وحشد واستخدم طوائف ومسك على الجادة فلا يدع احدا يمر الاّ يفتش ما معه...»[٢٠٤]، وبعث الى الامير بيدمر ليسير اليه بالعساكر لقتال مماليك مصر، وتم خروج عساكر الشام من دمشق الى غزة في الثاني من رمضان عام ٧٦٢ هـ/تموز ١٣٦١ م[٢٠٥]، لكن هذه العساكر لم تتمكن من تحقيق هدفها، بدليل انها لما علمت بخروج العساكر من مصر، رحلت عن غزة الى دمشق[٢٠٦].

والحركة الثالثة هي: «حركة الأمير تنم الظاهري»[٢٠٧] الذي اعلن العصيان[٢٠٨] بعد وفاة «السلطان الملك الظاهر برقوق» وتعيين ابنه «الناصر فرج» عام (٨٠١ هـ/١٣٩٩ م). وفي ربيع الاول/تشرين الثاني من العام نفسه، بعث الامير تنم الامير اقبغا اللكاش[٢٠٩] في عدد من الامراء والعساكر الى غزة وتم الاستيلاء عليها[٢١٠].

وعلى اثر هزيمة الامير أيتمش والامراء الظاهرية في مصر على يد المماليك الخاصكية[٢١١]، توجه أيتمش الى غزة فاستقبله بها الامير اقبغا اللكاش ونزل بدار النيابة بها[٢١٢]. وفي هذا الوقت بعث السلطان الملك

---

(٢٠٤) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٢.

(٢٠٥) الحسيني، **من ذيول العبر**، حققه رشاد عبد المطلب، الكويت، ص ٣٤١، ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٤.

(٢٠٦) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٤، المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ١، ص ٦٦ - ٦٧، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١١، ص ٤ - ٥.

(٢٠٧) راجع ترجمته ص ٦٩، من هذه الدراسة، حاشية رقم (٥٠).

(٢٠٨) ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٢، ص ٥٢، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ١٨٠ - ١٨١، السخاوي، **الضوء**، ج ٣، ص ٤٤ - ٤٥، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٥١.

(٢٠٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٩٧.

(٢١٠) المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٣، ص ٩٩٠، ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٢، ص ٩٣، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ١٩٠، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٥٦.

(٢١١) الخاصكية: هم فرقة من المماليك السلطانية، ويلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل ويجهزون في المهات الشريفة (ابن شاهين الظاهري، ص ١١٥).

(٢١٢) المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٣، ص ٩٩١، ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٢، ص ٩٧، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ١٩١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٦٣.

الناصر فرج بن برقوق الى الامير تنم يطلب منه الدخول في الطاعة والقبض على الامير أيتمش واتباعه[٢١٣]، ولكن الامير تنم رفض هذا الطلب، وأخذ في الحركة والاستعداد للخروج الى مصر ونزل أتباعه[٢١٤] غزة[٢١٥]، ولما وصل خبر نزول الشاميين على غزة قاصدين القاهرة، خرج امراء مصر ومعهم السلطان الى تل العجول - بظاهر غزة -[٢١٦]، فالتقى جاليش[٢١٧] السلطان بجاليش عسكر الشام، ونتج عن ذلك هزيمة مماليك الشام وجرح الامير آقبغا اللكاش، وانضمام حوالي ثمانية عشر اميرا الى جانب السلطان، وعودة غزة الى السلطان[٢١٨].

من العرض السابق نلاحظ ان زعماء حركات العصيان[٢١٩] التي شهدتها بلاد الشام ضد سلاطين مصر، كانوا يتطلعون الى بسط نفوذهم وسيطرتهم على نيابة غزة، لكي تكون نقطة انطلاق الى مصر، كما نلاحظ أيضا أنّ أرض هذه النيابة كانت مسرحا للحوادث التي وقعت بين مماليك الشام من جهة ومماليك مصر من جهة ثانية.

٥ - «أثر حركات العربان على نيابة غزة»

ترجع أسباب حركات عربان الشام التي أثرت على نيابة غزة الى عدة عوامل منها:

---

(٢١٣) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج١٢، ص١٩٤، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٥٦٣ - ٥٦٤.

(٢١٤) منهم الامير أرغون شاه البيدمري أمير مجلس والأمير يعقوب شاه والامير فارس حاجب الحجاب والامير صرق، والامبر فرج بن منجك.

(٢١٥) المقريزي، **السلوك**، ح٣ - ٣، ص ٩٩٩ - ١٠٠٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص٩٨، ابن تغرى بردي، **النجوم**، ج١٢، ص١٩٩، ابن اياس، ح١ - ٢، ص٥٧٧ - ٥٧٨.

(٢١٦) المقريزي، **السلوك**، ج٣ - ٣، ص١٠١٦.

(٢١٧) الجاليش: راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر (القلقشندي، **صبح**، ج٤، ص٨).

(٢١٨) المقريزي، **السلوك**، ج٣ - ٣، ص١٠٠٧، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص١٠٠، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص٥١ - ٥٢، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٥٧٦ - ٥٧٧.

(٢١٩) زيادة على الحركات المار ذكرها، هناك حركات اخرى لا يتسع المجال للتفصبل فيها، بل نكتفي بذكرها فقط وهي: حركة الأمراء شيخ ونورور وجكم وذلك إبّان سلطنة الماصر فرج بن برقوق وحركة الامير قانباي المحمدي ابان المؤيد شيخ.

١ - انشغال السلطنة بالأحداث الخارجية التي تعرضت لها مثل الافرنج والتتار.
٢ - الأحداث الطبيعية مثل الطاعون والجدب، الذي كان يوفر مناخا ملائما لفوضى العربان.
٣ - الخلاف بين امراء غزة، الذي كان يدفع بعضهم الى التحالف مع العربان.
٤ - الخلاف بين العربان انفسهم.

ويتضح ذلك من الحوادث التالية:

في جمادى الآخرة عام ٦٨٠ هـ/تشرين الاول ١٢٨١ م، ثار العشير[(٢٢٠)] في الشام مستغلين انشغال السلطنة بالافرنج والتتار والامير سنقر الاشقر[(٢٢١)]، فكانت مدينة غزة من بين المناطق التي تعرضت لنهبهم وفسادهم وقتل عدد كبير من سكانها، وتمثل موقف السلطنة المملوكية من هذه الحركة بأن ارسل «السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون» الى كل من الاميرين «علاء الدين أيدكين الفخري» من دمشق و«شمس الدين سنقر البدوي» من القاهرة، للخروج على رأس عساكرها، لمواجهة حركة العشير واخمادها[(٢٢٢)].

وفي العام نفسه تعرضت مدينة نابلس لفساد العشير، فخرج اليهم «الامير علاء الدين أيدكين الفخري» على رأس عسكر من غزة، وكانت نتيجة صراعه معهم، القبض على جماعة منهم وشنق اثنين وثلاثين من زعمائهم، وسجن كثير منهم بصفد.

وترتب على ذلك أيضا أن خلع السلطان على «الامير علاء الدين

---

(٢٢٠) راجع تفسير هذا المصطلح، ص٨٠ من هذه الدراسة.

(٢٢١) المقريزي، السلوك، ج١ - ٣، ص٦٧٤، ص٦٨١ - ٦٨٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٣٠٠.

(٢٢٢) راجع تعليق قسطنطين زريق على، تاريخ ابن الفرات، ج٧، ص٢١٢، حاشية(٢).

أيدغدي »[٢٢٣] بتعيينه نائبا على البلاد الغزاوية والساحلية لوضع حد لفساد العشران[٢٢٤].

ونظرا للخلاف القبلي الذي دب بين عشير الشام عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م) بسبب الطاعون الذي تفشى عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م)[٢٢٥]، وانشغال الدولة عنهم[٢٢٦]، نراهم يقومون بأعمال الفساد وقطع الطرقات على المسافرين. فما كان من نائب الشام « الامير أرغون شاه »[٢٢٧] الاّ ان جرّد اليهم « ابن صبح »[٢٢٨] مقدم الجبلية[٢٢٩] في عدد من الامراء والعساكر لقتالهم، فلم يظفر بهم، وأقام العسكر على اللجون[٢٣٠]، ومع ذلك واصل العشير غاراتهم على بلاد القدس والخليل ونابلس، فبعث نائب الشام الى نائب غزة « الأمير يلجك »[٢٣١] لمساعدة العسكر الشامي ضد العشير[٢٣٢].

وفي العام نفسه اشتدت الفتنة في نيابة الكرك بين بني نمير[٢٣٣]

(٢٢٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٢٧٧.

(٢٢٤) ابن الفرات، ج٧، ص٢٢٥ - ٢٢٦، المقريزي، أنباء، ج١ - ٣، ص٦٨٩، ص٦٩٩ - ٧٠٠.

(٢٢٥) لمزيد من التفاصيل عن هدا الطاعون، راجع ص٢١٤ - ٢١٥، من هذه الدراسة.

(٢٢٦) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٩٨.

(٢٢٧) الامير أرغون شاه: هو الأمير أرغون شاه سيف الدين الناصرى، تولى نيابة الشام عام (٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م)، وكان قتله عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م)، (الصفدي. ج٨، ص٣٥١ - ٣٥٤، ابن تغري بردي. النجوم، ج١٠، ص٢١٣ - ٢١٥).

(٢٢٨) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(٢٢٩) مقدم الجبلية: هو زعيم العرب وشيخهم، (راجع تعليق الدكتور ابراهيم علي طرخان، على **النجوم**، ج١٥، ص٣٧٥، حاشية رقم (٥).

(٢٣٠) اللجون: ولاية من ولايتي مرج بني عامر، وتعتبر قاعدة المرج، وسكانه عشير من يمن (راجع: صدر الدين محمد بن عبد الرحمن العثماني الدمشقي (ت ٧٨٠ هـ/١٣٧٦ م) في تاريخ صفد، كما نشره Bernard Lewis في مقالة: «An Arabic account of the Province of Safad» (1). في مجلة B. S. O. A. S, London, 1953 (15) P. 483.

(٢٣١) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٢٨٧.

(٢٣٢) المقريزي، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٧٩٨ - ٧٩٩.

(٢٣٣) بنو نمير: من الأعراب المفسدين فيما حول الكرك، المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٩٩، البخيت، ص ٢٤).

وعرب بني ربيعة[٢٣٤]، زمن «السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون» (٧٤٨ - ٧٥٢هـ/١٣٤٧ - ١٣٥١م) الذي اعياه أمرهم وتحصنهم فلجأ الى الحيلة حيث بعث الى أمير بني عقبة «شطى» والى نائب الشام ونائب غزة ونائب الكرك لخداع العربان، وقد تمت حيلتهم وتمكنوا من القبض على بعضهم وقتل عدد آخر منهم في الجبال، وسجن الباقون حتى الموت[٢٣٥]. وفي ربيع الأول/حزيران من العام نفسه هاجم نائب غزة العشير وأسر اكثرهم وقتل ستين منهم[٢٣٦].

وفي رجب/تشرين الأول من العام نفسه، تجددت حركة العشير فوصل الخبر الى نائب غزة «الأمير دلنجي»[٢٣٧] بذلك وان قصدهم نهب لد والرملة، فخرج اليهم، واستمر يراسلهم ويخدعهم حتى استمال حوالي مائتي شخص من زعمائهم، فقبض عليهم وعاد الى غزة، ووسطهم جميعا[٢٣٨].

وفي شعبان/تشرين الثاني من العام نفسه حضر الأمير قبلاي[٢٣٩] الحاجب بالقاهرة، الى غزة لأخذ شيوخ العشير، فاحتال على الأمير «أدى»[٢٤٠] فأكرمه وأنزله وبعثه الى أهله، فاطمأن العربان لذلك[٢٤١].

وفي رمضان/كانون الأول من العام نفسه جاء «أدى» وبنو عمه

---

(٢٣٤) بنو ربيعة: من القبائل القحطانية الجنوبية، ولقد كانت من عشائر الكرك المفسدة، (القلقشندي، نهاية، ص٢٥٩، المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٩٩، البخيت، ص٢٤).

(٢٣٥) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٩٩.

(٢٣٦) المصدر نفسه، ج٢ - ٣، ص٧٩٩.

(٢٣٧) راجع ترجمته في ملحق النواب ص٢٨٨ من هذه الدراسة.

(٢٣٨) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٨٠٥.

(٢٣٩) الأمير قبلاي الناصري: تولى نيابة الكرك عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) بعد وفاة الأمير ملكتمر السرجواني، وبعد الكرك ولي حجوبية القاهرة ونيابتها وكانت وفاته عام (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، (المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧١٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٣٢٨، ابن تغري بردي، النجوم، ج١٠، ص٣٢١، البخيت، ص٥٢).

(٢٤٠) لم أعثر على ترجمة له.

(٢٤١) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٨٠٦.

لتهنئة الأمير قبلاي بشهر رمضان، فلما وصلوا عنده قبض على «أدى» وبني عمه الأربعة وقيدهم وسجنهم. وبعد ذلك رحل الأمير قبلاي ومعه «أدى» وبنو عمه قاصدا القاهرة، وألزم «أدى» بتأمين ألف جمل ومائتي ألف درهم مقابل اطلاق سبيله، فأرسل «أدى» الى قومه لاحضار الفدية المطلوبة، ورغم تأمين الفدية الا انه سمر[٢٤٢] مع بني عمه وسيّروا الى غزة فوسطوا بها، فكان ذلك سببا لثورة شقيق «أدى» الذي هاجم غزة، فخرج اليه نائبها، والتقى به على بعد ميل من غزة، وتحارب الجمعان ثلاثة ايام، وتم قتل شقيق أدى في اليوم الرابع[٢٤٣]. وبذلك وضع حداً لنشاط العربان، حيث لم نعد نسمع بنشاطهم الا في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

ففي ربيع الآخر عام ٨٠٤ هـ/تشرين الثاني ١٤٠١ م، دب الخلاف بين الأمير صرق[٢٤٤] نائب غزة، والأمير سلامش[٢٤٥] حاجبها، أدى هذا الخلاف الى القتال بين الاميرين، وانضم الى الأمير سلامش، الأمير جركس نائب الكرك، وكانت نتيجة القتال مقتل عشرة أشخاص وجرح جماعة آخرين، وفرار الأمير سلامش وأسر الأمير جركس، فما كان من الأمير سلامش الاّ ان استنجد بعمر بن فضل أمير عربان جرم، ضد الأمير صرق، فقدما في جمع كبير الى غزة واشتبكوا مع الامير صرق، فتمت هزيمة الأخير، وبالتالي القبض عليه وقتله، ثم تعرضت

---

(٢٤٢) التسمير: نوع من أنواع التعذيب المستعملة في ذلك العهد، «وهي أن يعرى المحكوم عليه من الثياب، ثم يربط الى خشبتين على شكل صليب، ويطرح على ظهر جمل وتسمى هذه العملية بالتسمر، وربما طيف بالمحكوم عليه شوارع القاهرة على هذه الحال، وهذا هو التشهير، ثم يأتي السياف فيضرب المحكوم عليه ضربة قوية بقوة تحت السرة تقسم الجسم الى نصفين من وسطه فتنهار أمعاؤه الى الارض، وهذا هو التوسيط» (راجع: تعليق زيادة، على السلوك، ج١ - ٢ ص ٤٠٤، حاشية ١).

(٢٤٣) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٨٠٦ - ٨٠٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص١٩٢.

(٢٤٤) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٢٩٨.

(٢٤٥) راجع ترجمته ص١٢٩ من هذه الدراسة.

غزة للنهب على يد اتباع الأمير سلامش، ولولا تدخل أمير حرم لحرقت غزة عن آخرها[٢٤٦].

وفي عام (٨١٩ هـ/١٤١٦ م) كثرت فتن العربان وبشكل خاص بين جرم والعايد مما أدى الى فسادهم بأرض القدس وغزة والرملة[٢٤٧].

وفي رجب عام ٨٢٥ هـ/تموز ١٤٢٢ م، وبسبب الجدب الذي اصاب المنطقة[٢٤٨]، هدد عربان جرم نيابة غزة وهاجموها، وقد خرج نائبها «الأمير يونس الركني»[٢٤٩] لقتالهم، وتمت هزيمته وقتل بعض عسكره[٢٥٠].

وفي محرم عام ٨٤٩ هـ/نيسان ١٤٤٥ م، وبسبب الفتنة التي وقعت بين عربان جرم والعايد، خرج «الأمير طوخ المؤيدي»[٢٥١] نائب غزة بعسكره مساعدة للعايد رغم تحذير «أبي طبر الشاوري» أمير جرم له، من الدخول بين الطرفين، فتم قتل «الأمير طوخ» ودواداره، وقتل من العرب أكثر من ثلاثين شخصا وجرح طوغان نائب القدس، ونتيجة ذلك قام هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غزة والرملة، ونهبوا وقطعوا الطرقات[٢٥٢]، وقد وصف ابن اياس (ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٤ م) هذه الفتنة بقوله: «وكانت فتنة شنيعة جدا، واستظهرت فيها العربان على النواب»[٢٥٣].

مما سبق يتضح لنا بأن أثر حركات عصيان العربان على نيابة غزة،

(٢٤٦) المقريزي، السلوك، ج٣ - ٣، ص١٠٨٢، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٦٤٤ - ٦٤٧.
(٢٤٧) المقريزي، السلوك، ج٤ - ١، ص٣٤٦، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٨٩.
(٢٤٨) راجع ص٢١٦ من هذه الدراسة.
(٢٤٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٣٠٢.
(٢٥٠) المقريزي، السلوك، ج٤ - ٢، ص٦١٥.
(٢٥١) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٣٠٥.
(٢٥٢) ابن تغري بردي، النجوم، ج١٥، ص٣٦٨، السخاوي، التبر، ص١١٦، والضوء، ج٤، ص١٠، ابن اياس، ج٢، ص٢٤٧.
(٢٥٣) ابن أياس، ج٢، ص٢٤٧.

تمثل بتعريضها للنهب والسلب والفساد من جهة، وازعاج نائبها الذي كان كثيرا ما يضطر لاخماد هذه الحركات من جهة ثانية.

٦ - «الأحداث الخارجية»

كان الخطر التتري من أهم الأخطار الخارجية التي واجهتها السلطنة المملوكية وسوف أقصر حديثي هنا على أثر هذا الخطر على نيابة غزة.

ففي عام (٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) وبسبب الأخبار التي أفادت بوصول العساكر التتارية الى أذربيجان(٢٥٤) قاصدة العراق، بعث الخليفة العباسي «المستعصم بالله» في بغداد، «الشيخ نجم الدين البادرائي» ليصلح بين الملك الناصر، الذي كان قد وصل بعسكره الى غزة، وبين الملك المعز، لتوحيد صفوفها لمواجهة التتار، وأثمرت محاولة الصلح هذه، حيث رجع الملك الناصر بعسكره الى دمشق(٢٥٥).

وبعد دخول التتار الى حلب عام (٦٥٧ هـ/١٢٥٩ م) عزم الملك الناصر على التصدي للتتار، وقد كتب الى «الملك المغيث» صاحب الكرك، والى «السلطان الملك المظفر قطر» طالبا منها النجدة وتقديم العون، وبالرغم من هذه التدابير، الاّ ان الخوف كان يسود معسكر مماليك الشام، كما أخذ بعض الأمراء مثل «الأمير زين الدين الحافظي»(٢٥٦) يثبطون معنويات الجند بعدم القتال، لذلك قرر «الأمير

---

(٢٥٤) اذربيجان: كورة تلي الجبل من بلاد العراق (البكري، ج ١، ص ١٢٩، الحمبرى، ص ٢٠ - ٢١).

(٢٥٥) اليونيني، ح ١، ص ١٢، السبكي، طبقات، ج ٨، ص ٢٦٩.

(٢٥٦) الأمير زين الدين الحافظي: هو الأمير زين الدين سليمان بن المؤيد ابن عامر العقرباني المعروف بالزين الحافظي، كان أبوه خطيب عقربا من قرى دمشق، واشتغل هو بالطب حتى مهر فيه ولقب بالحافظي لأنه خدم الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب قلعة جعبر، ثم انتقل الى خدمة الملك الناصر يوسف بحلب، فصارت له عنده منزلة رفيعة وكثرت أمواله وصار مكينا في دولته، ويرسل عنه الى هولاكو، فمازج التتار وأطمعهم في البلاد، وعاد فهوّل بهم على الناصر حتى هرب، فقام هو بأمر دمشق للتتار ودعوه بالملك زين الدين، وبعد هزيمة التتار في عين جالوت فر مع نواب التتار من دمشق خوفاً من الملك المظفر قطز، وقتل زين الدين =

ركن الدين بيبرس البندقداري » ترك معسكر الملك الناصر وتوجه الى غزة، فاستدعاه « الملك المظفر قطز » فاقطعه قليوب[٢٥٧] وأعمالها[٢٥٨].

وبعد احتلال التتار دمشق عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩ م) وصلت الغارات التتارية بلاد غزة وبيت جبرين والخليل وبركة زيزة والصلت، فقام التتار بأعمال سلب ونهب وقتل وتدمير في هذه البلاد، ثم عادوا الى دمشق وباعوا بها المواشي المنهوبة وغيرها[٢٥٩]، بعد أن وضعوا في غزة حامية تتارية صغيرة بقيادة « الأمير بيدرا » الذي بعث الى

= بيد التتار عام (٦٦٢ هـ/١٢٦٣ م)، (اليونيني، ج ٢، ص ٢٣٤، ص ٢٣٩، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٧، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٤، وتعليق زيادة، على السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٢٣ حاشية رقم (٤)، العبادي، ص ١٥٤، حاشية رقم (٤).

(٢٥٧) قليوب: هي قاعدة مركز قلبوب، ومن المدن القديمة، وفي عام (٧١٥ هـ/١٣١٥ م) أي في وقت عمل الروك الناصري انشيء لأول مرة أقليم القليوبية باسم الأعمال القلوبية، وجعلت مدينة قليوب قاعدة له، وإليها تنسب القليوبية، (ابن دقماق، ابراهيم، **الانتصار لواسطة عقد الامصار**، ٢ ج، بيروت، ج ٢، ص ١٤٢، رمزي، ج ٢، ص ٥٧).

(٢٥٨) ابن عبد الظاهر، **الروض**، ص ٦٢، الدواداري المنصوري، الورقة (٣٧ أ - ٣٨ أ)، اليونيني، ج ١، ص ٣٦٥، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ٢٠٠، أبن الوردي، ج ٢، ص ٢٠٢ - ٢٠٣، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٩١، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٤١٨ - ٤٢٠. Sadeque, P. 37, Khowaiter, P. 20.

(٢٥٩) أبو شامة، **الذيل**، ص ٢٠٤، الدواداري المنصوري، الورقة (٣٨ ب - ٣٩ أ)، اليونيني، ج ١، ص ٣٥١، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ٢٠٢، السبكي، **طبقات**، ج ٨، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠، ابن خلدون ج ٥، ص ٧٩٣، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٤٢٣، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٧٧، مجهول، **تاريخ الخلفاء والسلاطين**، مخطوط، مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٢٤٠ مجموعة (March)، ويوجد صورة عنه على ميكروفيلم، في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٦٢، الورقة (٥٠ ب)، سيشار إليه « مجهول، تاريخ الخلفاء »، الحياري، ص ١٢١، مرزوق، محمد، **الناصر محمد بن قلاوون**، أعلام العرب (٢٨)، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٥٥، سيشار إليه « مرزوق »، عاشور، فايد، **العلاقات السياسية بين المماليك والمغول**، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٤، ص ٤٥، سيشار إليه « عاشور علاقات »، العريني، ص ٢٤٨، عاشور، **بيبرس**، ص ٣١.

«كتبغانوين[٢٦٠]» مقدم التتار، ينذره بزحف المماليك من مصر[٢٦١]، وكان هولاكو قد وجه الى السلطان الملك المظفر قطز كتاباً يطلب منه تسليم بلاد مصر إليه، ولكن قطز قرر التصدي للخطر الداهم فطلب من «الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري» أن يتوجه على رأس جيش مملوكي الى غزة «ليتجسس أخبار التتار[٢٦٢]» وعند نزول «الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري» غزة رحل من كان بها من التتار، وملك بيبرس غزة، ثم وصل «السلطان الملك المظفر قطز» ببقية العساكر الى غزة وأقام بها يوما واحدا، ثم خرج على رأس العساكر قاصدا الغور، وفيه تجمع التتار، والتقى الجمعان في عين جالوت[٢٦٣]، في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان عام ٦٥٨ هـ/الثالث من أيلول عام ١٢٦٠ م، وكانت المعركة حاسمة حيث انتصر المماليك على التتار[٢٦٤]، وبعد انتهاء المعركة عين السلطان قطز ولاته، فوقع اختياره على «الأمير شمس الدين آقوش البرلي العزيزي[٢٦٥]» أميراً على السواحل

Ziadeh, P. 8, Sadeque, P. 39. =

(٢٦٠) كتبغانوين: النوين، تعني مقدم على عشرة الاف جندي (راجع تعليق رمزي علي، **النجوم**، ج ٧، ص ٧٨، حاشية رقم (٣)، وقتل كتبغانوين عام (٦٥٨ هـ/١٢٦٠ م)، اليونيني، ج ١، ص ٣٦١، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٦، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٩٠ - ٩١).

(٢٦١) العريني، ص ٢٥٨، عاشور، **بيبرس**، ص ٣١، الصياد، فؤاد، **مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين بن فضل الله الهمداني**، ط ١، القاهرة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٧، ص ٥٣ - ٥٤، سيشار إليه «الصياد»، عاشور، **علاقات**، ص ٥٠.

(٢٦٢) ابن تغرى بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ١٠١.

(٢٦٣) عين جالوت: بليدة بين بيسان ونابلس (ياقوت، **معجم**، ج ٣، ص ٧٦٠،

Lewis, «Ayn Djalut», E.I. Vol. I, PP. 786 - 787.

(٢٦٤) ابن عبد الظاهر، **الروض**، ص ٦٤ - ٦٥، الدواداري المنصوري، الورقة (٣٩ أ - ٣٩ ب)، اليونيني، ح ١، ص ٣٦٠ - ٣٦١، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٣، ص ٢٠٥، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠ - ٢٢١، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٢، ص ٤٢٧ - ٤٣١، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٧، ص ٧٨، ص ٨٠، ص ٨٩، مجهول، **تاريخ الخلفاء**، الورقة (٥٠ ب)، مرزوق، ص ٥٦، العبادي، ص ١٦١ - ١٧٠، عاشور، **بيبرس**، ص ٣٢، عاشور، **علاقات**، ص ٥١ - ٥٤.

Sadeque, P. 40, Muir, P. 10 - 11, Khowaiter, PP. 21 - 23.

(٢٦٥) راجع ترجمته ص ٢٧٧ في ملحق النواب.

وغزة، وكان مقره تارة بنابلس وتارة بالخليل(٢٦٦).

وفي عام (٦٥٩ هـ/١٢٦١ م) جهز «السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري» عدداً من الأمراء(٢٦٧)، على رأس عسكر، لترحيل التتار عن حلب، فلما وصل العسكر غزة، كتب افرنج عكا الى التتار في حلب يبلغونهم بخروج العسكر المملوكي إليهم، فما كان من التتار الا أن رحلوا عنها(٢٦٨).

وفي عام (٦٦٣ هـ/١٢٦٥ م) وصلت أخبار الى السلطان الملك الظاهر بيبرس، بأن مقدماً من مقدمي التتار اسمه «درباي» قصد البيرة «بتمان(٢٦٩)» من التتار، وشرع في حصارها ومنازلتها فما كان من السلطان الا أن جهز «الأمير عز الدين يوغان(٢٧٠)» الملقب بسم الموت، على رأس عدد من الجند، وواصل السلطان اعداد التجهيزات، ووصل غزة، حيث وردت عليه بها بطاقة من الملك المنصور صاحب حماة، الذي رافق الأمير عز الدين يوغان، مضمونها أنهم لما وصلوا الى البيرة وشاهدهم التتار النازلون عليها فروا منها، واستبشر السلطان بهذه الأخبار، وقصد البلاد التي كان يحتلها الافرنج ونزل على قيسارية وملكها(٢٧١).

---

(٢٦٦) ابو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص٢٠٦ - ٢٠٧، ابن الوردي، ج٢، ص٢٠٧ - ٢٠٩، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٢١، المقريزي. السلوك، ح ١ - ٢، ص ٤٣٣، عاشور، **علاقات**، ص ٥٥

(٢٦٧) من هؤلاء الأمراء. «الأمير فخر الدين الطنبغا الحمصي» و«الأمير حسام الدن لاجبن الجوكنداري» و«الأمير حسام الدين العينتابي».

(٢٦٨) اليونيني، ح ١، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٢٦٩) التمان: فرقة يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل (راجع تعليق زياده، على **السلوك**، ح١ - ٣، ص٩٣٣ حاشية رقم (١).

(٢٧٠) الأمير عز الدين يوغان: هو ولادمر بن عبد الله الأمير عز الدين يوغان الركني، المعروف بسم الموت، توفي بقلعة الجبل ظاهر القاهره، يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة ٦٧٥ هـ/آذار ١٢٧٧ م (اليونيني، ج ٣، ص ٢٣٠).

(٢٧١) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٣٦١ - ٣٦٢، الدواداري المنصوري، زبدة، الورقة (١٠١أ - ١٠١ ب)، ابن خلدون، ج٥، ص٨٣١ - ٨٣٢، المقريزي. السلوك، ح١ - ٢، ص٥٢٤، العريني، ص٢٧٢.

وفي عام (٦٧٤ هـ/١٢٧٥ م) وصلت الى السلطان الملك الظاهر أخبار عن حركة التتار، وأن هدفهم البيرة، فجمع السلطان عساكره وشرع في استدعاء عساكر غزة والبلاد الشامية الأخرى، ولما وصل السلطان بعسكره الى القطيفة(٢٧٢) بلغه أن التتار قد ضعفوا، وأن حركته هذه ألقت العداوة بينهم وقذفت الرعب في قلوبهم ورحلوا لانقطاع الميرة عنهم فلم يقنع السلطان بذلك فقرر اللحاق بالتتار، فلما وصل حمص وصلت الأخبار برحيل التتار(٢٧٣). ويظهر أن سبب رحيل التتار عن البيرة يرجع الى علم التتار بالاتفاق الذي تم بين البزواناه مقدم عساكر الروم والسلطان بيبرس(٢٧٤).

وفي عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م) خرج السلطان الملك المنصور قلاوون بعساكره الى غزة بقصد استطلاع أخبار العدو، ثم توجه الى الكرك لاستطلاع احوالها تاركاً العساكر على غزة(٢٧٥).

وفي عام (٦٩١ هـ/١٢٩٢ م) وبسبب منازلة المماليك لقلعة الروم(٢٧٦) وفتحها، وصل الأمير سيف الدين جنكلي بن البابا التتري الى مصر، وبهذا الصدد يقول المؤرخ بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م): «فأخبرني أنه كان في تلك السرية، وأنها كانت زهاء ١٠,٠٠٠ فارس صحبة مقدم يسمى «يتمش»، وكانت قد جاءت تلتمس فرصة وتطلب من المسلمين غزة، قال المذكور: فلما شاهدنا كثرة

---

(٢٧٢) القطيفة: قرية دون ثنيّة العقاب للقاصد الى دمشق في طريق البرية من ناحية حمص (ياقوت، **معجم**، ج ٤، ص ١٤٤).

(٢٧٣) ابن الفرات، ج ٧، ص ٤١ - ٤٢.

(٢٧٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤١ - ٤٣.

(٢٧٥) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (١٩٠ أ).

(٢٧٦) قلعة الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات بين البيرة وسميساط (ياقوت، **معجم**، ج ٤، ص ١٦٤).

العساكر وعظمتها أيضاً أن لا قبل لنا بها فرجعنا على أعقابنا وسرنا مجدين الى مقامنا(٢٧٧) ».

وفي عام (٦٩٨ هـ/١٢٩٩ م) خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعساكره الى الشام، بسبب التتار، ونزل غزة، في الوقت الذي كان الارجاف يسود بلاد الشام بسبب حركة غازان(٢٧٨)، فما كان من السلطان الاّ أن خرج بعسكره من غزة بعد أن أقام بها لمدة شهرين، ودخل دمشق في ربيع الأول عام ٦٩٩ هـ/كانون الأول ١٢٩٩ م، وحدث اللقاء بين الطرفين في مرج المروج(٢٧٩)، وكانت النتيجة هزيمة العسكر المملوكي وفرار السلطان، واستيلاء غازان على دمشق ثم خرجت القوات التتارية من دمشق ونهبت الأغوار وبلغوا القدس ودخلوا غزة، حيث قتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا، ورجعوا الى دمشق ثم رحلوا عنها(٢٨٠).

وفي محرم عام ٧٠٠ هـ/أيلول ١٣٠٠ م. انتشرت الأخبار بقصد غازان الشام، فجفل أهل دمشق وتفرقوا في السواحل والتجئوا الى

---

(٢٧٧) الدواداري المنصوري، الورقة (١٧٦ ب - ١٧٧ ب).

(٢٧٨) غازان: هو غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان، تولى الملك عام (٦٩٣ هـ/١٢٩٣ م)، وأسلم عام (٦٩٤ هـ/١٢٩٤ م) على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن أسعد بن حموية الجويني. مات بقزوين في الثاني عشر من شعبان عام ٧٠٣ هـ/نيسان ١٣٠٤ م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٩٢ - ٢٩٤).

(٢٧٩) مرج المروج: يقع في وادي الخازندار، وهو بين حمص وحماه (راجع تعليق زيادة علي، **السلوك**، ج ١ - ٣، ص ٨٨٦، حاشية رقم (٣).

(٢٨٠) الدواداري المنصوري، الورقة (٢١٧ ب)، أبو الفداء، **المختصر**، ج ٤، ص ٤٣، ابن أيبك الدواداري، ص ١٥ - ١٨، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٤٧، الصفدي، ج ٤، ص ٣٥٧ - ٣٥٨، ابن كثير، ج ١٤، ص ٦، ابن حبيب، الحسن، **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، ٣ ج، حققه محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٧٦، ج ١، ص ٢٢٠، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٨٨ - ٨٨٩، ص ١١٦١، المقريزي، **السلوك**، ج ١ - ٣، ص ٨٨٢ - ٨٨٦، ص ٨٩٠ - ٨٩١ ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٨، ص ١٢٠ - ١٢٣، ص ١٢٥، ص ١٢٧، مزروق، ص ١٤١ - ١٤٢.

الحصون وتفرق غالب أهل الشام في البلاد الواقعة بين الفرات وغزة(٢٨١).

وعندما هدد تيمورلنك البلاد الشامية (٧٩٦ هـ/١٣٩٤ م) بعث السلطان الملك الظاهر برقوق عسكراً الى حلب لمواجهة التتار، فكان نائب غزة «الأمير الطنبغا العثماني(٢٨٢)» من بين الأمراء الذين خرجوا مع هذا العسكر، ولم تتم مواجهة بين الفريقين لأن تيمورلنك كما ذكر ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م): «لم يجسر... على القدوم الى البلاد الشامية مخافة من الملك الظاهر برقوق(٢٨٣)».. وعاد الى بلاده(٢٨٤).

وفي عام (٨٠٣ هـ/١٤٠٠ م) هدد تيمورلنك بعساكره بلاد الشام، أيام السلطان الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨٠٨ هـ/١٣٩٨ - ١٤٠٥ م)، فما كان من السلطان، إلا أن بعث الى نواب البلاد الشامية لتجهيز العساكر والتوجه الى حلب، فاجتمعوا بحلب، فكان نائب غزة «الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي(٢٨٥)» من بين هؤلاء الذين تجمعوا فيها لمواجهة عساكر تيمورلنك التي اجتاحت حلب، فما كان من النواب الا أن طلبوا الامان، وتم أسرهم، ولما تحقق السلطان من ذلك، خرج بعساكره من الريدانية(٢٨٦)

---

(٢٨١) ابن أيبك الدواداري، ص ٤٥ - ٤٧، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٩٢، ابن تغرى بردي، النجوم، ج ٨، ص ١٣٠ - ١٣٢، سرور، ص ١٨٨.

(٢٨٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هده الدراسة، ص ٢٩٦.

(٢٨٣) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ٦١.

(٢٨٤) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ٥٦، ص ٥٩، ص ٦١، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ١، ص ٣٨٨.

(٢٨٥) راجع ترجمته في ملحق النواب من هده الدراسة، ص ٢٩٨.

(٢٨٦) الريدانية: تقع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة (ابن خلكان، ج ١، ص ٢٧١) كانت بستانا لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز، كان يحمل المظلة على رأس الخليفة، واختص بالحاكم ثم قتله في يوم الثلاثاء لعشر بقين من دي الحجة عام ٣٩٣ هـ/تشرين الثاني ١٠٠٣ م، (المقريزي، **خطط**، ج ٢، ص ٥٤٠).

الى غزة فوصلها في العشرين من ربيع الآخر/ كانون الأول من العام نفسه، وقرر نوابا في البلاد الشامية عوضاً عن المأسورين، فولى «الأمير طولو شاه[٢٨٧] » نيابة غزة، بدلا من «الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان»، ثم خرج الى دمشق لمواجهة عساكر تيمورلنك[٢٨٨].

ولكن السلطان وعساكره لم يتمكنوا من التصدي للتتار، مما اضطرهم الى الفرار، تاركين دمشق لقمة سائغة لتيمورلنك وعساكره، وقد وصف ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م) نتيجة ذلك بقوله: «ان غالب أهل الرملة وغزة والقدس ودمشق وصفد وحماة وطرابلس قدموا الى الديار المصرية وتركوا أولادهم وأوطانهم وأموالهم خوفاً من تمرلنك، فمنهم من جاء حافياً عارياً ومنهم من جاء عليه قميص واحد على بدنه في البرد الشديد بعد ما كان في الخدم والعز الشديد، وأبلاهم الله باجلائهم عن أوطانهم في مثل هذه الأيام الشديدة[٢٨٩] ».

يلاحظ مما تقدم ان نيابة غزة تعرضت لهجوم التتار كغيرها من بلاد الشام والعراق، حيث تعرضت للسلب والنهب والتدمير، زيادة على تشريد وقتل عدد من سكانها، لكن هذه الاضرار التي لحقت بها لم تكن في نفس مستوى الاضرار التي لحقت ببقية المناطق الشمالية، هذا من جهة، كما كانت محطة للعساكر القادمة من مصر الى الشام لمواجهة التتار من جهة ثانية.

---

(٢٨٧) راجع: ترجمته في ملحق النواب من هده الدراسة، ص٢٩٨.

(٢٨٨) لمزيد من التماصيل راجع: الفلقشندي، أحمد، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة** ٣ج. حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤، ج٢. ص١٩٢، ص١٩٣ المقريزي. السلوك. ج٣ - ٣. ص١٠٣١ - ١٠٣٤، ص١٠٣٨، ص١٠٤٠ ص١٠٤٤. ص١٠٤٥. ابن حجر العسقلاني. أنباء، ج٢، ص١٣٤ - ١٣٧ ابن عربشاه، شهاب الدين. **عجائب المقدور في أخبار تيمور**. القاهرة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧م، ص٨٩، ص٩٧، ص١٠٩، سيشار إليه «ابن عربشاه»، العيني: ص٢٤٢ - ٢٤٣. ابن نغري بردي. **النجوم**. ج١٢. ص٢١٨. ص٢٢١. ص٢٣٢- ٢٣٩. ص٢٤٦. ابن الصيرفي. **نزهة**، ج٢. ص٧٤. ص٧٨ - ٨٦. ابن أياس ج١ - ٢. ص٥٩٦.

(٢٨٩) ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص٩٧.

٧ - «الأحداث الطبيعية»

لقد جرّت الحوادث الطبيعية التي تعرضت لها نيابة غزة إبان العهد المملوكي الخراب عليها. ففي صفر عام ٦٩٢ هـ/كانون الثاني ١٢٩٣ م، تعرضت بلاد غزة والرملة ولد والكرك لزلازل عظيمة أدت الى تدمير وخراب عدد من المنشآت العمرانية[٢٩٠] فتمثل أثرها على غزة بأن سقطت منارة جامعها[٢٩١].

وفي صفر عام ٧٤٣ هـ/تموز ١٣٤٢ م، انتشر الجراد في بلاد الشام فشمل حلب ودمشق والقدس وغزة، فأوقع ضرراً شديداً بمزروعاتها وثمارها، وعندما دخل الجراد الرمل هلك جميعه حتى ملأ الطرقات[٢٩٢].

وفي عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) تعرضت بلاد الشام ومصر الى خطر الطاعون، فكانت نيابة غزة من بين المناطق التي تفشى فيها، وبلغ عدد من مات بها[٢٩٣] في الفترة الواقعة بين الثاني من محرم - الرابع من صفر/الثاني من نيسان - الثالث من أيار، من العام نفسه ما يزيد على ٢٢ ألف انسان، وقد أغلقت أسواقها، وفر نائبها منها ولم يقتصر الموت على أهل مدينة غزة بل شمل قراها، وكان الفلاحون في ذلك الوقت على وشك الانتهاء من موسم الحراثة[٢٩٤]، وقد ترك لنا المقريزي وصفا

---

(٢٩٠) ابن الفرات، ج٨، ص١٥٤، المقريزي، السلوك، ج١ - ٣، ص٧٨٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٨، ص٣٦.

(٢٩١) ابن الفرات، ج٨، ص١٥٤.

(٢٩٢) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٦٢٢ - ٦٢٣.

(٢٩٣) لقد تمثل الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م) بهذه المناسبة بعض الابيات الشعرية فيقول:

قد قلت للطاعون وهو بغزة ... قد جال من قطيا الى بيروت

أخليت أرض الشام من سكانها ... وحكمت يا طاعون بالطاغوت

راجع الصفدي في، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٨٧ - ٧٨٨.

(٢٩٤) ابن الوردي، ج٢، ص٣٥٠ - ٣٥١، ابن كثير، ج١٤، ص٢٢٥ - ٢٢٦، ابن بطوطة، ص٦٥٢ - ٦٥٣، ابن يحيى، ص١٤٠، ابن تغري بردي، النجوم ج١٠، ص١٩٥، ١٩٨، ص٢١١، ص٢١٣. Dols, PP. 60, 173 - 174, 220. Ziadeh, P. 62

لحوادث الموت في هذه القرى بسبب الطاعون فيقول: «كان الرجل يوجد ميتا والمحراث في يده، ويوجد آخر قد مات وفي يده ما يبذره[٢٩٥]». ويقول: «خرج رجل بعشرين نفراً لإصلاح أرضه فماتوا واحداً بعد واحد، وهو يراهم يتساقطون قدامه، فعاد الى غزة وسار منها الى القاهرة[٢٩٦]». وفي مكان آخر يقول: «ودخل ستة نفر لسرقة دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به، فماتوا كلهم[٢٩٧]».

ولم يقتصر أثر هذا الطاعون على الناس فقط، بل تعدى ذلك الى الحيوانات فيقول المقريزي: «وماتت أبقارهم[٢٩٨]».

ويقول ابن تغري بردي: «ورأيت أنا من رأى هذا الوباء فكانوا يسمونه الفصل الكبير ويسمونه أيضاً بسنة الفناء[٢٩٩]».

وفي عام (٧٥٣ هـ/١٣٥٢ م) تعرضت نيابة غزة الى سقوط أمطار غزيرة لم يعهد بمثلها، أدت الى هدم عدد كبير من البيوت على أهلها وتدمير نصف دار النيابة: واتلاف المزروعات من كثرة المياه، وتلا ذلك هطول الثلوج[٣٠٠].

وفي عام (٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م) تعرضت بلاد الشام من جديد للطاعون وشمل مناطق دمشق والرملة وغزة وحلب وذهب ضحيته خلق كثير[٣٠١].

---

(٢٩٥) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٧٥.

(٢٩٦) المصدر نفسه، ج٢ - ٣، ص٧٧٥.

(٢٩٧) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٧٥.

(٢٩٨) المصدر نفسه، ج٢ - ٣، ص٧٧٥.

(٢٩٩) ابن تغري بردي، النجوم، ج١٠، ص٢١١، عباس، ص٩١ - ٩٤. لقد أشارت المراجع الاوروبية الى هذا المرض بإسم «Black Death» أي الموت الأسود.
(Dols, PP. 173 - 174, 220)

(٣٠٠) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٨٨٤.

(٣٠١) المصدر نفسه، ج٣ - ١، ص٨٢.

وفي عام (٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م) كان الطاعون عاماً ببلاد الشام والسواحل ومصر وبدأ بشكل تدريجي: مصر - بلاد غزة - القدس - دمشق[٣٠٢]، وبعد خمسة أعوام أي في عام (٧٩٥ هـ/١٣٩٢ م) وقع الطاعون أيضاً بغزة، ثم تناقص تدريجياً وشمل الرملة والغور[٣٠٣].

وفي عام (٨٠٣ هـ/١٤٠١ م) اجتاح الجراد دمشق لدرجة احتجبت معها الشمس عن الابصار، لكثرته، وترتب على ذلك اتلاف جميع ما تنبته أرض الشام كلها من مزروعات[٣٠٤] «حتى لم يدع بها خضرا من شجر ولا غيره، من غزة الى الفرات[٣٠٥]».

وفي ربيع الآخر عام ٨٢٥ هـ/نيسان عام ١٤٢٢ م، أجدبت الأرض في بلاد حوران والكرك والقدس والرملة وغزة، بسبب انحباس الأمطار وترتب على ذلك هجرة عدد كبير من سكان هذه البلاد الى مناطق أخرى يتوفر فيها الماء[٣٠٦].

وفي عام (٨٢٦ هـ/١٤٢٣ م)، انتشر الطاعون في بلاد الشام، فكانت نيابة غزة من بين المناطق التي شملها، خاصة في الفترة الواقعة بين جمادى الآخرة ورجب/ أيار وحزيران وتموز من العام نفسه، حيث كان يموت بها في كل يوم ما يزيد على ١٠٠ انسان وكان معظم الموتى من الصغار والخدم والنساء[٣٠٧].

وفي رمضان عام ٨٤١ هـ/آذار ١٤٣٨ م، وقع الطاعون بالشام وشمل

---

(٣٠٢) ابن قاضي شهبة، ص٢٤٣.
(٣٠٣) المصدر نفسه، ص٤٦٧ - ٤٦٨.
(٣٠٤) المقريزي، السلوك، ج٣ - ٣، ص١٠٦٤، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٦٢٩.
(٣٠٥) المقريزي، السلوك، ج٣ - ٣، ص١٠٦٤، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٦٢٩.
(٣٠٦) المقريزي، السلوك، ج٤ - ٢، ص٦٠٩.
(٣٠٧) المصدر نفسه، ج٤ - ٢، ص٦٣٥ - ٦٣٩.

غزة، وبلغ من مات بغزة في هذا الشهر ما يزيد على اثني عشر ألف شخص[٣٠٨].

وفي الفترة الواقعة بين ربيع الآخر وجمادى الأولى عام ٨٩٧ هـ/آذار ١٤٩٢ م وقع الطاعون بغزة والرملة والقدس والخليل، وكان يموت بغزة حوالي ٤٠٠ شخص يومياً[٣٠٩].

يتضح مما تقدم أثر الخراب والدمار والموت الذي تركته هذه الحوادث من زلازل وأمطار وجراد وطاعون على نيابة غزة. أما أرقام الوفيات الواردة فمبالغ بها، ولكن تهمنا دلالتها التي تشير الى حوادث الوفيات الكثيرة، وبالتالي تناقص عدد سكان.

---

(٣٠٨) ابن اياس، ج ٢، ص ٣٤١.

(٣٠٩) السخاوي، **تكملة**، الورقة (١٩٩ أ)، العليمي، ج ٢، ص ٣٦٣.

الفصل السادس

العُمْرَان

أولاً: المزارات

نقصد بالمزارات هنا الاماكن الدينية التي قامت على أضرحة بعض الاولياء والصالحين، وسوف أشير هنا الى بعض تلك المزارات التي توفرت لدي معلومات عنها.

١ - مزار الشيخ ابراهيم المتبولي[١]:

في سدود[٢] ويقع الى الشرق من مزار سلمان الفارسي في جامع كبير، وعليه قبة ويوصف بالمهابة والجلالة، ويتألف هذا المزار من ثلاث غرف، تحوى احداها ضريح الشيخ ابراهيم، وامام هذه الغرف الثلاث، يمتد رواق منقوش على جداره كتابة من سبعة اسطر، مكتوبة بخط النسخ الذي اشتهر في العهد المملوكي وهي:

(١) هذا ضريح العبد الفقير الى
(٢) الله تعالى الامام الرباني
(٣) قطب الوجود أبو اسحاق
(٤) ابراهيم المتبولي أعادا
(٥) لله بركاته آمين توفي الى رحمة
(٦) الله تعالى نهار الاثنين ثاني عشر
(٧) ربيع الأول سنة سبعة وسبعين وثمان مائة[٣].

---

(١) الشيخ ابراهيم المتبولي: هو الشيخ ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري المتبولي الأحمدي الصوفي، صاحب الزاوية والبستان ببركة الحاج، وكان ذا معرفة تامة بالزراعة مع كونه أمياً وذا عقل راجح، واتصف بكثرة التعبد، وكان يجعل القرآن أمامه وكانت وفاته في ربيع الأول عام ٨٧٧ هـ/آب ١٤٧٢ م، بسدود ودفن فيها (السخاوي، تكملة الذيل، الورقة (٥٤ ب)، اللقيمي. (٤٢ - ٤٣).

(٢) راجع ص ٧٢ من هذه الدراسة.

(٣) Mayer, «Sature Epigraphica Arabica III, ISDUD», **Q.D.A.P,** London 1933, Vol. III, No. I, P. 25.

انظر أيضاً: العابدى، ص ١٧٧.

ولقد زاره «السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي الظاهري» (٨٧٢ - ٩٠١ هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦م) أثناء رحلته الى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧م)[٤].

٢ - مزار الأوزاعي[٥]:

في مدينة غزة، ويقع بجوار جامع السيد هاشم، وكان مسجدا ثم اندثر، وهو الآن مقبرة ومزار[٦]، وقد وصف «الشيخ عبد الغني النابلسي» (ت١١٤٣ هـ/١٧٣١م)، الذي زار غزة في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، هذا المزار بأنه يقع في مكان «فيه جنينة لطيفة محفوفة بأنواع الزهور. وبجانبه قبر السلطان قانصوه الغوري[٧] رحمه الله على ما يقال والله أعلم بحقيقة الحال»[٨] والاوزاعي هذا غير «عبد الرحمن الاوزاعي»[٩] المدفون في ظاهر بيروت[١٠].

٣ - مشهد رأس الحسين بن علي:

في عسقلان، وهو مشهد عظيم مبني بأعمدة من الرخام، وفيه ضريح الرأس[١١] وأمر ببنائه «أمير الجيوش بدر الجمالي»[١٢] وزير «المستنصر

---

(٤) ابن الجيعان، الورقة (٣٤أ).

(٥) الاوزاعي: نسبة إلى الأوزاع، والاوزاع بطن من همدان من القحطانية (القلقشندي، نهاية، ص١٦٩)، ولا تعطينا المصادر أية معلومات عن هذا الشحص.

(٦) العارف، عارف، تاريخ غزة، مطابع دار الأيتام الاسلامية في بيت المقدس ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣، ص٣٥٣، سيشار إليه «العارف».

(٧) هو السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري (٩٠٢ - ٩٢٢ هـ/١٥٠١ - ١٥١٦م).

(٨) النابلسي، عبد الغني، الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، اسطنبول، مكتبة أسعد أفندي رقم ١٣٧٦، توجد نسخة عنه في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تحت رقم ٥٧٣، الورقة (٢٦أ) سيشار إليه «النابلسي، الحقيقة».

(٩) عبد الرحمن الأوزاعي: هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي، أمام اهل الشام، ولد ببعلبك عام (٨٨ هـ/٧٠٦م) وتوفي عام (١٥٧ هـ/٧٧٣م) بمدينة بيروت، (ابن خلكان، ج٣، ص١٢٧ - ١٢٨).

(١٠) ابن خلكان، ج٣، ص١٢٨.

(١١) الهروي، ص٣٢، القزويني، ص٢٢٢، ابن شداد، اعلاق، ج٢، ص٢٩١، ابن بطوطة، ص٥٩ - ٦٠، العليمي، ج٢، ص٧٤.

(١٢) أمير الجيوش بدر الجمالي: أرمني الأصل اشتراه «جمال الدولة ابن عمار» وتربى عنده وتقدم بسببه،

الفاطمي »[١٣] ولما استولى عليها الافرنج عام (٥٤٨ هـ/١١٥٣ م) نقله المسلمون الى القاهرة عام (٥٤٩ هـ/١١٥٤ م)[١٤].

٤ - مزار سلمان الفارسي[١٥]:

في سدود، وهو في مغارة وينزل اليه بدرج وعليه قبةعظيمة ومن الجدير بالذكر ان سلمان قد توفي عام (٣٦ هـ/٦٥٦ م) بالمدائن[١٦]، وبها قبره[١٧]، وأقيم على هذا المشهد مسجد أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧ م) وعلى باب تلك المغارة، يوجد نقش، ويتألف من تسعة أسطر كما يلي:

١ - بسمله... انما يعمر مساجد

= وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وفوة العرم، واستنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا، فلما ضعف حال المستنصر واختلت أمور دولته وصف له بدر المذكور، فاستدعاه، ووصل المذكور القاهرة في آخر جمادى الأولى عام ٤٦٦ هـ/شباط ١٠٧٤ م)، فولاه المستنصر تدبير أموره، وقامت بوصوله الحرمة وأصلح الدولة، وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة، وساس الأمور أحسن سياسة، ومن مآثره العمرانية بناء الجامع المحروس بثغر الاسكندرية في سوق العطارين، وكان فراغه من بنائه عام (٤٧٩ هـ/١٠٨٦ م)، وبناء مشهد الرأس في عسقلان وكانت وفاته عام (٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م)، (راجع ابن خلكان، ج ٢، ص ٤٤٨ - ٤٥٠، والمقريزي، أحمد بن علي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا**، حققه جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨، ملحق رقم (١)، ص ٢٨١، سيشار إليه «المقريزي، اتعاظ الحنفا»، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٥، ص ١٤١).

(١٣) هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله العبيدي الفاطمي، ولي الخلافة عام (٤٢٧ هـ/١٠٣٥ م) وتوفي عام (٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م)، (لمزيد من التفاصيل راجع: المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، ملحق رقم (١)، ص ٢٧٧ - ٢٨٢، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ٥، ص ١ وما بعدها.

(١٤) الهروي، ص ٣٢.

(١٥) سلمان الفارسي: هو سلمان أبو عبد الله الفارسي، توفي عام (٣٦ هـ/٦٥٦ م)، (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن عبد البر، عمر، **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، ٤ ج، حققه علي محمد الجباوي، القاهرة، ج ٢، ص ٦٣٤ - ٦٣٨، سيشار إليه «ابن عبد البر»، ابن حجر العسقلاني، أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٤ ج، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، ج ٢، ص ٦٢ - ٦٣، ليفي دلا فيدا، «سلمان الفارسي»، **دائرة المعارف الاسلامية**، ج ١٢، ص ١٠٨ - ١١١).

(١٦) المدائن: بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وأهلها روافض (ابن عبد الحق، ج ٣، ص ١٢٤٣).

(١٧) ابن عبد الحق، ج ٣، ص ١٢٤٣، النابلسي، **الحقيقة**، الورقة (١٢٢ ب).

٢ – الله من آمن بالله واليوم الاخر[١٨]، امر بعمارة هذا
٣ – المسجد المبارك على هذا المشهد المبارك
٤ – المعروف بسلمان الفارسي العبد الفقير الى ربه
٥ – الراجي عفوه بلبان بن عبد الله[١٩] عتيق الامير الكبير
٦ – علم الدين سنجر التركستاني[٢٠] في أيام مولانا السلطان
٧ – (أ) لأجل الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس الصالحي
٨ – خلد الله ملكه ومن ذلك أنشأ البير والارض وقفا له
٩ – (؟ نف) عه الله به وملعون من يغيره او يبدله بتاريخ
رجب سنة سبع وستين[٢١] وستمئة[٢٢].

وقد زار «السلطان الملك الاشرف قايتباي» هذا المزار اثناء رحلته الى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)[٢٣].

٥ – مزار الشيخ عجلين:

في مدينة غزة، وهو الشيخ عجلين بن ابي عرقوب ابراهيم بن علي بن عليل[٢٤]، وفوق باب المزار يوجد نقش يتألف من اربعة اسطر كما يلي:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم – انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام

---

(١٨) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ١٨.

(١٩) بلبان بن عبد الله: لم أعثر فى المصادر على ترجمة له.

(٢٠) الأمير علم الدين سنجر التركساني: هو الأمير سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني، كان من أعيان الامراء بالشام، وأماثلهم، له حرمة وافرة وعنده شجاعة واقدام وتجمل في أمريته. توفي بدمشق يوم الثلاثاء الثامن من جمادي الاولى عام ٦٧٧ هـ/تشرين الأول ١٢٧٨ م، ودفن بسفح قاسيون، عن عمر يناهز الخمسين. (اليونيني، ج ٣، ص ٣٠٣، الصفدي، ج ١٥، ص ٤٧٣).

(٢١) آذار ١٢٦٩ م.

(٢٢) Mayer, «Satura Epigraphica Arabica III ISDUD», **Q.D.A.P.** London 1933, Vol. III, No. I, P. 24.
العابدي، ص ١٧٨.

(٢٣) ابن الجيعان، الورقة (٣٤ أ).

(٢٤) النابلسي، الحقيقة، الورقة (٣٢ ب). لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

٢ – الصلاة واتى الزكوة ولم يخش الا الله[٢٥] امر بانشاء هذا المسجد المبارك لله وفي طاعة الله

٣ – وابتغا مرضاته ورغبة في مغفرته وثوابه العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الياس

٤ – بن سابق بن خضر[٢٦] غفر الله له وأثابه في شهر صفر سنة احد وسبعين وستمية[٢٧] رحم الله من دعا له وجميع المسلمين[٢٨].

من النص السابق يتضح انه لا توجد علاقة بين الشيخين – عجلين والياس، ويظهر ان البلاطة التي توجد عليها الكتابة السابقة نقلت من مكان آخر[٢٩].

٦ – مزار الشيخ محمد بن طريف الغزى:

هو الشيخ محمد بن طريف الغزى ولد عام (٧١٣ هـ/١٣١٣ م)، وآخر من حدث عنه بالاجازة «الشيخ عبد الرحمن بن عمر القباني المقدسي[٣٠]،» ويقع هذا المزار في مدينة غزة – في حي الدرج[٣١] – وهو قبر كتبت عليه الكلمات التالية:

«هذا قبر العبد الفقير اليه تعالى الشيخ محمد بن طريف الراجي عفو ربه اللطيف، توفاه الله تعالى يوم الخميس عشر الحجة ٨٧٤ هـ[٣٢]»[٣٣].

---

(٢٥) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ١٨.

(٢٦) الشيخ الياس بن سابق بن خضر: لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(٢٧) أيلول ١٢٧٢ م.

(٢٨) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza I», J.P.O.S. 1923, Vol. III, P. 70.
العارف، ص ٣٥٥.

(٢٩) لقد وصف الشيخ عبد الغني النابلسي قبر الشيخ عجلين أثناء مروره بغزة. حيث يقول «وهو داخل جدران أربعة متسعة الجوانب وليس عنده مدفون غيره من الأقارب والأجانب وقبره تحت السماء في قرب الباب ليس عليه عمارة وهناك أيوان في طرف المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيبة عظيمة وجلال». (النابلسي، الحقيقة، الورقة (١٣٣أ).

(٣٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٧٩.

(٣١) العارف، ص ٣٥٣.

(٣٢) شباط ١٣٨٣ م.

(٣٣) العارف، ص ٣٥٣.

٧ - مزار السيد هاشم:

في مدينة غزة، وهو هاشم بن عبد مناف جد الرسول ﷺ، واليه نسبت مدينة غزة حيث عرفت باسم «غزة هاشم»[(٣٤)]، وبها قبره، وبجوار القبر جامع يعرف باسمة ايضا «جامع السيد هاشم».

٨ - قبر أبي هريرة:

في يبنى، ويقول البعض انه قبر عبد الله بن ابي سرح[(٣٥)] أما العابدي فذكر انه قبر الصحابي أبي قرصافة[(٣٦)]، ويبدو ان المدفون بها من ذرية ابي هريرة[(٣٧)]، لأن أبا هريرة مدفون بالبقيع[(٣٨)]، وقد زار

---

(٣٤) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن هشام، ج ١، ص ١٣٧ - ١٣٩، اليعقوبي، ص ٣٢٩، الاصطخري، ص ٥٨، ابن حوقل، ص ١٥٩، المقدسي، البدء، ج ٤، ص ١١١، المقدسي، **تقاسيم**، ص ١٧٤، البكري، ج ٣، ص ٩٧٧، الهروي، ص ٣٣، ياقوت، **معجم**، ج ٣، ص ٧٩٩، و**المشترك**، ص ٣٢٤، ابن سعيد، ص ٨٣، القزويني، ص ٢٢٧، ابن شداد، **أعلاق**، ج ٢، ص ٢٦٤، ابن منظور، ج ٥، ص ٣٨٨، أبو الفداء، **تقويم**، ص ٣٢٨، اليافعي، ج ٣، ص ٢٣٢. أما النابلسي فوصف مكان دفنه في الحقيقة كما يلي: «وفي هذا المكان مغارة يقال أنه مدفون فيها السيد هاشم جد النبي، ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة سيدنا ابراهيم وأولاده الكرام». الورقة (١٢٦ أ)، فرج فؤاد أفندي والصائغ، حنا أفندي، «غزة هاشم»، ص ٤٤٣.

(٣٥) ياقوت، **معجم**، ج ٤، ص ١٠٠٧، وعبد الله بن أبي سرح هو: عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، ولاه عثمان على مصر عام (٢٥ هـ/٦٤٥ م)، وفتح افريقية عام (٢٧ هـ/٦٤٧ م)، وكانت وفاته بعسقلان عام (٣٦ هـ/٦٥٦ م)، (ابن عبد البر، ج ٣، ص ٩١٨ - ٩٢٠).

(٣٦) العابدي، ص ١٧٧، وأبو قرصافة هو: أبو قرصافة الكناني حيدرة بن حبشية، نزل عسقلان، وممن روى عنه ابنته (الذهبي، محمد، **تجريد اسماء الصحابة**، ٢ ج، صححه صالحة عبد الحكيم شرف الدين، بومباي، الهند، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م، ج ٢، ص ١٩٤.

(٣٧) أبو هريرة: هو أبو هريرة بن عامر الدوسي، وتعددت الروايات حول تسميته بهذا الاسم، ومنها ما ورد على لسانه حيث يقول «لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة» واختلفت الروايات حول وفاته بين (٥٧ هـ/٦٧٦ م) و(٥٩ هـ/٦٧٨ م) (ابن عبد البر، ج ٤، ص ١٧٦٨ - ١٧٧٢، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج ٤، ص ٢٠٢ - ٢١٠.

(٣٨) اللقيمي، الورقة (٤٣)، والبقيع: يعرف باسم بقيع الغرقد، وهو مقبرة أهل المدينة، (ياقوت، **معجم**، ج ١، ص ٧٠٣، البكري، ج ١، ص ٢٦٥، فنسك، «بقيع الغرقد» **دائرة المعارف الاسلامية**، ج ٤، ص ٢٥ - ٢٦.

السلطان الملك الاشرف قايتباي هذا القبر أثناء رحلته الى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)[٣٩].

٩ - وادي النمل:

يقع في الطريق بين عسقلان وبيت جبرين[٤٠]، ويقال انه الواد المذكور في القرآن وبه خاطبت النمل سليمان بن داود[٤١].

١٠ - مزار الشيخ يوسف البربراوي

هو الشيخ العارف أبو المحاسن يوسف البربراوي نسبة الى قرية بربرا من أعمال غزة[٤٢]، وهو رجل من المغاربة سكن تلك القرية[٤٣].

مما سبق يتضح لنا ظاهرة الاهتمام بالمزارات والاضرحة من قبل الاهالي، أما الظاهرة الرئيسية في البناء فهي من جانب المماليك، وقد يعكس هذا فلسفة الحكم المملوكي التي كانت تهدف الى التقرب من العامة، وتقوية المشاعر الدينية وتنشيط السنة.

كما يظهر ايضا ان بعض هذه المزارات نسبت الى اشخاص مدفونين خارج النيابة[٤٤]، أما موارد الانفاق على هذه المزارات فكانت من الاوقاف التي كان يوقفها أهل الخير عليها[٤٥].

---

(٣٩) ابن الجيعان، الورقة (٣٤ ب).

(٤٠) قال تعالى: ﴿حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون﴾ القرآن الكريم، سورة النمل، الآية ١٨.

(٤١) الهروي، ص٣٢، ياقوت، **معجم**، ج١، ص٧٧٦، ج٤، ص٨٨٠، ابن شداد، **الاعلاق**، ج٢، ص٢٩١، ابن عبد الحق، ج٣، ص١٤١٨، ابن بطوطة، ص٦٠، النابلسي، **الحقيقة**، الورقة (١٢٤ أ).

(٤٢) العليمي، ج٢، ص١٤٨.

(٤٣) النابلسي، **الحقيقة**، الورقة (١٢٤ ب)، وقد وصف النابلسي هذا المزار بقوله «فدخلنا اليها (بربرا) وزرنا فيها قبر الشيخ الولي الصالح يوسف البربراوى رضي الله عنه في داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلى قبره مهابه ونوارنيه».

(٤٤) راجع ص٢٢٣، ص٢٢٦ من هذه الدراسة.

(٤٥) راجع ص٢٢٤من هذه الدراسة.

ثانيا - الجوامع والمساجد:

لقد تركزت اهتمامات المماليك في هذا المجال على مدينة غزة، لأنها كانت تشكل مركز النيابة، حيث قاموا بتشييد وترميم عدد كبير من الجوامع والمساجد، التي تعكس الآثار العمرانية التي ترجع الى العهد المذكور.

أ - الجوامع:

١ - جامع الشمعة:

يقع هذا الجامع في ناحية من حي النجارين (حارة الزيتون). وسبب تسميته بهذا الاسم غير معروف(٤٦)، كما لا تتوافر لدينا معلومات عن بانيه، وفوق بابه الخارجي بلاطة من الرخام محطمة من جهتها اليسرى(٤٧)، يوجد عليها نقش يتألف من سطرين بخط النسخ، كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتا(٤٨) الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكنوا(٤٩) من المهتدين(٥٠) أمر بانشاء هذا الجامع المبا(رك)(٥١) (ابتغاء)(٥٢)

٢ - مرضات الله واتباع سنة رسول الله العبد الفقير الى الله تعالى سنجر بن عبد الله الجاولي(٥٣) الملكي الناصري نائب السلطنة

---

(٤٦) العارف، ص٣٤٠.
(٤٧) العارف، ص٣٤٠.
(٤٨) وردت في القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨) «وآتى».
(٤٩) وردت في الآية نفسها «أن يكونوا».
(٥٠) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨).
(٥١) الاضافة من العارف، ص٣٤٠.
(٥٢) الاضافة من العارف، ص٣٤٠.
(٥٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٢٨٠.

الشريفة بالاعمال الساحلية والجبلية بغزة المحروسة أعز الله أنصاره بتاريخ (ذي) الحجة سـ(نة) اربعـ(ـة ...)[٥٤].

وهذا الجامع لم يبن من قبل « الامير علم الدين سنجر الجاولي » بدليل ان البلاطة الرخامية الموجودة فوق بابه والتي يفهم منها أن الجاولي هو الذي بناه، مأخوذة من بقايا جامع الجاولي عندما هدم ذلك الجامع واندثر وأخذ الناس ينقلون حجارته من مكان الى آخر[٥٥].

٢ - جامع الشيخ عبد الله الأيبكي:

يقع في حي التفاح، وبجانبه مدفون « الشيخ عبد الله الايبكي »[٥٦] من مماليك « الأمير عز الدين أيبك[٥٧] المشهور[٥٨]. ومع الاسف لا تتوفر لدينا معلومات عن باني هذا الجامع، كذلك السنة التي بني فيها.

٣ - جامع ابن عثمان:

بناه ابن عثمان، وابن عثمان هذا، هو الشيخ احمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلي، نزيل غزة، حيث سكنها واتخذ بها جامعا، وكان صالحا دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل وكان للناس فيه اعتقاد، ونعم الشيخ كان، وكانت وفاته في صفر عام ٨٠٥ هـ/أيلول ١٤٠٢ م[٥٩].

ويعتبر هذا الجامع من الجوامع الكبيرة والمشهورة في مدينة غزة ويأتي في الدرجة الثانية بعد الجامع الكبير، من حيث الحجم ومتانة

---

(٥٤) **Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V»**, J.P.O.S. Jerusalem 1931, Vol. XI, P.147..
العارف، ص ٣٤٠.

(٥٥) العارف، ص ٣٤٠.

(٥٦) لم أعثر على ترجمة له في المصادر المعاصرة.

(٥٧) الأمير عز الدين أيبك: كان واليا على صرخد، وتوفي في اوائل جمادى الاولى عام ٦٤٦ هـ/أيلول ١٢٤٨ م بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة، ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشأها ظاهر دمشق (ابن خلكان، ج٣، ص٤٩٦).

(٥٨) العارف، ص ٣٤٠، الدباغ، ج١ -٢، ص١٢٧.

(٥٩) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص٢٤٠، الحنبلي، ج٧، ص٤٩.

البناء[٦٠]، ويقع في حي الشجاعية[٦١]، وفيه قبر الأمير سيف الدين يلخجا[٦٢].

ويحوى هذا الجامع العديد من النقوش، منها نقش على بلاطة وضعت فوق الباب الشرقي من الجامع، يتألف من اربعة اسطر كما يلي:

١ - بسملة هذا ما اوقف العبد الفقير الى الله تعالى السيفي ارزمك[٦٣] الملكي الظاهري.

٢ - أعزه الله تعالى جميع القيسارية[٦٤] والاربع حوانيت مجاورة الشيخ ابن مروان والدار سكن الواقف جميع

٣ - ذلك وقفا على مصالح المدرسة والسبيل وكتّاب الأيتام وخبز الصدقة والمسجد المجاور وما فضل من ذلك يكون للجامع بتاريخ شهر شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة[٦٥].

٤ - ومن الأملاك المذكورة قيراط[٦٦] ونصف للنبي عليه السلام ومثله للخليل عليه السلام نفذه (؟) عنه[٦٧].

وعلى بلاطة اخرى من الرخام في وسط قوس تعلو الباب الشمالي[٦٨] نقش يتألف من خمسة اسطر كما يلي:

١ - بسملة. انما يعمر مساجد الله من آمن

---

(٦٠) النابلسي، الحقيقة، الورقة (١٢٦ب).

(٦١) العارف، ص٣٤٢.

(٦٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٣٠٦.

(٦٣) لم أعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له.

(٦٤) القيسارية: عمارة كبيرة بها حوانيت (العبادي، ص٩١).

(٦٥) ٢٠ حزيران - ١٧ آب ١٣٩٥م.

(٦٦) القيراط: مقياس مصرى، وهو اليوم ٢٧/١ فدان أو ٣٥.١٧٥ر متر مربع (هنتز، ص٩٨).

(٦٧) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, III», J.P.O.S. Jerusalem 1929, Vol. IX, P. 220. ونقل عنه العارف في تاريخ غزة ص٣٤٣.

(٦٨) العارف، ص٣٤٤.

٢ - بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله(*)(*) امر بانشاء هذا الجامع ١(!)

٣ - المبارك المقر الاشرف العالي المولوي السيدي

٤ - المالكي المخدومي العلاي آقبغا الطولوتمري(٧١) الملكي ١ (!)

٥ - الناصري أعز الله انصاره بتأريخ شهر رجب الفرد سنة اثنين وثمان(٧٢) مائة(٧٣).

وفوق المحراب الكائن في صحن الجامع بلاطة(٧٤) عليها نقش يتألف من اربعة اسطر كما يلي:

١ - فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتي وهو على كل شيء قدير أمر بعمارة هذا الجامع المبارك بعد الهدم والخراب مولانا السلطان

٢ - الملك المؤيد أبو النصر شيخ(٧٥) أعز الله انصاره بمباشرة المقر الشريف الكريم العالي.

٤ - السيفي أبو (؟) بكر اليغموري(٧٦) حاجب الحجاب بمدينة غزة المحروسة بتأريخ شهر شعبان سنة احد (؟) وعشرين(٧٧) وثمان مائة(٧٨).

---

(٦٩) القرآن الكريم. سورة التوبة. الآية ١٨.

(٧٠) ما بين الحاصرتين اضافة من العارف، ص٣٤٣ - ٣٤٤.

(٧١) راجع ترجمته ص٢٩٧ من هذه الدراسة.

(٧٢) ٢٧ آذار ١٤٠٠م.

(٧٣) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza II,» **J.P.O.S.**, Jerusalem 1925, Vol. V, P. 64

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة، ص٣٤٣ - ٣٤٤.

(٧٤) العارف. ص٣٤٤.

(٧٥) هو السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهري، تسلطن في الفترة بين (٨١٥ - ٨٢٤هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م).

(٧٦) راجع ترجمته ص١٣٠من هذه الدراسة.

(٧٧) ١٣ أيلول - ١ تشرين الاول ١٤١٨م.

(٧٨) Mayer, «Arabic Inscription of Gazza III» **J,P.O.S.**, Jerusalem 1929, Vol. IX,P.224..

وفوق المحراب في داخل الجامع بلاطة من الرخام[٧٩] عليها نقش يتألف من سطرين كما يلي:

١ - بسملة. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولائك[٨٠] ان يكونوا من المهتدين[٨١] والمحراب اشرف مكان من المسجد عمر هذا المحراب والقبه أعلاه.

٢ - وكذلك الفسقية والقبه اعلاها بصحن الجامع ابتغاء لوجه الله تعالى العبد الفقير الى الله تعالى الصدر الأجل الحاج علم الدين سنجر المعامل[٨٢] بغزة أعزه الله بعزّه وجعله في كنفه وحرزه وذلك في مدة آخرها العشر الآخر من شهر رجب في سنة اربعة وثلاثين وثمان[٨٣] مائة[٨٤].

ويتضح من هذا النقش ان علم الدين هذا لم يكن نائبا بغزة، بل كان من اصحاب النفوذ والقوة بدليل اللقب الوارد في النقش «الصدر الأجل»[٨٥]، لأن نائب غزة في عام (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) كان الامير اينال العلائي[٨٦].

= ونقل عنه العارف في تاريخ غزة، ص٣٤٤.

(٧٩) العارف، ص٣٤٤.

(٨٠) وردت في القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨) «أولئك».

(٨١) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨).

(٨٢) لم اعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له.

(٨٣) ٤ - ١٣ نيسان ١٤٣١.

(٨٤) Mayer, «Arabic Inscription Of Gaza IV», **J.P.O.S.**, Jerusalem 1930, Vol. X, P. 59-60.

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة، ص٣٤٤ - ٣٤٥.

(٨٥) الصدر الأجل: الصدر من القاب التجار ونحوهم، والمراد من يكون صدرا في المجالس، القلقشندى، صبح، ج٦، ص١٨. ص١٦٨ - ١٦٩.

(٨٦) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٣٠٣.

وعلى بلاطة من رخام وضعت بين البابين في المدخل[٨٧]، يوجد نقش يتضح منه معاناة اهالي مدينة غزة من ضريبة المكس[٨٨] التي كانت مفروضة على الملح المجلوب اليها عند بيعه، ومطالبتهم «السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد حقمق العلائي الظاهري» (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م) ابطالها، ويتألف هذا النقش من ثلاثة اسطر كما يلي:

١ - بسملة، رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الظاهري السيفي اعلاه الله تعالى

٢ - وشرفه وأنفذه وصرفه ان يبطل ما على الملح المجلوب الى مدينة غزة المحروسة من المكس الذي يؤخذ عند بيع الملح المذكور.

٣ - استجلاباللأدعية الصالحة لهذه الدولة العادلة خلّد الله ملك سلطانها بتأريخ خاتمة عام ثلاثة وخمسين وثمان[٨٩] ماية[٩٠].

٤ - جامع الشيخ علي بن مروان:

من جوامع مدينة غزة المشهورة، وفيه ضريح يقولون انه لولى الله الشيخ علي بن مروان[٩١]، يعتقده الناس ويزورونه ويتبركون به[٩٢]،

---

(٨٧) العارف، ص٣٤٥.

(٨٨) ضريبة المكس: من معانيه في اللغة الضريبة التي «كانت - تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية (الفيروز ابادى، ج٢، ص٢٥٢) وفي مصطلح مؤرخي مصر الاسلامية. كل ما تحصل من الاموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات، أو لموظف الدولة، خارجا عن الخراج الشرعي، وتسمى ايضا المال الهلالي (القلقشندى، صبح، ج٣، ص٤٦٧، المقريزى، خطط، ج١. ص١٩١ - ١٩٢).

(٨٩) ١٣ شباط ١٤٥٠م.

(٩٠) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, IV», **J.P.O.S.**, Jerusalem 1930, Vol. X, P. 62.

ونقل عنه العارف، ص٣٤٥

(٩١) لم أعثر في المصادر على ترجمة له ولكن العارف ذكر ان هذا الشخص ينال عنه حسني جاء من بلاد المغرب واستوطن غزة وتوفي بها عام ٧١٥ هـ/شباط ١٣١٦. ص٣٤١.

(٩٢) العارف، ص٣٤٥.

وعلى باب مئذنة الجامع يوجد النص التالي «بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة هذه المنارة المباركة وايوان القاعة والمنبر والمحراب الشريف في جامع ابن مروان رضي الله عنه الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد الله[٩٣] سنة ٧٢٥ »[٩٤][٩٥].

٥ - الجامع الكبير:

أكبر جوامع غزة، وبجانبه مكتبة عامرة وردهة واسعة ويقع في منتصف البلدة القديمة، ولقد عمر هذا الجامع مرارا عديدة في هذا العهد، ويبدو ذلك من النقوش الموجودة على ابوابه وجدرانه الى الآن، ومن ذلك ان الداخل الى الجامع من بابه الشرقي يرى فوقه بلاطة كتبت عليها الكلمات التالية:

«تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا[٩٦]. أمر بانشاء هذا الباب المبارك والمئذنة المباركة مولانا وسيدنا الملك المنصور حسام الدنيا والدين أبو الفتح لاجين المنصورى[٩٧] أدام الله أيامه ونشر في الخافقين بالنصر ألويته وأعلامه وأعز أنصاره وأعوانه ووزراءه وأمراءه وحكامه وجنده وخدامه وحكم في محز المشركين سهامه وسنانه وحسامه، وأوزع شكر ما انعت عليه واحسن في الدنيا والآخرة اليه، وتولى عمارتها العبد الفقير

---

(٩٣) لم اعثر في المصادر على ترجمة له.

(٩٤) ١٣٢٤ م.

(٩٥) العارف، ص٣٤١، الدباغ، ج١ - ٢، ص١٢٧، لم يشر ما ير الى هذا النص في **J.P.O.S.**

(٩٦) القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية (١٠).

(٩٧) هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لا جين، أصله من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون، اشتراه ورباه واعتقه ورقاه الى أن جعله من جملة مماليكه. فلما تسلطن قلاوون أمرّه وجعله نائبا بقلعة دمشق، وتسلطن عام (٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م) ودامت سلطنته مدة سنتين وثلاثة شهور، ومع ذلك فقد كان «دينا متقشفا كثير الصوم قليل الاذى قطع أكثر المكوس وقال: ان عشت ما تركت مكسا واحدا «وكانت وفاته عام ٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م (راجع ابن تغري بردي، **النجوم**. ج٨، ص٨٥، ص١٠٨ - ١٠٩).

الى ربه الراجي عفوه سنقر السلحدار العلائي المنصورى[٩٨] بنظره في أيام ولايته، وكان الفراغ منها في شهر شعبان في سنة سبع وتسعين وستمائة[٩٩] غفر الله ولجميع المسلمين[١٠٠] ».

وعلى الباب القبلي للجامع يوجد نقش يتضح منه ان الامير تنكز نائب الشام زاد في هذا الجامع بأمر « السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون »، ويتألف هذا النقش من سطرين كما يلي:

١ - بسملة... انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتا الزكاة ولم يخش الا الله[١٠١]، أمر بانشاء هذه الزيادة المباركة بالجامع (أ) لمعمور بذكر اللـ (ـه) (تـ) ـعالى مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ا (بـن) السلطان الشهيد الملك المنصور قلاون خلد الله تعالى ملكه باشارة أ.

٢ - لمقر الأشرف العالي المولوي الأميري الاجلّي الكبيري العضدي النصيري المحترمي المجاهدي المرابطي المثاغري المويدي المنصوري السيفي مولانا ملك الأمراء تنكر[١٠٢] الناصري كا (فل) الممالك الشريفة بالشام المحروس (عز الله أ) نصاره وكان الفروغ[١٠٣] منه في شهر المحرم سنة ثلاثين وسبع[١٠٤] مائة[١٠٥].

(٩٨) لم أعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له.

(٩٩) أيار - حزيران ١٢٩٨م.

(١٠٠) انظر: العارف، ص٣٣٤، الدباغ، ١ - ٢، ص١٢٥، الباشا، ج٣، ص١٠١٧ لم يشر Mayer الى هذا النقش في « J.P.O.S».

(١٠١) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨) (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلواة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله...».

(١٠٢) راجع ترجمته ص١٣٣من هذه الدراسة، حاشية ٨١.

(١٠٣) عند العابدى، ورد « الفراغ »، ص٣٣٥.

(١٠٤) ٢٥ تشرين الأول ١٣٢٩م.

(١٠٥) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V», **J.P.O.S.**, Jerusalem 1931, Vol. XI, PP. 144-145.

وعلى أحد شبابيك الايوان القبلي يوجد النقش التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم: في أيام مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدين والدنيا لاجين المنصورى أدام الله أيامه، فتح هذا شباك النور المبارك في ولاية العبد الفقير الى ربه السلحدار العلائي في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة(١٠٦) أثابه الله وغفر له ولجميع المسلمين(١٠٧).

وهناك نقش آخر على قطعة من الرخام تعلو الباب العلوي للبوابة الشرقية المطلة على جادة رمضان، ويرجع الى أيام سلطنة الخليفة المستعين(١٠٨) (رمضـــان - شعبـــان ٨١٥ هـ/نيسان - كـــانون الأول ١٤١٢ م). ويتضح منه شكوى اهالي غزة من المظالم التي لحقتهم على زروعهم وكرومهم، ابان سلطنة فرج بن برقوق، ومطالبتهم بابطالها ويتألف النقش من سطرين كما يلي:

١ - بسملة، رسم بالامر الشريف العالي المولوي الامامي الاعظمي النبوي المستعيني اعلاه الله تعالى وشرفه أن يبطل ما أحدث على أهل غزة من المظالم بسبب كرمهم وزروعهم في أيام السلطان فرج وأن لا يحدث عليهم حادث ولا يجدد عليهم.

٢ - .... اليهم بذلك الطاسة (؟) وبالاقامة وباطايهم (؟) فمن بدّله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك في ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشر وثمان مائة(١٠٩)

= انظر أيضاً العارف، ص٣٣٤ - ٣٣٥.

(١٠٦) كانون الاول ١٢٩٧م - كانون الثاني ١٢٩٨م.

(١٠٧) العارف، ص٣٣٥، لم يذكر ما ير هذا النقش في **J.P.O.S.**

(١٠٨) الخليفة المستعين بالله: هو السلطان أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي، ولي الخلافة بعد موت أبيه في شعبان عام ٨٠٨هـ/شباط ١٤٠٦م وتسلطن في الفترة الواقعة ما بين محرم وشعبان عام ٨١٥هـ/نيسان - كـــانون أول عـــام ١٤١٢م. وتوفي بـــالطـــاعون في جمادى الاولى عـــام ٨٣٣هـ/شباط ١٤٣٠م (ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٣، ص١٨٩ - ٢٠٨).

(١٠٩) تموز ١٤١٢م.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [١١٠].

٦ - جامع المحكمة البردبكية:

أنشيء هذا الجامع في القرن التاسع الهجري، كان مدرسة ثم محكمة للقضاة، وقد أسس المدرسة الأمير برد بك الدوادار[١١١] عام (٨٥٩ هـ/١٤٥٥ م) أيام السلطان الملك الاشرف أبو النصر اينال العلائي[١١٢] وعلى بابه الشمالي يوجد النقش التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم: انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله[١١٣]، بنى هذه المدرسة المباركة ابتغاء لوجه الله تعالى المقر الأشرف العالي السيدي المالكي المخدومي السيفي بردبك الدوادار الملكي الاشرف أعز الله أنصاره بتاريخ ذي الحجة سنة ٨٥٩ هـ[١١٤] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما أبداً»[١١٥].

ب - المساجد:

١ - مسجد الشيخ خالد:

---

(١١٠) **Mayer, «Adecree of the Caliph Al-Mustain Billah»,**
Q.D.A.P., London 1944, Vol. XI, No. 1-2, P. 27.

(١١١) هو الأمير بردبك الأشرفي اينال، كان من جملة مماليك السلطان اينال، حيث ملكه عام (٨٢٩ هـ/١٤٢٥ م)، فرباه واعتقه وجعله خازندارا ثم دوادارا له ولما سلطن عام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م) رقاه الى الدوادارية، وكان قتله يوم الاحد منتصف ذى الحجة عام ٨٦٨ هـ/آب ١٤٦٤ م، ومع ذلك فقد «كان عاقلا سيوسا ضخما الى الطول والشفرة اقرب متواضعا ذا أدب وحشمة ومحبة للفقراء والصالحين ومزيد احسان وبرلهم...» (السخاوى، الضوء، ج٣، ص٥٠٤).

(١١٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص٣٠٣.

(١١٣) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨).

(١١٤) كانون الأول عام ١٤٥٥م.

(١١٥) العارف، ص٣٤٦، الدباغ، ج١ - ٢، ص١٢٧. لم يشر Mayer الى هذا النقش في **J.P.O.S.**

لا تتوفر لدينا معلومات عن الشيخ خالد هذا كما لا نعرف السنة التي أقيم فيها هذا المسجد، ويحوى المسجد قبرا كتب عليه ما يلي:

«جدد هذا المكان المحتوي على ضريح ولي الله تعالى سيدنا الشيخ خالد المتوفى سنة ٧٤٩ هـ(١١٦) ناظره الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابراهيم المقدسي الانصاري في اوائل جمادى الاولى سنة ٩٥٥ هـ»(١١٧)(١١٨).

٢ - مسجد الزاوية الأحمدية:

يقع في حي الدرج، وقد أنشأ هذه الزاوية التي بجانبه المنتمون الى الطريقة البدوية في اوائل القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر الميلادي، وذلك انتسابا الى السيد أحمد البدوي(١١٩)المتوفي بطنطا(١٢٠) عام (٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م)، ويشاهد الداخل الى هذه الزاوية الى جهة اليمين غرفة، وفوق باب الغرفة توجد بلاطة من رخام عليها نقش يتألف من سطرين كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار.

٢ - ويجعل لك قصورا انشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير الى الله

---

(١١٦) ١٣٤٨ م.

(١١٧) ١٥٤٨ م

(١١٨) العارف، ص٣٤٧ - ٣٤٨.

(١١٩) النسح أحمد البدوي: هو الشيخ المعنقد الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي الاصل البدوى المعروف بأبي اللثامين السطوحي، ولد عام (٥٩٦ هـ/١١٩٩ م)، وتوفي في ربيع الاول عام (٦٧٥ هـ/آب ١٢٧٦ م)، ودفن بطنطا، وقبره يقصده الناس للزيارة وكان المذكور من الاولياء المشهورين وسمي بأبي اللثامين للازمته اللثامين صيما وشتاء (ابن تغرى بردى، النجوم، ج٧، ص٢٥٢ - ٢٥٣،.

(Vollers, K-Littmann, E, «Ahmad Al-Badawi», E.I, Vol. I, PP. 280-281)

(١٢٠) طنطا: من المدن المصرية القديمة وهي قاعدة مديرية الغربية (رمزى، ج٢ ص١٠٢ - ١٠٣).

(تعالى)[١٢١] طرنطاي[١٢٢] الجوكنداري[١٢٣].

٣ - مسجد الطواشي:

في حي الشجاعية، بناه رجل من امراء المماليك في مصر وعرف باسمه، وقد اعتاد بعدئذ رجل من المغاربة يسمى «الشيخ علي» أن يصلي فيه وظل كذلك الى ان مات فيه، فسمي «مسجد المغربي» وبجانبه مدرسة أنشأها في أواخر القرن الثامن للهجرة، المقر السيفي شاهين بن عبد الله الكجكي[١٢٤]، أيام السلطان الملك الظاهر برقوق[١٢٥]، وعلى بابها نقش يتألف من ثلاثة أسطر كما يلي: -

١ - بسملة، أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة والبئر المعمّر المقر السيفي شاهين

٢ - الكجكي مقدم القصر الشريف كان وجعل البئر وقفا على المدرسة المذكورة وعلى السقاية الشتا

٣ - والحوض داخل المدرسة وذلك في مستهل شهر الله المحرم سنة احد وعشرين وثمان مائه[١٢٦]
أثاب الله واقفه الجنة[١٢٧].

٤ - مسجد الظفردمري:

يقع في حي الشجاعية، وأنشىء في القرن الثامن الهجري، من قبل

---

(١٢١) الزيادة من العارف في ، تاريخ غزة، ص٣٤٨.
(١٢٢) راجع ترجمته ص١٣٢من هذه الدراسة.
(١٢٣) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza I», **J.P.O. S.**Jerusalem 1923, VOL.III,P.74.
العارف، ص٣٤٨.
(١٢٤) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.
(١٢٥) العارف، ص٣٥٠.
(١٢٦) ٨ شباط ١٤١٨م.
(١٢٧)
Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V», J.P.O.S., **Jerusalem**
1931, Vol. XI, PP. 150-151.

شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفرد مري[١٢٨] عام (٧٦٢ هـ/١٣٦٠ م) نسبة الى ظفرد مر من بلاد المغرب، ثم اشتهر بالقزد مري، وفيه قبره[١٢٩]، وعلى باب هذا المسجد توجد الكتابة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين[١٣٠]، أنشأ هذا المكان المبارك الفقير الى رحمة الله تعالى شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفرد مري سنة ٧٦٢ هـ»[١٣١][١٣٢].

٥ - مسجد الشيخ المغربي:

يقع في حي الدرج، وعلى العتبة العليا للباب المخصص للدخول بلاطة من رخام وعليها نقش يتألف من سطرين كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا (أ) المكان المبارك العبد الفقير الى الله تعالى شاهين بن عبد الله الكجكي مقدم القصر الشريف انه.

٢ - أوقف جميع البيت والقاعتين جوار المدرسة وجميع الحوش ظاهره وباطنه المعروف بالجوباني وجميع الحاكورة وما فيها المجاورة بالمدرسة وقفا صحيحا شرعيا في سنة ستة وثمانين وسبع[١٣٣] مائة[١٣٤]..

= العارف، ص ٣٥٠.

(١٢٨) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٢٩) العارف، ٣٥٠.

(١٣٠) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨)

(١٣١) ١٣٦٠ م.

(١٣٢) العارف، ص ٣٥٠.

(١٣٣) ٢٤ شباط ١٣٨٤.

(١٣٤) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V,» **J. P. O.** S.Jerusalem 1931 vol. XI, P.148

وهذه الجوامع والمساجد ما زالت قائمة إلى اليوم وتقام فيها الصلوات، اما موارد الانفاق عليها فكما يظهر من بعض النقوش، كانت من الأوقاف التي أوقفت عليها.

وهناك عدد آخر من الجوامع والمساجد، كانت مشهورة في ذلك العهد واندثرت مع الزمن، وهي:

١ - جامع البيمارستان:

موقعه شرقي الجامع الكبير، وبه رباط[١٣٥]، أنشأه السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عام (٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م)[١٣٦].

٢ - جامع الجاولي:

موقعه في حي الزيتون[١٣٧]، وهو من منشآت الأمير «علم الدين سنجر الجاولي[١٣٨]» العمرانية[١٣٩] كان عامرا أيام الرحالةابن بطوطة(ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م) ووصفه بقوله:«وهو أنيق البناء، محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض[١٤٠]».

٣ - جامع قايتباي:

أنشئ في أواخر القرن التاسع للهجرة/الخامس عشر للميلاد، والذي أنشأه «السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي[١٤١]».

= أنظر ايضا العارف. ص٣٤٧.

(١٣٥) الرباط: هو بيت الصوفية ومنزلهم (المقريزى، **خطط**، ح٣، ص٤٢٢).

(١٣٦) العارف، ص٣٥٢. حاشية رفم (٣).

(١٣٧) العارف، ص٣٥٢.

(١٣٨) راجع ترجمته ص.٢٨هده الدراسة.

(١٣٩) ابن ايبك الدواداري. ص٣٩٠. الصفدى. ج١٣، الورقة (١٧٤ب) والمطبوع ج١٥، ص٤٨٣، ابن كثير. ج١٤، ص٩٧. ابن حبيب. درة، ج٢، الورقة (٢٤٩أ)، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١). العليمي. ح٢. ص٢٧٢. الحنبلي، ج٦، ص١٤٣.

(١٤٠) ابن بطوطه. ص٥٤. وقد وصف الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته **الحقيقة**، هذا الجامع بقوله «وهو جامع كبير واسع جمعه مبني بالواح الرخام وأحجار السماقي في أول الزمان وهو خراب الآن والرخام ساقط حول جدارنه...». الورقة (١٢٦ب).

(١٤١) العارف. ص٣٥٢. حاشية رقم (٢).

٤ – مسجد الأندلسي:

بني في القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد، وسمي بذلك لأن «الشيخ علي الاندلسي[١٤٢]» مدفون فيه وكتب على قبره العبارة التالية:«هذا قبر الفقير الى رحمة ربه علي بن أحمد الاندلسي، توفي في شهر رجب سنة ٧٥٩ هـ»[١٤٣][١٤٤]. ويظهر ان علياً هذا هو الذي بنى هذا المسجد.

٥ – مسجد ركن الدين التركماني:

بناه «ركن الدين عمر بن خليل التركماني الغزى[١٤٥]» عام (٧٨٢ هـ/١٣٨٠ م)[١٤٦].

٦ – مسجد الشيخ مسافر:

أنشأه الحاج سعد الدين مسافر بن قتيغلي[١٤٧] أحد المماليك السلطانية عام (٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م)[١٤٨].

ثالثا: البيمارستان

لا تتوفر لدينا معلومات كافية عنه، وكل ما نعرفه أنه من منشآت «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء نيابته على غزة، ووقف عليه عن السلطان الملك الناصر محمد أوقافا جليلة، وجعل النظر فيه لنواب غزة[١٤٩]» وكان قسما منه مخصصا لمداواة اصحاب الامراض العصبية،

---

(١٤٢) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٤٣) ١٣٥٧ م.

(١٤٤) العارف، ص٣٥٣، حاشية رقم (٢).

(١٤٥) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٤٦) العارف، ص٣٥٣، حاشية رقم (٤).

(١٤٧) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٤٨) العارف، ص٣٥٣، حاشية رقم (٣).

(١٤٩) الصمدى، ج١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، ا· حبيب، درة، ج٢، الورقة (٢٤٩أ)، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٦،

وظل هذا البيمارستان عامرا حتى عام (١٢١٥ هـ/١٨٠٠ م) حيث خرب ابان حملة نابليون بونابرت[١٥٠].

رابعا: الحمامات:

منها الحمام الذي أنشأه «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء نيابته على غزة[١٥١].

خامسا: الخانات:

١ - خان السبيل:

من منشأت «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء نيابته على غزة[١٥٢].

٢ - خان يونس:

يرجع بناؤه الى الامير يونس النوروزي، وأصله من مماليك «الامير جرجي الادريسي» نائب حلب، وصار من جملة المماليك اليلبغاوية وترقى حيث اصبح دوادار الامير الكبير أسندمر الأتابك،ولما تسلطن «السلطان الملك الظاهر برقوق» (٧٨٤ - ٧٩١ هـ/١٣٨٢ - ١٣٨٨ م) جعله دوادارا، وكان من أخص امرائه، حتى خرج الى محاربة «الامير يلبغا الناصري» عام (٧٩١

= عيس بك، أحمد، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، جمعية التمدن الاسلامي، دمشق، ١٩٣٩، ص٢٤٧، سيشار اليه «عيسى بك». .Ziadeh, P.185.

(١٥٠) العارف، ص٣٥٢، حاشية رقم (٣).

(١٥١) الصفدى، ج١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٦، عيسى بك، ص٢٤٧.

(١٥٢) الصفدي، ج١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج٢، الورقة (٢٤٩أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٦.

هـ/١٣٨٨ م) وانهزم، فقتله «عنقاء بن شطي[١٥٣]» أمير آل مرا قرب خربة[١٥٤] اللصوص[١٥٥].

ويلاحظ ان هذا الخان أقيم مكان مركز السلقة الخاص بالبريد بين غزة ومصر[١٥٦]، وكان في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، مركزا من المراكز التي تجبى فيها الضرائب على الحجاج والمسافرين[١٥٧].

سادسا الزوايا:

١ - الزاوية الأحمدية:

أنشأها أتباع[١٥٨] السيد احمد البدوى المتوفى بطنطا عام (٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م) في مطلع القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي؛ بجوار المسجد المنسوب اليها «مسجد الزاوية الاحمدية[١٥٩]».

---

(١٥٣) عنقاء بن شطى: من امراء آل مرا المتأخرين، انضم الى حركة «الأمير منطاش» في دمشق، وحارب معه ضد «الامير سيف الدين يلبغا الناصري» وترتب على دلك هزيمتها وخروجها من دمشق، ثم وقع الخلاف بينهما فتوجه منطاش الى الأمير نعير واستجار به (راجع: الحياري، ص٧١، ص١١٦ - ١١٨).

(١٥٤) خربة اللصوص: خربة تقع على الطريق بين دمشق وبيسان (راجع تعليق زيادة على، السلوك، للمقريزى، ج١ - ٢، ص٣٨١، حاشية رقم (١).

(١٥٥) ابن حبيب، درة، ج٣، الورقة (٢٤٥ب - ٢٤٦ب)، المقريزى، السلوك، ج٣ - ٢، ص٦٨٨ - ٦٨٩، ابن حجر العسقلاني، أنباء،ج٢، ص٣٨٠، والدرر، ج٥، ص٢٦٤، ابن قاضي شهبة، ص٣١٦، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١١، ص٣٨٤.

(١٥٦) راجع ص١٠٨من هذه الدراسة.

(١٥٧) Lewis, Bernard, «Studies in the Ottoman Archives I», P. 497.

(١٥٨) اتباع السيد أحمد البدوى: هم أتباع الطريقة الاحمدية التى تنسب الى أحمد البدوى وهم منتشرون في جميع ارجاء مصر وشارتهم العمامة الحمراء، ومن فروع الاحمدية :البيومية والشناوية وأولاد نوح والشعيبية، (فولرز،ك، «احمد البدوي»، **دائرة المعارف الاسلامية**. ج١، ص٤٦٩).

(١٥٩) راجع ص٢٣٨ من هذه الدراسة.

سابعا: قصر النيابة:

من منشآت «الامير علم الدين سنجر الجاولي» ابان نيابته على غزة(١٦٠).

ثامنا المدارس:

لقد أشار غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري(ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) الى وجود مدارس بغزة(١٦١)، وأهم هذه المدارس التي توفرت معلومات عنها هي:

١ - مدرسة الشافعية:

من منشآت «الامير علم الدين سنجر الجاولي» اثناء نيابته على غزة(١٦٢).

٢ - مدرسة الكجكي:

تقع بجوار مسجد الطواشي، وأنشأها «الأمير شاهين بن عبد الله الكجكي» عام (٨٢١ هـ/١٤١٨ م) أيام السلطان الملك الظاهر برقوق، وعلى بابها نقش يتألف من ثلاثة اسطر كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة والبئر المعمّر المقر السيفي شاهين.

الكجكي مقدم القصر الشريف كان وجعل البئر وقفا على المدرسة المذكورة وعلى السقاية الشتا

---

(١٦٠) الصفدي، ج١٣، الورقة (١٧٤)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٦.

(١٦١) ابن شاهين الظاهري، ص٤٢.

(١٦٢) الصفدي، ج١٣، الورقة (١٧٤ ب)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج٢، الورقة (٢٤٩ أ)، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١)، عيسى بك، ص ٢٤٧.

٣ - والحوض داخل المدرسة وذلك في مستهل شهر الله المحرم سنة احد وعشرين وثمان مائة أثاب الله واقفه الجنة[١٦٣].

٣ - المدرسة البردبكية:

وبانيها الأمير بردبك الدوادار عام (٨٥٩ هـ/١٤٥٥ م)يبدو ذلك من النص التالي «بنى هذه المدرسة المباركة ابتغاءلوجه الله تعالى المقر الاشرف العالي السيدي المالكي المخدومي السيفي بردبك الدوادار الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره بتاريخ ذي الحجة الحرام سنة ٨٥٩ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما ابدا »[١٦٤].

٤ - مدرسة الاشرف قايتباي :

ومن الذين باشروا الاقراء فيها الشيخ عبد القادر بن شعبان الغزي[١٦٥].

تاسعا:

مصطبة شيخ:

أقامها السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م) أثناء سلطنته بظاهر غزة للنزول بها أثناء توجهه الى الشام[١٦٦]. وقد وصف ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م) هذه المصطبة بقوله:«وهي مصطبة تحتها اصطبل

---

(١٦٣) Mayer, L.A, «Arabic Inscription of Gaza V», **J.P.O.S.** Jerusalem 1931, Vol. XI, PP. 150-151.

(١٦٤) راجع ص٢٣٧ من هذه الدراسة.

(١٦٥) السخاوى، **الضوء**، ج٤، ص٢٦٨، و ص٢٦٤ من هذه الدراسة.

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص١٢٥ - ١٢٦، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص٣٨٦ - ٣٨٧.

واسع وتحتها منظرة عالية وبها مرافق كثيرة ومصروف هذه المصطبة ثلاثة آلاف دينار(١٦٧) ».

عاشرا: الميدان:

من منشآت «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء نيابته على غزة(١٦٨).

مما تقدم يتضح أن العهد المملوكي في نيابة غزة كان عهد عمران، ويرجع سبب اهتمام المماليك بالعمران الى انهم اعتبروا ذلك عملا من أعمال البر والخير يتقربون به الى الله كما ان انشاء هذه المآثر العمرانية لم يكن وقفا على السلاطين بل شاركهم في ذلك النواب واهل الخير، وكبار رجال الدولة، ووقفت عليها الاوقاف للانفاق عليها.

---

(١٦٧) ابن الصيرفي، نزهة، ج٢، ص٣٨٦ - ٣٨٧.

(١٦٨) الصفدي، ج١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٦.

الفصل السابع

الحياة العلمية

امتازت نيابة غزة في العهد المملوكي بظهور العديد من العلماء والفقهاء والأدباء، غير أنه من العسير علينا في دراستنا للحياة العلمية في نيابة غزة، ان نفصل هذه الحركة في هذه النيابة عن نظائرها في كل من القاهرة ودمشق. ولهذا السبب كان لزاماً على طلاب العلم في كل الاقطار الرحلة الى دمشق والقاهرة اللتين استقطبتا فحول العلماء والفقهاء والأدباء في ذلك العهد للأخذ عنهم وسماعهم. ولهذا السبب كان علماء غزة على اتصال وثيق بعلماء كل من دمشق والقاهرة. وقد شهدت نيابة غزة في هذا العهد ازدهاراً في مجال العلوم الدينية والأدب والعلوم العقلية، وللتأكيد على ذلك سوف استعرض سير بعض هؤلاء العلماء في المجالات المذكورة، مع التركيز على ذكر المؤلفات التي كتبوها.

أولا - العلوم الدينية:

أ - في مجال الحديث والفقه:

١ - القاضي شمس الدين محمد بن خلف بن عطاء الله الغزي الدمشقي. ولد بغزة عام (٧١٦ هـ/١٣١٦ م)، ورحل في طلب العلم فزار القدس ودمشق وأخذ عن شيوخها، فتفقه وأذن له بالافتاء[١] فأفتى ودرّس بدمشق، كما ناب في الحكم عن القاضي تاج الدين السبكي[٢]، من آثاره: -

---

(١) النعيمي، ج ١، ص ٤٦٣.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **الدرر**، ج ٤، ص ٥٣، الزركلي، خير الدين، **الاعلام**، ١١ ج، ط ٣، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م، ج ٦، ص ٣٤٩، شيشار اليه «الزركلي» «كحالة». عمر رضا، **معجم المؤلفين**، ١٥ ج، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١، ج ٩، ص ٢٨٥، سيشار اليه «كحالة».

١ - كتاب ميدان الفرسان: جمع فيه أبحاث الرافعي وإبن الرفعة والسبكي، وهو كتاب نفيس يقع في خمسة مجلدات[٣].

٢ - زيادات المطلب على الرافعي[٤].

ووصفه ابن حبيب (٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م) بقوله «كان حسن الهيئة والأخلاق مراقباً شفق التلطيف والاشفاق محببا الى الرعية، بصيراً بالأحكام الشرعية مستحضراً للمذهب محسناً الى من يجتهد في العلم ويرغب[٥]». وتوفي بدمشق عام (٧٧٠ هـ/١٣٦٨ [٦]).

٢ - القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي ولد عام (٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م)، وهو محدث ومؤرخ وفقيه، تولى قضاء غزة[٧]، ومن مؤلفاته: -

١ - مختصر تاريخ الاسلام للذهبي[٨].

وتوفي عام (٧٩٢ هـ/١٣٩٠ م[٩]).

٣ - أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن مبارك بن حماد الغزي المصري الشافعي. أصله من غزة وولد بمصر عام (٧١٥ هـ/١٣١٥ م)، اشتغل في بداية حياته بالتكسب في حانوت بباب الفتوح، ولما كبر ترك ذلك واهتم بالحديث[١٠] حيث روي:

---

(٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٤، ص٥٣، الحنبلي، ج٦، ص٢٠٨، حاجي خليفة، ج٢، ص١٩١٦، كحاله، ج٩، ص٢٨٥.

(٤) كحاله، ج٩، ص٢٨٥.

(٥) ابن حبيب، درة، ج٣، الورقة (٧٧ب - ٧٨أ).

(٦) ابن حبيب، درة، ج٣، الورقة (٧٧ب - ٧٨أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٤، ص٥٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص١٠٥، النعيمي ج١، ص٤٦٣، الحنبلي، ج٦، ص٢١٨.

(٧) ابن قاضي شهبه، ص٢١٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص١١٦ والأنباء، ج١، ص٢١٤، راجع ترجمته ايضا ص١٤٧ من هذه الدراسة.

(٨) الحنبلي، ج٦، ص٣٢٣، حاجي خليفة، ج١، ص٢٩٥، كحالة، ج٧، ص٨٦.

(٩) ابن قاضي شهبة، ص٢١٣، ابن حجر العسقلاني الدرر، ج٣، ص١١٦، والأنباء، ج١، ص٢١٤.

(١٠) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٢ - ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٤٣٢ - ٤٣٣.

١ - صحيح البخاري[١١].
٢ - صحيح مسلم[١٢].
٣ - موطأ يحيى بن يحيى[١٣].
٤ - بعض سنن أبي داود[١٤].
٥ - السنن الصغرى للنسائي[١٥].
٦ - السنن الكبرى للبيهقي[١٦].
٧ - الجزء العاشر والحادي عشر من دلائل النبوة للبيهقي[١٧].
٨ - السيرة لابن هشام[١٨].
٩ - مسند الإمام الشافعي[١٩].
١٠ - السنن للشافعي[٢٠].
١١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل[٢١].
١٢ - كتاب الأشربة لأحمد بن حنبل[٢٢].
١٣ - كتاب الشفاء للقاضي عياض[٢٣].
١٤ - المجالسة للدينوري[٢٤].

---

(١١) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(١٣) ابن الفرات ج٩ - ٢، ص٤٧٣، حاجي خليفة، ج٢، ص١٠٧.
(١٤) ابن الفرات ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(١٥) المصدر نفسه، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(١٦) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣، حاجي خليفة، ج٢، ص١٠٠٧.
(١٧) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣، حاجي خليفة، ج٢، ص٧٦٠.
(١٨) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(١٩) المصدر نفسه، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(٢٠) المصدر نفسه، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(٢١) المصدر نفسه، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(٢٢) المصدر نفسه، ج٩ - ٢، ص٤٧٣.
(٢٣) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣، حاجي خليفة، ج٢، ص١٠٥٢ - ١٠٥٣.
(٢٤) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣، حاجي خليفة، ج٢، ص١٥٩١.

١٥ - كتاب المايتين لابن الصابوني[٢٥].

١٦ - الأربعين حديث للحاكم النيسابوري[٢٦].

١٧ - كتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب لابن سيد الناس اليعمري[٢٧].

١٨ - كتاب المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني[٢٨].

١٩ - مسند أبي داود الطيالسي[٢٩].

٣٠ - الجزء الأول والثاني من عوالي الطبراني[٣٠].

وزيادة على ذلك «له من مسموع المشيخات والأجزاء والعوالي وغير ذلك ما يعز تعدادها وله مدة سنين يسمع الناس منه وقد سمع منه جمع كثير[٣١]».

ووصفه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م) بقوله: «وكان يقظاً نبيهاً يستحضر كثيراً من ألفاظ المتون ويرد على القارئ رداً مصيباً وكان صالحاً عابداً قانتاً[٣٢]»...

وتوفي في التاسع والعشرين من ربيع الآخر عام ٧٧٩ هـ/كانون الثاني ١٣٩٦م وصلى عليه شيخ الإسلام سراج الدين عمر

---

(٢٥) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.

(٢٦) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٥.

(٢٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٢٤٦.

(٢٨) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٧٢.

(٢٩) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٧٩.

(٣٠) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.

(٣١) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.

(٣٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢.

البلقيني الشافعي بالجامع الحاكمي[٣٣] ودفن خارج باب النصر من أبواب القاهرة[٣٤].

٤ - الشيخ شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي الشافعي. ولد بغزة قبل عام (٧٤٠ هـ/١٣٩٩ م) وقدم دمشق عام (٧٥٩ هـ/١٣٥٧ م) فأخذ عن علمائها واشتغل بالافتاء والتدريس[٣٥]، ومن آثاره:

١ - شرح المنهاج الكبير والمتوسط والصغير للنووي[٣٦].

٢ - الجواهر والدرر في الفقه[٣٧].

٣ - اختصار المهات للاسنوي وتعقيبه عليها المعروف «مدينة العلم[٣٨]».

٤ - معين الحكام على غوامض الأحكام[٣٩].

٥ - آداب القضاء[٤٠].

٦ - تعقيب على نكت النسائي[٤١].

---

(٣٣) الجامع الحاكمي: بناه الخليفة العزيز الفاطمي، وشرع في بنائه عام (٣٨٠ هـ/٩٩٠م) وأتمه ابنه الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين بمصر عام (٤٠٣ هـ/١٠١٣ م)، (لمزيد من التفاصيل راجع: المقريزي، **خطط**، ج٣، ص١٦٣ - ٢٧٠، مجموعة مؤلفين، **مساجد مصر**، ٢ ج، الجيزة، ١٩٤٨، ج١، ص٢٢ - ٢٦، واللوحات ١٤ - ١٧.

(٣٤) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٤٣٢.

(٣٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٣ - ٢٨٤، الحنبلي، ج٦، ص٣٦٠ - ٣٦١، الشوكاني، محمد، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، ٢ج، نشره معروف عبد الله باسندوه، ط١، القاهرة ١٣٤٨ هـ، ج١، ص٥١٥، سيشار إليه «الشوكاني»، البغدادي، **هدية**، ج١، ص٨٠٩.

(٣٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٤، حاجي خليفة، ج٢، ص١٨٧٤، الشوكاني، ج١، ص٥١٥، كحالة، ج٨، ص٢٨.

(٣٧) حاجي خليفة، ج١، ص٦١٨، البغدادي، **هدية**، ج١، ص٨١٠.

(٣٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٤، حاجي خليفة، ج٢، ص١٦٤٥، الشوكاني، ج١، ص٥١٥، البغدادي، **هدية**، ج١، ص٨١٠.

(٣٩) حاجي خليفة، ج٢، ص١٧٤٥، البغدادي، **هدية**، ج١، ص٨١٠، كحالة، ج٨، ص٢٨.

(٤٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٤، الحنبلي، ج٦، ص٣٦١، الشوكاني، ج١، ص٥١٥.

(٤١) ابن حجر العسقلاني، **الدرر**، ج٣، ص٢٨٤.

٧ - اختصار للروضة[٤٢].

٨ - آداب الحكام في سلوك طرق الأحكام[٤٣].

ووصفه ابن حجي بقوله: «كان من أعيان الفقهاء الا أنه لم يكن بالمحب للناس وكان يتساهل في النقل ويأتيه ذلك من جهة الفهم[٤٤] »..... وتوفي في رمضـــان عـــام ٧٩٩ هـ/حزيران ١٣٩٧ م[٤٥].

٥ - شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن حامد بن ابراهيم العامري الغزي الدمشقي. ولد بغزة بعد عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م[٤٦])، وتلقى العلم فيها، وقد زار دمشق بعد عام (٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م) وأخذ عن علمائها وصار من أئمة الشافعية بها، ومهر في الفقه وأصول الدين حيث لم يوجد في الشام من يقاربه في رئاسة الفقه للشافعية إلاّ ابن نشوان، ونكب بماله وكتبه إبان الغزو التتري الثاني (التيموري)، ومن الوظائف التي تولاها: نيابة القضاء بدمشق، وولايته افتاء دار العدل بها، والتدريس بأماكن مختلفة[٤٧]، ومن آثاره:

١ - زيادته على الحاوي للقزويني[٤٨].

---

(٤٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٤، حاجي خليفة، ج١، ص٩٢٩، الشوكاني، ج١، ص٥١٥.

(٤٣) البغدادي، **الذيل على كشف الظنون**، ح١، ص٥٠، البغدادي، **هدية**، ج١، ص٨١٠، كحالة، ج٨، ص٢٨.

(٤٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٤.

(٤٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٢٨٤، الحنبلي، ج٦، ص٣٦٠، الشوكاني، ج١، ص٥١٥، البغدادي، **هدية**، ح١، ص٨٠٩.

(٤٦) يبدو أن هذا التاريخ غير دقيق، والتاريخ الدقيق لميلاده هو عام (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م) بدليل أن ابن حجر العسقلاني ذكر أنه عاش ٦٢ عاماً.

(٤٧) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٢٠٣ - ٢٠٤.

(٤٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٤.

٢ - اختصار المهات للاسنوي[٤٩].
٣ - جمع الجوامع[٥٠].

ووصفه «القاضي تقي الدين الأسدي» بقوله: «وكان فصيحاً ذكياً جريئاً مقداماً وبديهته أحسن من رويته، وطريقته جميلة وباشر الحكم على أحسن وجه[٥١]».

وتوفي بمكة في شوال عام ٨٠٣هـ/أيار ١٤٠١م، عن عمر يناهز اثنين وستين عاما[٥٢].

٦ - أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله النابلسي الأصل المقدسي، المعروف بإبن عثمان الخليلي. ولد في الثامن والعشرين من رجب عام ٧٣٣هـ/نيسان ١٣٣٣م، وقد سكن غزة وأخذ عن علمائها[٥٣]، ووصفه ابن حجر العسقلاني بقوله: «وكان دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل، سكن غزة، واتخذ بها جامعا[٥٤]، وكان للناس فيه اعتقاد، اجتمعت به ونعم الشيخ كان، قرأت عليه عدة أجزاء[٥٥]». ومن آثاره:

١ - صنف المراد في أن الرأي يقتضي الفساد[٥٦].
٢ - القول الحسن في بعث معاذ الى اليمن[٥٧].

وتوفي بمكة في صفر عام ٨٠٥هـ/أيلول ١٤٠٢م بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة عن عمر يناهز اثنين وسبعين عاما[٥٨].

(٤٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٤.
(٥٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٤.
(٥١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٤.
(٥٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٤.
(٥٣) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص٢٤٠، السخاوي، الضوء، ج٢، ص١٤٠ - ١٤١.
(٥٤) راجع ص٢٢٩ من هذه الدراسة.
(٥٥) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص٢٤٠.
(٥٦) البغدادي، هدية، ج١، ص١١٨.
(٥٧) البغدادي، هدية، ج١، ص١١٨.
(٥٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٢، ص٢٤٠، السخاوي، الضوء، ج٢، ص١٤١.

٧ - شمس الدين محمد بن محمد بن الخضيري الزبيري العيزري الغزي الشافعي. ولد بالقدس في ربيع الآخر عام ٧٢٤ هـ/آذار ١٣٢٤ م ورحل في سبيل العلم الى القاهرة، وأخذ عن علمائها ورجع الى غزة عام (٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م) واستقر بها، ثم زار دمشق وأخذ عن شيوخها وأذن له بالافتاء[٥٩]. وآثاره كثيرة منها:

١ - تعليق على «الشرح الكبير» للرافعي في أربعة مجلدات[٦٠].

٢ - مختصر القوت للاذرعي[٦١].

٣ - أوضح المسالك في المناسك[٦٢].

٤ - أسنى المقاصد في تحرير القواعد[٦٣].

٥ - شرح على الألفية[٦٤].

٦ - توضيح مختصر ابن الحاجب الأصلي[٦٥].

٧ - شرح على جمع الجوامع سماه «تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع» وله على المتن مناقشات سماها «البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع» فأجابه مصنفه عنها في شرحه الذي سماه «منع الموانع[٦٦]».

---

(٥٩) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص٣٤٧، السخاوي، الذيل، الورقة (١٢٥ ب - ١٢٦ أ)، الحنبلي، ج ٧، ص٧٩، الشوكاني، ج ٢، ص٢٥٤.

(٦٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص٣٤٨، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص٣٤٨، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٣٦١، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦٢) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦٣) حاجي خليفة، ج ١، ص ٩٠، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦٤) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٥٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦٥) حاجي خليفة، ج ٢، ص١٦٢٥، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦٦) السخاوي، ذيل، الورقة (١٢٥ ب - ١٢٦ أ)، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

٨ - أرجوزة في العربية بعنوان «قصم الضرب في نظم كلام العرب»[٦٧].

٩ - سلاح الاحتجاج في الذب عن المنهاج[٦٨].

١٠ - الغياث في تفصيل الميراث[٦٩].

١١ - آداب الفتوى[٧٠].

١٢ - الانتظام في أحوال الأيتام[٧١].

١٣ - غرائب السير وغرائب الفكر في علم الحديث[٧٢].

١٤ - تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق[٧٣].

١٥ - رسائل الانصاف في علم الخلاف[٧٤].

١٦ - تحبير الظواهر في تحرير الجواهر[٧٥].

١٧ - أخلاق الأخيار في فهم الاذكار[٧٦].

١٨ - الكوكب المشرق في المنطق[٧٧].

١٩ - مصباح الزمان في المعاني والبيان وشرحه[٧٨].

٢٠ - سلسال الضرب في كلام العرب. وهو في النحو[٧٩].

٢١ - دقائق الآثار في مختصر مشارق الأنوار[٨٠].

---

(٦٧) ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٢، ص ٣٤٨، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٦٨) حاجي خليفة، ج ٢، ص ٩٩٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٦٩) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٢١٣، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٠) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧١) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٧٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٢) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١١٩٥، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٣) حاجي خليفة، ج ١، ص ٥١٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٤) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥، البغدادي، الذيل، ج ١، ص ٥١٧.

(٧٥) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٦) حاجي خليفة، ج ١، ص ٣٦، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٧) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٥٢٣، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٨) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٠٧، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٧٩) حاجي خليفة، ج ١، ص ٩٩٦، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٨٠) حاجي خليفة، ج ١، ص ٧٥٧، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

٢٢ - المناهل الصافية في حل الكافية لابن الحاجب(٨١).

وتوفي في ذي الحجة عام (٨٠٨ هـ/أيار ١٤٠٦ م(٨٢)).

٨ - شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر الغزي العامري الدمشقي الشافعي. ولد بغزة عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨ م). ونشأ بها وطلب العلم فقدم دمشق واستوطنها ولازم شيوخها، وبرع في الفقه والأصول، وأفتى ودرّس(٨٣)، ومن آثاره:

١ - شرح الحاوي في الفقه للقزويني في أربع مجلدات(٨٤).

٢ - شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع(٨٥).

٣ - شرح مختصر المهمات للاسنوي(٨٦).

٤ - نحو المبتغى لمعاني ينبغي(٨٧).

٥ - شرح على منهاج البيضاوي(٨٨).

٦ - المنتقي من تاريخ ابن خلكان(٨٩).

٧ - تراجم رجال البخاري(٩٠).

---

(٨١) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٣٧١، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٨٢) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٤٨، السخاوي، ذيل، (١٢٥ ب - ١٢٦ أ)، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٨٣) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.

(٨٤) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.

(٨٥) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.

(٨٦) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٩١٤ - ١٩١٥، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥.

(٨٧) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٩٣٥.

(٨٨) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.

(٨٩) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠.

(٩٠) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.

٨ - تعليق على صحيح البخاري في ثلاث مجلدات[٩١].
٩ - حاشية على أنوار التنزيل[٩٢].
١٠ - شرح الألفية لابن مالك[٩٣].
١١ - شرح المنهاج للنووي[٩٤].
١٢ - مناسك الحج[٩٥].
١٣ - شرح عمدة الأحكام في الحديث[٩٦].

وأخذ عن المذكور، شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٣ هـ/١٤٤٩م) وشيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي شهبة، وتوفي يوم الخميس في السادس من شوال عام ٨٢٢ هـ/تشرين الأول ١٤١٩ م[٩٧].

٩ - شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي المعروف بابن الركّاب. اشتغل بالقراءات، واشتغل في الفقه في دمشق فترة من الزمن، وسكن حلب حيث قرأ على يديه غالب اكابرهم منهم: قاضي حلب «علاء الدين بن خطيب الناصرية» كما أقرأ الفقهاء بغير أجرة[٩٨]. «وكان قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم[٩٩]» وكانت وفاته في التاسع عشر من ربيع الأول عام ٨٢٦ هـ/شباط ١٣٢٣ م[١٠٠].

(٩١) ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص٣٢٩، البغدادي، هدية، ج١، ص١٢٢.
(٩٢) البغدادي، هدية، ج١، ص١٢٢.
(٩٣) البغدادي، هدية، ج١، ص١٢٢.
(٩٤) البغدادي، هدية، ج١، ص١٢٣.
(٩٥) ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص٣٣٠، البغدادي، هدية، ج١، ص١٢٣.
(٩٦) حاجي خليفة، ج٢، ص١١٦٤، البغدادي، هدية، ج١، ص ١٢٢ - ١٢٣.
(٩٧) ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص٣٣٠، الحنبلي، ج٧، ص١٥٤، الشوكاني، ج١، ص٧٥، البغدادي، هدية، ج١، ص١٢٢.
(٩٨) ابن حجر العسقلاني أنباء ج٣، ص٣٢١، الحنبلي، ج٧، ص٧٦.
(٩٩) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٣٢١، الحنبلي، ج٧، ص١٧٦.
(١٠٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص٣٢١، الحنبلي، ج٧، ص١٧٦.

١٠ -الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مسعود الغزي القاهري الحنفي المشهور بابن المغربي. ولد بغزة في شوال عام (٨٣٠ هـ/آب ١٤٢٧ م). وكان مهتماً بالعلم فحفظ «القدوري[١٠١]» و«منظومة ابن وهبان[١٠٢]» وأخذ الفقه والعربية عن زوج اخته «الشمس محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب الحصري الحنفي» وعن «الشيخ ناصر الدين محمد بن يوسف الاياسي ولازمه في قراءة الصحيحين والموطأ والشفاء[١٠٣] الخ... ويعتقد أنه هو الذي حنفه، وأخذ العروض عن «الزين قاسم الرملي الحلبي»، والفرائض والحساب عن «العماد ابن شرف»، وكانت وفاته عام (٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م[١٠٤]).

١١ - ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بهادر الاياسي الحنفي الصوفي. ولد بغزة عام (٧٥٨ هـ/١٣٥٦ م) ونشأ بها، وسمع على قاضيها «العلاء أبي الحسن علي بن خلف الغزي[١٠٥]» وأخذ عن ابن زقّاعة[١٠٦] في النحو وغيره، وصحب «الشمس العيزري» وانتفع به. ولازم «القاضي موفق الدين الرومي الحنفي[١٠٧]» في الفقه - حتى أخذ عنه «الكنز[١٠٨]» وغيره - وفي العربية، وأخذ الفقه أيضاً عن «القاضي خير الدين خليل الرومي» قاضي القدس، وبرع ناصر الدين في

---

(١٠١) حاجي خليفة. ج٢، ص١٦٣١.
(١٠٢) حاجي خليفة، ج٢. ص١٨٦٥.
(١٠٣) حاجي خليفة، ج٢. ص١٠٥٣.
(١٠٤) السخاوي، الذيل على رفع الاصر، ص٣٠٦.
(١٠٥) راجع ترجمته ص١٤٧ من هذه الدراسة.
(١٠٦) راجع ترجمته ص٢٧١ من هذه الدراسة.
(١٠٧) راجع ترجمته ص١٥٢ من هذه الدراسة.
(١٠٨) حاجي خليفة، ج٢، ص١٥١٥ - ١٥١٧.

العربية والفقه وأجاد الرمي وغيره من أنواع الفروسية[١٠٩].
وأهم آثاره: -

١ - حواشي على الشامل لابن العز[١١٠].
٢ - شرح صفوة الزبد[١١١].
وتوفي عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م[١١٢]).

١٢ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران المقدسي الحنفي. ولد بغزة في السادس عشر من شعبان عام (٧٩٤ هـ/تموز ١٣٩٢ م)، اهتم بالقراءات والحديث والفقه[١١٣]. «وكان خيرا قنوعا طارحاً للتكلف[١١٤]»، وهو شيخ القراء بالقدس حيث لم يبق في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه[١١٥]، وتوفي في القدس يوم الأحد الخامس من رمضان عام (٨٧٣ هـ/آذار ١٤٦٩ م)، ودفن بمقبرة ماملا[١١٦].

١٣ - عبد الرحمن بن ذي النون محمد بن عبد الله بن صالح الزين الغزي الشافعي. ولد بغزة عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م) وأشرف على تعليم أبناء بلده، فاستفاد منه كثيرون لحسن تعليمه ووفور نصحه وديانته، وقد «كان صالحا فاضلا حسن العشرة[١١٧]....» وكف بصره في آخر حياته وضعفت حركته،

(١٠٩) السخاوي، **الضوء**، ج ١٠، ص ٩١، **ذيل**، الورقة (١٩٩ أ - ١٩٩ ب).
(١١٠) السخاوي، **الضوء**، ج ١٠، ص ٩١، كحالة، ج ١٢، ص ١٢٤.
(١١١) السخاوي، **الضوء**، ج ١٠، ص ٩١، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٧٩، البغدادي، **الذيل على كشف الظنون**، ج ٢، ص ٦٨، **وهدية**، ج ٢، ص ١٩٧، كحالة، ج ١٢، ص ١٢٤.
(١١٢) البغدادي، **هدية**، ج ٢، ص ١٩٧.
(١١٣) السخاوي، **الضوء**، ج ١٠، ص ٥٨ - ٥٩، العليمي، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.
(١١٤) العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.
(١١٥) العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.
(١١٦) السخاوي، **الضوء**، ج ١٠، ص ٥٩، **والتكملة**، الورقة (٣٨ ب - ٣٩ أ)، العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.
(١١٧) السخاوي، **الضوء**، ج ٤، ص ٧٨.

ومـات يوم الجمعـة التـاسع من محرم عـام ٨٨١ هـ/أيـار ١٤٧٦ م[١١٨].

١٤ - محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب كمال الدين بن سعد الدين اللّدي الغزي. ولد بغزة عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م)، واهتم بالعلم فأخذ عن «الشيخ الشمس الحمصي» ثم سافر الى القاهرة وأخذ عن شيوخها[١١٩]، ووصفه السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) بقوله: «وكان حريصاً على الاشتغال فيها[١٢٠]...» وتوفي ليلة الأحد الحـادي والعشرين من ربيـع الأول عـام ٨٦٦ هـ/أيـار ١٤٨١ م[١٢١].

١٥ - قاضي القضاة الإمام العلامة خير الدين أبو الخير محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغزي المقدسي الحنفي. ولد بغزة في العشرين من رمضان عام ٨٣٨ هـ/نيسان ١٤٣٥ م، اهتم بالعلم فقرأ القرآن على والده فأجاز له، وسافر الى القاهرة فتفقه على يد «الشيخ قاسم الحنفي» فأذن له بالافتاء، ثم اهتم بالفقه والحديث وبرع في مذهب الإمام أبي حنيفة وباشر قضاء الحنفية بالقدس، وتوفي يوم الخميس في الثلاثين من رمضان عام ٨٩٤ هـ/آب ١٤٨٩ م بالقدس ودفن بتربة ماملا[١٢٢].

١٦ - الشيخ خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي الدمشقي المالكي. ولد بغزة في الثاني عشر من شوال عام ٨٦٢ هـ/آب ١٤٥٨ م، وقدم دمشق وحضر بها دروس الشيخ

---

(١١٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٨.
(١١٩) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.
(١٢٠) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٥٩.
(١٢١) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٥٦.
(١٢٢) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٣، العليمي، ج ٢، ص ٢٣٩ - ٢٤١.

عبد النبي المالكي، واشتهر في علم الفرائض[١٢٣] والحساب[١٢٤] وباشر قضاء المالكية بدمشق[١٢٥] في ربيع الآخر عام ٩١١ هـ/ أيلول ١٥٠٥ م. وكانت سيرته في القضاء حسنة امتازت بعفة وزهد وقيام في نصرة الحق واستمر على ذلك حتى عزل في رمضان عام (٩٢٢ هـ/ تشرين الأول ١٥١٦ م)، فرجع الى غزة، ثم قصد زيارة مكة وتوفي بها في صفر عام ٩٢٨ هـ/ كانون الثاني ١٥٢٢ م[١٢٦].

١٧ - الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن دمرداش الغزي الحنفي. أخذ الفقه عن خاله شمس الدين بن المغربي، والعربية والبيان والتصوف عن شمس الدين الحمصي، وبرع في مواضيع الدين المختلفة والنثر الجيد، وامتاز بالسيرة الجميلة، واشتغل بالشهادة[١٢٧] التي صار عين بلده فيها[١٢٨].

١٨ - عبد القادر بن شعبان بن علي بن شعبان الغزي الشافعي. ولد بغزة عام (٨٧١ هـ/١٤٦٦ م) ونشأ بها وأقبل على العلم فحفظ الحاوي[١٢٩] وجمع الجوامع[١٣٠] وألفية الحديث والنحو، ثم أخذ الفقه والعروض، وباشر قضاء الرملة واستقر في قراءة مصحف بمدرسة السلطان الملك الأشرف قايتباي بغزة[١٣١]، وحج عام

---

(١٢٣) علم الفرائض: وهو علم يبحث بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفته (حاجي خليفة، ج١، ص١٢٤٤ - ١٢٤٥).

(١٢٤) الغزي، نجم الدين، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ٣ج، حققه جبرائيل جبور، دار الثقافة - بيروت، ١٩٤٥، ج١، ص٥٦، سيشار إليه «الغزي».

(١٢٥) النعيمي، ج٢، ص٢٨، ابن طولون، **مفاكهة**، ج١، ص٢٩٣ - ٢٩٤.

(١٢٦) الغزي، ج١، ص٥٦.

(١٢٧) راجع ص١٥٤ من هذه الدراسة.

(١٢٨) السخاوي، **الضوء**، ج٢، ص١٧٨.

(١٢٩) حاجي خليفة، ج١، ص٦٢٥ - ٦٢٦.

(١٣٠) حاجي خليفة، ج١، ص٥٩٥ - ٥٩٦.

(١٣١) راجع ص٢٤٦ من هذه الدراسة.

(٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م)، واشتهر بنظم الشعر[١٣٢].

١٩ - شمس الدين محمد بن رمضان بن شعبان العامري القدسي الشافعي، ينتهي نسبه الى قبيلة عامر بجبال القدس. ولد عام (٨٦٤ هـ/١٤٥٩ م) باطربا[١٣٣] ونزل غزة وتلقى العلم بها، فحفظ المنهاج[١٣٤] والشاطبيتين وجمع الجوامع[١٣٥] وأدى فريضة الحج، وبعدئذ زار دمشق والقاهرة في سبيل العلم، وقد جاور أخيراً بمكة[١٣٦].

٢٠ - محمد بن علي بن أحمد الموفق المحلي الغزي الحنفي. ولد ونشأ بغزة وأخذ عن «ناصر الدين الاياسي»، واختص باقراء أولاد الأمير أينال[١٣٧] أثناء نيابته على غزة[١٣٨].

٢١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن مسعود الغزي الحنفي، المشهور بابن المغربي. ولد بغزة عام (٨٢٠ هـ/١٤١٧ م) ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم وجوّده على شمس الدين بن عمران وحفظ الشاطبيتين والمجمع وألفيه ابن مالك واشتغل على ناصر الدين الاياسي في الفقه. وزار القاهرة أكثر من مرة، كان أولها عام (٨٤٠ هـ/١٣٤٦ م) وزار اليمن أيضاً، وأقرأ بها، وامتاز بنباهته في القراءات وجودة ادائه في حديثه[١٣٩].

---

(١٣٢) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٢٦٨.
(١٣٣) راجع ص ٦٧ من هذه الدراسة.
(١٣٤) حاجي خليفه، ج ٢، ص ١٨٧٨.
(١٣٥) حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
(١٣٦) السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٤٤.
(١٣٧) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٣.
(١٣٨) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ١٧.
(١٣٩) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

٢٢ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الغزي القاهري الشافعي المعروف بإبن الغرابيلي. ولد بغزة في رجب عام ٨٥٩ هـ/ حزيران ١٤٥٥ م، ونشأ بها وأقبل على العلم فحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج وألفية الحديث والنحو ومعظم جمع الجوامع، وأخذ العربية والفقه عن شمس الدين بن الحمصي، وزار القاهرة عام (٨٨١ هـ/١٤٧٦ م) وأخذ عن علمائها(١٤٠). من آثاره:

١ - فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب(١٤١).
٢ - حاشية البرماوي على شرح الغاية(١٤٢).

٢٣ - يحيى بن حسن بن عكاشة الربعي الغزي الحنفي. ولد بغزة عام (٨٣٢ هـ/١٤٢٨ م) ونشأ بها واهتم بالعلم، فحفظ القرآن واشتغل في الفقه على ناصر الدين الاياسي، وحج عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧ م)، فقطن مكة وأخذ عن شيوخها، وزار المدينة وأخذ عن شيوخها أيضاً. وتصدى للقراءة على العامة بالمسجد الحرام في كتب السير والحديث والوعظ، واتصف بالتواضع والخير والسكون والتودد والتأني في القراءة. وفي أواخر أيامه سافر الى الشام لسداد ديونه فأقام بها على ما يزيد عن سنتين ثم سافر الى القاهرة(١٤٣).

ب - في التصوف:

من أبرز المتصوفة الذين ينتمون الى غزة نذكر:

(١٤٠) السخاوي، الضوء، ج٨، ص٢٨٦.
(١٤١) سركيس، ص٤١٦ - ٤١٧، وللكتاب طبعتان الأولى في ليدن ١٨٤٥ م بإشراف الاستاذ فان دنبرج مع ترجمة فرنسية. والثانية في القاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٤٣ - ١٣٤٤ هـ، ٢ ج في مجلد واحد.
(١٤٢) توجد نسخة منه في المجموعة الخاصة بمكتبة الجامعة الاردنية.
(١٤٣) السخاوي، الضوء، ج١٠، ص٢٢٤ - ٢٢٥.

١ - الشيخ شمس الدين ابو الفيض محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغزي القاهري الشافعي الصوفي القادري. ولد بغزة قبل عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨ م) ونشأ بها، فقرأ القرآن الكريم على والده، وأخذ الفقه والنحو عن والده أيضاً. ثم رحل الى القاهرة عام (٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م) وأقام بها مدة عامين، حيث أخذ عن شيوخها، ثم عاد الى غزة. وزار الشام، ثم رجع الى القاهرة بعد عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م) وأقام بها[١٤٤]. ووصفه السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) بقوله: «وبالجملة فكان اماماً عالما صوفياً مفوها فصيحاً حسن الخط فكه المجالسة والمحاضرة مشاركا في الفضائل منوّر الشيبة عطر الرائحة متجملا في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر اموره مّديماً للتلاوة والتسبيح والذكر... وقوراً بشوشا كثير التعظيم لزائره والاطعام لقاصديه مع قبوله من أكثرهم هدية[١٤٥]»... مات بمرض الطاعون يوم الأحد السادس والعشرين من صفر عام ٨٥٣ هـ/آذار ١٤٤٩ م، عن عمر يناهز التسعين[١٤٦].

٢ - الشيخ محمد الغزاوي. كان من أعيان مشايخ الصوفية، توفي بغزة في ربيع الآخر عام ٩١٠ هـ/أيلول ١٤٠٥ م[١٤٧].

ثانيا - الأدب:

لقد نبغ العديد من رجال غزة في مجال الأدب في هذا العهد، منهم:

١ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد. ولد بمصر

(١٤٤) السخاوي، الضوء، ج٧، ص٢٩٨، والذيل، الورقة (٢٠١ أ).
(١٤٥) السخاوي، الضوء، ج٧، ص٢٩٨، والذيل، الورقة (٢٠١ أ).
(١٤٦) السخاوي، الضوء، ج٧، ص٢٩٩، والذيل، الورقة (٢٠١ أ).
(١٤٧) ابن اياس، ج٤، ص٦٨.

عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م)، ونشا بغزة، وتنقل بين غزة ودمشق ومصر وصفد وحماة وحلب، حيث خالط العديد من الأشخاص(١٤٨)، ووصفه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م) بقوله: «فيه خفّة روح وظرف وينظم الشعر الجيد، ويكتب الخط المنسوب ويعرف النجامة والاسطرلاب والرمل(١٤٩)». وعاصر الشيخ شمس الدين الملك الافضل الأيوبي صاحب حماة، حيث قربه منه وعين له راتبا(١٥٠). ومن شعره(١٥١):

بـأبي غزال غزل هـدب جفونـه
يكسو الضنى صبّـا أذيـب بصـده
يروي حـديـث السقم جسم محبّـه
عن جفنـه عن خصره عن عهـده

ويقول(١٥٢):

أتشكي مـع البعـاد إليـكم
برقيـق العتـاب فرط اشتيـاقي
فكـأني الورقـاء من فرقـة الألـف (م)
تلهـت بـالسجـع في الأوراق

٢ - سليمان بن حسن الغزي الأرثودوكسي (ق ٨ هـ/١٤ م). كان أسقفا بغزة(١٥٣)، ومن آثاره:

١ - ديوان شعر(١٥٤).

---

(١٤٨) الصفدي، ج ٤، ص ٢٢٣.
(١٤٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٣.
(١٥٠) الصفدي، ج ٤، ص ٢٢٣.
(١٥١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٣.
(١٥٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٥.
(١٥٣) كحالة، ج ٤، ص ٢٥٨.
(١٥٤) المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٥٨.

٢ - مقالات في وحدانية الخلق والتجسد والصلب وفي الإنسان والعالم[١٥٥].

٣ - بدر الدين الحسن بن علي بن حمد بن حميد بن ابراهيم الغزي، عرف بالزغاري. ولد بغزة عام (٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م). وهو شاعر وأديب مشهور أنشد بدمشق وصفد ومصر غالب شعره[١٥٦]، ومن آثاره: -

١ - رسالة سماها «قريض القرين[١٥٧]»: تشمل نظم ونثر.
وتوفي عام (٧٥٣ هـ/١٣٥٢ م[١٥٨]).

٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الغزي. ولد بمصر عام (٦٨٦ هـ/١٢٨٧ م)، ونشأ بغزة وأقام بها مدة طويلة فنسب إليها. وكان كثيراً ما يتردد الى السواحل والثغور، ثم انتقل الى دمشق وسكنها واهتم بنظم الشعر، حيث اختص بأمراء الغرب في لبنان يمدحهم وينوه بمحامدهم[١٥٩]. ومن آثاره: -

١ - مقامة في وصف ناصر الدين الحسين بن خضر وأقاربه وذكر نسبتهم اصلا وفرعا[١٦٠].
وتوفي عام (٧٦١ هـ/١٣٦٠ م[١٦١]).

٥ - علي بن عبد الحميد بن علي المغربي الغزي. أصله من المغرب ولد ونشأ بغزة، اشتغل بنظم الشعر والفنون، فأجاد في ذلك، وأصيب

---

(١٥٥) المرجع نفسه، ج٤، ص٢٥٨.

(١٥٦) راجع تعليق نجاتي، على المنهل الصافي، لابن تغري بردى، ج١، ص٤٢، حاشية (١)، كحالة، ج٣، ص٢٤٨.

(١٥٧) كحالة، ج٣، ص٢٤٨.

(١٥٨) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٤٨.

(١٥٩) الزركلي، ج٧، ص١٧٧، كحالة، ج١١، ص٥٨.

(١٦٠) الزركلي، ج٧، ص١٧٧، كحالة، ج١١، ص٥٨.

(١٦١) الزركلي، ج٧، ص١٧٧، كحالة، ج١١، ص٥٨.

بمرض الرمد في عينيه مما منعه من الاستمرار في الكتابة، ومات بغزة بعد عام (٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م[١٦٢]).

٦ - حسام الدين حسين بن محمد بن حسن الغزي الشافعي. المعروف بابن الهرش، نشأ بغزة وأخذ بها عن الشمس الحمصي، ورحل الى القاهرة وأخذ بها عن الجلال المحلي وغيره، ونظم الشعر الجيد، وكان الطلبة يراجعونه في تفهم بعض المسائل وتوفي فجأة بغزة عام (٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م[١٦٣]).

ثالثا - العلوم العقلية:

في مجال العلوم العقلية الذي يضم ألواناً مختلفة من المعرفة التطبيقية مثل الفلك والحساب والكيمياء، نبغ العديد من رجال غزة نذكر منهم:

١ - ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشي النوفلي الغزي الشافعي المعروف بابن زقّاعة. ولد بغزة في ربيع الأول ٧٤٥ هـ/حزيران ١٣٤٤ م، واشتغل في بداية حياته بالخياطة، ثم اهتم بالعلم وسمع من شيوخ بلده، واهتم بالأدب فنظم الشعر[١٦٤]. ووصفه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م) بقوله: «وكان أعجوبة زمانه في معرفة الاعشاب واستحضار الحكايات والماجريات مقتدرا على النظم عارفاً بالأوقاف وما يتعلق بعلم الحرف[١٦٥] مشاركا في القراءات والنجوم وطرف من

(١٦٢) السخاوي، الضوء، ج ٥، ص ٢٣٤.

(١٦٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥٧.

(١٦٤) ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٣، ص ١٧، ابن تغري بردى، **المنهل**، ج ١، ص ١٥٢ - ١٥٣، والنجوم، ج ١٤، ص ١٢٦، السخاوي، **الضوء**، ج ١، ص ١٣٠.

(١٦٥) علم الحرف: هو علم يبحث في خواص الحروف أفراداً وتركيبا، وموضوعه الحروف الهجائية (حاجي خليفة، ج ١، ص ٦٥٠ - ٦٥١).

الكيمياء »[١٦٦]،وذاع صيت ابن زقّاعة في مطلع دولة السلطان الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١ هـ/١٣٨٢ - ١٣٨٨ م) حيث قدم مراراً عديدة للمشاركة في احتفالات المولد النبوي الشريف في القاهرة. وأصبح في أيام السلطان الملك الناصر فرج ابن برقوق (٨٠١ - ٨١٥ هـ/١٤٠٥ - ١٤١٢ م) من خاصته، فسكن القاهرة على شاطىء النيل وتقدم كثيراً عند الناصر «حتى ان الناصر كان لا يخرج الى الاسفار الا بعد أن يأخذ له الطالع ولا يتعدى الوقت الذي يعينه له[١٦٧] ».

وامتحن ابن زقّاعة زمن السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م)، فأعرض عنه[١٦٨]، ومن آثاره:

١ - دوحة الورد في معرفة النرد[١٦٩].

٢ - تعريب التعجيم في حرف الجيم[١٧٠].

٣ - القصيدة التائية في صفة الأرض وما احتوت عليه، وكانت تتألف في البداية من ٥٠٠ بيت، ثم زاد عليها الى أن تجاوزت ٥٠٠٠ بيت[١٧١].

٤ - لوامع الأنوار في سيرة الأبرار[١٧٢].

---

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص١٧.

(١٦٧) المصدر نفسه، ج٣، ص١٧.

(١٦٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج٣، ص١٧، ابن تغري بردى، **المنهل**، ج١، ص١٥٣ - ١٥٤، السخاوي، **الضوء**، ج١، ص١٣١.

(١٦٩) السخاوي، **الضوء**، ج١، ص١٣١، البغدادي، **الذيل على كشف الظنون**، ج١، ص٤٨٢، و **هدية**، ج١، ص١٩.

(١٧٠) السخاوي، **الضوء**، ج١، ص١٣١، البغدادي، **هدية**، ج١، ص١٩.

(١٧١) السخاوي، **الضوء**، ج١، ص١٣١، البغدادي ، **الذيل على كشف الظنون**، ج١، ص٢٠٩، و **هدية**، ج١، ص١٩.

(١٧٢) البغادادي، **الذيل على كشف الظنون**، ج٢، ص٤١٣.

وظل في القاهرة حتى وفاته في ذي الحجة عام ٨١٦ هـ/آذار ١٤١٤ م[١٧٣].

٢ - بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي الشافعي. ولد بغزة ونشأ بها، وكتب الخط الجيد، وكان عنده معرفة بالحساب، وباشر وظيفة المارستان النوري بدمشق، وامتاز المذكور بالمروءة والفضيلة والاخلاق الحسنة والآداب الجميلة ودراية بأمور دمشق[١٧٤].

مما سبق يتضح أن غزة أنجبت العديد من العلماء الذين انصب اهتمامهم على العلوم التي ازدهرت في ذلك الوقت مثل علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف والفقه وعلوم اللغة العربية والأدب والعلوم العقلية كالفلك والحساب والكيمياء. وكان هؤلاء العلماء يرحلون الى خارج غزة في سبيل طلب العلم الى مراكز العلم المشهورة مثل القاهرة ودمشق والقدس ومكة والمدينة، ينهلون من شيوخها. ويلاحظ أيضاً أن العديد منهم شهر وذاع صيته خارج غزة، مع ملاحظة ان بعض هؤلاء العلماء كان يرجع الى غزة. ويقوم بمهمة تعليم أبناء بلده.

---

(١٧٣) ابن حجر العسقلاني، انباء، ج٣، ص١٧، ابن تغري بردى، المنهل، ج١، ص١٥٧، **والنجوم**، ج١٤، ص١٢٥ - ١٢٦، السخاوي، الضوء، ج١، ص١٣٠، الحنبلي، ج٧، ص١١٦.

(١٧٤) السخاوي، الضوء، ج٩، ص٥٠.

الملاحق

١ - نواب السلطنة في نيابة غزة.
٢ - نص نسخة تقليد بنيابة غزة للأمير علم الدين سنجر الجاولي.
٣ - نص نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغزة المحروسة.
٤ - نص نسخة توقيع بولاية غزة للأمير حسام الدين طرنطاي الجوكنداري.

ملحق رقم (١)

«نواب السلطنة في نيابة غزة»

١ - الأمير شمس الدين آقوش البرلي العزيزي:

من مماليك الملك العزيز محمد صاحب حلب، وكان أول نائب تولى أمر الساحل وغزة وذلك اثر الانتصار الذي أحرزه المماليك على التتار في عين جالوت[١] عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩ م)[٢]، توفي عام (٦٦١ هـ/١٢٦٢ م)[٣].

٢ - الأمير علاء الدين أيدغدي الحراني الظاهري:

رتبه السلطان الملك المنصور قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠ م)، عام (٦٨٠ هـ/١٢٨١ م) نائبا للبلاد الغزاوية والساحلية، لمواجهة خطر العشران[٤] الذين ثاروا ونهبوا نابلس في العام نفسه[٥].

٣ - الأمير عز الدين أيبك المنصوري:

من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون، وفي عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م) نقله من نيابة الكرك الى نيابة السلطنة بغزة وتقدمة العسكر[٦] بها، ولكن اقامته فيها لم تدم طويلا، حيث نقل منها

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع ص٢٠٨ من هذه الدراسة.

(٢) أبو الفداء، **المختصر**، ج٣، ص٢٠٦ - ٢٠٧، ابن خلدون، ج٥، ص٨٢١، المقريزى، **السلوك**، ج١ - ٢، ص٤٣٣.

(٣) أبو الفداء **المختصر**، ج٣، ص٢١٤.

(٤) راجع تفسير هذا المصطلح ص٨٠ من هذه الدراسة.

(٥) المقريزى، **السلوك**، ج١ -٣، ص٦٩٩ - ٧٠٠.

(٦) راجع تفسير هذا المصطلح ص١٢٣من هذه الدراسة.

الى قلعة صفد[٧]، ثم عاد الى نيابة غزة مرة ثانية عام (٦٨٨ هـ/١٢٨٩ م) بعد عزل الأمير شمس الدين آقسنقر كرتبه[٨]، وكانت وفاته بطرابلس عام (٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م)[٩].

٤ - الأمير شمس الدين آقسنقر كرتبه:

تولى نيابة غزة عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م)، وعزل عام (٦٨٨ هـ/١٢٨٩ م)[١٠]، وذكره بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م) عند تعداده لنواب الممالك الشامية أيام السلطان الملك المنصور قلاوون على أنه:«نائب السلطنة بغزة والاعمال الرملية[١١]» واتصف المذكور بالشجاعة والاقدام، وتوفي عام (٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م)[١٢].

٥ - الأمير ركن الدين أبو سعيد منكبرس الجمالي:

تولى نيابة غزة أيام السلطان الملك حسام الدين لاجين (٦٩٧ - ٦٩٨ هـ/١٢٩٧ - ١٢٩٨ م)، وتوفي عام (٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م)[١٣].

٦ - الأمير سيف الدين آقجبا المنصوري:

عينه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ابان سلطنته الثانية (٦٩٨ - ٧٠٨ هـ/١٢٩٨ - ١٣٠٨ م) نائبا على غزة ،وتوفي عام (٧١٠ هـ/١٣١٠ م)[١٤].

---

(٧) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (١٩٠أ)، الصقاعي، ص١٦، ابن الفرات، ج٨، ص٣٨ - ٣٩، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٣، ص٧٣٢.

(٨) ابن الفرات ،ج٨، ص٩٣، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٣، ص٧٥٣.

(٩) ابن تغري بردى، **النجوم**، ج٨، ص١٨٣.

(١٠) ابن الفرات ج٨، ص٩٣، المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٣، ص٧٥٣.

(١١) الدواداري المنصوري، الورقة (١٦٦ب).

(١٢) المقريزي، **السلوك**، ج١ - ٣، ص٨٨١.

(١٣) ابن أيبك الدواداري،ص ١٥، الذهبي، عبر، ج٥، ص٤٠٦، **وتاريخ الاسلام**، السنوات ٦٨١ - ٧٠٠ هـ، الورقة (٢٥٥أ)، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج٨، ص١٩٠.

(١٤) ابن أيبك الدواداري، ص٦ - ٧، ص١٠٩ - ١١٠،ص١٣٠، ص١٤٦ - ١٤٧، ابن حجر العسقلاني، **الدرر**، ج٢، ص٤٢١.

٧ - الأمير بيبغا التركماني الخاصكي:

تولى نيابة غزة عام (٧٠٧ هـ/١٣٠٧ م)، وتوفي في العام نفسه(١٥)

٨ - الأمير بيبرس العلائي الحاجب:

تولى نيابة غزة عام (٧٠٧ هـ/١٣٠٧ م)، وعزل عنها عام (٧٠٩/١٣٠٩ م)، وخلفه الامير بلبان البدري، وتوفي في الكرك عام (٧١٢ هـ/١٣١٢ م)(١٦).

٩ - الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله البدرى:

تولى نيابة غزة عام (٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م) اثر عزل الأمير بيبرس العلائي الحاجب(١٧) أيام سلطنة السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨ - ٧٠٩ هـ/١٣٠٨ - ١٣٠٩ م)، وتوفي عام (٧٢٧ هـ/١٣٢٦ م)(١٨).

١٠ - الامير سيف الدين بكتمر الحسامي

تولى نيابة غزة عام (٧١٠ هـ/١٣١٠ م)، بدلا من الأمير بلبان البدري، وتوفي عام (٧٢٩ هـ/١٣٢٨ م)، وخلف أموالا طائلة، ومع ذلك كان معروفا بالشح وجمع المال(١٩).

١١ - الأمير قطلقتمر:

تولى نيابة غزة بعد عزل الأمير بكتمر الحسامي عام (٧١٠ هـ/١٣١٠ م) وفي جمادى الاولى عام ٧١١ هـ/ تشرين الاول ١٣١١ م، تم القبض على قطلقتمر لموافقته الأمير بكتمر الجوكندار(٢٠)، ثم

---

(١٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٤٦.

(١٦) المقريزى، السلوك، ج٢ - ١، ص٣٩، ص٥٢، ابن حجر العسقلانى، الدرر، ج٢، ص٤٢.

(١٧) المقريزي، السلوك، ج٢ - ١، ص٣٩، ص٥٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٤٢.

(١٨) ابن تغرى بردى، النجوم، ج٩، ص٢٦٩.

(١٩) المقريزى، السلوك، ج٢ - ١، ص٨٧، ج٢ - ٢، ص٣١٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص١٧ - ١٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج٩، ص٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢٠) ذكر ابن تغري بردي في ج٩، من النجوم، ص٢٤ - ٢٥ (ان الامير بكتمر الجوكندار نائب

نقل الى الكرك واعتقل بها، وتوفي بعد سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)[٢١].

١٢ - الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي:

ولد بآمد[٢٢] عام (٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، ثم صار لأمير يقال له «جاول» أيام سلطنة السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧م)،فنسب اليه، ثم انتقل الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون وولي نيابة الشوبك أيام السلطان الملك زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري (٦٩٤ - ٦٩٦هـ/١٢٩٤ - ١٢٩٦م)[٢٣]، وبعد عودة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك عام (٧١١هـ/١٣١١م) «جهز الجاولي الى غزة نائبا والى القدس وبلد الخليل عليه السلام ونابلس وقاقون ولد والرملة[٢٤]» بعد القبض على الامير قطلقتمر[٢٥] وازدهرت غزة في ايامه، يبدو ذلك من قول ابن حجر العسقلاني: «فعمر بها قصرا للنيابة وهو أول من مدنها لبنائه بها القصر والجامع والحمام والمدرسة للشافعية وخان السبيل والمرستان والميدان[٢٦]». وفي عام (٧١٣هـ/١٣١٣م) استدعاه السلطان

= السلطنة بمصر خاف على نفسه من الملك الناصر، «واتفق مع الامير بتخاص المنصوري على اقامة الامير مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علي بن قلاوون في السلطنة والإستعانة بالمماليك المظفرية»، فكان قطلقتمر من بين الامراء الذين أيدوا الأمير بكتمر الجوكندار).

(٢١) ابن أيبك الدواداري، ص١٩٥، ابن كثير، ج١٤، ص٦٢، المقريزي، السلوك، ج٢ - ١، ص٨٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٣، ص٣٣٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج٩، ص٢٤ - ٢٥.

(٢٢) آمد: تقع على غربي نهردجلة من ديار بكر، وهي كثيرة الشجر والزرع (أبو الفداء - **تقويم**، ص٢٨٦ - ٢٨٧).

(٢٣) الصفدي، ج١٣، الورقة (١٧٤أ)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٢، المقريزى، **السلوك**، ج٢ -٣، ص٦٧٤، العليمي، ج٢، ص٢٧١ - ٢٧٢.

(٢٤) الصفدي، ج١٣، الورقة(١٧٤أ)،والمطبوع ج١٥، ص٨٤٢.

(٢٥) ابن كثير، ج١٤، ص٦٢، المقريزى، السلوك، ج٢ - ١، ص١٠١.

(٢٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٦.

الملـك النـاصر محمـد لروك[٢٧] البـلاد الشاميـة[٢٨] وفي عـام (٧١٧ هـ/١٣١٧ م) حاصر الأمير علم الدين سنجر الجاولي قلعة سلع[٢٩] بقوة بلغت نحو ١٠,٠٠٠ فارس لمدة عشرين يوما، واستولى عليها وقتل ستين رجلا من اهلها المفسدين وحصل العسكر على غنائم كثيرة، ورتب الجاولي بها رجالا من قبله، ورجع الى غزة[٣٠]. وفي عام (٧٢٠ هـ/١٣٢٠ م) ألقي القبض على الجاولي وسجن بالاسكندرية، وقد بيّن ابن حجر العسقلاني سبب ذلك بقوله: «انه لما راك البلاد الشامية اختار لمماليكه خيار الاقطاعات[٣١]» فلم يعجب تنكر نائب الشام ذلك، كما أن السلطان الملك الناصر محمد عندما عين نوابه على البلاد الشامية اختار أن يكون الأمير تنكز واسطة بينه وبينهم، فغضب الجاولي لأنه كان يظن أنه بتقدمته وسابقته لا يتقدم عليه تنكز، فاستأذن من أجل الذهاب الى الحج، فوشى عليه بعض مماليكه بأنه يريد الهروب الى اليمن فما كان من السلطان الملك الناصر الا أن ارسل الأمير سيف الدين الماس امير حاجب للقبض عليه[٣٢]، وظل معتقلا الى أن أفرج عنه عام (٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م)[٣٣]، وأمّره بعد ذلك على أربعين فارسا

---

(٢٧) الروك: كلمة قبطية قد اصطلح على استعمالها للقيام بعملية قياس الارض وحصرها في سجلات وتثمينها أى تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير الخراج عليها، ويقولون راك البلاد يروكها أى فك زمامها، ويقابل الروك في الوقت الحاضر عمليتا فك الزمام وتعديل الضرائب. (راجع تعليق محمد رمزي، على النجوم، ج٩، ص٤٢، حاشية (١).

(٢٨) المقريزي، **السلوك**، ج٢ - ١، ص١٢٧، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج٩، ص٣٦.

(٢٩) سلع: حصن في وادى موسى (ياقوت، **معجم**، ج٣، ص١١٧، ابن عبد الحق، ج٢، ص٧٢٧) يقع غربي معان، من ضمن مملكة الكرك كان يسكنها الأعراب.(البخيت، ص١٧).

(٣٠) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ١، ص١٧٦، غوانمة، ج١، ص٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣١) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٢٦٧.

(٣٢) ابن أيبك الدواداري، ص٣٠١، الذهبي، الذيل، ص١١٠، ابن الوردي، ج٢، ص٢٧٠، ابن كثير، ج١٤، ص٩٧. المقريزي، **السلوك**، ج٢ - ١، ص٢٠٩، ابن حجر العسقلاني، **الدرر**، ج٢، ص٢٦٧، الحنبلي، ج٦، ص١٤٢.

(٣٣) الصفدي، ج١٣، الورقة(١٧٤ أ)، والمطبوع، ج١٥، ص٤٨٣، المقريزي، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٣٠٩، ابن حجر العسقلاني، **الدرر**، ح٢، ص٢٦٧.

لفترة من الزمن ثم منحه امرة مائة وقدّمه على ألف فارس، وجعله من امراء المشورة، واستمر على ذلك حتى وفاة السلطان الملك الناصر محمد عام (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)، ونقل ابان سلطنة ابنه السلطان الملك الصالح اسماعيل بن الناصر (٧٤٢ - ٧٤٦ هـ/١٣٤٢ - ١٣٤٥ م) الى نيابة حماه[٣٤]، ثم عاد الى نيابة غزة بدلا من الامير مسعود بن خطير، الذي نقل امرة طلبخاناه بدمشق[٣٥]. وقد ترك الجاولي آثارا جليلة في غزة والقدس والرملة وأرسوف وقاقون وغيرها[٣٦].

أما فيما يتعلق باهتمامه بالعلم، فقد كان محبا له، خاصة علم الحديث فقرأ الفقه على مذهب الشافعي، ووضع شرحا على مسند الشافعي[٣٧]، وكان آخر ايامه يفتي ويخرج خطه بالافتاء على مذهب الشافعي[٣٨]. وتوفي في القاهرة في رمضان عام (٧٤٥ هـ/كانون الثاني ١٣٤٥ م)[٣٩].

١٣ - الامير حسام الدين لاجين الصغير:

من أمراء دمشق، ولي برمـــــدينـــــة دمشق، ثم نقـــــل عـــــام

---

(٣٤) الصفدي. ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ - ١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، العليمي، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٣٥) ابن الوردي، ح ٢، ص ٢٣٤، ابن كثير، ح ١٤، ص ٢٠٤، المقريزي، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٦٢٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٧، ابن، تغري بردى، **النجوم**، ج ١٠، ص ٨١، العليمي، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٣٦) ابن ايبك الدواداري، ص ٣٩٠، الصفدى، ج ١٣، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، **درة**، ج ٢، الورقة (٢٤٩ أ)، المقريزي، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، ابن تغري بردى، **النجوم**، ج ١٠، ص ١١٠، العليمي، ج ٢، ص ٣٧.

(٣٧) الصفدى، ج ١٣، الورقة (١٧٤ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٨، العليمي، ج ٢، ص ٢٧٢، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٨٣، البغدادى، **هدية**، ج ١، ص ٤١٠.

(٣٨) الصفدى، ج ١٣، الورقة (١٧٤ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، **درة**، ج ٢، الورقة (٢٤٨ب - ٢٤٩أ)، المقريزى، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ابن تغري بردي **النجوم**، ج ١٠، ص ١١٠، العليمي، ج ٢، ص ٢٧٢، الحنبلي، ج ٦، ص ١٤٣.

(٣٩) الصفدي، ج ١٣. الورقة (١٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٤٩ أ)، المقريزي، **السلوك**، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٨، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٠، ص ١٠٩، العليمي، ج ٢، ص ٢٧٢، الحنبلي، ج ٦، ص ١٤٣.

(٧٢٠ هـ/١٣٢٠ م) الى نيابة غزة، بعد القبض على الأمير علم الدين سنجر الجاولى وفي اواخر أيامه ناب بالبيرة[٤٠] على الفرات، وبها كانت وفاته عام (٧٢٩ هـ/١٣٢٩ م)[٤١].

١٤ - الأمير عز الدين ايبك الجمالي:

كان نائبا في الكرك، وفي عام (٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م) نقل الى نيابة غزة، واستقر بها[٤٢].

١٥ - الأمير بكتمر العلائي الاستادار[٤٣]:

تولى نيابة غزة عام (٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م) خلفا للامير عز الدين أيبك الجمالي الذي نقل لنيابة قلعة البيرة[٤٤]، وتوفي عام (٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م)[٤٥].

١٦ - الأمير علاء الدين طنبغا السلحدار:

كان نائبا في غزة ولا نعرف السنة التي عين بها، الا اننا نعرف انه كان نائبا لغزة عام (٧٣٢ هـ/١٣٣١ م)، وتوفي بها في العام نفسه[٤٦].

---

(٤٠) البيرة: بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (ياقوت، **معجم**، ج١، ص٧٨٧، ابن عبد الحق، ج١، ص٢٤٠) ولها قرى عديدة وهي من توابع حلب (ابن شاهين الظاهرى، ص٥١).

(٤١) ابن ايبك الدواداری، ص٣٠٢، ص٣٤٤، ص٣٥٣، ابن كثير، ج١٤، ص١٤٧، المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٣١٦.

(٤٢) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٢٨٦، البخيت، ص٥١.

(٤٣) الاستادار: عرف المقريزى هذا المصطلح في **خططه** بقوله: «الاستادار اليه امر البيوت السلطانية كلها، من المطابخ والشراب خاناه، والحاشية والغلمان، وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره، واليه امور الجاشنكيرية، وان كان كبيرهم في الامرة من ذوى المئين، وله ايضا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت من بيوت السلطان من النفقات والكساوى وما يجري ذلك»، ج٣، ص٦٤.

(٤٤) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٣١٧.

(٤٥) المصدر نفسه، ج٢ - ٣، ص٦٧٥.

(٤٦) ابن الوردى، ج٢، ص٢١٨، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٣٣٣.

١٧ - الامير سيف الدين طينال:

كان نائبا بطرابلس حتى عام (٧٣٣ هـ/١٣٣٢ م)، حيث نقل الى نيابة غزة[٤٧] اهانة له، بسبب شكوى الأمير تنكز نائب الشام منه، فباشرها طينال قليلا، ثم رجع الى طرابلس عام (٧٣٥ هـ/١٣٣٤ م)، بعد ان تعهد بالطاعة لتنكز، وبعد القبض على الامير تنكز أمّر طينال بدمشق عام (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م) ثم أعيد الى طرابلس وبعدها الى نيابة صفد، فمات بها عام (٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م)[٤٨].

١٨ - الأمير سيف الدين جركتمر:

تولى نيابة غزة عام (٧٣٥ هـ/١٣٣٤ م) بعد ان نقل الأمير سيف الدين طينال الى نيابة طرابلس[٤٩].

١٩ - الأمير طيبغا حاجي:

تولى نيابة غزة عام (٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م) بعد نقل الأمير جركتمر الى نيابة حمص[٥٠].

٢٠ - الأمير علاء الدين الطنبغا:

كان نائبا بحلب، وفي عام (٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م) نقل الى نيابة غزة بسبب خلاف بينه وبين الأمير تنكز نائب الشام، وبعد القبض على تنكز نقل الى نيابة غزة عام (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)[٥١]. ووصفه ابن حجر

(٤٧) لأن طرابلس كانت في الدرجة الثالثة من حيث الاهمية بعد دمشق وحلب، في حين كانت غزة في المرتبة السادسة، راجع ص١٢٢ من هذه الدراسة.

(٤٨) ابن ايبك الدواداری، ص٣٧٢، ص٣٨٠، - ٣٨١، ص٣٩٤، ابن كثير، ج ١٤، ص١٦١، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٢٩ب) المقريزی، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٣٥٧ - ٣٥٨، ج٢ - ٣، ص٦٣٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٣٣٤، ابن تغری بردی، **النجوم**، ج١٠، ص١٠٣.

(٤٩) ابن ايبك الدواداری، ص٣٩٤، المقريزی، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٣٧٩

(٥٠) المقريزی، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٤٠٣.

(٥١) ابن الوردی، ج٢، ص٣٢٥، ص٣٢٩، المقريزی، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٤٦١، ص٤٩١، ٤٩٩، ج٢ - ٣، ص٦١٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٣٦، ابن تغری بردی، **النجوم**، ج٩، ص١٢٩، ص١٤٦ - ١٤٧، ابن طولون، **اعلام**، ص١٦.

العسقلاني بقوله: «كان موصوفا بالمعرفة والفروسية طويل الروح في الاحكام، لكنه كان سريعا الى سفك الدماء »(٥٢). وتوفي عام (٧٤٢ هـ/١٣٤١ م) مقتولا بسجن الاسكندرية عن عمر يناهز الخمسين(٥٣).

٢١ - الأمير بيبرس الموفقي:

كان مملوكا للموفق نائب الرحبة(٥٤)، ولهذا نسب اليه، وتولى نيابة غزة، زمن السلطان الملك الناصر، وتوفي عام (٧٤٠ هـ/١٣٣٩ م)(٥٥).

٢٢ - الأمير بدر الدين مسعود بن أوحد بن مسعود بن الخطير:

ولد بدمشق عام (٦٨٣ هـ/١٢٨٤ م)، تنقل في الولايات الى ان عيّن نائبا لغزة عام (٧٤٠ هـ/١٣٣٩ م)، وبلغ عدد المرات التي ناب بها في غزة ثلاث مرات، وفي اواخر ايامه تولى نيابة الغيبة(٥٦) بدمشق الى ان توفي عام (٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م)(٥٧).

٢٣ - الأمير شمس الدين آقسنقر بن عبد الله السلاري:

أصله من مماليك الأمير سلار، واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد فولاه نيابة غزة عام (٧٤٠ هـ/١٣٣٩ م) بعد نقل الأمير ابن الخطير

---

(٥٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر، ج١، ص٤٣٦.
(٥٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٣٧، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٠، ص٧٣ - ٧٤.
(٥٤) راجع عن الرحبة ما كتب ص١١٧حاشية رقم ٧٦ من هذه الدراسة.
(٥٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٤٣ - ٤٤.
(٥٦) نائب الغيبة: عرف القلقشندى صاحب هذه الوظيفة بقوله: «هو الذى يترك اذا غاب السلطان والنائب الكافل، وليس الا لاخماد الثوائر وخلاص الحقوق فحكمه في رسم الكتابة إليه رسم مثله من الامراء » (صبح، ج٤، ص١٨).
(٥٧) الصفدى، صلاح الدين، **أمراء دمشق في الاسلام**، حققه صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م، ص٨٢، ص١٦٥، المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٢، ص٥٠٨، ج٢ - ٣، ص٧١٦ - ٧١٧، ص٧٣٧، ص٩٠٥، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٥، ص١١٧ - ١١٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٠، ص٨٠، ص٢٩٢.

الى دمشق، وفي عام (٧٤٢ هـ/١٣٤١ م) أقره «السلطان الملك أحمد بن الناصر» (٧٤١ - ٧٤٢ هـ/١٣٤٠ - ١٣٤١ هـ، وتوفي عام (٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م)[٥٨].

٢٤ - الأمير آقسنقر الناصري:

لا نعرف السنة التي عين فيها نائبا على غزة، ولكننا نعرف انه تولى نيابتها بعد وفاة السلطان الملك لناصر، وتوفي مقتولا في ربيع الآخر عام ٧٤٨ هـ/تموز ١٣٤٧ م[٥٩].

٢٥ - الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار[٦٠]:

تولى نيابة غزة أيام «السلطان الملك الصالح علاء الدين اسماعيل ابن الناصر محمد (٧٤٣ - ٧٤٦ هـ/١٣٤٢ - ١٣٤٥ م)، عام (٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م)، بعد توجه الجاولي الى مصر، وأقام في غزة سنة أو أكثر، ثم نقل الى مصر عام (٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م)، ومات بدمشق عام (٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م) وقد جاوز السبعين[٦١].

٢٦ - الأمير بيبغا ططر:

تولى نيابة غزة عام (٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م) بدلا من الأمير طرنطاي البشمقدار[٦٢].

---

(٥٨) ابن صصرى، محمد، الدرة المضيئة في تاريخ الدولة الظاهرية، حققه ونشره وليم م. برينر كالفورنيا ١٩٦٣، ص١٨٥، سيشار اليه «ابن صصرى»، المقريزي السلوك، ج٢ - ٢، ص٥١٧، ج٢ - ٣، ص٦٠٥، ص٦٨٥، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٢١ - ٤٢٢، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٠، ص٣٥، ص٦٢، ص١٠٥، ابن طولون، اعلام، ص١٩.

(٥٩) المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٥٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٢٢.

(٦٠) البشمقدار: وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير وهو مركب من لفظين احدهما من التركية وهو بشمق ومعناه النعل، والثاني من اللغة الفارسية وهو دار ومعناه ممسك ويكون المعنى ممسك النعل (القلقشندى، صبح، ج٥، ص٤٥٩)..

(٦١) الصفدى ج١٤، الورقة (١٠٠ب١٠١أ)، ابن حبيب، درة، ج٢، الورقة (٢٧٠ب)، المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص٦٣٢ - ٦٣٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص٣١٧ - ٣١٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٠، ص٨٤.

(٦٢) المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص٦٥٧.

٢٧ - الأمير علاء الدين أيدمر الزراق:

تولى نيابة غزة عام (٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م)، وبعدها ولى امرة دمشق أيــام السلطــان الملــك النــاصر حسن (٧٤٨ - ٧٥٢ هـ/١٣٤٧ - ١٣٥١ م) ومات في حدود عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨ م)[٦٣].

٢٨ - الأمير سيف الدين اراق الفتاح:

كان نائبا بغزة عام (٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م)، ثم نقل الى نيابة صفد في العام نفسه، وفي اواخر ايامه استقر اميرا بدمشق[٦٤].

٢٩ - الأمير سيف الدين اياس (اياز) الساقي:

تولى نيابة غزة عام (٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م) أيام «السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد» (٧٤٦ - ٧٤٧ هـ/١٣٤٥ - ١٣٤٦ م) وتوفي بها في رجب من العام نفسه، ودفن بالقدس[٦٥].

٣٠ - الأمير أيتمش عبد الغني:

عينه السلطان الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد (٧٤٧ - ٧٤٨ هـ/١٣٤٦ - ١٣٤٧ م، نائبا بغزة في شوال عام ٧٤٧ هـ/شباط ١٣٤٧ م)[٦٦].

٣١ - الأمير يلجك:

تولى نيابة غزة في ذي الحجة عام ٧٤٩ هـ/آذار ١٣٤٩ م، زمن السلطان الملك الناصر حسن[٦٧]، وفي عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م) كثر فساد

---

(٦٣) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٣، ص٦٧٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٥٩.

(٦٤) الصفدى ج ٨، ص٣٣٢، ج١٤، الورقة (١٠١أ)، المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص٦٩٧، ابن تغرى بردى، االنجوم، ج ١٠. ص١٢٥.

(٦٥) الحسيني، ص٢٤٨ - ٢٤٩، ص٢٥٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٥٠، السخاوى، الذيل، الورقة (٨ب).

(٦٦) المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص٧٢١، ابن تغرى بردى النجوم، ج١٠، ص١٥٥.

(٦٧) المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص١٧٧.

العشير ببلاد القدس ونابلس فأيد يلجك «أدى بن فضل» ضد ثعلبة، وتمثل هذا التأييد بخروج الأمير يلجك بعسكره لاخمادهم، فهزموه وأهانوه[(٦٨)].

٣٢ - الأمير سيف الدين دلنجي:

تولى نيابة غزة وولاية نابلس عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م)، وقاسى من عرب جرم، وتمكن من كسر شوكتهم، وتوفي عام (٧٥١ هـ/١٣٥٠ م)[(٦٩)].

٣٣ - الأمير فارس الدين البكي:

تولى نيابة السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية وغزة عام (٧٥١ هـ/١٣٥٠ م) واليه تنسب المدرسة الفارسية[(٧٠)] بداخل المسجد الأقصى، وتوفي في شوال عام ٧٥٦ هـ/تشرين الثاني ١٣٥٥ م[(٧١)].

٣٤ - الأمير أرغون يلبغا الاسماعيلي:

تولى نيابة غزة عام (٧٥٢ هـ/١٣٥١ م) بعد نقل الأمير البكي الى القاهرة حيث أنعم عليه بامرة طبلخاناة[(٧٢)].

٣٥ - الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن صبح الكردي الدمشقي:

تولى نيابة غزة عام (٧٥٢ هـ/١٣٥١ م)، ثم نقل الى صفد وكان

---

(٦٨) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٨٠٤.

(٦٩) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٨٠٤ - ٨٠٥، ص٨٠٧، ص٨٢٦، ص٨٣٣ ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص١٩٢.

(٧٠) المدرسة الفارسية :تقع بداخل المسجد الاقصى، وواقفها الأمير فارس الدين البكي بن الامير قطلوملك بن عبد الله، (العليمي، ح٢، ص٣٣، ص٣٨ - ٣٩).

(٧١) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٨٢١، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٣٢، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ١٠، ص٢١٨، العليمي ج٢، ص٣٨ - ٣٩.

(٧٢) المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٨٤٠.

حسن السيرة، صارما مهابا، وتوفي في ربيع الآخر عام ٧٧١ هـ/تشرين الثاني ١٣٦٩ م[٧٣].

٣٦ - الأمير علاء الدين الطنبغا برناق الجاشنكير[٧٤]:

تولى نيابة غزة، ثم صفد، وقد انضم الى بيبغاروس الذي تسلطن بحلب عام (٧٥٣ هـ/١٣٥٢ م) وتلقب بالعادل[٧٥]، وأسر بحلب ووسط[٧٦] بسوق الخيل[٧٧] بدمشق من العام نفسه[٧٨].

٣٧ - الأمير الطنبغا الخازن الشريفي:

تولى نيابة غزة أثناء حركة بيبغاروس في شعبان عام (٧٥٣ هـ/أيلول ١٣٥٢ م)، وتوفي بها في رجب عام ٧٥٦ هـ/تموز ١٣٥٥ م[٧٩].

٣٨ - الأمير بيبغا تتر حارس الطير:

تولى نيابة غزة أكثر من مرة، ولكننا لا نعرف تاريخ المرات التي تولاها، ومات بطرابلس بعد عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨ م)[٨٠].

٣٩ - الأمير تمر المهمندار[٨١]:

---

(٧٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٢٢٠، السخاوي، الذيل الورقة (٦٣ب).

(٧٤) الجاشنكير: ووظيفته تعرف بالجاشنكيرية، وهي الوظيفة الحادية عشرة من وظائف أرباب السيوف وموضوعها: التحدث في السماط مع الاستادار، ويقف على السماط مع استادار الصحبة وأكبرهم يكون من الامراء المقدمين (القلقشندى، **صبح**، ج٤، ص٢١).

(٧٥) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٠، ص٢٧٠ - ٢٧٧.

(٧٦) راجع ص٢٠٤ من هذه الدراسة.

(٧٧) سوق الخيل من أسواق دمشق وفيه مسجد الملك العادل، ومسجد زاوية سوق الخيل (ابن شداد، **أعلاق** - القسم الخاص بدمشق، ج١، ص١٥٩ ص١٦٥.

(٧٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٣٨.

(٧٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٣٧.

(٨٠) المصدر نفسه، الدرر، ج٢، ص٤٤.

(٨١) المهمندار: وهو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم، وهو مركب من لفظين فارسيين احداهما مهمن بفتح الميم ومعناه

كان نائبا بغزة عام (٧٦٢ هـ/١٣٦٠ م)، ثم نقل الى حجوبية الحجاب[٨٢] بدمشق، ومات في شوال من العام نفسه وقد قارب الثمانين[٨٣].

٤٠ - الأمير تمان تمر العمري:

كان نائبا في غزة عام (٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م)، وتوفي في العام نفسه[٨٤].

٤١ - الأمير أرنبغا الكاملي:

تولى نيابة غزة عام (٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م) زمن السلطان الاشرف زين الدين أبي المعالي شعبان بن الأمجد حسين بن الناصر محمد (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ/١٣٦٢ - ١٣٧٦ م)، بعد وفاة الأمير تمان تمر العمري[٨٥].

٤٢ - الأمير الطنبغا البشتكي:

تولى نيابة غزة في رمضان (عام ٧٦٦ هـ/حزيران ١٣٦٥ م) بعد وفاة الأمير أرنبغا الكاملي، ثم ولي الاستادارية في القاهرة حيث توفي فيها مصابا بمرض الطاعون، في شعبان عام (٧٦٩ هـ/نيسان ١٣٦٨ م[٨٦])

٤٣ - الأمير علي بك بن أرغون الأزقي:

تولى نيابة غزة في ربيع الأول عام ٧٦٨ هـ/تشرين الثاني ١٣٦٦ م،

= الضيف والثاني دار ومعناه ممسك.. ويكون معناه ممسك الضيف. القلقشندي. صبح. ج٥. ص٤٥٩.

(٨٢) حجوبية الحجاب: وصاحب هذه الوظيفة يعرف «حاجب الحجاب» وهو المشار اليه من الباب الشريف والقائم مقام النائب في كثير من الأمور (القلقشندى، صبح، ج٤، ص١٩).

(٨٣) الحسيني، ص٣٣٩، ابن كثير ج١٤، ص٢٨٠، ص٢٨٨ - ٢٨٩ ابن حجر العسقلاني الدرر ج٢. ص٥٤.

(٨٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص٢٥.

(٨٥) المقريزي،السلوك، ج٣ - ١، ص٨٤، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص٢٥، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤ - ٥.

(٨٦) المقريزى، السلوك، ج٣ - ١، ص٩٩، ج١ - ٣، ص١٦٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص٤٣٥، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص٢٧، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٧٤، ص٧٩.

بعد نقل الأمير الطنبغا البشتكي الى القاهرة، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٧٠ هـ/كانون الثاني ١٣٦٩ م[٨٧].

٤٤ - الأمير طقتمر الشريفي:

تولى نيابة غزة عام (٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م) وعزل في ربيع الآخر ثم أعيد اليها بعد نقل الامير أيدمر الأنوكي الدوادار الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى من العام نفسه[٨٨].

٤٥ - الأمير أيدمر الأنوكي الدوادار:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٦٩ هـ/شباط ١٣٦٨ م خلفا للأمير طقتمر الشريفي، ثم نقل الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى من العام نفسه[٨٩].

٤٦ - الأمير محمد بك الشيخوني:

نيابة غزة في ذي الحجة من عام ٧٧٠ هـ/تموز ١٣٦٩ م[٩٠]

٤٧ - الأمير ركن الدين عمر بن أرغون بن عبد الله التركي:

ولي نيابة غزة، ولكننا لا نعرف السنة التي ولي بها، توفي في ذي الحجة عام ٧٧٣ هـ/حزيران ١٣٧٢ م[٩١].

٤٨ - الأمير طيدمر البالسي:

كان نائبا في غزة عام (٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م)[٩٢].

٤٩ - الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي:

---

(٨٧) المقريزى، السلوك، ج٣ - ١، ص١٢٨، ص١٧٧، ابن تغرى بردى النجوم، ج١١، ص٣٥، السخاوى، االذيل، الورقة (٦٢أ)، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤٤، ص٩٢.

(٨٨) المقريزى، السلوك، ج٣ - ١، ص١٥٧، ابن اياس، ج١ - ٢ ص٧٣ - ٧٤.

(٨٩) ابن اياس، ج١ - ٢، ص٧٣ - ٧٤.

(٩٠) المقررى، السلوك، ج٣ - ١، ص١٧٦، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٩١.

(٩١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج١، ص٢٨ - ٢٩.

(٩٢) المقريزى، السلوك، ج٣ - ١، ص٢٠٢، ابن اياس، ج١ - ٢، ص١١١.

تولى نيابة غزة عام (٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م) خلفا للأمير طيدمر البالسي[٩٣].

٥٠ - الأمير طشبغا المظفري:

كان نائبا في غزة عام (٧٧٥ هـ/١٣٧٣ م)[٩٤].

٥١ - الأمير شهاب الدين أحمد بن آل ملك:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٧٥ هـ/تشرين الأول ١٣٧٣ م، بدلا من الأمير طشبغا المظفري وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٩٣ هـ/أيار ١٣٩١ م[٩٥].

٥٢ - الأمير قطلوبغا المنصوري:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٧٥ هـ/تشرين الأول ١٣٧٣ م، بعد نقل الأمير شهاب الدين أحمد بن الى ملك نيابة القدس والخليل[٩٦].

٥٣ - الأمير كجك:

تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٧٥ هـ/شباط ١٣٧٤ م[٩٧]

٥٤ - الأمير زين الدين مبارك شاه المشطوب:

تولى نيابة غزة في رجب عام ٧٧٨ هـ/تشرين الثاني ١٣٧٦ م، زمن

---

(٩٣) المقريزي السلوك، ج ٣ - ١، ص٢٠٢، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص١١١.

(٩٤) المقريزي، السلوك، ج٣ - ١، ص٢١٩، ابن اياس، ج١ - ٢، ص١٢٦.

(٩٥) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص٢٧٥ - ٢٧٦، المقريزي، السلوك، ج٣ - ١ ص٢١٩، ج٣ - ٣، ص٧٥٥، ابن قاضي شهبه، ص٣٩٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج١، ص٧٧، والدرر، ج١، ص١١٥ - ١١٦، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص٦٣، السخاوى، الضوء، ج٧، ص١٤٧، والتبر، ص٣٦٤، ابن اياس، ج١ - ٢، ص١٢٦.

(٩٦) المقريزى، السلوك، ج٣ - ١، ص٢٢١، ابن اياس، ج١ - ٢، ص١٢٧.

(٩٧) المفريزي، السلوك، ج٣ - ١، ص١٢٢ ابن أياس، ج١ - ٢، ص ١٢٩، ابن تغري بردى، النجوم، ج١١، ص١٦١، ابن أياس، ج١ - ٢، ص٢١٤.

«السلطـــان المنصور عـــلي بن شعبـــان» (٧٧٨ - ٧٨٣ هـ/١٣٧٦ - ١٣٨١ م)[٩٨].

٥٥ - الأمير سيف الدين آقبغا الجوهري اليلبغاوي:

تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٧٩ هـ/كانون الأول ١٣٧٧ م، بعد نقل الأمير مبارك شاه بن المشطوب حاجبا الى طرابلس، ونقل الى نيابة صفد في العام نفسه[٩٩]، ووصفه ابن قاضي شهبه بأنه: «كان شكلا حسنا وعنده تفهم ويعرف مسائل في العلم، ولكن كانت أخلاقه شرسة وعنده حدة وجبروت ونفسه قوية في معاملات الناس...»[١٠٠]. وتوفي عام (٧٩٢ هـ/١٣٩٠ م)[١٠١].

٥٦ - الأمير مبارك شاه الطازي:

تولى نيابة غزة عام (٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م) بعد نقل الأمير آقبغا الجوهري الى نيابة صفد[١٠٢].

٥٧ - الأمير تغري برمش:

تولى نيابة غزة في رجب عام ٧٨٠ هـ/تشرين الثاني ١٣٧٨ م[١٠٣].

٥٨ - الأمير ناصر الدين محمد بن علي الجيبغا العادلي:

تولى نيابة غزة عام (٧٨١ هـ/١٣٧٩ م) بعد نقل الأمير تغري برمش الى رتبة مقدم ألف بدمشق، وتوفي في جمادى الآخرة من العام نفسه[١٠٤].

---

(٩٨) المقريزي السلوك، ج٣ - ١، ص٣١٨، ابن تغرى بردي، النجوم، ج١١، ص١٦١، ابن أياس، ج١ - ٢، ص٢١٤.

(٩٩) المقريزي، السلوك، ج٣ - ١، ص٣١٥، ابن قاضي شهبة، ج١ - ٣ ص١٧١، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٢١١

(١٠٠) ابن قاضي شهبة، ص٣٥٤.

(١٠١) المفريزي، السلوك، ج٣ - ١، ص٣٢٠، ابن فاضي شهبة، ص٣٥٣ - ٣٥٤، ابن تغرى بردي، النجوم، ج١١، ص١٦٢، ابن أياس، ج١ - ٢، ص٢١٧.

(١٠٢) المقريزي، السلوك، ج٣ - ١، ص٣٢٧، ابن حجر العسقلاني، انباء، ج١، ص٢٨٧، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص١٦٤، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٢٢٢.

(١٠٤) المقريزي، السلوك، ج٣ - ١، ص٣٥٦، ابن قاضي شهبة، ص٦، ابن حجر العسقلاني، أنباء،

٥٩ - الأمير آقبغا عبد الله:

تولى نيابة غزة عام (٧٨١ هـ/١٣٧٩ م) بعد وفاة الأمير محمد بن الجيبغا، وقبض عليه في ذي الحجة من العام نفسه، وأمر ان يتوجه الى طرابلس أمير عشرة، ففر الى جهة الأمير نعير(١٠٥).

٦٠ - الأمير علاء الدين آقبغا الصفوي:

لا نعرف السنة التي تولى فيها نيابة غزة، ولكننا نعرف انه من نواب «السلطان الملك الظاهر برقوق» في غزة، وكان فيها عام (٧٩١ هـ/١٣٨٩ م) حيث ألقي القبض عليه بسبب ممالأته لمنطاش، وأرسل الى الكرك، في العام نفسه(١٠٦).

٦١ - الأمير حسام الدين حسن بن باكيش:

تولى نيابة السلطنة بغزة عام (٧٩١ هـ/١٣٨٩ م) خلفا للأمير علاء

= ج١، ص٢٩١، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص٢٠٢، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٢٤٢، ص٢٥٢.

(١٠٥) المقريزى، السلوك، ج٣ - ١، ص٣٦٠، ج٣ - ٢، ص٤٨٣، ابن قاضي شهبة ص٨، ص٩٣، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج١، ص٣٠٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص٢٣١، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٢٤٥، ص٣٢٥.

والأمير نعير: هو الأمير شمس الدين محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديثه الطائى، أمير آل فضل بالشام، وعرف بنعير، تولى الامرة بعد أبيه، ودخل القاهرة مع يلبغا الناصري، ولما عاد السلطان الملك الظاهر برقوق من الكرك وافق نعير منطاشا في الفتنة الشهيرة، وكان معه لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب اذ ذاك الأمير كمشبغا في الصلح وسلمه منطاش، ثم غضب السلطان برقوق على نعير وطرده من البلاد، فأغار نعير على بني عمه الذين قرروا بعده وطردهم، فلما مات السلطان برقوق اعيد نعير الى امرته، ثم كان ممن استنجد به الأمير دمرداش لما قدم تيمورلنك، فحضر بطائفة من العرب، فلما علم انه لا طاقة لهم به نزح الى الشرق، فلما نزح التتار رجع نعير الى سلمية، ثم كان ممن حاصر الأمير دمرداش بحلب، ثم جرت بينه وبين الأمير جكم وقعة فكسر نعير ونهب وجيء به الى حلب، فقتل في شوال عام ٨٠٨ هـ/نيسان ١٤٠٦ م، وقد زاد عن السبعين، ومع ذلك كان شجاعا جوادا مهيباً الا انه كان كثير الغدر والفساد وبموته انكسرت شوكة آل مهنا، وتولى الامرة بعده ولده العجل. (المقريزي، السلوك، ج٤ - ١، ص٤٩، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج١، ص٣٤٩ - ٣٥٠، السخاوي، الضوء، ج١٠، ص٢٠٣ - ٢٠٤، الحيارى، ص٧٦ - ٧٧).

(١٠٦) المقريزى، السلوك، ج٢ - ٣، ص٥٩٧، ابن قاضي شهبة، ص٢٦٨، ابن تغرى بردى النجوم، ج١١، ص٢٦٣.

الدين آقبغا الصفوي[١٠٧]، وفي هذا العام دخل الأميران يلبغا الناصري وسيف الدين منطاش القاهرة، وأعادا السلطة الى «السلطان الصالح أمير حاج بن شعبان» (٧٩١ - ٧٩٢ هـ/١٣٨٨ - ١٣٨٩ م)[١٠٨]، وتحكما في تصريف أمور السلطنة، فهرب الظاهر برقوق الى الكرك، وفرق الناصري نوابه في العام نفسه، فأبقى ابن باكيش على غزة[١٠٩]، وقد انضم ابن باكيش الى حركة الأمير منطاش حين قرر محاربة الظاهر برقوق، حيث سيّر جيشا من غزة وخرج على رأسه لمحاربة الظاهر برقوق، ولكنه فشل في ذلك، وتم القبض على ابن باكيش من قبل الأمير منصور حاجب غزة في العام نفسه، وقتل في شعبان عام ٧٩٣ هـ/تموز ١٣٩١ م[١١٠].

٦٢ - الأمير علاء الدين آقبغا الصغير:

تولى نيابة غزة بعد عودة السلطان الملك الظاهر برقوق الى السلطنة للمرة الثانية (٧٩٢ - ٨٠١ هـ/١٣٨٩ - ١٣٩٨ م) عام (٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م)[١١١].

٦٣ - الأمير سيف الدين يلبغا الأشقتمري:

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٧٩٣ هـ/ أيار ١٣٩١ م،

---

(١٠٧) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٢٨٠، المقريزي، **السلوك**، ج٣ - ٢، ص٥٩٧. ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١١، ص٢٦٣.

(١٠٨) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١١، ص٢٨٨، ص٣١٩.

(١٠٩) ابن صصرى، ص٢٣، ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص١١٠ - ١١١، المقريزي، **السلوك**، ج٣ - ٢، ص٦٣٦، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج١، ص٢٣٠.

(١١٠) ابن خلدون ج٥، ص١٠٥٤، ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٢٨٠ - ٢٨١، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١١، ص٣٧٢.

(١١١) ابن الفرات، ج٩ - ١، ص١٨٨، المقريزي، **السلوك**، ج٣ - ٢، ص٧٤١، ابن قاضي شهبة، ص٣٢٣، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١١، ص٣٧١، ابن الصيرفي، **نزهة** ج١، ص٢٨٦، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤٢٧.

خلفا للأمير آقبغا الصغير، وتوفي بغزة بمرض الطاعون في جمادى الآخرة عام (٧٩٥ هـ/أيار ١٣٩٣ م)[١١٢].

٦٤ - الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الظاهري:

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٧٩٥ هـ/أيار ١٣٩٣ م، بعد وفاة الأمير يلبغا الأشقتمري، وسافر الى مقر نيابته في رجب في العام نفسه[١١٣]، وعزل وتولاها أكثر من مرة، فأعيد اليها للمرة الثانية عام (٨٠٤ هـ/١٤٠٢ م)، بدلا من الأمير صرق، ثم عزل عنها بالأمير خاير بك عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٣ م)، وأعيد الى نيابتها للمرة الثالثة عام (٨١١ - ٨١٢ هـ/١٤٠٨ - ١٤٠٩ م)، ثم عزل عنها بالأمير اينال الصصلاني، ثم أعيد للمرة الرابعة عام (٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م) خلفا للأمير سودون من[١١٤] عبد الرحمن[١١٥].

٦٥ - الأمير شهاب الدين بن الشيخ علي:

---

(١١٢) ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٢٥٣، ص٣٣٤، المقريزي، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٧٤٠، ص٧٨٣، ابن قاضي شهبة، ص٧٣٢، ص٥٠٠، ابن تغرى بردى **النجوم**، ١٢، ص٢٤، ص٤٠ - ٤١، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج١، ص٣٢٧.

(١١٣) ابن صصرى، ص١٧١، ابن الفرات، ج٩ - ٢، ص٣٣٤، المقريزى، **السلوك**، ج٢ - ٣، ص٧٨٣ - ٧٨٤، ابن قاضي شبهة، ص٤٦٧، ابن شاهين الظاهري، ص١٣٤، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٢، ص٤٠ - ٤١، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص١٤٩، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤٥٧.

(١١٤) تعبير من :كثيرا ما ورد حرف الجر(من) مقترنا بكثير من أسماء المماليك وقد استخدم هذا الحرف للدلالة على أنواع مختلفة من التبعية المملوكية، وأولها مرادف لكلمة من مثل الأمير سودون من عبد الرحمن الظاهرى، برقوق، وثانيا للدلالة على تبعية الشخص لسيده أو استاذه مثل طوخ من تمراز الناصري، فرج نسبة لاستاذه المقر السيفي تمراز الناصري، وثالثها للدلالة على تبعية الشخص للتاجر الذي جلبه أول مرة مثل خشقدم من ناصر الدين، نسبة للتاجر ناصر الدين، وقد ينسب الشخص للتاجر الذي جلبه بدون، هذا الحرف (راجع تعليق الدكتور ابراهيم علي طرخان، على **النجوم**، ج١٥، ص٨، حاشية رقم (٤).

(١١٥) المقريزي، **السلوك**، ج٣ - ٣، ص١٠٨٣، ج٤ - ١، ص٦٦، ص٩٠، ص٩٣، ص٢٣٤، ص٢٥٥، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص٣١٤ - ٣٢٣، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٦٤٦ - ٦٤٧، ص٦٧٣، ص٨٢٦.

تولى نيابة غزة في شعبان عام (٧٩٨ هـ/أيار ١٣٩٦ م) بعد نقل الأمير الطنبغا العثماني الى حجوبية الحجاب بالقاهرة[١١٦]، ثم نقل الى نيابة صفد في محرم عام (٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م)[١١٧].

٦٦ - الأمير سيف الدين بيقجاه (بيخجا) طيفور بن عبد الله الظاهري الأشرفي:

تولى نيابة غزة في صفر عام ٨٠٠ هـ/تشرين الثاني ١٣٩٧ م، بعد نقل الأمير ابن الشيخ علي الى صفد، ثم نقل حجوبية الحجاب بدمشق في رجب عام ٨٠١ هـ/آذار ١٣٩٩ م وكان ممن ناصر الأمير تنم الحسني نائب دمشق على العصيان عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م)، وقتل بقلعة دمشق في منتصف شعبان من العام نفسه[١١٨].

٦٧ - الأمير الطنبغا قراقاش:

تولى نيابة غزة في رجب عام ٨٠١ هـ/آذار ١٣٩٩ م، بعد نقل الأمير بيقجاه الى حجوبية دمشق، وهو آخر نواب برقوق عليها[١١٩].

٦٨ - الأمير سيف الدين آقبغا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري:

يعرف باللكاش وبآقبغا جيار، انضم الى الأمير تنم الحسني عندما أعلن عصيانه عام (٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م) فولاه تنم نيابة غزة، لذا هرب الأمير الطنبغا قراقاش، وأصبح اللكاش مدبر الامر في غزة بأمر نائب

---

(١١٦) ابن قاضي شهبة، ص٥٨٣ - ٥٨٥.

(١١٧) المقريزى، **السلوك**، ج٣ - ٢، ص٨٨٨، ابن قاضي شهبة ص٦٤٨، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤٩٢.

(١١٨) المقريزى، **السلوك**، ج٣ - ٢، ص٨٨٩ - ٨٩٠، ص٩١٥، ص٩٣١، ابن قاضي شهبة، ص، ص٦٥٠، ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج٢، ص٧، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٢، ص٧٢، ص٩١، ص٩٩، ج١٣، ص١٥ - ١٦، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج١، ص٤٦٠، ص٤٨١، ص٤٨٧، السخاوى، **الضوء**، ج٤، ص١٤، **والتبر**، ص١٤٠، **والذيل**، الورقة (١٩٤أ)، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٤٩٣، ص٥٢١.

(١١٩) المقريزى، **السلوك**، ج٣ - ٢، ص٩٣٠، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج١، ص ٥٠٠، ج٢، ص٩، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٥٢٠، ص٥٢٨.

الشام، وقتل اللكاش في شعبان من العام نفسه[120].

٦٩ - الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي:

تولى نيابة غزة عام (٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م) خلفا للأمير آقبغا اللكاش، وفي عام (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠ م) خرج على رأس عساكر غزة قاصدا حلب لمواجهة التتار، فوقع في الأسر، وفي عام (٨٠٤ هـ/ ١٤٠١ م) خرج ابن الطحان من أسر تيمور[121].

٧٠ - الأمير طولو من علي شاه:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٨٠٣ هـ/كانون الأول ١٤٠٠ م بدلا من الأمير عمر بن الطحان، ثم نقل الى نيابة الاسكندرية، وكان قد انضم الى حركة شيخ وجكم وقتل في ذي الحجة عام ٨٠٨ هـ/حزيران ١٤٠٦ م[122].

٧١ - الأمير صرق:

كان من مقدمي الألوف بدمشق، وتولى نيابة غزة عام (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠ م) خلفا للأمير طولو من علي شاه، وفي عام (٨٠٤ هـ/ ١٤٠١ م) وقع قتال بينه من جهة وبين سلامش حاجبها والأمير جركس نائب الكرك من جهة ثانية، ففر سلامش، واستنجد بعمر آل فضل، أمير جرم، فاتفقا ضد الأمير صرق، فهزم الأخير وأسر، ونهبت غزة بعد ذلك، وأخيرا استقر صرق في كشف بلاد الشام لدفع العربان عنها، في شعبان من العام نفسه، فأوقع بهم وأكثر من القتل فيهم[123].

(١٢٠) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٣، ص١٥، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص٤٠، السخاوى، **الضوء**، ج٢، ص٣٨.

(١٢١) المقريزى، **السلوك**، ج٣ - ٣، ص١٠٧٩، ابن عربشاه، ص٩٧ - ٩٨، ص١٠٩، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٢، ص١٩٩، ص٢٨٢، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٢، ص٥٥، ص١٣٧، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٥٩٦.

(١٢٢) المقريزى، **السلوك**، ج٣ - ٣، ص١٠٣٨، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٢، ص٢٣١، السخاوى، **الضوء**، ٤، ص١٣، ابن اياس، ج١ - ٢، ص٦٠٤.

(١٢٣) المقريزى، **السلوك**، ج٣ - ٣، ص١٠٨٢، ابن الصيرفي، **نزهة**. ج٢، ص٨٦، ص١٣٣، ابن

٧٢ - الأمير سيف الدين خاير بك بن عبد الله الظاهري:

كان من الأمراء المقدمين بدمشق، واستقر في نيابة غزة عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٣ م) بدلا من الأمير الطنبغا العثماني وتوفي بسجن الاسكندرية في شوال عام ٨١٤ هـ/كانون الأول ١٤١١ م[(١٢٤)].

٧٣ - الأمير سلامش حاجب غزة:

تولى نيابة غزة في ذي الحجة عام (٨٠٧ هـ/حزيران ١٤٠٥ م[(١٢٥)]).

٧٤ - الأمير دمرداش المحمدي:

تولى نيابة غزة في ربيع الأول عام ٨٠٨ هـ/أيلول ١٤٠٥ م[(١٢٦)].

٧٥ - الأمير سودون من زاده:

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٨٠٨ هـ/كانون الأول ١٤٠٥ م[(١٢٧)].

٧٦ - الأمير اينال الصصلاني:

تولى نيابة غزة في محرم عام ٨١٢ هـ/أيار ١٤٠٩ م، بعد نقل الأمير الطنبغا العثماني الى نيابة صفد[(١٢٨)].

٧٧ - الأمير سيف الدين يشبك الموساوي بن عبد الله الظاهري:

اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٤٤ - ٦٤٥.

(١٢٤) المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٣، ص ١١٠٦، ج ٤ - ١، ص ١٨٠، ص ١٩٣، ص ٢٠١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٩٠، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٣، ص ١٨٤، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٢، ص ١٦٩، ص ٢٩٧، السخاوى، **الضوء** ج ٣، ص ٢١٠، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٧٣.

(١٢٥) المقريزى، السلوك، ج ٣ -٣، ص ١١٦٥ - ١١٦٧، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٢، ص ٣٢١، ابن اياس، ج ١ -٢، ص ٧٢١ - ٧٢٢، ص ٧٢٤.

(١٢٦) المقريزي، **السلوك**، ج ٣ - ٣، ص ١١٧٥، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٢، ص ٣٢٦، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٢، ص ٢١١، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ٧٣٢.

(١٢٧) المقريزى، **السلوك**، ج ٤ - ١، ص ١٠، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٣، ص ٤٩، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٧٤٣.

(١٢٨) المقريزي، **السلوك**، ج ٤ - ١، ص ٩٣.

يعرف بالافقم، تولى نيابة غزة عام (٨١٢ هـ/١٤٠٩ م)، ثم نقل الى طرابلس في العام التالي[١٢٩]، «وكان ظالما سيئ الاعتقاد في الأئمة، ردىء المذهب، ذا سيرة خبيثة[١٣٠]»، ومات مقتولا بسجن الاسكندرية عام (٨١٤ هـ/١٤١١ م)[١٣١].

٧٨ - الأمير اينال الرجي:

تولى نيابة غزة عام (٨١٤ هـ/١٤١١ م) من قبل الأمير نوروز وعزل عنها في العام نفسه[١٣٢].

٧٩ - الأمير سودون من عبد الرحمن الظاهري برقوق:

تولى نيابة غزة عام (٨١٤ هـ/١٤١١ م) بعد عزل الأمير أينال الرجي، وعزل عنها عام (٨١٥ هـ/١٤١٢ م)، وكانت وفاته بدمياط عام (٨٤١ هـ/١٤٣٨ م)[١٣٣].

٨٠ - الأمير تغرى بردى الظاهرى: يعرف بسيدي صغير:

تولى نيابة غزة عام (٨١٦ هـ/١٤١٣ م) خلفا للأمير الطنبغا العثماني ومات مقتولا في شوال من العام نفسه[١٣٤].

٨١ - الأمير سودون قراصقل:

تولى نيابة غزة في رمضان عام (٨١٦ هـ/كانون الاول ١٤١٣ م)، بدلا

---

(١٢٩) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١١٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٣، ص ٩٦، ص ١٠٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٥٦.

(١٣٠) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٩٨، السخاوي، الضوء، ج ١، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(١٣١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٩٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٣، ص ١٨٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٩٨، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٨٠.

(١٣٢) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١٧٢، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٨٣، ص ٣٣٣.

(١٣٣) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١٧٢، ص ٢٠٤، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٨٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٣، ص ٢٠٣، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٠٢ - ٣٠٣، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ٨١٢.

(١٣٤) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٦٨، ص ٢٧١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٣، العينى، ص ٣١٩، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٨.

من الامير تغرى بردى، وفي آخر ايامه تولى حجوبية طرابلس، وتوفي بها عام (٨٢٠ هـ/١٤١٧ م)[١٣٥].

٨٢ - الأمير سيف الدين طراباي بن عبد الله الظاهري جقمق:

تولى نيابة غزة عام (٨١٦ هـ/١٤١٣ م)، وخرج على طاعة السلطان في العام نفسه، وانضم الى الأمير قنباي نائب الشام[١٣٦]، ووصفه السخاوى بقوله: «وكان فيما قيل اميرا جليلا شجاعا دينا عفيفا عن القاذورات غزير العقل حسن الشكالة ضخما مع اقدام وتكبر وميل لأبناء جنسه الجراكسة[١٣٧]»، وتوفي بطرابلس عام (٨٣٨ هـ/١٤٣٤ م)[١٣٨].

٨٣ - الأمير سيف الدين مشترك(اجترك) بن عبد الله القاسمي الظاهري برقوق:

تولى نيابة غزة عام (٨١٨ هـ/١٤١٥ م) بعد عصيان الأمير طراباي وتوفي عام (٨٢١ هـ/١٤١٨ م)[١٣٩].

٨٤ - الأمير أينال السيفي النوروزي:

تولى نيابة غزة عام (٨٢٠ هـ/١٤١٧ م) بدلا من الأمير مشترك،

---

(١٣٥) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٧١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ١١، ص ١٥، ابن الصبرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٣٣، السخاوي، الضوء، ح ٣، ص ٢٨٣، ابن أباس، ج ٢، ص ١١.

(١٣٦) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، ص ٣٢١ - ٣٢٢، ص ٣٢٦ - ٣٢٨، ابن ححر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٥، ص ٣٦، ابن تغري بردي، النجوم، ح ٤، ص ٢٢، ابن الصيرفي، نزهة، ح ٢، ص ٣٤٢ - ٣٤٧، السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٧، ابن أياس، ج ٢، ص ١٥، ص ٢٣.

(١٣٧) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٧.

(١٣٨) ابن تغرب بردي، النجوم، ج ١٥، ص ١٩٤ - ١٩٥، السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٧.

(١٣٩) المفريري، السلوك، ح ٤ - ١، ص ٣٢٥، ص ٣٨٠، ص ٤٧٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ح ٣، ص ١٨٨، العيني، ص ٣٣٤، ابن نعري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٣٤، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٢، ص ٤٢٦، ص ٤٣٣، السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٨٦، ج ١٠، ص ١٥٩.

ونقل الى نيابة حماه[١٤٠] عام (٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م)، وتوفي في ربيع الآخر عام ٨٢٩ هـ/شباط ١٤٢٦ م[١٤١].

٨٥ - الأمير أركماس الجلباني:

تولى نيابة غزة عام (٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م) بعد نقل الأمير أينال الى نيابة حماة، وكانت وفاته بالرملة في جمادى الآخرة عام ٨٣٨ هـ/كانون الثاني ١٤٣٥ م، ودفن بالقدس[١٤٢].

٨٦ - الأمير يونس الركني بيبرس:

يعرف بالأعور، وهو ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق، كان أتابكا بدمشق، ونقل الى نيابة غزة عام (٨٢٤ هـ/١٤٢١ م) خلفا للأمير أركماس الجلباني، وفي العام التالي التقى مع عرب جرم، فهزموه وقتلوا عددا من عسكره ثم عزل وأعيد اليها مرة ثانية عام (٨٣٧ هـ/١٤٣٣ م)، وفي عام (٨٤٠ هـ/١٣٤٦ م) نقل الى نيابة صفد، وتوفي بدمشق عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧ م)[١٤٣].

---

(١٤٠) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ١٠، ص ٥١٧، ٥٢٠، ابن تغري بردى، **النجوم**، ج ١٤، ص ٩٢ - ٩٣. ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٢، ص ٣٩٥، ص ٤٠٨ ص ٤٣٦، ص ٤٦٤، ابن أياس، ج ٢، ص ٥١.

(١٤١) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٥، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(١٤٢) المقريزى **السلوك**، ج ٤ - ١، ص ٥٢٠، ص ٥٤٧ - ٥٥٠، ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٣، ص ٢١٢ - ٢١٣، ص ٤٠٧، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٤، ص ٩٣، **مجهول**، ص ١٣٠ - ١٣١، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٢، ص ٤٦٤، ص ٤٦٦، السخاوى، **الضوء**، ج ٢، ص ٢٦٨، ابن اياس، ج ٢، ص ٥١.

(١٤٣) المقريزى، **السلوك**، ج ٤ - ٢، ص ٥٧٩، ص ٦١٥، ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٤، ص ١٨٩، ج ١٥، ص ٨١، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٢، ص ٥٠٩، ص ٥٢٥، ج ٣، الورقة (٢٦أ). السخاوى، **الضوء**، ج ١٠، ص ٣٤٦، ابن اياس، ج ٢، ص ٦٨، ص ١٧٢.

٨٧ - الأمير سيف الدين تمراز بن عبد الله القرمشي الظاهري:

تولى نيابة غزة أيام « السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري » (٨٢٥ - ٨٤١ هـ/١٤٢٢ - ١٤٣٧ م) فبقي في نيابتها سنين، ثم عزل عام (٨٣١ هـ/١٤٢٧ م)[١٤٤] ووصفه ابن تغري بردي بقوله: «وكان من محاسن الدنيا لولا اسرافه على نفسه[١٤٥]، ومات بمرض الطاعون عام (٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م)[١٤٦].

٨٨ - الأمير سيف الدين أبو النصر أينال العلائي الظاهري الناصري:

ويقال له الأجرود، تولى نيابة غزة عام (٨٣١ هـ/١٤٢٨ م) بعد عزل الأمير تمراز الظاهري، وظل بها حتى ذي القعدة عام ٨٣٦ هـ/تموز ١٤٣٣ م ثم نقل الى نيابة الرها[١٤٧]، وتسلطن أينال يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول عام ٨٥٧ هـ/آذار ١٤٥٣ م، وتوفي عام (٨٦٥ هـ/١٤٦٠ م) عن عمر يناهز الثمانين[١٤٨]. ووصفه السخاوي بقوله:«كان عاقلا سيوسا بذيء اللسان كثير الاحتمال صبورا بعيدا عن اثارة الفتن والشرور شجاعا مقداما عارفا بالحروب والوقائع وبأنواع الملاعب من الفروسية متحريا سفك الدماء والحبس يحسب كثير من العواقب الدنيوية حتى انه قال لمن لامه على ابقاء شخص كان يعلم منه ذمة عقل الأمر غير عقل السلطنة، وقال البقاعي: ما أسلفته فيه مع

---

(١٤٤) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٥، ص٥٣٦، ابن اياس، ج ٢، ص ١٢٠ - ١٢١.

(١٤٥) ابن تغري بردي، **النجوم**، ١٥، ص٥٣٧.

(١٤٦) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٤، ص ٣١٩، ج ١٥، ص٥٣٦، السخاوي، **الضوء**، ج ٣، ص ٣٨، والتبر، ص ٢٧٩.

(١٤٧) الرها: وصفها الظاهري بقوله: «وأما مدينة الرهاء فهي مدينة كبيرة تشمل على سور وغالبها الآن خراب وبها قلعة حصينة وأصلها من دياربكر.. وبها عدة قرى وهي الآن من توابع حلب». ص ٥١.

(١٤٨) المقريزي، **السلوك**، ج ٤ - ٢، ص ٧٨١، ٨٧٩، ابن حجر العسقلاني، **أنباء**، ج ٣، ص ٤٩٨، مجهول، ص ١٨، ص ٣٨، ص ٦٩، مجهول، **تاريخ الخلفاء**، الورقة (٧٤ أ)، السخاوي، **الضوء** ج ٢، ص ٣٢٨ - ٣٣٠.

لين ربما يؤدي الى خراب الاقليم وقلة المروءة بل ادى الى تجرىء مماليكه عليه بالرجم وغيره وعلى سائر الرعايا بجميع أنواع الفسق والكبائر بحيث غطى ذلك جميع ما لعله يذكر في حسناته خصوصا وميله اليهم أكثر، واعتذاره عنهم أشهر، هذا مع مزيد شحه ومحبته للمال من أي وجه كان[١٤٩]. ».

٨٩ - الأمير سيف الدين جانبك بن عبد الله الحمزاوي:

تولى نيابة غزة عام (٨٣٦ هـ/١٤٣٣ م) بعد نقل الأمير أينال الأجرود الى الرها، وكانت وفاته في العام نفسه[١٥٠]. ووصفه ابن تغرى بردى بقوله: « وكان شيخا طوالا مشهورا بالشجاعة غير اني لم اعرف منه الا الاسراف على نفسه والانهاك في السكر وأما لفظه وعبارته ففي الغاية من الجهل والاهمال ومن ركوبه على الفرس كنت اعرف انه لم يمارس أنواع الفروسية كالرمح والبرجاس[١٥١] وغيره، وبالجملة فانه كان من المهملين[١٥٢] ».

٩٠ - الأمير ركن الدين يونس الخازندار[١٥٣]:

تولى نيابة غزة عام (٨٣٨ هـ/١٤٣٤ م)[١٥٤].

٩١ - الأمير سيف الدين تمراز المؤيدي:

كان نائبا بصفد، ونظرا لسوء سيرته وكثرة ظلمه عزل عنها، ونقل

---

(١٤٩) السخاوى، الضوء، ج٢، ص٣٢٩ - ٣٣٠.

(١٥٠) مجهول، ص٧٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج١٥، ص٢٠، ص٣٣.

(١٥١) البرجاس: غرض في الهواء، على رأس رمح أو نحوه، فارسيتها برجاس ومعناها هدف السهم، ولعل أصل اللفظة يوناني (أدي شير، ص١٨).

(١٥٢) ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٥، ص١٨١.

(١٥٣) الخازندار: لقب يطلق على الذي يتحدث على خزانة السلطان او الامير أو غيرها، وهو مركب من لفظين احدهما عربي وهو خزانة، وهي ما يخزن فيه المال والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك والمعنى ممسك الخزانة. (القلقشندى، صبح، ج٥، ص٤٦٢ - ٤٦٣).

(١٥٤) مجهول صفحة ١١٥.

الى نيابة غزة عام(٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م)، واتصفت سيرته بغزةأيضا بالسوء والظلم والتعسف والفحش، وفي عام (٨٤١ هـ/١٤٣٧ م) ألقي القبض عليه وسجن بالاسكندرية، ومات مخنوقا في جمادى الآخرة من العام نفسه[١٥٥].

٩٢ - الأمير آق بردى السيفي القجماسي:

هو ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق، تولى نيابة غزة عام (٨٤١ هـ/١٤٣٧ م) خلفا للامير تمراز المؤيدى، ولم تكن سيرته حميدة، وتوفي في شوال من العام نفسه[١٥٦].

٩٣ - الأمير طوخ بن عبد الله الظاهري:

يعرف بمازى، استقر في نيابة غزة في ذى القعدة عام ٨٤١ هـ/أيار ١٤٣٨ م[١٥٧]، ووصفه السخاوي بقوله: «وكان فيما قيل مسرفا على نفسه غير محتشم تغلب عليه المداعبة والمزاح، وقال آخر: انه لم يكن مشكورا[١٥٨]»، توفي في رجب عام ٨٤٣ هـ/كانون الاول ١٤٣٩ م[١٥٩].

٩٤ - الأمير طوخ بن عبد الله الأبو بكري المؤيدي:

كان مقدم ألف بدمشق، وفي عام (٨٤٣ هـ/١٤٣٩ م) نقل الى نيابة

---

(١٥٥) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ٢، ص٩٩٠، ص٩٩٦، ص١٠٢٢، ص١٠٢٣. ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٨٠ - ٨١، ص٨٦، ص٢١٣. ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٣، الورقة (٢٧ب، ٣٧ب)، السخاوى، **الضوء**، ج ٣، ص٣٨، **الذيل**، الورقة (١٧٨أ).

(١٥٦) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ٢، ص١٠٢٣، ابن تغري بردي، **النجوم**، ج ١٥، ص٨٦ - ٨٧، السخاوي **الضوء**، ج ٢، ص٣١٥، **والذيل** الورقة (١٧٨أ)، ابن اياس، ج ٢، ص١٧٨، ص ١٨٥.

(١٥٧) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٥، ص٢٢٨، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٣، الورقة (٤٩)، السخاوى، **الضوء**، ج ٤، ص ١٠، ابن اياس، ج ٢، ص١٩٢.

(١٥٨) السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ١٠،

(١٥٩) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج ١٥، ص٤٧٧، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج ٣، الورقة (٩٥أ)، السخاوى، **الضوء**، ج ٤، ص ١٠، **والذيل**، الورقة (١٨١أ)، ابن اياس، ج ٢، ص٢٢٢.

غزة بعد وفاة الأمير طوخ مازي، وقتل أثناء الفتنة التي وقعت بين عربان بني جذام والعايد، وذلك عام (٨٤٩ هـ/١٤٤٥ م)[١٦٠].

٩٥ - الأمير سيف الدين يلخجابن عبد الله من مامش الساقي الناصري:

تولى نيابة غزة عام (٨٤٩ هـ/١٤٤٥ م) بعد قتل الأمير طوخ المؤيدي وتوفي عام (٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م) ودفن بجامع ابن عثمان[١٦١] ظاهر غزة[١٦٢]. ووصفه ابن تغري بردي بقوله: «وكان أميرا جليلا رئيسا وجيها معظما في الاول عريقا في الرئاسة، متجملا في مركبه وملبسه ومماليكه وكان تركي الجنس مليح الشكل الى الغاية وعنده سلامة باطن، مع خفة روح وبشاشة وتواضع، مع شجاعة وإقدام وحرمة وافرة وكلمة نافذة، ولم يكن فيه ما يعاب غير انهاكه في اللذات وبعض سطوة على غلمانه عفا الله عنه[١٦٣]».

٩٦ - الأمير حطط الناصري فرج:

تولى نيابة غزة بدلا من الامير يلخجا، وعزل عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧ م) وتوجه الى دمشق بطالا، ثم نقل الى اتابكية طرابلس، حيث توفي فيها عام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م) عن عمر يناهز السبعين[١٦٤].

---

(١٦٠) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٥، ص٣٣٧، ص٥٠٨، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٣، الورقة (٩٩ب، ١٠٦أ، ١٠٦ب، ١١٨أ - ١١٨ب، ١٢٦أ، ١٤١أ، - ١٤٢ب)، السخاوي، **الضوء**، ج٤، ص١٠، والتبر، ص٦، ص١٠٨، ص١١٦، ١٢٩، ابن اياس، ج٢، ص٢١٩، ص٢٤٧.

(١٦١) راجع ص٢٢٩ من هذه الدراسة.

(١٦٢) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٥، ص٣٦٨، ص٥١٧ - ٥١٨، ابن الصيرفي، **نزهة**، ج٣، الورقة، (١٤١ب، ١٤٥ب)، السخاوى، الضوء، ج١٠، ص٢٩١، والتبر، ص١٢٩، ص١٦٨ - ١٦٩.

(١٦٣) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٥، ص٥١٨.

(١٦٤) ابن تغرى بردى، **النجوم**، ج١٥، ص٣٧٣، ص٤٦٣، السخاوى، **الضوء**، ج٣، ص١٦١، والتبر، ص١٦٩، ص١٧١، ابن اياس، ج٢، ص٣١٧.

٩٧ - الأمير يشبك الحمزاوي :

تولى نيابة غزة عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧ م)، بعد عزل الأمير حطط، ثم نقل الى نيابة صفد في رجب من العام نفسه، حيث مات بها في شوال عام ٨٥٥هـ/تشرين الثاني ١٤٥١ م[١٦٥]. ووصفه السخاوي بقوله: «كان دينا مشكور السيرة»[١٦٦].

٩٨ - الأمير سيف الدين طوغان بن عبد الله العثماني الطنبغا:

تولى نيابة غزة عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧ م)، بعد نقل الأمير يشبك الحمزاوي الى نيابة صفد، وكان شجاعا مقداما كريما، وتوفي بها عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٩ م)[١٦٧].

٩٩ - الأمير خاير بك النوروزي:

تولى نيابة غزة عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٩ م) بعد عزل الأمير طوغان العثماني، وفي عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م) عزل خاير بك وتوجه الى دمشق بطالا[١٦٨].

١٠٠ - الأمير جانبك التاجي المؤيدى:

كان نائبا في بيروت، وفي عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م)نقل الى نيابة غزة بعد عزل الامير خاير بك النوروزي، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٨٦٨ هـ/شباط ١٤٦٤ م[١٦٩].

١٠١ - الأمير بردبك العبد الرحماني:

---

(١٦٥) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٣، ص ٣٧٩، ص ٤٣٧، السخاوى، التبر، ص ٣٨١، الضوء، ج ١٠، ص ٢٧٦، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٩٢.

(١٦٦) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٧٦، والتبر، ص ٣٨١ - ٣٨٢، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٩٢.

(١٦٧) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٨ - ٣٧٩، ص ٥٣٢، السخاوي، التبر، ص ١٨٢، ص ٢٢١، ص ٢٤١ - ٢٤٢، والضوء، ج ٤، ص ١٣.

(١٦٨) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٨٧، ص ٤٣٠، السخاوي، التبر، ص ٢٢١، ص ٢٥٣، ص ٣٢٤، ابن أياس، ج ٢، ص ٢٨٦، ص ٤١٧.

(١٦٩) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٤٣٠، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٥٦، والتبر، ص ٣٢٤، ص ٣٤٤، ابن أياس، ج ٢، ص ٢٨٦، ص ٤١٧.

كان مقدم الف، وتولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٨٦٣ هـ/شباط ١٤٥٩ م، وعزل عنها عام (٨٦٥ هـ/١٤٦١ م)[١٧٠]

١٠٢ - الأمير خاير بك بن عبد الله القصروى:

تولى نيابة غزة عام (٨٦٥ هـ/١٤٦١ م) بعد عزل الأمير بردبك[١٧١]، ووصفه ابن الصيرفي بقوله: «كان أهوج حرجا خفيف العقل طائشا لا يطاق اذا حكم، واذا غضب فيرضى بالمال...[١٧٢]» وفي آخر ايامه نقل الى طرابلس، توفي عام (٨٧٥ هـ/١٤٧٠ م)[١٧٣].

١٠٣ - الأمير شاد بك بن ابراهيم بن المؤيد شيخ الصارمي:

تولى نيابة غزة عام (٨٦٦ هـ/١٤٦٢ م) بعد نقل الأمير خاير بك القصروي الى نيابة صفد، توفي في ربيع الاول عام ٨٦٧ هـ/تشرين الثاني ١٤٦٢ م، وقد قارب الستين[١٧٤].

١٠٤ - الأمير أوش قلق:

تولى نيابة غزة في جمادى الاولى عام ٨٦٧ هـ/كانون الثاني ١٤٦٣ م بعد وفاة الأمير شاد بك الصارمي[١٧٥].

١٠٥ - الأمير جكم الأشرفي:

تولى نيابة غزة في رجب عام ٨٦٧ هـ/آذار ١٤٦٣ م، ونقل الى

---

(١٧٠) ابن الصيرفي، علي بن داود، أنباء الهصر بأبناء العصر، حققه حسن حبشي، القاهرة ١٩٧٠، ص٣٠٤ - ٣٠٥، سيشار إليه «ابن الصيرفي، أنباء»، السخاوي، الضوء، ج٣، ص٢٠٩، ابن أياس ج٢، ص٣٥٢، ص٣٨٣، ابن طولون، أعلام، ص٥٨.

(١٧١) ابن الصيرفي، **أنباء**، ص٣٠٤ - ٣٠٥، السخاوى، **الضوء**، ج٣، ص٢٠٩، ابن اياس، ج٢، ص٣٨٣.

(١٧٢) ابن الصيرفي، **أنباء**، ص٣٠٥.

(١٧٣) السخاوى، الضوء، ج٣، ص٢٩٠،

(١٧٤) السخاوي، **الضوء**، ج٣، ص٢٩٠، ابن اياس، ج٢، ص٣٩٣.

Mayer, «Adish of Shadbak the Atabak» Q.D.A.P. London 1938, Vol. III, No. 1+2, P. 63.

(١٧٥) ابن اياس، ج ٢، ص٤٠٣.

صفد في ربيع الاول من عام ٨٧٠ هـ/تشرين الثاني ١٤٦٥ م[١٧٦].

١٠٦ - الأمير أينال الأشقر:

تولى نيابة غزة في ربيع الاول عام ٨٧٠ هـ/تشرين الثاني ١٤٦٥ م بعد نقل الأمير جكم الى نيابة صفد، ثم نقل اينال الى نيابة حماه في آخر شهر ربيع الاول[١٧٧].

١٠٧ - ملك الامراء أرغون شاه الأشرفي برسباي:

تولى نيابة غزة في محرم عام ٨٧٣ هـ/تموز١٤٦٨ م، وفي عام(٨٧٥ هـ/١٤٧٠ م) خرج للقاء الأمير يشبك عند توجهه لقتال شاه سوار، ثم نقل الى نيابة صفد في العام نفسه بعد وفاة الامير جكم الاشرفي[١٧٨]، ورجع الى نيابة غزة عام (٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م)[١٧٩].

١٠٨ - الأمير يشبك العلائي:

كان نائبا في غزة عام (٨٧٨ هـ/١٤٧٣ م)، حيث قتل بأمر سلطاني، الأمير علي باى الخاصكي الذي دخل غزة قادما من الخليل، في العام نفسه، ثم قبض على القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي[١٨٠].

١٠٩ - الأمير سيباي الأشرفي:

تولى نيابة غزة، وتوفي عام (٨٩٣ هـ/١٤٨٧ م)[١٨١]

١١٠ - ملك الامراء أقباي الأشرفي قايتباي:

---

(١٧٦) ابن اياس، ج٢، ص٤٠٤، ص٤٣٤.

(١٧٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣٤، ص٤٦١.

(١٧٨) ابن أجا، ص٥٧، ابن الصيرفي، أنباء، ج١، ص٦ - ٨، ص١١٦ ص١٨٥، ص٢٣٧، ابن اياس، ج٢، ص٥٦ - ٥٧.

(١٧٩) العليمي، ج٢، ص٣٢٣.

(١٨٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٩، ص٣٠٨، ص٣١٠ - ٣١١.

(١٨١) السخاوي، الضوء، ج٣، ص٢٨٨، والتكملة، الورقة (١٣٥ أ)، ابن طولون، محمد، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، ٢ ج حققه محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٤ ج١، ص٥٢ سيشار اليه «ابن طولون» **مفاكهة**».

تولى نيابة غزة عام (٨٨٧ هـ/١٤٨٢ م) بعد نقل الأمير سيباي الى حجوبية الحجاب بدمشق(١٨٢)، ومن القابه ملك الامراء، المقر الاشرف السيفي كافل(١٨٣) المملكة الغزية(١٨٤)

وفي عام (٨٩٢ هـ/١٤٨٧ م) حضر ملك الامراء بغزة عقد الصلح بين نائب القدس السيفي خضر بك وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس(١٨٥). وفي عام (٨٩٦ هـ/١٤٩٠ - ١٤٩١ م) فصلت الرملة عن اشراف نائب الشام الامير قانصوه اليحياوي، واضيفت الى غزة ولم تجر بذلك عادة قبل هذا التاريخ(١٨٦). وفي عام (٨٩٧ هـ/١٤٩٢ م) تم الصلح بينه وبين نائب القدس خضر بك بسبب الشحناء التي كانت بينهما(١٨٧).

وفي العام التالي تم ابرام الصلح بين اقباي وبين الامير جان بلاط نائب القدس بسبب ما كان بينهما من التنافر، على يد شقيق الاخير الامير قانصوه نائب قلعة الجبل(١٨٨).

وفي عام (٨٩٩ هـ/١٤٩٤ م)حصل خلاف جديد بينهما بسبب توجه الامير جان بلاط الى قرية القباب من أعمال الرملة وأخذه موجود الفلاحين، في الوقت الذي كان فيه أقباي يعتبر هذه القرية من المناطق التابعة لنيابته، وأن النائب المذكور دخل اليها بغير اذنه(١٨٩)، ثم عزل وأعيد

---

(١٨٢) السخاوى، **الضوء**، ج٢، ص٣١٣، ابن طولون، **مفاكهة**، ج١ ص٥٢.

(١٨٣) الكافل: من الالقاب المختصة بنائب السلطنة بالحضرة، يقال فيه النائب الكافل ونحو ذلك، (القلقشندى، **صبح**، ج٦، ص٢٤).

(١٨٤) العليمي، ج٢، ص٣٣٨، ص٣٦٠،

(١٨٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٨ - ٣٣٩.

(١٨٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٨.

(١٨٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦٠.

(١٨٨) السخاوى، **تكملة**، الورقة (٢١٧أ)، العليمي، ج٢، ص٦٧.

(١٨٩) العليمي، ج٢، ص٣٦٧، ص٣٧٥ - ٣٧٧.

اليها عام (٩٠١ هـ/١٤٩٥ م) من حماة، وأضيف اليه القدس الشريف ونظر الحرمين الشريفين وكشف الرملة[١٩٠].

١١١ - الأمير قاني بك:

تولى نيابة غزة عام (٨٩٩ هـ/١٤٩٤ م) خلفا للامير أقباي[١٩١] وفي عام (٩٠٠ هـ/١٤٩٥ م) فصلت الرملة عن غزة وأضيفت الى نائب القدس الامير جان بلاط، واستبشر اهل الرملة بذلك[١٩٢]، وفي عام (٩٠١ هـ/١٤٩٤ م) عزل الأمير قاني بك وأعيد اقباي[١٩٣].

١١٢ - الأمير قرقماس:

كان حاجبا بدمشق، تولى نيابة غزة عام (٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) وفي محرم العام التالي فر الى الرملة[١٩٤].

١١٣ - الأمير قراجا:

كان نائبا في غزة عام(٩٠٣ هـ/١٤٩٧ م)[١٩٥].

١١٤ - الأمير خاير بك:

تولى نيابة غزة عام (٩٠٥ هـ/١٥٠٠ م)[١٩٦].

١١٥ - الأمير قانصوه روح لو:

تولى كفالة غزة عام (٩٠٦ هـ/١٥٠١ م)، وعزل عنها في العام نفسه[١٩٧].

---

(١٩٠) السخاوي، تكملة، الورقة (٢٢٢أ).

(١٩١) السخاوي، التكملة، الورقة (٢١٨ب)، العليمي ،ج٢، ص٣٦٩ ابن طولون، **مفاكهة**، ج١، ص١٥٥.

(١٩٢) العليمي ،ج٢، ص٣٧٣.

(١٩٣) السخاوي، تكملة، الورقة (٢٢٢أ).

(١٩٤) ابن طولون، **مفاكهة**، ج١، ص١٧٤، ص١٨٤.

(١٩٥) ابن طولون، **مفاكهة**، ج١، ص٢٠٧.

(١٩٦) ابن طولون، **مفاكهة**، ج١، ص٢٢٨.

(١٩٧) ابن طولون، **مفاكهة**، ج١، ص٢٣٥، ص٢٣٧، وأعلام، ص١٢٣.

١١٦ - الأمير قانصوه قرا:

يعرف بالجمل، كان نائبا في غزة عام (٩٠٨ هـ/١٥٠٢ م)

١١٧ - الأمير أزبك الصوفي:

تولى نيابة غزة عام (٩١١ هـ/١٥٠٥ م)[١٩٩].

١١٨ - الأمير اقباي كاشف الشرقية:

تولى نيابة غزة عام (٩١١ هـ/١٥٠٦ م) خلفا للامير أزبك الصوفي[٢٠٠].

١١٩ - الأمير جان بلاط:

كان نائبا في غزة، وتوفي عام (٩١٤ هـ/١٥٠٨ م)[٢٠١].

١٢٠ - الأمير دولات باي:

كان نائبا في غزة وضمت اليه نيابتا القدس والكرك والرملة عام (٩٢٢ هـ/١٥١٦ م)[٢٠٢].

---

(١٩٨) ابن اياس، ج٤، ص٢٤.

(١٩٩) المصدر نفسه، ج٤، ص٨٢.

(٢٠٠) المصدر نفسه، ج٤، ص٨٥ - ٨٦.

(٢٠١) المصدر نفسه، ج٤، ص١٣١ - ١٣٢.

(٢٠٢) ابن اياس، ج٥، ص٤، ابن زنبل، أحمد، تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد مع قانصوه الغوري، القاهرة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م، ص٣، البخيت، ٥٩.

ملحق رقم (٢)

نص نسخة تقليد بنيابة غزة للأمير علم الدين سنجر الجاولي، وهو من انشاء شهاب الدين محمود الحلبي (من كتاب صبح الاعشى للقلقشندي، ج١٢، ص٢١٢ - ٢١٦):

الحمد لله رافع علم الدين في أيامنا الزاهرة، بإقامة فرض الجهاد وادامته، وجامع رتب التقديم في دولتنا القاهرة، لمن تفتر الثغور بين ترقرق عدله وتألق صرامته، وقاطع اطماع المعتدين بمن يتوقد بأسه في ظلال رفقه توقد البرق في ظلل غمامته، وقامع اعدائه الكافرين بتفويض تقدمة الجيوش بأوامرنا الى كل ولي يجتني النصر ويجتني من أفنان عزماته ووجاهة زعامته.

نحمده على نعمه التي سددت ما يصدر من الأوامر عنا، وقلّدت الرتب السنية بتقليدها أعز الاولياء منّا منّا، ورجّحت مهمات الثغور لدينا على سواها فلا نعقد أمورها الا بمن تعقد عليه الخناصر نفاسة به وضنّا، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا تزال القلوب باخلاصها متدنية، والألسنة باعلانها متزينة، والأسنة والأعنة متبارين في اقامة دعوتها التي لا تحتاج انوارها البيّنة الى البيّنة، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف مبعوث الى الأمم، وأكرم منعوت بالفضل والكرم، وأعز منصور بالرعب الذي أغمدت سيوفه قبل تجريدها في القمم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نهضوا بجهاد اعداء الله وأعدائه على أثبت قدم، وسروا لفتح ما زوى له من الأرض على جياد العزائم ونجائب الهمم، وبذلوا نفائسهم ونفوسهم للذبّ عن دينه فلم تستزل أقدامهم حمر النعم، ولم يثن أقدامهم بيض النعم، صلاة لا يملّ السامع

نداءها، ولا تسأم الألسن اعادتها وابداءها، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد، فانا من حين مكّن الله لنا في أرضه، وانهضنا بمسنون الجهاد وفرضه، وقلدنا سيف نصره الذي انتضاه، واقامنا لنصرة دينه الذي ارتضاه، لم يزل مهم كل ثغر مقدما لدينا، وحفظ كل جانب جاور العدو برا وبحرا متعينا على اعتنائنا ومحببا إلينا، فلا نرهف لإيالة المهالك إلا من اذا جرّد سيفه اغمده الرعب في قلوب العدا، ومن أن لم تسلك البحر خيله بثّ في قلوب ساكنيه سرايا مهابةٍ لا ترهب موجا ولا تستبعد مدى، ومن اذا تقدم على الجيوش اعاد آحادها الى رتب الألوف، وجعل طلائعهم رسل الحتوف، وأعداهم بأسه فاستقلوا اعداءهم وان كثروا، وأغراهم بمعنى النكاية في كتائب العدا، فكم من قلب بالرماح قد نظموا وكم من هام بالصفاح قد نثروا.

ولذلك لما كان فلان هو الذي ما زال الدين يرفع علمه، والأقدام والرأي يبثّان في مقاتل العدا كلومه وكلمه، والعدل والبأس يتوليان احكامه فلا يمضيان الا بالحق سيفه وقلمه، فكم نكّس راية عدو كانت مرتفعة، وأباح عزمه وحزمه معاقل شرك كانت ممتنعة، وكم زلزل ثباته قدم كفر فأزالها، وهزم أقدامه جيوش باطل ترهب الآساد نزالها، فهو العلم الفرد، والبطل الذي لأوليائه الاقبال والثبات ولأعدائه العكس والطرد، والوليّ الذي لولا احتفالنا بنكاية العدا لم نسمح بمثله، والهمام الذي ما عقدنا له أمراً إلا وقع في أحسن مواقعه وأسند الى أكمل أهله.

وكانت البلاد الغزاوية والساحلية والجبلية على ساحل البحر بمنزلة السور المشرّف بالرماح، المصفح بالصفاح، مروجه الحماه، وقلله الكماه، لا يشيم برقه من ساكني البحر الا أسير أو كسير، أو من اذا رجع طرفه ينقلب إليه البصر خاسئا وهو حسير، وبها الجيش الذي كم لسيوفه في

رقاب العدا من مواقع، ولسمعته في قلوب أهل الكفر من اغارة تركتها من الأمن بلاقع، وبها الأرض المقدسة، والمواطن التي هي على التقوى مؤسسة، والمعابد التي لا تعدق أمورها الا بمثله من أهل الدين والورع، والأعمال التي هي أدرى بما يأتي من مصالحها وأدرب بما يدع – اقتضت آراؤنا الشريفة ان نغدق به نيابة ملكها، ونزين بلآلىء مفاخره عقود سلكها، وان نفوض إليه زعامة ابطالها، وتقدمة عساكرهاالتي تلقى البحر بأزخر من عبابه والأرض بأثبت من جبالها، وان نرمي بحرها من مهابته بأهول من أمواجه، وأمر من لهوات ساكنيه من أجاجه، لتغدو عقائل آهله، أرقاء سيفه الابيض وذابله، ويتبّر العدو الازرق من بني الاصفر، خوف بأسمه الاحمر.

فلذلك رسم بالأمر الشريف ان يفوض إليه كيت وكيت: تفويضاً يحقق في مثله رجاءها، ويزين بعدله ارجاءها، ويصون ببأسه قاطنها وظاعنها، ويعمّر ويغمر برفقه وانصافه مساكنها وساكنها.

فليباشر هذه الرتبة التي يكمّل به سعودها، وتجمّل به عقودها، مباشرة يخيف بأسها الليوث في اجماتها، ويعين عدلها الغيوث على دفع ازماتها، ويغدو بها الحق مرفوع العلم، مسموع الكلم، ماضي السيف والقلم، مدود الظل على من بها من أنواع الأمم. وليأخذ الجيوش التي بها من اعداد الأهبة بما يزيل اعذارهم عن الركوب، ويزيح عوائقهم على الوثوب، ويجعلهم أول ملبّ لداعي الجهاد، وأسرع مجيب لنداء ألسنة السيوف الحداد، وينظّم ايزاكهم على البحر انتظام النجوم في أفلاكها، والشذور في أسلاكها، فلا تلوم للاعداء طريدة الا طردت، ولا قطعة الا قطعت، ولا غراب الا حصّت قوادمه، ولا شامخ عمارة الا وأتيح له من اللهاذم هادمه، وليعل منار الشرع الشريف بامضاء احكامه، ومعاضدة حكّامه، والانقياد الى أوامره، والوقوف مع موارد نهيه ومصادره، ولتكن وطأته على أهل العناد مشتدة، ومعرفته تضع الاشياء مواضعها:

فلا تضع الحدة موضع اللين ولا اللين موضع الحدة، وليعلم أنه وان بعد عن أبوابنا العالية مخصوص منّا بمزيّة قربه، مختص بمنزلة اخلاصه التي أصبح فيها على بينة من ربه، وجميع ما يذكر من الوصايا فهو مما يحكى من صفاته الحسنة، وأدواته التي ما برحت الاقلام في وصف كمالها فصيحة الألسنة، وملاكها تقوى الله وهي في خصائصه كلمة اجماع، وحلية أبصار وأسماع، والله تعالى يعلي قدره وقد فعل، ويؤيده في القول والعمل، والاعتماد....

ملحق رقم (٣)

وهذه نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغزة المحروسة (من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، صبح، ج١٢، ص٢١٦ - ٢١٩).

الحمد لله مبدىء النعم ومعيدها، ومؤكد أسبابها بتجديدها، ومعلي أقدارها بمزايا مزيدها، الذي زيّن اعناق الممالك من السيوف بتقليدها، وبيّن من ميامنه ما ردت إليه بمقاليدها.

نحمده بمحامده التي تفوت الدراري في تنضيدها، وتفوق الدر فيتمنى منه عقد فريدها، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لشهيدها، جامعة لتوحيدها. نافعة لأهل الجحود مما يورّد الأرض بالدماء من وريدها، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي كاثر الأمم بأمته في عديدها، وظاهر على أعداء الله بمن يفل بأس حديدها، فيرسل من أسنته نجوما رجوما لمريدها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتظافر بتأييدها، وسلم تسليما كثيرا.

وبعد، فإن من عوائد دولتنا القاهرة ان تعود باحسانها، وتجود بثبوت كل قدم في مكانها، واذا ولّت عرف سحابها عن جهة عادت إليها، أو سلبت لها رونقا اعادت بهجة عليها، وكانت البلاد الغزاوية وما معها قد تمتعت من قدماء ملوك[1] بيتنا الشريف بسيف مشهور، وبطل تشام بوارق عزمه في الثغور، وهو الذي عم بصيّبه بلادها سهلا وجبلا، وعمّر روضها بعدل أغناها ان يسقي طل طللا، وجمع اعمالها براً

(١) في الاصل «ممالك» وهو لا يناسب المقام.

وبحرا، ومنع جانبيها شاماً ومصراً، وألف أهلها منه سيره، لولا ما استأثرنا الله به من سره لما أفقدناهم في هذه المدة حلاوة مذاقها، وسريرة لا نرضي معها بكف الثريا اذا بسطت لأخذ ميثاقها، ولم نرفع يده الا لأمر قضى الله به لأجل موقوت، ومضي منه ما يعلم أنه بمرجوعه القريب لا يفوت، لأن الشمس تغيب لتطلع بضوء جديد، والسيف يغمد ثم ينتضى فيقّد القدّ والجيد، والعيون تسهد ثم يعاودها الرقاد، والماء لو لم يفقد في وقت لما وجد لموقعه برد على الاكباد.

فلما بلغ الكتاب أجله، وأخذ حقه من المسألة، وانتقل من كان قد استقر الى جوار ربه الكريم، وفارق الدنيا وهو على طاعتنا مقيم - اقتضت آراؤنا الشريفة ان يراجع هذه العقيلة كفؤها القديم، وترجع هذه الأرض المقدسة الى من فارقها وما عهده بذميم، من لم تزل به عقائل المعاقل تصان، وخصور الحصون بحمائل سيوفه تزان، ومباسم الثغور تحمي في كل ناحية من أسنته بلسان، وحمى الثغرين وما بينهما من الفجاج، وجاور البحرين فمنع جانبيها: فهذا عذب فرات وهذا ملح أجاج، وله في العدا وقائع زلزلت لمواقعها الألوف، ومواقف لولا ما نعقت فيها من غربان البين لطال على الديار الوقوف، وهو الذي مدحت له في بيتنا المنصور المنصوري من الخدمة سوابق، وحمدت طرائق، وكثرت محاسن، وكبرت ميامن، ولمعت كواكب، وهمعت سحائب، وصدحت حمائم، وفتّحت كمائم، وعزّت جيوشنا المؤيدة له بمضارب، وهزّت سيوفا حدادا وهو بالسيف ضارب.

وكان المجلس العالي - أدام الله تعالى نعمته - هو الذي حمدت له آثار، وحسنت أخبار، وعمت مدح، وتمت منح، فرسمنا باقراره[1] من هذا المنصب الشريف في محله، وأعادته الى صيّب وبله، وانامة أهلها

(١) في الاصل «من اقراره في» وهو تصحيف الا ان يكون الاصل فراعنا ما رسمنا من الخ.

مطمئنين في عدله، واقرار عيون من أدرك زمانه بعوده ومن لم يدرك زمانه بما سيرونه من فضله.

فرسم بالأمر الشريف - لا زالت ملابس نعمه، تخلع وتلبس برودها، وعرائس كرمه، تفارق ثم تراجع غيدها - أن تفوض إليه أمور غزة المحروسة وأعمالها وبلادها، والتقدمة على عساكرها وأجنادها، والحكم في جميع ما هو مضاف إليها من سهل ووعر، وبر وبحر، وسواحل وموانى، ومجرى خيول وشواني، ومن فيها من أهل عمد، ورعايا وتجار وأعيان في بلد، ومن يتعلق فيها بأسباب، ويعدّ في صف كتيبة وكتاب، على عادة من تقدم في ذلك، وعلى ما كان عليه من المسالك.

وسنختصر له الوصايا لأنه بها بصير، وقد تقدم لها على مسامعه تكرير، ورأس الأمور التقوى وهو بها جدير، وتأييد الشرع الشريف فإنه على هدى وكتاب منير، والاطلاع على الأحوال ولا ينبئك مثل خبير.

والعدل فهو العروة الوثقى، والإنصاف حتى لا يجد مستحقا، والعفاف فإن التطلع لما في أيدي الناس لا يزيد رزقا، والاتصاف بالذكر الجميل هو الذي يبقى، وعرض العسكر المنصور ومن ينضم إليه من عربه وتركمانه وأكراده، وكل مكّبر في جحافله ومكثّر لسواده، وأخذهم بالتأهب في كل حركة وسكون، والتيقظ بهم لكل سيف مشحوذ وفلك مشحون، والاحتراز من قبل البر والبحر، وإقامة كل يزك[١] في موضعه كالقلادة في النحر، ولا يعيّن اقطاعا إلا لمن يقطع باستحقاقه، ويقمع العدا بما يعرف في صفحات الصفاح من أخلاقه، ولا يخل المباشرين من عناية تمد إليهم ساعد المساعدة، فلا يخلّوا في البلاد

(١) يزك: لفظ فارسي معناه الطلائع، راجع تعليق محمد مصطفى زيادة على السلوك، ج١ - ١، ص١٠٥، حاشية (٣).

بعبارة تغدو في حللها مائدة، وليحفظ الطرقات حفظاً تكون به ممنوعة، ويمسك المسالك فإنه في مفرق طرقاتها المجموعة، وليقدم مهمات البريد وما ينطق على جناح الحمام، وليتخذهما نصب عينيه في اليقظة والمنام، فرب غفلة لا يستدرك فائتها ركض، ورسالة لا يبلغها الا رسول ينزل من السماء وآخر يسيح في الأرض، ويرصد ما ترد به مراسمنا العالية ليسارع إليه ممتثلا، ويطالعنا بما يتجدد عنده حتى يكون لدينا ممثلا، وهو يعلم أنه واقف من بابنا الشريف بالمجاز، وقدام عينينا حقيقة وان قيل على طريق المجاز، فليؤاخذ نفسه مؤاخذة من هو بين يدينا، ويعمل بما يسره ان يقدّم فيما يعرض من أعماله علينا، والله تعالى يزيده حظوة لدينا، ويؤيد به الاسلام حتى لا يدع على أعداء الله للدين دينا، والاعتماد...

ملحق رقم (٤)

وهـذه نسخـة توقيـع بولايـة غزة لـلأمـير حسام الـدين طرنطـاي الجوكنداري نقلها Mayer عن مخطوط «أعيان الأثر وأعوان النصر» للصفدي:

«رسم بالأمر العالي لا زال يدخّر لكل مهم حساما، ويطلع في أفق الولاية كل بدر اذا غاب شهابها أخذ كماله وأربى عليه تماما، يرتّب المجلس السامي الاميري الحسامي في كذا سالكا في هاتين الولايتين ما تحب لهما من الطرق التي تحمد منها العواقب، ويظهر فيها من لمعات الحسام ما يشخص له طرف الشهاب الثاقب، ويبدي فيها من حسن السياسة ما يتساوى في أمنه أهل المراقد والمراقب، لما علم من علو همته في الأوقاف المهمة، وعهد من نهضته في الأمور التي حراسته في جيدها تتميمه وسياسته لحسنها تتمة، فليتول ما فوض إليه ولاية تكون من الشدة والرفق قواما، وتجلو شمس معدلته من أفق الظلم ظلاما وتعلي الحق على المبطل فإن له مقالا ومقاما.

وليجتنب أخذ البري بصاحب الذنب، وليعذر الميل على الضعيف الذي لا جنب له ويترك صاحب الجنب، وعمارة البلاد فهو المقدم من هذا المهم، والمقصود بكل لفظ تمّ له المعنى أولا يتم، فليتوخ العدل فإنه انفع للبلاد من صوب العهاد والسحب الماطرة، وألذ لأهل القرى من ولوج الكرى في الجفون الساهرة، فإنه لا غيث مع الغيث، ولا حلم مع الظلم، وليتعمد الانصاف بين الخصوم فما كل نار ضرم، ولا كل سحم يراه في الورد ودم، وليصل باع من لا له الى الحق وصول، وليتذكر قوله عليه الصلاة والسلام (!) كلكم راع وكل راع مسؤول، فليكن تقوى

الله عز وجل ركنه السديد، وذخره العتيد، وكنزه الذي ينمى على الانفاق وكل كنز على طول المدى يبيد، والله يحرس سرحه ويرعاه ويوفق لكل خبي مسعاه، والاعتماد في ذلك على الخط الكريم أعلاه، والله الموفق بمنه وكرمه، ان شاء الله تعالى».

J. P. O. S. Vol, 111, PP. 75 – 76.

مصادر الدراسة

ملاحظة:

تم ترتيب مصادر هذه الدراسة وفق الأسس التالية:

١ - على أساس مجموعات مثل المصادر المخطوطة والمصادر المطبوعة، حيث قسمت المصادر المطبوعة الى فئات مثل الجغرافيا والرحلات والحوليات والسير والتاريخ المحلي، والتراجم ومصادر متفرقة.

٢ - تم ترتيب كل فئة من الفئات حسب تاريخ وفاة المؤلفين.

٣ - أما الدراسات الحديثة، فقد تم ترتيبها حسب أحرف الهجاء لإسم عائلة المؤلف.

أولا:
١ - القرآن الكريم.
ثانيا: المصادر العربية المخطوطة.
٢ - الدواداري المنصوري، بيبرس (٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م)
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
مكتبة المتحف البريطاني رقم Add 23325، (وهي ملك الدكتور محمد عدنان البخيت)، وهناك نسخة أخرى مختصرة، تاريخ نسخها ١٢٧٠ هـ/١٨٥٣ م في جامعة ييل رقمها ٧٥٨ Landberg، وتوجد صورة عنها على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٢٠.
٣ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م).
تاريخ الإسلام
مخطوط، السنوات (٦٨١ - ٧٠٠ هـ/١٢٨٢ - ١٣٠٠ م)، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧، وتوجد صورة عنه على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٣٠٢.
٤ - الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م)
الوافي بالوفيات
الأجزاء ١٣، ٢٠، ٢١، صورت من مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٢٣ أ مجموعة Arch Seld، ويوجد نسخة عنها على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية (الأرقام ٥٤٨، ٥٤٩).

٥ - ابن حبيب، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م).

درة الاسلاك في دولة الأتراك

٣ ج، صورت من مكتبة بودليان أكسفورد، مجموعة March، وأرقامها ٣٨ و٢٢٣ و٣١٩، ويوجد نسخ عنها على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، وأرقامها ٥٣٣ و٥٣٩.

٦ - ابن خطيب الناصرية، علي (ت ٨٤٣ هـ/١٤٣٩ م).

الدر المنتخب في تاريخ حلب

مكتبة الجامعة الأردنية رقم ٣١٥.

٧ - مجهول

تاريخ الخلفاء والسلاطين

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٢٤٠ مجموعة March، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٦٢.

ملاحظة: أعتقد أن مؤلف المخطوط «أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي» بدليل أنه كثيراً ما يرد في المخطوط العبارات التالية: «ذكرناها في النجوم الزاهرة»، الورقة (٥٨ أ)، «وقد ذكرناه مجملا في تاريخنا النجوم الزاهرة» «وذكرناه أيضاً مفصلا في تاريخنا المنهل الصافي»، الورقة (٦٥ أ).

٨ - ابن الصيرفي، علي بن داود (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م).

كتاب نزهة النفوس والأبدان

ج ٣، صور من جامعة ييل تحت رقم ٥٣٧ Landberg، وتوجد

نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم (١٤).

٩ - السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م).

تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام للذهبي.

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد، مجموعة March رقم ٥٠٨، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٤٦.

١٠ - المؤلف نفسه

تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد مجموعة March رقم ٦١١ ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٤٦.

١١ - ابن الجيعان، شهاب الدين (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م).

القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف

De EL Escorial - Madrid Espan N o. 1708,folies 32 - 50.

(النسخة ملك الدكتور محمد عدنان البخيت).

١٢ - ابن السباهي، محمد بن علي (ت ٩٧٧ هـ/١٥٨٨ م)

أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٣٠٢ مجموعة Pocock ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٥٩.

١٣ - النابلسي، عبد الغني (ت ١١٤٣ هـ/١٧٣١ م).

الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

صور من اسطنبول من مكتبة أسعد أفندي رقم ٢٣٧٦، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٧٣.

ثالثا: المصادر العربية المطبوعة:

أ - الجغرافيا والرحلات:

١٤ - اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت ٢٤٨ هـ/٨٩٧ م).

كتاب البلدان

حققه م. دي غويه، نشر مع كتاب الأعلاق النفسية لابن رسته، بريل - ليدن ١٨٩١.

١٥ - الاصطخري، أبو اسحق ابراهيم بن محمد (ت ق ٤ هـ/١٠ م).

المسالك والممالك

نشره دي غويه، ليدن - بريل ١٩٦٧.

١٦ - ابن حوقل، أبو القاسم محمد (ت ق ٤ هـ/١٠ م).

كتاب صورة الأرض

٢ ج، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (ب.ت).

١٧ - المقدسي، محمد بن أحمد (ت ٣٧٥ هـ/٩٨٥ م).

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

حققه م. دي غويه، ط ٢، ليدن - بريل ١٩٠٦.

١٨ - البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م).

معجم ما استعجم

٤ ج، حققه مصطفى السقا، القاهرة ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩ م.

١٩ - الهروي، أبي الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١ هـ/١٢١٤ م).
كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات
نشره وحققته جانين سورديل - طومين، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣.

٢٠ - ياقوت الرومي الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م).
معجم البلدان
٦ ج، مكتبة الأسدي - طهران ١٩٦٥.

٢١ - المؤلف نفسه.
كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا
جوتنجن ١٨٤٦، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى بغداد.

٢٢ - الشريف الادريسي، أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٠ هـ/١٢٥٢ م).
كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق
٧ ج، روما ١٩٧٠.

٢٣ - ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٧٣ هـ/١٢٧٤ م).
بسط الأرض في الطول والعرض
حققه خوان فرنيط خنيس، معهد مولاي الحسن، تطوان ١٩٥٨ م.

٢٤ - القزويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م).
آثار البلاد وأخبار العباد
دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م.

٢٥ - شيخ الربوة الدمشقي الانصاري، أبو عبد الله محمد (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٧ م).

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر
نشره أ. مهران، ليبزج ١٩٢٣.

٢٦ - أبو الفداء، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الأفضل (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م).
كتاب تقويم البلدان
حققه م. رينو. و. م. ديسلان، باريس ١٨٥٤ م.

٢٧ - ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م).
مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع
٦ ج، حققه علي محمد الجباوي، القاهرة ١٩٥٤.

٢٨ - ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م).
تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار
دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٩٦٤.

٢٩ - لابروكيير، برتراندون
«رحلة برتراندون دي لابروكيير الى فلسطين ولبنان وسورية ١٤٣٢ م».
ترجمة محمود زايد، **الأبحاث**، النسخة ١٥، ج ٣، بيروت ١٩٦٢ م.

٣٠ - ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م).
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
حققه بولس روايس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤.

٣١ - الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م).
الروض المعطار في خبر الأقطار
حققه احسان عباس، بيروت ١٩٧٥.

٣٢ - الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (١١٠٢ هـ/١٦٠٣ م).

كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار
ترجمه وعلق عليه الدكتور ضياء الدين موسى بونياتوف، دار النشر، ادارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية، موسكو ١٩٧١.

٣٣ - الورثيلاني، الحسين بن محمد (ت ١١٩٣ هـ/١٧٧٩ م).
نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورثيلانية
مطبعة بيرفونتانا الشرقية، الجزائر ١٩٠٨.

ب - الحوليات والسير والتاريخ المحلي: -

٣٤ - ابن القلانسي، أبو حمزة يعلى (ت ٥٥٥ هـ/١١٦٠ م).
ذيل تاريخ دمشق
حققه هـ. أمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨.

٣٥ - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م).
المنتظم
١٠ ج، ج ٩ وج ١٠، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م.

٣٦ - الكاتب الاصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (٥٩٧ هـ/١٢٠١ م).
الفتح القسي في الفتح القدسي
حققه محمد محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.

٣٧ - ابن الأثير، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م).
الكامل في التاريخ
١٢ ج، بيروت ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ/١٩٦٥ - ١٩٦٦ م.

٣٨ - المؤلف نفسه.
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل
حققه عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣.
٣٩ - ابن شداد، بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢ هـ/١٢٣٤ م).
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية
حققه جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٤.
٤٠ - سبط بن الجوزي، شمس الدين (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م).
مرآة الزمان
ج ٨، قسمان، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م.
٤١ - ابن العديم، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ/١٢٦١ م).
زبدة الحلب في تاريخ حلب
٣ ج، حققه سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق. دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨.
٤٢ - أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م).
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين
دار الجيل - بيروت ١٢٨٨ هـ/١٨٧١ م.
٤٣ - المؤلف نفسه.
تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين.
نشره عزت العطار الحسيني، ط ٢، دار الجيل - بيروت ١٩٧٤.

٤٤ - ابن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ/١٢٨٥ م).
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة
٢ ج، حققه سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، دمشق ١٣٧٥ - ١٣٨٢ هـ/١٩٥٦ - ١٩٦٢ م.

٤٥ - ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م).
تاريخ مختصر الدول
وضع حواشيه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨.

٤٦ - ابن عبد الظاهر، محيي الدين (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م).
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر
حققه ونشره عبد العزيز الخويطر، ط ١، الرياض ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م.

٤٧ - المؤلف نفسه.
تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور
حققه مراد كامل، راجعه علي النجار، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦١.

٤٨ - ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ/١٢٩٨ م).
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب
٣ ج، حققه جمال الدين الشيال، ادارة احياء التراث القديم - دار الكتب والوثائق العربية، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٧٢.

٤٩ - اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م).
ذيل مرآة الزمان
٤ ج، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ/١٩٥٤ - ١٩٦١ م.

٥٠ - أبو الفداء المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الافضل (٧٣٢ هـ/١٣٣١ م).

المختصر في أخبار البشر

٤ ج في مجلدين، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت (ب.ت).

٥١ - ابن أيبك الدواداري، أبو بكر عبد الله (ت ٧٣٤ هـ/١٣٢٢ م).

كنز الدرر وجامع الغرر - الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر

ج ٩، حققه هانس روبرت رويمر، نشر قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة، القاهرة ١٩٦٠.

٥٢ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م).

دول الاسلام

٢ ج، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٣٦٤ هـ/١٩٤٤ م.

٥٣ - المؤلف نفسه.

العبر في خبر من غبر

٥ ج، حققه صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦.

٥٤ - المؤلف نفسه.

من ذيول العبر

حققه محمد رشاد عبد المطلب، راجعه صلاح الدين المنجد وعبد الستار أحمد فراج، الكويت (ب.ت).

★ ملاحظة: يلي ذيل الذهبي، ذيل للحسيني (ت ٧٦٥ هـ/١٣٦٣ م) في الكتاب نفسه.

٥٥ - ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشافعي (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م).

تتمة المختصر في أخبار البشر

٢ ج، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨ م.

٥٦ - اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م).

مرآة الجنان وعبرة اليقظان

٤ ج، مطبعة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ/١٩١٨ - ١٩٢٠ م.

٥٧ - ابن كثير، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر الشافعي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م).

البداية والنهاية في التاريخ

١٤ ج، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ/١٩٢٩ - ١٩٣٩ م.

٥٨ - ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م).

تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه

٣ ج/ج ١، حققه د. محمد أمين، راجعه سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٦.

٥٩ - ابن صصري، محمد (ت بعد ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م).

الدرة المضيئة في تاريخ الدولة الظاهرية

حققه ونشره وليم م. برينر، كاليفورنيا ١٩٦٣.

٦٠ - ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م).

تاريخ الدول والملوك

نشر باسم تاريخ ابن الفرات، حقق المجلدين الرابع والخامس منه حسن محمد الشماع، بغداد ١٣٨٦ - ١٣٩٠ هـ/١٩٦٧ - ١٩٧٠ م. المجلدات ٧ - ٩، حققها قسطنطين زريق وشاركت

نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع، المطبعة الاميركانية، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢.

٦١ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م).

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

٧ ج، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٨.

٦٢ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م).

مآثر الانافة في معالم الخلافة

٣ ج، حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤.

٦٣ - مجهول.

حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩ هـ/١٤٣٠ - ١٤٣٥ م.

نشره وحققه حسن حبشي، مكتبة الانجلو مصرية - القاهرة ١٩٦٨.

٦٤ - ابن يحيى، صالح (ت ٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م).

تاريخ بيروت

حققه فرنسيس اليسوعي وكمال الصليبي، المطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت ١٩٦٧.

٦٥ - المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م).

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

٢ ج في ٦ ق، حققها محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٨، الجزءان الثالث والرابع في ٥ ق، حققها سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢.

٦٦ - ابن قاضي شهبة، تقي الدين أحمد (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٨ م).

تاريخ ابن قاضي شهبة

م ١ - ج ٣، حققه عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٧٧.

٦٧ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م).

أنباء الغمر بأبناء العمر

٢ ج، ط ١، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٧٨ - ١٣٨٨ هـ/١٩٦٧ - ١٩٦٨، الجزءان الثاني والثالث حققهما حسن حبشي، القاهرة ١٣٩١ - ١٣٩٢ هـ/١٩٧١ / ١٩٧٢ م.

٦٨ - ابن عربشاه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م).

عجائب المقدور في أخبار تيمور

المطبعة العثمانية، القاهرة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧ م.

٦٩ - البدر العيني، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م).

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد

حققه هانس أرنست، القاهرة ١٩٦٢.

٧٠ - ابن قاضي شهبة، بدر الدين (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م).

الكواكب الدرية في السيرة النورية

حققه محمود زايد، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١.

٧١ - ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م).

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

١٢ ج، مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م. ج ١٣ حققه فهيم محمد شلتوت.

ج ١٤، حققه جمال محرز وفهيم محمد شلتوت، ج ١٥، حققه إبراهيم علي طرخان وراجعه محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٩٠ - ١٣٩٢ هـ/١٩٧٠ - ١٩٧٢ م.

٧٢ - ابن أجا، شمس الدين محمد بن محمود القونوي (ت ٨٨١ هـ/١٤٧٦ م).

تاريخ الأمير يشبك الظاهري

حققه عبد القادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٣.

٧٣ - ابن الصيرفي، علي بن داود (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م).

نزهة النفوس والأبدان

٢ ج حققها حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧١.

٧٤ - المؤلف نفسه

أنباء الهصر بأنباء العصر

حققه حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٠.

٧٥ - السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م).

التبر المسبوك في ذيل السلوك

نشره أحمد زكي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٨٩٦م.

٧٦ - السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م).

تاريخ الخلفاء

حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، القاهرة ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م.

٧٧ - العليمي الحنبلي، مجير الدين (ت ٩٢٨ هـ/١٥٢٢ م).

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل
٢ ج، ط٣، دار الجيل، بيروت ١٩٧٣.

٧٨ - ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٤ م).
بدائع الزهور في وقائع الدهور
٥ ج، حققه محمد مصطفى، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، المنشورات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٧٤.

٧٩ - ابن طولون، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣ هـ/١٥٤٦ م).
مفاكهة الخلان في حوادث الزمان
٢ ج، حققه محمد مصطفى، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٤.

٨٠ - ابن زنبل، أحمد (ت بعد ٩٦٠ هـ/١٥٥٣ م).
تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد مع قانصوه الغوري.
القاهرة ١٢٧٨ هـ/١٨٦١ م.

٨١ - الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م).
شذرات الذهب في أخبار من ذهب
٨ ج، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ/١٩٣١ - ١٩٣٢ م.

٨٢ - الدويهي، أسطفان (ت ١١١٦ هـ/١٧٠٤ م).
«تاريخ الأزمنة ١٠٩٥ - ١٦٩٩ م»
المشرق، السنة الرابعة والأربعون ١٩٥٠، نشره الأب فرديناند توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥١.

جـ - كتب التراجم: -

٨٣ - ابن هشام، محمد (ت ٢١٨ هـ/٨٣٣ م).

السيرة النبوية

٤ ج في مجلدين، حققه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي. ط ٢، القاهرة ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م.

٨٤ - ابن عبد البر، عمر بن يوسف (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧١ م).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

٤ ج، حققه علي محمد الجباوي، القاهرة ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م.

٨٥ - ابن منقذ، أسامة (ت ٥٨٤ هـ/١١٨٨ م).

كتاب الاعتبار أو حياة أسامة

حرره فيليب حتي - برنستون ١٩٣٠.

٨٦ - ياقوت الرومي الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م).

معجم الأدباء

٢٠ ج في ١٠ م، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، القاهرة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.

٨٧ ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م)

وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان

٨ ج، حققه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢.

٨٨ - الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م).

تالي كتاب وفيات الأعيان

حققته جاكلين سوبله، دمشق ١٩٧٤.

٨٩ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م).

تجريد أسماء الصحابة

٢ ج، صححته صالحة عبد الحكيم شرف الدين، بومباي - الهند ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م.

٩٠ - ابن شاكر الكتبي، أبو عبد الله محمد (ت ٧٦٤ هـ/١٣٧٢ م).

فوات الوفيات

٥ ج، حققه إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٧٣.

٩١ - الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م).

الوافي بالوفيات

٨ ج، ج ١٥، هناك أكثر من محقق لكل جزء، دار النشر فرانز شتاينر ١٩٦٢ - ١٩٧١.

٩٢ - المؤلف نفسه.

أمراء دمشق في الاسلام

حققه صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م.

٩٣ - السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ/١٣٧٠ م.

طبقات الشافعية الكبرى

٨ ج، ج٧، وج٨، حققه عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط ١، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ب.ت).

٩٤ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م).

الإصابة في تمييز الصحابة

٤ ج، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م.

٩٥ - المؤلف نفسه.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة

٥ ج، حققه محمد سيد جاد الحق، ط ٢، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٧.

٩٦ - ابن تغرى بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ/١٤٧٠ م).

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ١، حققه احمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م.

٩٧ - السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/٤٩٧ م)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

١٢ ج، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ/١٩٣٤ - ١٩٣٦ م.

٩٨ - المؤلف نفسه

الذيل على رفع الاصر

حققه جودة هلال ومحمد محمود صبح، راجعه علي البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦ م.

٩٩ - ابن طولون، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣ هـ/١٥٤٦ م).

أعلام الورى بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى

حققه محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٨٣ هـ/١٩٦٤ م.

١٠٠ - الغزى، نجم الدين (ت بعد ١٠٠٠ هـ/١٥٩١ م).

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

٣ ج، حققه جبرائيل سليمان جبور، دار الثقافة بيروت ١٩٤٥.

د - الموسوعات والنظم: -

١٠١ - النويرى، أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣٢ م).
نهاية الأرب في فنون الأدب
٢١ جزءا، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٧٦.

١٠٢ - العمرى، شهاب الدين (ت ٧٤٩ هـ/١٤٣٩ م).
التعريف بالمصطلح الشريف
مطبعة العاصمة، القاهرة ١٣١٢ هـ/١٨٩٤ م.

١٠٣ - السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ/١٣٧٠ م)
معيد النعم ومبيد النقم
حققه محمد على النجار، أبو زيد الشلبي، محمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٤٨ م.

١٠٤ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م).
صبح الأعشى في صناعة الانشا
١٤ ج، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م.

١٠٥ - المقريزى، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م).
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
٣ ج، ط ٢، بولاق ١٢٧٠ هـ.

هـ - مصادر متفرقة:

١٠٦ - المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ/٩٦٦ م).
البدء والتاريخ
٦ ج، تصوير مكتبة المثنى - بغداد، عن طبعة باريز ١٨٩٩ - ١٩١٩ م.

١٠٧ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/١٣١١ م)

لسان العرب

١٥ ج، بيروت ١٩٦٨.

١٠٨ - ابن دقماق، ابراهيم بن محمد أيدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م).

الانتصار لواسطة عقد الامصار

٢ ج في مجلد واحد، بولاق ١٨٩٣ م.

١٠٩ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م).

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

حققه ابراهيم الابياري، العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٩ م.

١١٠ - المقريزى، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م).

البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب

حققه عبد المجيد عابدين، ط ١، مكتبة عالم الكتب، القاهرة ١٩٦١ م.

١١١ - المؤلف نفسه.

النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود.

حققه محمد السيد بحر العلوم، ط ١، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦٧ م.

١١٢ - المؤلف نفسه.

اتعاظ الحنفا

حققه جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م.

١١٣ - المؤلف نفسه.

ثلاث رسائل
مطبعة الجوائب، اسطنبول ١٢٩٨ هـ/١٨٨٠ م.

١١٤ - النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ/١٥٢٠ م).
الدارس في تاريخ المدارس
٢ ج، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١ م.

١١٥ - الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧ هـ/١٥٧٠ م).
درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة.
المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م.

١١٦ - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠ م).
تاج العروس من جواهر القاموس
حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

رابعا: المراجع والدراسات العربية.

١١٧ - ادى شير
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨ م

١١٨ - الامام، رشاد
مدينة القدس في العصر الوسيط (١٢٥٣ - ١٥١٦ م)
الدار التونسية للنشر - تونس ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م.

١١٩ - الباشا، حسن
الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار

مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٧ م.

١٢٠ - بحيرى، صلاح الدين.

أرض فلسطين والأردن واستعمالاتها
معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٤ م.

١٢١ - البخيت، محمد عدنان
مملكة الكرك في العهد المملوكي
ط١، عمّان ١٩٧٦ م.

١٢٢ - البغدادي، اسماعيل (ت ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م).
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
٢ ج، حققه محمد شرف يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، مطبعة وكالة المعارف - اسطنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م.

١٢٣ - المؤلف نفسه.
هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
٢ ج، اسطنبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ م، أعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى - بغداد.

١٢٤ - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦ م).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
٢ ج، ١٩٤١ م. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى بغداد.

١٢٥ - حسن، علي ابراهيم.
دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص.
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٨ م.

١٢٦ - المؤلف نفسه.
تاريخ المماليك البحرية
القاهرة ١٩٦٧ م.

١٢٧ - المؤلف نفسه.
استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ المصرى الوسيط.
ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٣ م.

١٢٨ - الحريري، سيد علي.
الأخبار السنية في الحروب الصليبية
ط ٢، مطبعة النيل، القاهرة ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م.

١٢٩ - الحياري، مصطفى.
الامارة الطائية في بلاد الشام
ط ١، عمّان ١٩٧٧.

١٣٠ - الخالدى، أحمد سامح.
أهل العلم والحكم في ريف فلسطين
ط ١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمّان ١٩٦٨ م.

١٣١ - خمار، قسطنطين.
جغرافية فلسطين المصورة
منشورات المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت (ب.ت).

١٣٢ - المؤلف نفسه.
موسوعة فلسطين الجغرافية
سلسلة كتب فلسطينية، بيروت ١٩٦٩ م.

١٣٣ - الدباغ، مصطفى مراد.
بلادنا فلسطين
١٠ ج، ط ١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٧٦ م.

١٣٤ - الدبس، يوسف.

تاريخ سورية
٩ ج، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٥ م.

١٣٥ - الدومنيكي، مرمرجي.
بلدانية فلسطين العربية
مطبعة جان دارك، بيروت ١٩٤٨ م.

١٣٦ - رفله (فيليب) ومصطفى (أحمد سامي).
جغرافية فلسطين المصورة
ط ٤، القاهرة ١٩٧١ م.

١٣٧ - رمزى، محمد.
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية
٣ ج، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م.

١٣٨ - رنسيمان، ستيفن.
تاريخ الحروب الصليبية
٣ ج، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٩ م.

١٣٩ - روزنتال، فرانز.
علم التاريخ عند المسلمين
ترجمه الدكتور صالح أحمد العلي وراجعه محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٦٣ م.

١٤٠ - زامباور، ادوارد فون.
معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي.
أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢ م.

١٤١ - الزركلي، خير الدين.

الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.
١٠ ج، ط ٣، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.

١٤٢ - زيادة، محمد مصطفى.
المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادى/التاسع الهجرى.
ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤ م

١٤٣ - زيادة، نقولا.
دمشق في عهد المماليك
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت نيويورك ١٩٦٦ م.

١٤٤ - سركيس، يوسف اليان.
معجم المطبوعات العربية والمعربة
مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨ م.

١٤٥ - سرور، محمد جمال.
دولة بني قلاوون في مصر
دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م.

١٤٦ - سعداوي، نظير.
نظام البريد في الدولة الاسلامية
دار مصر للطباعة، القاهرة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م.

١٤٧ - سليم، محمود رزق.
عصر سلاطين المماليك
٦ ج، القاهرة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م.

١٤٨ - السويدي، محمد أمين بن علي البغدادي.

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب
المطبعة المرتضوية، النجف ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م.

١٤٩ - الشاعر، محمد ابراهيم.
جغرافية فلسطين العسكرية
معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٠ م.

١٥٠ - الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م).
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
نشره الشيخ معروف عبد الله باسندوه، ط١، القاهرة ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩ م.

١٥١ - طرخان، ابراهيم علي.
النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى.
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.

١٥٢ - طوطح، خليل.
جغرافية فلسطين
مكتبة فلسطين العلمية، القدس ١٩٢٣ م.

١٥٣ - العابدي، محمود.
الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن
عمّان ١٩٧٣ م.

١٥٤ - العارف، عارف.
تاريخ غزة
مطابع دار الايتام الاسلامية، القدس ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م.

١٥٥ - المؤلف نفسه.

تاريخ بئر السبع وقبائلها
مطبعة بيت المقدس، القدس ١٩٣٤م
١٥٦ - المؤلف نفسه.
القضاء بين البدو
القدس ١٩٣٣م.
١٥٧ - عاشور، سعيد.
الظاهر بيبرس
القاهرة ١٩٦٣م.
١٥٨ - المؤلف نفسه.
العصر المماليكي في مصر والشام
دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥م.
١٥٩ - المؤلف نفسه.
مصر في عصر دولة المماليك البحرية
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
١٦٠ - عاشور، فايد
العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى.
دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٤م.
١٦١ - العبادي، أحمد مختار
قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام
دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٩م.
١٦٢ - عبد القادر، حسن وآخرون.
أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين
عمّان ١٩٧٣م.
١٦٣ - عرنوس، محمود.

تاريخ القضاء في الاسلام
المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة (ب، ت).

١٦٤ - العزاوي، عباس.
التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان
بغداد ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م.

١٦٥ - عنان، محمد عبد الله.
مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية
ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م.

١٦٦ - عيسى بك أحمد.
تاريخ البيمارستانات في الاسلام
جمعية التمدن الاسلامي، دمشق ١٩٣٩ م.

١٦٧ - غوانمة، يوسف.
تاريخ شرق الأردن في عصر دولة المماليك الاولى
٢ ج، وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٩ م.

١٦٨ - كحالة، عمر رضا.
معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية
١٥ ج، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٧ م - ١٩٦١ م.

١٦٩ - كراتشكوفسكي، أغناطيوس يولبانوفتش.
تاريخ الأدب الجغرافي العربي
ترجمه صلاح الدين عثمان هاشم وراجعه ايغور بليايف ٢ ج، موسكو لينينغراد ١٩٥٧ م.

١٧٠ - الكرملي، أنستاس ماري.
النقود العربية وعلم النميات
المطبعة العصرية، القاهرة ١٩٣٩ م.

١٧١ - لسترانج، غي.
فلسطين في العهد الاسلامي
ترجمة محمود عمايري، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، عمّان ١٩٧٠ م.

١٧٢ - مجموعة مؤلفين.
مساجد مصر
المملكة المصرية، وزارة الاوقاف - تصميم وطبع مصلحة المساحة المصرية بالجيزة ١٩٤٨ م.

١٧٣ - مرزوق، محمد عبد العزيز.
الناصر محمد بن قلاوون
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة (ب. ت)

١٧٤ - المنجد، صلاح الدين.
المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة.
ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤ م.

١٧٥ - المؤلف نفسه.
معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة.
ط ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

١٧٦ - النحال، محمد سلامة.
جغرافية فلسطين
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦ م.

١٧٧ - هنتز، فالتر.
المكاييل والأوزان الاسلامية
ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمّان ١٩٧٠ م.

خامسا : المصادر الأجنبية

١٧٨ - Fitzmons, Father Simon
«Itinerary of Father Simon Fitzmons
(A.D. 1322-1323)»
in Western Palestine . ed. by Eugene
Hoade, Franciscan Printing Press, Jerusalem,
1970. PP. 1-46.

١٧٩ - Maundevile, John (D. 1350 A.D)
The Voiage and Travaile of Sir John Maundevile
(A.D 1322-1346), **London 1839.**

١٨٠ - Fra Niccolo of Poggbonsi (Visited the Holy Land
from 1346-1350 A.D)
A Voyage Beyond the Seas
The Franciscan Press, Jerusalem 1945.

١٨١ - De La Broquire, Bertrandon
«The Travels of Bertrandon de la Broquire,
A.D. 1432-1433». in Early Travels in
Palestine, **ed. by** Thomas Wright, London
1969, PP. 283-382.

سادسا : الدراسات والمراجع الاوروبية مرتبة حسب التسلسل الابجدي لألقاب مؤلفيها :

١٨٢ - Ashtor, E.
A Social and Economic History of the Near

East in the Middle Ages,
London 1976.

Bakhit, Muhammad Adnan — ١٨٣
The Christian Population of the Province of Damascus in the 16th Century.
Princeton 1978 (unpulished).

Bakhit, Muhammad Adnan — ١٨٤
The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century.
Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, School of Oriental and African Studies, University of London, February 1972.
(un published).

Baldwin, Marshall, W. — ١٨٥
«The First Hundred Years», ed. by Keneth M. Setton **in** A **History of The Crusades**.
Vol. I, London 1969.

Boase, T. S. A. — ١٨٦
Kingdoms and Stronghold of the Crusaders.
London 1971.

Cohen (Amnon) & Lewis (Bernard) — ١٨٧
Population and Revenue in the Towns of Palestine in the 16th Century.
Princeton, New Jersey 1978.

Conder & Kitchener — ١٨٨

The Sufvey of Western Palestine.
Vol. III, Judea, Jerusalem 1970.

Hutteroth, Dieter (Wolf) & Abdul-Fattah, Kamal – ١٨٩
Historical Geography of Palestine, Trans – jordan and Southern Syria in the Late 16th Century.
Erlangen 1977.

Dols, Michael .w. – ١٩٠
The Black death in the Middle East.
Princeton University Press, Princeton, New Jersey 1977.

Goiten, S.D. – ١٩١
Mediterranean Society.
University of California Press, Berkely and Los Angeles, 1967 – 1971.

Hazard (Harry) & Wolf (Robert) – ١٩٢
«The Later Crusades»
in A **History of the Crusades,** ed. by Keneth M. Setton, Vol. II, London 1969.

Hazard, Harry. – ١٩٣
«The Fourteenth and Fifteenth Centuries»
in A History of the Crusades, ed. by Keneth M. Setton, Vol, III, London, 1975.

Heyd, Uriel. – ١٩٤
Ottoman Documents On Palestine 1552 – 1615.

Oxford 1960.

Khowaiter, Abdul - Aziz. - ١٩٥

Baibars the First - His Endeavours and Achievements.

The Green Mountain Press, London 1978.

Lane - Poole (S). - ١٩٦

History of Egypt in The Middle Ages

Khayats, Beirut 1965.

- ١٩٧

Lewis, Bernard.

Studies in the Classical and Ottoman Islam

London 1970.

Lewis (B) & Holt (P.M). - ١٩٨

Historians of the Middle East

London 1962.

Muir, William. - ١٩٩

The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt

Amesterdam 1968.

Poliak, A.N. - ٢٠٠

Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and Lebanon 1250 - 1900.

London 1939.

Rabie, H. - ٢٠١

The Financial System of Egypt A.H. 564 - 741 A.D 1169 - 1341.

Oxford University Press, London 1972.

Runciman, Steven. - ٢٠٢
A History of Crusades
3 Vols, Cambridge University Press.
1951 - 1954.

Sadeque, Fatima. - ٢٠٣
Baybars I of Egypt
1 st edition, Dacca 1965.

Smail, R. C. - ٢٠٤
Crusading Warfare 1097 - 1193
Cambridge University Press 1956.

Wiener, Wolfgangs Muller. - ٢٠٥
Castles of the Crusaders
Translated from the German by Maxell
Brownjohn, London 1966.

Ziadeh, A. Nicola. - ٢٠٦
Urban Life in Syria Under the Early Mamluks
Printed at the American Press, Beirut 1953.

سابعا : المقالات

أ - باللغة العربية:

٢٠٧ - ابراهيم، مصطفى الحاج.
«الآفاق الجغرافية عند ابي الفداء»
المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الاول ١٩٧٤،
ص ١٣٠ - ١٥٠.

٢٠٨ - أرندك، فان.

« ابن حجر العسقلاني »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ١٣١ - ١٣٣ .

٢٠٩ - ألهي ، ر.
« ياقوت الحموي البغدادي - حياته ومؤلفاته »
ترجمة يوسف عبد القادر ، **المورد**، المجلد السابع ، العدد الاول ، بغداد ١٣٧٨ هـ/١٩٧٨ م. ص ١١ - ٥٢.

٢١٠ - بدرسن ، ج.
« ابن عربشاه »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٢١١ - بروكلمان ، كارل.
« ابن بطوطة »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٩٩ - ١٠١.

٢١٢ - المؤلف نفسه.
« ابن كثير »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

٢١٣ - المؤلف نفسه.
« أبو الفداء »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

٢١٤ - المؤلف نفسه.
« ابو المحاسن »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

٢١٥ - حميدة ، عبد الرحمن.
« أبو الفداء »
المعرفة، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ٧ - ٢٣.

٢١٦ -زامباور، ادوارد فون.

«درهم»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٢٢٦ - ٢٢٨.

٢١٧ -المؤلف نفسه.

«درهم»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٢٢٨.

٢١٨ -المؤلف نفسه.

«دينار»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٣٦٩ - ٣٧٩.

٢١٩ -زكار، سهيل.

«أبو الفداء - البيئة - الامير - المؤرخ»

المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق كانون الاول ١٩٧٤. ص ٤٢ - ٥٥.

٢٢٠ -زيادة، نقولا.

«ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة سنة الاخيرة من دراسة التاريخ العربي وغيره في عصر المماليك»

الأبحاث، السنة ١٢، ج ٣، بيروت أيلول ١٩٥٩. ص ٣٢١ - ٣٤٦.

٢٢١ -الساعاتي، حسن.

«منهج أبي الفداء في البحث»

المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الاول ١٩٧٤. ص ٥٦ - ٧٤.

٢٢٢ -سوبر نهايم، م.

«ابن اياس»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٤ .
٢٢٣ - المؤلف نفسه .
« شجر الدر »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .
٢٢٤ - المؤلف نفسه .
« الصالح »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١٢٣ .
٢٢٥ - شنب ، محمد .
« ابن الوردي »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .
٢٢٦ - المؤلف نفسه .
« الذهبي »
دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩ ، ص ٤٣١ - ٤٣٤ .
٢٢٧ - الصليبي ، كمال .
« النظام القضائي في مصر والشام
في عصر المماليك »
الأبحاث، السنة ١ ، ج ٤ ، بيروت ، كانون الاول ١٩٥٨ .
ص ٤٧٣ - ٤٨٩ .
٢٢٨ - عياد ، كامل .
« المؤرخ أبو الفداء ونزعته العلمية »
المعرفة، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ . ص ٧٥ - ٩٥ .
٢٢٩ - فرج (فؤاد) والصائغ (حنا) .
« غزة هاشم »
الهلال، السنة ١٨ ، اكتوبر ، ١٩٠٩ - يوليو ١٩١٠ .

ص ٤٤٢ - ٤٤٣.

٢٣٠ - فنسك. أ.ج.

«بقيع الغرقد»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٤، ص ٣٥ - ٣٦.

٢٣١ - فولرز. ك.

«أحمد البدوي»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٤٦٩.

٢٣٢ - كرينكو، ف.

«الصفدي»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤، ص ٢٢٠.

٢٣٣ - ليفي دلافيدا، ج.

«سلمان الفارسي»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٢، ص ١٠٨ - ١١١.

٢٣٤ - مينورسكي، ف.

«شهرزور»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣، ص ٤١٨ - ٤٢٣.

٢٣٥ - «ابن الفرات»

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٢٥١.

ب - المقالات باللغة الانجليزية

٢٣٦ - Ayalon, David

«The Halaqa»

Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London. **Vol. XV, 1953,**

PP. 448 - 464.

B.S.O.A. S. سيشار الى هذه المجلة فيما بعد باختصار

Barrow, Geoffrey Ayalon, D, «Halakqa» **E. I. Vol, III,** -٢٣٧
P. 99.

«Richard I the Lion Heart of England»
Encyclopaediya Britanica **23 Vols. Chicago**
1968, Vol. IXX P. 303.
سيشار الى هذه الموسوعة فيما بعد باختصار «E.B».

Brinner, W.M. - ٢٣٨
«Ibn Habib»
Encyclopaedia of Islam, Second idition, III
vols, Leiden, London 1960 - 1971, Vol. III,
P. 775.
سيشار الى هذه الموسوعة فيما بعد باختصار «E.I».

Brinner, W.M. - ٢٣٩
«Ibn Iyas»
E.I, Vol, III, PP. 812 - 813.

Buhl & Cahen - ٢٤٠
«Hittin»
E.I, Vol. III, P. 510.

Cahen, Cl. - ٢٤١
«Ibn A - Djawzi Sibt»
E.I, Vol. III, PP. 752 - 753.

Cahen, Cl. - ٢٤٢
«Ibn Al - Furat»

E.I, Vol. III, PP. 768 – 769.

Colin Baly — ٢٤٣

«Excavation in Palestine and Transjordan»

The Quarterly of Department of Antiq – uities in Palestine.

Vol, VIII, No. 4, London 1938, PP. 159 – 172.

«Q. D. A. P» سيشار الى هذه المجلة فيما بعد باختصار

E. B. X — ٢٤٤

«Fulk»

E. B. Vol. IX, P. 995.

Huart, Cl. — ٢٤٥

«Faddan»

E.I, 1 st edition, 4 vols, Leiden, London 1913 – 1936, Vol. II, P. 36.

Gibb, H. A. R. — ٢٤٦

«Abu L'Fida»

E.I, Vol. I, PP. 118 – 119.

Laoust, H. — ٢٤٧

«Ibn Kathir»

E.I, Vol, III, P. 818.

Lewis, Bernard. — ٢٤٨

«Account of the Province of Safad (2)»

B.S.O.A.S. Vol XVV, London 1953, PP. 477 – 488.

Lewis, B. — ٢٤٩

«Askalan»
E.I, Vol. I, PP. 710 - 711.
Lewis, B. - ٢٥٠
«Ayn Djalut»
E.I, Vol. I, PP. 786 - 787.
Lieut, Clude & Conders - ٢٥١
«The Survey of Palestine»
Palestine Exploration Fund Quaterly Statement, January, London 1875, PP. 125 - 138.
Mayer, L.A. - ٢٥٢
«Arabic Inscription of Gaza»
The Journal of the Palestine Oriental Society, Jerusalem 1923 - 1931.
Vols: - III, PP. 69 - 78, V, PP. 64 - 68, IX, PP. 219 - 225, X, PP. 59 - 64, XI, PP. 144 - 151.
Mayer, L. A. - ٢٥٣
«A Decree of the Caliph Al - Mustain Billah»
Billah»
Q.D.A.P. Vol. XI, No. 1-2, London 1944, p. 27.
Mayer, L. A. - ٢٥٤
«A Dish of Shadbak the Atabak»
Q.D.A.P. London 1938, Vol. VIII, No. 1 + 2, P. 63.

Miquel, A. — ٢٥٥
«Ibn Battuta»
E.I, Vol. III, PP. 735 - 736.
Murry & Macky — ٢٥٦
«Excavation in Palestine and Trans - jordan»
Q.D.A.P. vol. VIII, No. 4, London 1938, PP. 163 - 164.
Pedersen, J. — ٢٥٧
«Ibn Arabshah»
E.I, Vol. III, PP. 711 - 712.
Popper, W. — ٢٥٨
«Abu - 'L-Mahasin»
E.I, Vol. I, P. 138.
Richard, Jean. B. — ٢٥٩
«Baldwin I»
E.B. Vol. II, P. 1062.
Rosenthal, F. — ٢٦٠
«Ibn Hadjar AL-'Askalani»
E.I, Vol. III, PP. 776 - 778.
EL-Shayyal, Gamal -EL-Din — ٢٦١
«Ibn AL-Wardi»
E.I, Vol. III, PP. 966 - 967.
Sourdel, D. — ٢٦٢
«AL-Darum»

E.I, Vol. II, P. 163.
Sourdel, D. – ٢٦٣
«Ghazza»
E.I, Vol. II, PP. 1056 – 1057.
Talbi, M. – ٢٦٤
«Ibn Khaldun»
E.I, Vol. III, PP. 825 – 831.
Vollers, K. & Littmann – ٢٦٥
«Ahmad al-badawi»
E.I, Vol. I, PP. 280 – 281. – ٢٦٦
«Amalric»
E.B, Vol, I, P. 705.

فهارس الكتاب

أ - فهرس الاعلام
ب - فهرس الأماكن
جـ - فهرس القبائل والجماعات
د - فهرس المصطلحات

أ - فهرس الأعلام

- ب -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ظ -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- م -

- ي -

ب - فهرس الاماكن

– ن –

– هـ –

– و –

– ي –

جـ - فهرس القبائل والجماعات

د - فهرس المصطلحات

- هـ -

- و -